# القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

... العدد 2813 الخميس 28 ايار (مايو) 1998 ـ 2 صفر 1419 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2813 Thursday 28 May 1998




### ستحتفظ بـ20 ألف جندي لردع بغداد.. واذاعة المعارضة العراقية تبدأ البث في اكتوبر

# امريكا تعترف باستياء خليجي من بقاء حشودها وبن لادن يهدد بهجوم قريب

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

اعترفت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) رسميا باستياء بعض الدول الخليجية من طول بقاء الحشود العسكرية الامريكية في المنطقة. جاء ذلك ضمن اعلان الوزارة عن تخفيض القوات الامريكية في منطقة الخليج الى النصف ليعود الى المستوى الذي كان عليه في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي قبل اندلاع ازمة التفتيش التي افتعلتها الولايات المتحدة مع العراق.

وقال الناطق باسم البنتاغون كينيث بيكون «ان ما قرره الرئيس كلينتون هو ان يعود عدد القوات في المنطقة الى المستوى الذي كان عليه قبل الازمة الماضية في تشرين الاول (اكتوبر) 1997 وهو ما بين 18 ـ 19 الفا من جنود الطيران والبحرية والجيش»، مشيرا الى ان القوات الامريكية في الخليج التي وصل عددها اثناء الازمة الاخيرة الى 44 الفا «تضمن الاستقرار ونحن قادرون على اضافة حاملة طائرات اليها في غضون ايام من شرق المتوسط او من منطقة اخرى».

واوضح بيكون ان «القوات الجوية الامريكية في البحرين ستغادر كما هو في برنامجها في اوائل حزيران (يونيو) المقبل، وسنعود الى خطتنا السابقة في ارسال قوات جوية الى الخليج دوريا للتدريب والعمل في المنطقة ما بين 30 ـ 45 يوما، وسنقوم بتخفيض عدد قواتنا في الكويت لواء واحدا، وكنا قد زدنا عدد قواتنا هناك ليصل الى فرقة. وسنبقي في الكويت على بطارية صواريخ وبطارية راجمات صواريخ وستزيد طائرات الهليكوبتر من طراز اباتشي ثماني طائرات اضافة الى عدد من صواريخ كروز تعادل ضعف ما كان هناك في الشتاء الماضي، ونحن على استعداد دائم لفرض تنفيذ قرارات مجلس الامن مع استمرار تعزيز قدراتنا هناك بسرعة».

وذكر مسؤولون امريكيون ان قادة البنتاغون اوضحوا للرئيس كلينتون ان نشر القوات بالحجم السابق في الخليج يفرض اعباء كبيرة على القوات الامريكية والمعدات ويزيد من الاعباء المالية الى جانب ان دول الخليج العربية حيث تتواجد القوات الامريكية مثل البحرين على سبيل المثال قد طلبت رسميا تخفيض وجودها العسكري بسبب حساسيته للوضع المحلي وزعماء دول المنطقة. وقال مسؤول امريكي ان هناك العديد من دول المنطقة ابلغتنا انه «يمكن لنا البقاء للمدة التي نحتاجها ولكن ليس لمدة اطول».

وقال بيكون ان عدد القوات الامريكية في المنطقة قد يزيد او ينقص «بين يوم واخر»، مشيرا الى ان العدد سيكون نوعا في حدود 20 الف جندي، وهذا العدد كاف للرد على اي تحد، اضافة الى استمرار فرض منطقة الحظر الجوي وتسيير الدوريات الخليج فوق مياه الخليج، اما عدد قواتنا في الكويت فسينخفض من 7 الاف الى 1200 وان تخفيض قواتنا في المنطقة سيتم تخفيضه بشكل عام خلال فترة ثلاثة اسابيع او ما يقرب من ذلك، وعلى المدى المنظور سيكون لدينا في الخليج حاملة طائرات وتوابعها بشكل دائم».

من جهة اخرى اعلن المعارض السعودي البارز اسامة بن لادن، الذي يعيش في افغانستان، الحرب المقدسة على القوات الامريكية في المملكة العربية السعودية، وقال ان النتائج ستعرف في غضون بضعة اسابيع.

وقال بن لادن في مؤتمر صحافي عقده الثلاثاء في قاعدته في خوست بشرق افغانستان «يتعين على المسلمين جميعا ان يطلبوا الجهاد ضدهم (القوات الامريكية) ويطردوهم من الاراضي المقدسة».

ولم تصل تقارير المؤتمر، الذي حضره مراسلون من باكستان المجاورة، الا امس الاربعاء.

وقال بن لادن، وقد احاط به عدد من المنشقين العرب «فتوى الجهاد صدرت بالفعل».

واضاف «انه امر الرسول الكريم محمد (ص) ان يكرس المسلمون انفسهم لطرد قوات الكافرين، يقصد القوات الامريكية الموجودة بالسعودية منذ حرب الخليج عام 1991.

واستقبل مقاتلون من العرب بن لادن، الذي ارتدى ملابس بيضاء وعمامة بيضاء وامسك ببندقية كلاشينكوف، بوابل من النيران وتفجيرات هائلة ترددت اصداؤها بجوانب وادي خوست الذي تحيط به حراسة مشددة.

وجرد بن لادن من جنسيته السعودية لقيامه بانشطة ضد الاسرة المالكة كما اعتبرته الولايات المتحدة من اهم المشتبه بهم في تفجيرين بالمملكة اوديا بحياة 24 عسكريا امريكيا في عامي 1995 و1996 وقال للصحافيين امس «اننا نواجه اليوم مشكلة كبيرة. كبيرة جدا. مشكلة مأساوية.

«الارض العربية احتلت او رسمت مؤامرة لاحتلالها. لاول مرة منذ وفاة الرسول الكريم صارت مكة والمدينة والمسجد الاقصى يحتلها الكافرون.

«هذه اهم قضية في الوقت الراهن. الارض التي نزل بها القرآن الكريم تحتلها الان القوات اليهودية والمسيحية».

من جهة اخرى قال رئيس «اذاعة اوروبا الحرة» توماس داين الذي كان يشغل سابقا منصب المدير التنفيذي لمنظمة «ايباك» التي تمثل اللوبي الاسرائيلي بواشنطن، ان «اذاعة العراق الحر» ستبدأ بث برامجها الدعائية ضد الحكومة العراقية في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لمدة ساعة واحدة يوميا، مشيرا الى انه سيتم زيادتها الى ست ساعات يوميا في العام المقبل. غير ان داين ذكر ان تفاصيل البرامج وكيفية البث يجري وضع صيغتها النهائية من قبل مجلس محافظي اذاعة اوروبا الحرة.

وذكرت مصادر مطلعة ان الاذاعة العراقية الجديدة قد تبث ارسالها من المحطة التي يسيطر عليها المعارض احمد الجلبي في الاردن. الا ان تكهنات ترددت حول انشاء مقر جديد في الصحراء الكويتية باشراف مباشر من خبراء امريكيين.

(تفاصيل ص 3)

### الخرطوم توافق على «التعددية في اطار الدستور»

# غياب قرنق والمهدي يفجر الخلافات في اجتماع المعارضة السودانية بالقاهرة

القاهرة ـ الخرطوم ـ الشارقة ـ «القدس العربي»:

بدأت القيادة العليا للتجمع الوطني الديمقراطي «المعارضة السودانية» في الخارج اعمال اول مؤتمر عام لها تعقده في القاهرة منذ لجوء احزابها وزعمائها الى مصر منذ تولي الرئيس عمر البشير السلطة عام 1989. غير ان اكبر طرفين في معادلة القيادة المعارضة ـ وهما العقيد جون قرنق ورئيس الوزراء السابق الصادق المهدي ـ تغيبا عن اجتماع القاهرة، فيما بقي الامين العام للتجمع الذي يرأس هيئة المكتب التنفيذي المعارضة في لندن.

واكدت مصادر حزبية معارضة رفيعة لـ«القدس العربي» ان مساعدي رئيس التجمع السيد محمد عثمان الميرغني ـ القريب تقليديا من مصر ـ يعتقدون بأن موقف الزعيمين المتغيبين فجر ازمة خطيرة تكاد تصيب المعارضة السودانية بالشلل.

وذلك فيما قال الرئيس السوداني ونائبه ان بوسع المعارضة المشاركة في التعددية السياسية خلال الفترة المقبلة، لكنهما اشترطا ان يتم ذلك من خلال ثوابت الدستور الذي تم استفتاء السودانيين عليه اخيرا.

وكانت التكهنات قد انصرفت الى ترجيح احتمال تأجيل المؤتمر العام لقيادة المعارضة الذي وافقت مصر للمرة الاولى منذ 1989 على استضافته في اراضيها.

ونشر رئيس حزب الامة ورئيس وزراء السودان السابق الصادق المهدي ايضاحات امس نفى فيها نبأ وصوله الى القاهرة، وقال انه لا يزال يزور دولة الامارات، حيث التقى الاربعاء نائب رئيس مجلس الوزراء الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان وبحث معه الازمة السودانية. واوضح المهدي ان اجتماع القاهرة تقرر تأجيله لاسباب فنية وليس لدواع سياسية.

غير ان اعوان السيد الميرغني الذي وصل الى القاهرة وعقد سلسلة من الاجتماعات تمهيدا لمؤتمر القيادة العليا ذكروا ان الاجتماع قائم في موعده. وقد التقى المشاركون فيه مساء امس وزير الزراعة المصري الدكتور يوسف والي بصفته امينا عاما للحزب الوطني الحاكم.

واتهمت مصادر سودانية رفيعة في القاهرة الصادق المهدي بأنه يريد افشال الاجتماع الذي ترأسه منافسه التقليدي.

واعتبروا ان تعلل المهدي بأن لديه ارتباطات مهمة في دولة الامارات يمثل محاولة منه للضغط على الميرغني وبقية اعضاء هيئة القيادة لاعتماد مقترحات تقدم بها قبل شهرين في اسمرة لاصلاح هيكلة التجمع الوطني الديمقراطي.

واشارت الى ان المهدي لم يكتف بمقاطعة اجتماع القاهرة، بل اوعز الى ابرز قياديين في حزبه ـ وهما مبارك الفاضل الامين العام للتجمع «يزور لندن حاليا» والدكتور عمر نور الدائم امين امانات الحزب المقيم في اسمرة ـ بعدم شد الرحال الى القاهرة.

وقالت قيادات اتحادية موالية للميرغني في الخليج العربي لـ«القدس العربي» ان المهدي يريد الانفراد بزعامة المعارضة، وهو يحرص على افشال اي نشاط يتصدره الميرغني، واضافت: ان موقف المهدي وقرنق من اجتماع القاهرة يؤكد انهما لا يريدان العمل في اطار التجمع الوطني الديمقراطي. واعتبرت ان تلك احد الاسباب التي تجعل معظم القوى الغربية والعربية تتردد في الاعتراف بالتجمع ممثلا للسودانيين وبديلا للنظام الحالي. واكدت رفض المنتمين الى الحزب الاتحادي الديمقراطي (المنافس التقليدي لحزب الامة الذي يتزعمه المهدي) لمقترحات الاصلاح التي تقدم بها المهدي الى التجمع وطلب ردا عليها بحلول اول تموز (يوليو) القادم. (تفاصيل ص4)

### اولبرايت طلبت من ياسر عرفات امهالها عشرة ايام لمواصلة اتصالاتها مع اسرائيل

# مبارك والحسن الثاني بحثا الاعداد لقمة عربية عاجلة والامير عبد الله يزور الاردن وسورية لتأمين نجاحها

الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل المغربي الملك الحسن الثاني لدى اجتماعهما في القاهرة امس (رويترز)

■ لندن ـ القاهرة ـ غزة ـ «القدس العربي» ـ اف ب: شكلت الدعوة الى عقد قمة عربية عاجلة موضوعا رئيسيا في مباحثات القمة المصرية ـ المغربية امس خلال اول زيارة رسمية يجريها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني للقاهرة منذ تولي الرئيس حسني مبارك الحكم في 1981. فيما اكدت مصادر دبلوماسية عربية ان السعودية وافقت على عقد القمة شرط الاعداد الجيد لها.

وفي ظل تأكيد مصادر دبلوماسية عربية رفيعة المستوى ان «تحركات مصرية مكثفة تجري حاليا لعقد قمة عربية محدودة اوائل حزيران (يونيو)» اعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان «كل ما يتردد حول عقد القمة وتوقيتها ومكانها موضع اهتمام ومتابعة».

وقال موسى تعليقا على الانباء التي تحدثت عن قمة مصغرة تضم مصر والسعودية والمغرب وسورية والاردن والامارات وسلطنة عمان وفلسطين، تتبعها قمة موسعة، «لا استطيع ان اعطي معلومات دقيقة في الوقت الحالي لان الامر لا يزال في اطار الفكرة والتشاور».

الا ان الوزير المصري اكد ان «الوضع دقيق ويتطلب تعاونا مشتركا لمواجهة المشكلات القائمة»، مضيفا ان التحرك على المستويين العربي والدولي كان «موضوعا رئيسيا في المباحثات» بين الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل المغربي الملك الحسن الثاني امس في القاهرة.

وعلمت (القدس العربي) ان المملكة العربية السعودية ايدت طلب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عقد قمة عربية مصغرة، ولكنها طلبت اعدادا جيدا لها لبحث الخطوات التي يجب اتخاذها عربيا لمواجهة مأزق انهيار عملية السلام. وكان عرفات زار السعودية يوم الاثنين الماضي حيث التقى الملك فهد.

وفي هذا الاطار يقوم الامير عبد الله بن عبد العزيز خلال اليومين القادمين بزيارتين للاردن وسورية لتأمين الاعداد للقمة، والتفاهم على جدول اعمالها ومواقف المشاركين بها قبل عقدها.

وساندت الامارات امس النداء الذي وجهه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لعقد «قمة عربية عاجلة» لانقاذ الوضع المتدهور الذي قال انه «مفتوح على كافة الخيارات» في كلمة القاها امس الاول خلال ندوة نظمتها الجامعة العربية في «الذكرى الخمسين لاغتصاب فلسطين».

وكان رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي اكد ان مثل هذه القمة باتت «ضرورية» في الوقت الحالي.

وكان موضوع القمة وجمود عملية السلام ايضا محور لقاء عرفات ليل امس الاول بالعاهل المغربي الذي يرأس لجنة القدس المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي. وكان الرئيس المصري اوفد امس الاول وزير خارجيته الى الاردن لنقل رسالة الى الملك حسين. كما اتصل هاتفيا بالعاهل السعودي الملك فهد، والرئيس السوري حافظ الاسد.

وقال موسى ان المباحثات المصرية ـ المغربية تناولت كذلك الوضع العام في المنطقة وكيفية تدعيم العلاقات العربية بشكل عام والثنائية بشكل خاص واقامة منطقة تجارية حرة بين البلدين والمضي قدما لتوقيع الاتفاقات التي ترسي الاساس القانوني لعلاقات صحيحة مغربية مصرية.

ووصفت وسائل الاعلام المصرية زيارة الحسن الثاني بأنها «تاريخية» لانها اول زيارة رسمية في عهد الرئيس مبارك وان كان العاهل المغربي زار مصر في اذار (مارس) 1996 للمشاركة في قمة «صانعي السلام» في شرم الشيخ على البحر الاحمر. ومن المقرر ان يغادر الملك الحسن الثاني القاهرة اليوم الخميس.

ومن جهة اخرى صرح نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني امس ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت طلبت من عرفات امهالها «من اسبوع لعشرة ايام» لمواصلة اتصالاتها مع اسرائيل. واوضح ابو ردينة في تصريح صحافي ان اولبرايت طلبت ذلك في اتصال هاتفي اجرته مؤخرا مع عرفات بهدف مواصلة الاتصالات مع حكومة نتنياهو حول انسحاب عسكري اسرائيلي من الضفة الغربية.

وذكرت رئاسة الحكومة الاسرائيلية ان عوزي اراد، المستشار الدبلوماسي لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، سيتوجه اليوم الخميس الى واشنطن لاستئناف المحادثات حول انسحاب عسكري اسرائيلي من الضفة الغربية.

## القاهرة تطالب بتسليمها عناصر «ارهابية مصرية» اعتقلت بالحملة في اوروبا

■ القاهرة ـ اف ب: طالبت مصادر امنية مصرية امس بتسليم مصر اي عناصر «ارهابية مصرية» قد يكون القي القبض عليها خلال الحملات الامنية التي شنتها خمس دول اوروبية مساء الثلاثاء لضمان امن وسلامة دورة كأس العالم لكرة القدم في فرنسا.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية عن المصادر قولها ان المطالب المصرية تأتي في اطار «النداءات التي وجهت سابقا» الى الدول الاوروبية لتسليمها عناصر ملاحقة في مصر.

وجرت الحملات في فرنسا، حيث تم توقيف نحو مئة شخص، وكذلك في ايطاليا والمانيا وبلجيكا وسويسرا.

## مشروع تشكيل لجنة مشتركة للحوار بين الازهر والفاتيكان

■ القاهرة ـ اف ب: توجه رئيس اللجنة الدائمة للحوار بين الاديان السماوية في الازهر الشيخ فوزي فاضل الزفزاف الى الفاتيكان امس الاربعاء في زيارة تستغرق اربعة ايام يوقع خلالها اتفاقا لانشاء لجنة مشتركة للحوار بين الجانبين.

وقال المتحدث باسم الازهر الشيخ عمر بسطاويسي لوكالة فرانس برس ان الهدف من انشاء اللجنة المشتركة بين الازهر والمجلس البابوي للحوار بين الاديان هو تشجيع الحوار بين الديانتين الاسلامية والمسيحية.

## خاتمي يخطط لزيارة الامم المتحدة

■ دبي ـ رويترز: قالت مصادر دبلوماسية امس الاربعاء ان الرئيس الايراني محمد خاتمي يخطط لزيارة نيويورك والقاء كلمة امام الجمعية العامة للامم المتحدة في ايلول (سبتمبر) القادم.

وصرح مصدر لرويترز بالتليفون من العاصمة الايرانية طهران بأن «الرئيس خاتمي يخطط لالقاء كلمة نيابة عن الدول الاسلامية». ويرأس خاتمي في الوقت الراهن منظمة المؤتمر الاسلامي التي تضم في عضويتها 55 بلدا يزيد عدد سكانها على مليار نسمة.

وقال مصدر اخر «من حقه (خاتمي) ان يذهب وان يتحدث في الامم المتحدة بصفته عضوا وسمعت انه سيكون هناك». وتبادلت ايران والولايات المتحدة العداء منذ الثورة الاسلامية في عام 1979 التي اطاحت بالشاه المؤيد للغرب. وقطعت واشنطن العلاقات الدبلوماسية مع طهران في عام 1980.

### العراق يرحب بزيارة الشيخ ياسين ويؤكد عدم وجود اسرى كويتيين

# اسرائيل تدرس احتمال منع زعيم حماس العودة لغزة

■ القدس ـ بيروت ـ دمشق ـ اف ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية امس الاربعاء ان اجهزة الامن الاسرائيلية تدرس احتمال منع المرشد الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الشيخ احمد ياسين من العودة الى غزة بسبب تصريحاته المعادية لعملية السلام.

وقال مسؤول امني اسرائيلي رفيع المستوى للصحيفة طالبا عدم ذكر اسمه ان «جهاز الامن الداخلي (شين بيت) والاستخبارات العسكرية وضعا تقارير في هذا الخصوص من دون اتخاذ موقف محدد».

وكان الشيخ ياسين اطلق في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعدما امضى ثماني سنوات في السجن في اسرائيل، بموجب اتفاق مع الاردن بعد محاولة نفذها جهاز الموساد لقتل احد قادة حماس في عمان.

ودعا الشيخ ياسين خلال جولته الى مواصلة الكفاح المسلح ضد اسرائيل لتحرير كامل الارض الفلسطينية، معتبرا ان «عملية السلام ماتت ولم يتبق سوى دفنها».

وقالت (يديعوت احرونوت) ان ياسين ابرم اتفاقا في طهران تقدم ايران بموجبه للحركة مساعدة شهرية بقيمة 15 مليون دولار. واضافت ان طهران تعهدت ايضا بتدريب مقاتلي حماس على مهاجمة اهداف اسرائيلية في الخارج وتوفير دعم لوجستي ومالي لهم.

وحذر رئيس المكتب السياسي لحركة (حماس) خالد مشعل السلطات الاسرائيلية من منع الشيخ احمد ياسين من العودة الى قطاع غزة. وقال مشعل ان «الشيخ ياسين سيعود الى غزة، ولا شيء سيمنعه من ذلك». وقال مشعل ان «الشيخ ياسين سيعود الى وطنه. انه رمز من رموز الشعب الفلسطيني، واي قرار همجي من الكيان الصهيوني سيعني اثارة زوبعة لا اول لها ولا آخر على المستويين الفلسطيني والعربي».

ورحب وزير العدل العراقي شبيب المالكي امس في بيروت باقتراح الشيخ ياسين زيارة بغداد.

وكان الشيخ ياسين صرح امس الاول في دمشق انه سيتوجه قريبا الى بغداد للتعبير عن تضامنه مع الشعب العراقي الذي يعاني من آثار الحظر المفروض على العراق منذ غزوه الكويت في 1990 و«محاولة تنقية الجو بين الكويت والعراق وحل المشاكل وخاصة قضية الاسرى الكويتيين».

وقال الوزير العراقي في تصريح صحافي «نحن بالتاكيد نرحب بزيارة الشيخ ياسين».

ولكنه اضاف ان «موضوع الكويتيين هو موضوع مفقودين وليس موضوع اسرى وفق مفهوم القانون الدولي»، مشيرا الى ان لدى العراق ايضا اكثر من الف مفقود قدم ملفاتهم الى الصليب الاحمر».

يشار الى ان الشيخ ياسين يقوم بجولة في المنطقة شملت حتى الان سورية والسعودية وقطر وايران والامارات والكويت واليمن. وقالت السلطات اللبنانية امس الاربعاء ان الشيخ احمد ياسين لم يقدم طلبا للحصول على تأشيرة دخول الى لبنان نافية بذلك الانباء التي قالت انه لم يسمح له بزيارة بيروت.

(تفاصيل ص 6 ورأي القدس ص 17)

# زوجات سفراء العرب في واشنطن يجمعن التبرعات للمؤسسات الامريكية

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

اظهر حفل خيري اقيم الاسبوع الماضي في واشنطن، ان زوجات السفراء العرب لدى الولايات المتحدة اكثر نشاطا من ازواجهن الذين يبدو انه منذ انتهاء الحرب الباردة لم يعد لهم دور يذكر في مجال العلاقات الثنائية بين بلادهم والولايات المتحدة، وخاصة في ظل دبلوماسية «الهاتف المفتوح والنقال» الذي يعتمده رئيس البيت الابيض ووزيرة خارجيته.

فقد شهد مركز كنيدي الثقافي الفخم على ضفة نهر الباتوماك في واشنطن مساء الثلاثاء حفلا تداخل فيه الرقص والموسيقى مع اكل «الكسكسي» والمقبلات اللبنانية، اقامته 17 من زوجات السفراء العرب بدأن فيه نشاط جمعيتهم الجديدة المسماة «موزاييك فاونديشن»، وهي مؤسسة خيرية اقمنها لمساعدة الاطفال والنساء في الولايات المتحدة. وقالت رئيسة الجمعية مريم الحمود زوجة سفير البحرين نريد ان يكون لدى الامريكيين صورة واضحة عن العرب، فكثيرا ما يتم وصفنا بالارهابيين وتهدف مؤسستنا الى تغيير هذه الصورة. ونريد للشعب الامريكي ان يعلم المزيد عن ثقافتنا وعن بلادنا وعن وحدتنا وخاصة عن النساء في بلادنا».

وكان هذا الحفل الذي اقيم في مركز كنيدي الثقافي في العاصمة الامريكية واشنطن كأول حفل تقوم به الجمعية بهدف جمع التبرعات، حيث قامت الجمعية بدعوة فرقة كركلا اللبنانية للرقص والفنون الى جانب 500 مدعو ممن تربطهم علاقات بالوطن العربي، وكان من بينهم وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية توماس بيكرينغ ومساعد وزيرة الخارجية للشرق الاوسط مارتن انديك وسلوى روزفلت مديرة البروتوكول السابقة في البيت الابيض. كما حضرت الحفل عميدة صحافيي البيت الابيض هيلين توماس وكذلك جون سنونو الرئيس السابق لهيئة موظفي البيت الابيض في عهد جورج بوش وسفراء اخرون.

وقال سنونو «انني كعربي امريكي سعيد بما قامت به تلك السيدات» فيما قالت مريم الحمود «لقد اعجبنا بالاعمال التطوعية التي تقوم بها المرأة الامريكية، والمسلمون عادة يقدمون جزءا من دخلهم للمحتاجين. وتعمل مؤسستنا على اقامة جمعية خيرية في الولايات المتحدة»، وقالت سلوى روزفلت وهي من اصل لبناني «انني معجبة بما قامت به تلك السيدات».

اما زوجة سفير المغرب ليلى بن عيسى فقالت «كان ازواجنا يشكون في نجاحنا في اول الامر اما الان فهم معجبون بما قمنا به». وقد اكد ذلك سفير لبنان محمد شطح بالقول «لم نتدخل في شؤونهن» واضاف ضاحكا «لم تأخذ زوجتي بنصيحتي».

وقد تم جمع 300 الف دولار في تلك الليلة لصالح مستشفى «القديس يهوذا» للاطفال في مدينة ممفيس بولاية تينيسي الامريكية، حيث تم معالجة العديد من الاطفال في عدد من البلدان العربية. وكان بناه الممثل الراحل داني توماس وهو لبناني الاب والام. وتنوي هذه الجمعية اقامة حفل كهذا سنويا تقدم ريعه لمؤسسات خيرية امريكية مختلفة. وقال انديك «ان هذا يجمع بين الثقافة العربية والعمل الخيري العربي».

وكان حفل «موزاييك» اكثر من حفل لجمع التبرعات، حيث افتتح الحفل برقصة «اليسار ملكة قرطاج» قدمته فرقة كركلا، وكانت الرقصة والملابس الفلكلورية لراقصي وراقصات الفرقة مجال اعجاب الحضور. وقد علقت دانا زوجة الرئيس السابق لهيئة موظفي البيت الابيض توماس ماكلارتي بالقول «لقد كنت انظر الى الازياء في النصف الاول من العرض متمنيا لو كنا واقول لنفسي بأنه ينبغي ان نلبس كلنا مثل تلك الازياء».

وقد استرعى التعليق الذي رافق الرقصة وحركات الراقصين، الذي يروي قصة اليسار بنت ملك صور الذي كان قبل وفاته يريد ان يورث الحكم لها ولاخيها ولكن اخاها رفض ان تشاركه اليسار الحكم فدبر مؤامرة ضدها انتهت بقتل زوجها رئيس الكهنة وهربها مع مجموعة من انصارها على ظهر سفينة، حيث حلت بهم الرحال الى تونس وتعرفوا على ملكها الذي قيل انه اراد التزوج بها، وطلبوا منه شراء ارض وبناء منزل، حيث عرض عليهم بيع قطعة ارض بمساحة جلد ثور. فقامت اليسار بتقطيع الجلد الى شرائط وحوطت به منطقة كبيرة هي قرطاج. وكانت هذه اساس بناء قرطاج (المدينة الحديثة) التي اصبحت اكبر منافس لروما وخاضت حروبا ومواجهات عسكرية معها ومع اليونان حيث برز فيما بعد احد ملوكها وهو هنيبعل كأعظم قائد عسكري في التاريخ.

وبعد ان انتهت الرقصات فيما لم يتوقف العزف والموسيقى انتقل الحضور الذين غصت بهم القاعة الى قاعة الاكل التي ازدانت طاولاتها بالورود فيما غطيت الزوايا باشجار النخيل لترتدي كافة النوادل الطرابيش الحمراء والسراويل السوداء. وشكرت زوجة سفير مصر السيدة هدى ماهر في كلمتها الترحيبية كل من ساهم في اقامة الحفل، وقد اهتزت القاعة من جراء الضحك عندما قالت «بمن فيهم ازواجنا».

وقد تجلى ذوق زوجات السفراء العرب واريحيتهن عندما وضعن في نهاية الحفل اكياسا تحتوي على هدايا وتحف صغيرة من البلدان العربية منها محافظ صغيرة وزجاجات عطر من السعودية.

### سويسرا اوقفت عضوين في شبكة لتهريب الاسلحة

# مجزرة مقطع الازرق: ثمانية من الضحايا احرقوا احياء

■ الجزائر ـ بيرن ـ اف ب: افاد شهود عيان ان ثمانية من الضحايا الاحد عشر الذين سقطوا ليل الثلاثاء ـ الاربعاء في هجوم على قرية مقطع الازرق قرب البليدة، لقوا مصرعهم بعدما احرقوا احياء.

وروى الشهود الذين كانوا محتشدين عند مدخل مستشفى بوفاريك التي نقلت اليها الجثث، ان المهاجمين كانوا «بالعشرات» وانهم دخلوا القرية في غفلة عن «الوطنيين» المسلحين الذين يتولون حماية القرى.

وقال رجل في الاربعين من العمر «لقد هاجموا قرابة منتصف الليل المنازل الثلاثة الاولى في القرية، واضرموا فيها النيران مما ادى الى احراق من بداخلها من رجال ونساء واطفال احياء، وذبحوا كل من كان يحاول الفرار».

وقد تدخل الجيش و«الوطنيون» على وجه السرعة، مما ادى الى فرار المهاجمين تاركين وراءهم ستة قتلى من رفاقهم.

وعثر بين القتلى الستة على جثتي فتيين لم تثبت لحيتاهما بعد. اما الباقون فكانوا ملتحين ويرتدون زيا افغانيا.

من جهة اخرى صرح مسؤول في الشرطة السويسرية امس ان سويسرا اوقفت اثنين من الجزائريين في اطار عملية واسعة النطاق لمكافحة الارهاب في اوروبا قبل افتتاح نهائيات كاس العالم في كرة القدم في فرنسا، ينتميان الى مجموعة يشك بانها تنقل اسلحة الى اسلاميي الجزائر. وقال نائب قائد الشرطة الفدرالية يورغ بوهلر ان الناشطين اوقفا امس الاول في زوريخ وسجنا. (تفاصيل ص7)

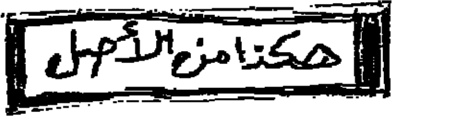

ISSN 1358-3379





سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

### استنفرت قواتها تحسبا من هجوم هندي في كشمير

# باكستان تنفي معلومات امريكية بشأن استعدادها لاجراء تجربة نووية

■ اسلام اباد ـ واشنطن ـ وكالات: اعلنت باكستان انها وضعت قواتها في حالة تاهب قصوى تحسبا لهجوم قد تشنه القوات الهندية عليها في القطاع الجنوبي من ولاية كشمير والذي يخضع لسيطرتها.

وقال بيان صادر عن دائرة الاعلام في الجيش الباكستاني ظهر امس ان الهند قامت بتحريك العديد من وحداتها المدرعة في كشمير وجعلها في وضع هجومي في القطاع الجنوبي من الولاية المتنازع عليها.

واضاف البيان الذي جاء عقب زيارة قام بها الجنرال جنكير كرامة قائد اركان الجيش الباكستاني لولاية كمشير ان باكستان وضعت قواتها في حالة تاهب قصوى تحسبا لهجوم قد تشنه القوات الهندية عليها في كشمير.

وكان جوهر ايوب وزير خارجية باكستان قد حذر الاثنين الهند من احتمال نشوب حرب شاملة معها اذا ما اقدمت على تنفيذ تهديداتها باجتياح كشمير. وقال «ان الايام التي كانت فيها المشاكل بين الهند وباكستان تقف عند الحدود والاشتباكات المتقطعة ذهبت وولى زمنها وان اي مغامرة هندية سيكون الرد عليها صلبا وعنيفا وسريعا بما لا تتوقعه الهند او اي من الدول الاخرى».

من جهة اخرى نفت وزارة الخارجية الباكستانية ما سربته اجهزة الاستخبارات الامريكية لوسائل اعلامية اجنبية عن اكمال باكستان استعدادتها لاجراء تجربة نووية خلال الساعات القادمة ردا على التجارب النووية التي اجرتها الهند قبل اسبوعين.

وعلى صلة بالموضوع اكد الدكتور عبد القدير خان مدير المشروع النووي الاكستاني ان العلماء الباكستانيين جاهزون لاجراء تجربة نووية في اي وقت وان القرار بيد القيادة السياسية لاختيار الوقت المناسب.

وقال الدكتور عبد القدير في تصريح لمراسل وكالة الانباء القطرية في اسلام اباد ان باكستان تفوقت على الهند في مجال الصواريخ والتقنية النووية مؤكدا ان العالم سيرى الرد الباكستاني على التهديدات الهندية الاخيرة لباكستان وكفاءة هذا الرد.

وكان متحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية في اسلام اباد اعلن صباح امس الاربعاء بالتوقيت المحلي ان المعلومات التي تؤكد ان باكستان مستعدة لاجراء تجربة نووية «ليست صحيحة على الاطلاق».

ونفي المتحدث طارق الطاف ما بثته شبكة التلفزة الامريكية «سي ان ان» نقلا عن مصادر قريبة من اجهزة الاستخبارات الامريكية، من ان باكستان انجزت استعداداتها تمهيدا لاجراء تجربة نووية.

وقال الطاف ان «مثل هذه المعلومات تبث من وقت الى آخر».

وكانت «سي ان ان» اكدت ان اسلام اباد قد تجري هذه التجربة النووية «خلال ساعات» او «خلال ايام» اذا ما وافقت الحكومة الباكستانية. واوضحت ان اجهزة الاستخبارات الامريكية توصلت الى هذه النتيجة بعد التحليلات التي اجرتها الاقمار الاصطناعية المخصصة للتجسس.

ورفضت اجهزة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي اي) الثلاثاء التعليق على المعلومات التي بثتها شبكة «سي ان ان».

وقال المتحدث باسم الاستخبارات الامريكية توم كريسبال «حتى الآن لا تعليق لدينا». وفي وزارة الدفاع الامريكية، احيلت الاسئلة المتعلقة بهذا الموضوع الى وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية.

وكان مسؤولو استخبارات امريكيون افادوا الثلاثاء ان باكستان تجري الاستعدادات النهائية لتنفيذ تجربة نووية تحت الارض في اعقاب التفجيرات النووية الخمسة التي اجرتها الهند منذ اسبوعين.

غير ان مسؤولين امريكيين اخرين قالوا ان الحكومة الباكستانية اكدت للولايات المتحدة انها لم تقرر بعد لجراء تفجير نووي على الرغم من تلك الاستعدادات.

وقال مسؤول «في هذه المرحلة يمكنهم اجراء تجربة نووية في اي وقت». ورفض ان يفصح «ما هي الخطوات الجديدة التي اتخذت او متى كان ذلك». وكانت اجهزة الاستخبارات الامريكية كثفت عملياتها للمراقبة لاحتمال اجراء تفجيرات نووية باكستانية «منذ ان تعرضت لانتقادات حادة لفشلها في التحذير مقدما من التفجيرات الهندية».

وقال مسؤولو الاستخبارات الامريكيون ان الاستعدادات الباكستانية تسارعت في الايام الاخيرة في موقع يسمي راسكوه في تلال شاجاي بصحراء بلوخستان قرب الحدود مع ايران.

وقال احدهم ان الخطوات التي اتخذوها «تنبيء على نحو متزايد بان تجربة ستجري في الاجل القريب اذا اتخذوا قرارا سياسيا بالاقدام على ذلك». واضاف المسؤول قوله «انهم اقرب امس الى ذلك مما كانوا قبل اسبوع».

وقال متحدث باسم البيت الابيض «كما قالوا دائما فانهم (الباكستانيين) مستعدون لاجراء تجربة وعلى حد علمنا فانهم لم يتخذوا قرارات سياسية بعمل ذلك».

وكانت الولايات المتحدة حثت باكستان على الاحجام عن اجراء تفجير نووي قائلة انه اذا حدث فسوف يؤدي الى عقوبات امريكية واسعة مثل تلك التي فرضت على الهند بسبب التفجيرات التي نفذتها في 11 و13 من ايار (مايو) غير ان مسؤولين امريكيين قالوا انهم غير متأكدين ان اسلام اباد ستبلغ واشنطن بذلك مقدما.

وبدأت مشاورات مكثفة بين المسؤولين في ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون وقيادات الكونغرس من اجل وضع ما وصف بعدد من المقترحات لمساعدة باكستان عسكريا واقتصاديا لثنيها عن اجراء تجارب نووية للرد على التجارب النووية التي اجرتها جارتها الهند مؤخرا.

اونكرت مصادر الادارة والكونغرس ان صفقة المساعدات العسكرية والاقتصادية المقترحة لباكستان تشمل تسليم 28 طائرة مقاتلة من طراز اف 16 والتي كانت باكستان قد دفعت 150 مليون دولار من ثمنها الذي يقدر بنحو 500 مليون دولار.



مؤيدو حركة «المهاجرين القوميين» الباكستانية يحرقون علم الهند خلال تظاهرة نظمتها الحركة في كراتشي امس لمطالبة حكومة نواز شريف باجراء تجربة نووية (رويترز)

وفي اوتاوا دعا وزير الخارجية الكندي لويد اكسفورثي المجموعة الدولية الثلاثاء الى «ان تقدم لباكستان اموال المساعدة التي رفضت تقديمها للهند اذا ما وافقت باكستان على الامتناع» عن اجراء تجربة نووية.

واضاف الوزير الكندي امام احدى لجان مجلس العموم ان التجارب النووية الهندية تظهر «لا مبالاة تامة من جانب الحكومة الهندية حيال ما ينجم عن تصرفاتها».

ودعا اكسفورثي الدول الاخرى الى الاقتداء بكندا من خلال تجميد اي مساعدة غير انسانية مخصصة لنيودلهي. واكد ان «عدم حماسة بعض القوى النووية» المتعلقة بـ«رد حازم وملموس على التجارب الهندية يقلقني كثيرا». واعتبر اكسفورثي من جهة اخرى ان الهند، باجرائها سلسلتين من التجارب النووية في 11 و 13 ايار (مايو) الجاري، اضاعت كل امل في الحصول على مقعد دائم في مجلس الامن الدولي.

## فوز استرادا برئاسة الفلبين

■ مانيلا ـ رويترز: اظهر احصاء رسمي للاصوات امس الاربعاء فوز الممثل السابق جوزيف استرادا برئاسة الفلبين باكبر فارق في الاصوات في تاريخ الانتخابات الحرة الفلبينية وهو ما كان الكثير من الفلبينيين يشكون في حدوثه قبل اسبوعين.

وذكرت نتائج اصدرها الكونغرس ان احصاء الاصوات الذي قامت به لجنة مشتركة من الكونغرس اظهر حصول استرادا على 10,6 مليون صوت بينما حصل منافسه الرئيسي خوسيه دي فينيشيا رئيس البرلمان ومرشح الحزب الحاكم على 4,3 مليون صوت.

وسيعلن الكونغرس فوز استرادا رسميا يوم الجمعة.

كما فازت السناتور غلوريا ماكاباجال بمنصب نائب الرئيس بحصولها على 6,8 مليون صوت، وماكاباجال ابنة لرئيس فلبيني راحل.

## البنتاغون يعتزم بيع استراليا صواريخ جو ـ ارض

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت وزارة الدفاع الامريكية عزمها على بيع اوستراليا 51 صاروخ جو ـ ارض من طراز (اي ـ جي ـ ام ـ 142) وصواريخ للتدريب وقطع غيار تقدر قيمتها بـ 90 مليون دولار.

واضافت الوزارة في بيان ان مشروع هذه الصفقة التي يتعين على الكونغرس ان يوافق عليها، سيمكن من «تحديث وتعزيز قوات الدفاع الاوسترالية» من خلال تحسين قدرات طائراتها المطاردة اف ـ 111 سي.

وستكون شركة لوكهيد مارتن المستفيد الاكبر من مشروع هذه الصفقة.

واوضحت وزارة الدفاع ايضا ان هذه الاسلحة لا تشكل اي خطر على التوازن العسكري الاقليمي.

## ميرانمار: زعيمة المعارضة تحتفل بذكرى فوزها في الانتخابات التشريعية

■ رانغون ـ اف ب: حيت زعيمة المعارضة في ميرانمار اونغ سان سو تشي امس الاربعاء «شجاعة» العسكريين الحاكمين الذين سمحوا لحزب الرابطة الوطنية للديمقراطية الذي تتزعمه بالاحتفال بفوزه الانتخابي عام 1990 وكررت نداءها الى «الحوار» مع القيادة العسكرية الحاكمة.

وقالت الحائزة على جائزة نوبل للسلام امام حوالى 400 من مناصريها اجتمعوا في مقر اقامتها في رانغون «ان يكون بالامكان احياء هذه الذكرى يشكل انتصارا ليس فقط لحزب الرابطة وانما ايضا للسلطات العسكرية. اني احيي شجاعتها».

وكانت السلطات العسكرية سمحت مساء الثلاثاء وفي اللحظة الاخيرة لحزب الرابطة الوطنية بان يحيي بناء على طلبه، ذكرى انتصاره في الانتخابات التشريعية التي جرت في ايار (مايو) 1990.

واوضحت زعيمة المعارضة في ميرانمار (بورما سابقا) «هذا مثال لما يمكن انجازه عندما يسعى الطرفان الى تسوية عبر محادثات ودية وعبر التنسيق».

واضافت «بهذه الطريقة، يمكن تسوية ليس فقط المشاكل البسيطة وانما ايضا المشاكل الكبرى التي تواجهها الامة».

وقد تمكن قرابة 400 عضو في حزب الرابطة من بينهم 40 نائبا ودبلوماسيون من الاجتماع في مقر زعيمة المعارضة وسط تدابير امنية مشددة شملت نشر قوة من فرقة مكافحة الشغب.

ودعت اونغ سان سو تشي السلطة العسكرية الحاكمة الى «المصادقة بسرعة على نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت عام 1990» وطلبت بشكل خاص ان يلتئم البرلمان.

فقبل ثماني سنوات فاز حزب الرابطة بالانتخابات التشريعية وحصل على 82 % من المقاعد. الا ان السلطة العسكرية التي اشرفت على الانتخابات رفضت الاعتراف بالنتائج. واعقب ذلك عملية قمع سياسي اجبرت عددا كبيرا من المعارضين ومن الذين انتخبوا على الهجرة.

وقال ناطق باسم حزب الرابطة ان اكثر من 400 عضو في الحزب اوقفوا في الايام الاخيرة خارج رانغون لمنعهم من المجيء للمشاركة في الاحتفال بالذكرى في العاصمة.

ونفي العسكريون هذه الاتهامات. وقبل ان يسمحوا لحزب الرابطة بالتجمع، حثوا المعارضة على «الامتناع عن ايجاد الظروف التي تسعى عبثا لتعطيل عملية اعادة البناء الوطنية الجارية».

وقد دعت اونغ سان سو تشي مرة جديدة امس الاربعاء القيادة العسكرية الحاكمة الى «الموافقة فورا على الحوار» واعتبرت ان «الحل الافضل» هو تجاوز المازق السياسي والازمة الاقتصادية.

يشار الى ان الحوار بين السلطة العسكرية الحاكمة والمعارضة يراوح مكانه حيث يتهم كل فريق الفريق الاخر برفض اي تسوية.

## اتهام شركة يابانية بتصدير «اجهزة نووية» للصين

■ طوكيو ـ اف ب: فتشت الشرطة اليابانية مباني شركة يابانية متخصصة في صنع المعدات الفائقة الدقة للاشتباه في اقدامها على تصدير معدات محظورة الى الصين يمكن استخدامها في صنع اسلحة نووية كما ذكر المتحدث باسم الشرطة امس الاربعاء.

واضافت الشرطة ان الشبهات تحوم حول اقدام شركة «ميتوكوشا» على تصدير 18 جهاز قياس فائق الدقة الى الصين بلا ترخيص يمكن استخدامها في تصميم وصنع اسلحة نووية.

ولوضح المتحدث ان تصدير هذه المعدات التي تبلغ قيمتها 230 مليون ين قدمت الى وزارة التجارة الدولية والصناعة على انها مرسلة الى كوريا الجنوبية وان الصفقة تمت في كانون الاول (ديسمبر) 1996.

واكد المتحدث «فتشنا المؤسسة لكننا لا نعرف على وجه الدقة ما اذا كانت الصين قد استخدمت بالفعل هذه المعدات لصنع اسلحة نووية».

## السويد تنظم استقبالا حافلا للرئيس الارجنتيني

■ ستوكهولم ـ اف ب: وصل الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم يرافقه وفد يضم 50 شخصا الثلاثاء الى ستوكهولم في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام للسويد.

وقد اجتاز منعم شوارع العاصمة السويدية في عربة ملكية ترافقه ابنته سليمى وملك السويد كارل 16 غوستاف.

وكان في استقبال الرئيس الارجنتيني في القصر الملكي رئيسة البرلمان السويدي بريجيتا داهل والى جانبها رئيس الوزراء غوران بيرسون وعدد من الوزراء ورئيس اركان الجيش الجنرال اوي ويكتورين وحاكم مقاطعة ستوكهولم اولف ادلسوهن.

وقد دعا ملك السويد وزوجته الملكة سيلفيا التي تتحدث الاسبانية بطلاقة، الرئيس الارجنتيني الى غداء في القصر الملكي. ومن المتوقع ان يعقد منعم مؤتمرا صحافيا في ستوكهولم.

## لندن تعرض الحصانة القضائية على عناصر ميليشيات يسلمون اسلحتهم بايرلندا الشمالية

■ لندن ـ اف ب: افادت هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) مساء الثلاثاء ان عناصر الميليشيات الذين يسلمون اسلحتهم ومتفجراتهم في اطار اتفاق السلام في ايرلندا الشمالية لن يتعرضوا لاي ملاحقة قضائية.

واوضحت الاذاعة ان عددا من القرارات اتخذ في اعقاب محادثات استمرت اشهرا بين مندوبين عن جميع التشكيلات السياسية واللجنة الدولية لمراقبة نزع السلاح.

ويمهل اتفاق السلام الذي تمت الموافقة عليه بكثافة خلال استفتاء اجري الجمعة الماضي في الجمهورية الايرلندية وايرلندا الشمالية، الجيش الجمهوري الايرلندي والميليشيات البروتستانتية سنتين لتسليم اسلحتهم.

وقالت الاذاعة انه تم الاتفاق على تفاصيل اخرى تتعلق بتسليم الاسلحة الى السلطات وتأمين حماية للقوافل مشيرة الى ان عناصر المجموعات المسلحة السابقين سيحصلون على ضمانة بعدم تعرضهم لاي ملاحقة قضائية.

وخلصت الاذاعة الى القول انه لن يجرى اي تحقيق لتحديد الاسلحة التي استخدمت في ارتكاب جرائم قتل وان في وسع كل مجموعة ان تعين مندوبا للتاكد من تدمير الاسلحة التي تم تسليمها.

### زعيم «المحمدية» يطالب بتجميد اموال غير مشروعة

# الرئيس الاندونيسي ينفي عزمه اقامة نظام اسلامي

■ جاكرتا ـ رويترز: اكد الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي امس الاربعاء لرئيس لجنة فرعية بمجلس النواب الامريكي ان بلاده لا تعتزم اقامة دولة اسلامية في اطار اصلاحاتها السياسية المقترحة.

وتساءل النائب كريس سميث رئيس اللجنة الفرعية لحقوق الانسان اثناء اجتماعه مع الرئيس الاندونيسي عن احتمالات تحول اندونيسيا الى دولة اسلامية.

وقال سميث في مؤتمر صحفي عقب لقاءه مع حبيبي «كانت هناك بعض مخاوف في الغرب حول نوع الحكومة الجديدة في اندونيسيا واكد لنا الرئيس حبيبي انه يريد ان يكون التسامح هو السمة المميزة لفترة توليه الرئاسة». واندونيسيا هي اكبر دولة اسلامية من حيث عدد السكان.

واضاف «اكد لنا الرئيس ان البانكاسيلا (عقيدة الدولة) تستبعد اقامة (دولة اسلامية) وان شعار اندونيسيا سيكون التسامح وسيكون للناس حرية ممارسة عقائدهم واحترام الاديان الاخرى».

وقال سميث انه والحكومة الامريكية يأملان ويتوقعان الا تصبح اندونيسيا دولة اسلامية.

وتبلغ نسبة المسلمين في اندونيسيا نحو 85 في المئة من السكان البالغ تعدادهم 200 مليون نسمة.

وقال سميث انه سلم حبيبي رسالة موقعة من 15 عضوا في الكونغرس يطالبون فيها بالافراج عن السجناء السياسيين ووضع جدول زمني واضح لاجراء انتخابات عادلة وعدم فرض قيود على المعارضة والحوار بشان الوضع السياسي لتيمور الشرقية واريان جايا.

كما طالبت الرسالة ايضا بان تلتزم الحكومة علنيا بالتصديق على معاهدات حقوق الانسان الرئيسية واعادة النظر في الدور السياسي والاجتماعي الذي يلعبه الجيش. وكان مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض قال الثلاثاء ان اعمال الرئيس الاندونيسي حبيبي منذ توليه منصبه كانت مشجعة.

وسئل مكوري عن الافراج عن بعض السجناء السياسيين فرد بقوله «حكومة الولايات المتحدة كانت متلهفة الى معرفة ما هي خطوات الاصلاح الاخرى التي ستظهر في اندونيسيا فيما يتعلق بالاصلاح السياسي».

وقال «اننا لنراه تطورا مشجعا ان القيادة والشعب يركزان الجهود على الطرق التي يمكنهم بها تعميق الانتقال الى الديمقراطية».

وفي وزارة الخارجية حث المتحدث جيمس روبن حبيبي على «ايضاح نواياه فيما يتعلق بالاصلاحات السياسية والاقتصادية اللازمة التي يريدها الشعب الاندونيسي».

وقال انه لبلوغ هذه الغاية فان من الضروري للحكومة ان تواصل الحوار مع كل قطاعات المجتمع الاندونيسي.

على صعيد اخر دعا الزعيم الاندونيسي المسلم امين رئيس امس الاربعاء الى تشكيل هيئة مستقلة تكلف البحث عن الاموال التي جمعتها «بعض العائلات» بصورة غير مشروعة واودعتها في مصارف خارج البلاد مطالبا بتجميدها تمهيدا لاسترجاعها.

ونقلت وكالة الانباء الاندونيسية عن رئيس قوله ان «ممتلكات في الخارج تعود لبعض العائلات يجب ان تجمد». واضاف ان على الحكومة ان «تحاول الطلب من الدول المتطورة التي اودعت عائلات اندونيسية لدى مصارفها اموالا تم جمعها بصورة غير مشروعة ان تجمد هذه الاموال».

وقال انه «يمكن استخدام هذه الاموال بعد استرجاعها لتمويل برامج تساعد على تأمين الرفاه للسكان كما حصل في دول اخرى».

واعتبر رئيس زعيم حركة «المحمدية» الاسلامية التي تؤكد ان عدد اعضائها يبلغ 28 مليونا ان من واجب حكومة الرئيس يوسف حبيبي تشكيل هيئة مستقلة لهذه الغاية.

وتؤكد المعارضة ان حبيبي ذاته وافراد عائلته لديهم مصالح مالية في 59 شركة تعمل في قطاعات التجارة والصناعات الكيميائية والبناء والاتصالات والعقارات والسياحة والنقل.

وافادت صحيفة «كومباس» الاندونيسية ان منظمتين للطلاب دعتا حبيبي الى كشف ثروته الشخصية وثروة عائلته في اطار الحملة التي تقوم بها الحكومة الجديدة لمحاربة الفساد والمحسوبيات.

ويعتقد عموما ان الرئيس السابق سوهارتو واولاده الستة الذين يملكون مصالح مالية هائلة في كل القطاعات الاقتصادية في البلاد تقريبا قد جمعوا ثروة هائلة تقدر بـ 40 مليار دولار، اي ما يساوي كلفة خطة الانقاذ المالية التي اعدها المجتمع الدولي لاخراج اندونيسيا من مأزقها الاقتصادي.

## أنقره تندد بمشروع قانون فرنسي حول «مذابح الارمن»

■ انقره ـ اف ب: وصفت تركيا امس الاربعاء تبني لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية الفرنسية اقتراح قانون تقدمت به المجموعة الاشتراكية ويدعو الى الاعتراف «بمذابح الارمن» بانه «سياسة سوقية».

وقال وزير الدولة التركي المكلف العلاقات مع البرلمان رفاه الدين ساهين حول المبادرة التي تقدم بها النائب الاشتراكي الفرنسي رينيه روكيه ان «القرارات التي تتخذها برلمانات دول اخرى لا تلزم بلدنا. السياسيون يعرفون ذلك لكنهم يستغلون هذه القضية لاغراض ناجمة عن سياسة سوقية».

واضاف «انهم يعتبرون هذه القضية وسيلة سياسية للتأثير على ناخبيهم»، في اشارة الى الجالية الارمنية في فرنسا. واتهم ساهين الذي التقى في الاسبوع الماضي الرئيس الارمني الجديد روبرت كوتشاريان على هامش اجتماع دولي، ارمينيا «بالوقوف وراء هذه المحاولة». واضاف ان مجهود ادارة يريفان تشكل هي ايضا نوعا من السياسة السوقية». ويفترض ان تتم مناقشة مشروع القانون وعرضه للتصويت في جلسة عامة الجمعة. وهو ينص على ان «فرنسا تعترف علنا بمذابح الارمن في 1915».

يذكر ان انقره لا تعترف سوى بقمع الارمن الذين ترى انهم تعاونوا مع العدو الروسي اثناء الحرب العالمية الاولى، وترفض استخدام كلمة «مذابح». ويؤكد الارمن ان تهجير الارمن الى سورية من 1915 الى 1917 ادت الى مقتل ما بين 1,2 و1,3 مليون شخص، بينما يؤكد الاتراك ان عدد الضحايا يتراوح بين 250 و500 الف شخص.

## ستار يتخذ اجراءات جديدة لارغام مونيكا على التعاون مع تحقيقاته

■ واشنطن ـ رويترز: قالت مصادر قريبة من تحقيقات في الفضيحة الجنسية التي تحيق بالبيت الابيض ان المحقق الخاص كينيث ستار زاد من ضغوطه على مونيكا لوينسكي التي ارتبط اسمها بعلاقة غرامية مزعومة مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون لاجبارها على التعاون في التحقيقات.

ويحقق ستار في العلاقة الجنسية المزعومة بين كلينتون والمتدربة السابقة في البيت الابيض ومزاعم عن ضغطه عليها لانكارها وهي تحت القسم اثناء الادلاء بشهادتها في قضية تحرش جنسي مرفوعة ضد الرئيس. وقالت المصادر ان ستار استخدم سلطاته وطلب بصمات لوينسكي ونماذج من خطها وتسجيلات لصوتها بمقتضى حكم محكمة صدر في كانون الثاني (يناير).

ويقول خبراء في القانون ان تلك الاجراءات قد تمهد الطريق امام استدعاء لوينسكي للشهادة امام هيئة محلفين عليا تحقق في الفضيحة الجنسية كما قد تمهد الطريق امام توجيه الاتهام لها بتهمة الحنث باليمين في قضية التحرش الجنسي التي رفعتها بولا جونز ضد كلينتون او تهمة تعطيل العدالة.

ويعتبر هذا التحرك من جانب ستار اول تحرك متعلق بلوينسكي منذ ان وقفت محكمة اتحادية الى جواره وقضت بضرورة ادلائها بشهادتها في تحقيقاته رغم قول محاميها ان الادعاء منح موكلته حصانة كاملة.

وتقيم لوينسكي (24 عاما) حاليا في لوس انجليس مع والدها لكن جودي سميث المتحدثة باسمها قالت ان لوينسكي ستلتزم باوامر ستار.

وفجرت فضيحة كلينتون ولوينسكي زميلة لها تدعي ليندا تريب سجلت لها 20 ساعة تحدثت خلالها لوينسكي عن لقاءاتها المزعومة مع كلينتون في البيت الابيض.

## كلينتون يعتذر لنظيره المكسيكي على تحقيقات بتورط مصارف بلاده في تبييض اموال المخدرات

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري الثلاثاء ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قدم الى الرئيس المكسيكي ارنستو زيديلو اعتذاره عن الطريقة التي تمت بها عملية «كازابلانكا».

وقد قررت المكسيك يوم الجمعة تقديم احتجاج للسلطات الامريكية التي اجرت على الاراضي المكسيكية من دون ان تبلغ السلطات، جزءا من التحقيق في هذه العملية الذي كشف عن اشتراك مصارف مكسيكية في تبييض اموال المخدرات.

واشار ماكاري الى ان كلينتون «اسف لأن تشاوروا افضل بشكل مسبق لم يكن ممكنا في هذه الحالة»، موضحا ان الرئيس الامريكي بحث يوم الجمعة في مسألة العملية هاتفيا مع الرئيس المكسيكي. لكنه اضاف ان الرئيسين «اتفقا على اعتبار ان التعاون بين الولايات المتحدة والمكسيك في مكافحة (تهريب) المخدرات امر حيوي للنجاح في ذلك».

كذلك اعربت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت عن اسفها لنظيرها المكسيكي روزاريو غرين.

## ارتفاع عدد القتلى من الصحافيين

■ فيينا ـ اف ب: اعلن المعهد الدولي للصحافة ان عدد الصحافيين الذين يتعرضون للقتل شهد ارتفاعا «منذرا بالخطر» منذ مطلع 1998 وقال انه احصى «ما لا يقل عن عشر حالات». وقال بيان للمعهد الذي يتخذ من فيينا مقرا له ويعقد حاليا جمعيته العامة السابعة والاربعين في موسكو ان «عدد الصحافيين الذين قتلوا لانهم يقومون بعملهم ارتفع بسرعة منذرة بالخطر في 1998. فحتى الان قتل ما لا يقل عن عشرة مراسلين ومدراء صحف في البرازيل وروسيا وكينيا وكولومبيا ونيجيريا والفيليبين والبيرو وسيراليون».

واعتبر المركز انه من «الاساسي بالنسبة الى وسائل الاعلام ان تعلن عن عمليات الاغتيال هذه» واضاف «ان القتلة غالبا ما لا يلقون عقابا في كثير من البلدان».

# بلغراد تغلق الحدود بين كوسوفو وشمال البانيا

كوكيس (البانيا) ـ

من نيكولا ميليتيتش:

بات شمال البانيا مقطوعا عن كوسوفو (جنوب صربيا) بعد اغلاق الحدود في مورينا الواقعة بالقرب من كوكيس (شمال)، وهو الاجراء الذي اتخذته يوغوسلافيا واضعة بذلك حدا للتجارة يعيش منها الاف الالبان على جانبي الحدود.

وقال رئيس بلدية كوكيس صفوت سولا لوكالة فرانس برس امس الاربعاء «ان اغلاق الحدود يشكل كارثة اقتصادية لمدينتنا التي يبلغ عدد سكانها 25 الف نسمة. فالتجارة القائمة على السلع العادية مع بريزرين (احدى مدن كوسوفو الواقعة على بعد 30 كلم) هي النشاط الاقتصادي الرئيسي في المنطقة، ان لم نقل الوحيد».

ومركز مورينا الذي قامت السلطات اليوغوسلافية باغلاقه في 21 ايار (مايو) الجاري، هو المركز الحدودي الوحيد الذي كان يسمح للالبان بالدخول عبره الى يوغوسلافيا. وجميع مراكز الحدود الاخرى مقفلة بوجههم منذ التمرد في البانيا عام 1997.

وقال احد مسؤولي الشرطة في مورينا طالبا عدم ذكر اسمه «كان ما بين 150 و200 شخص يتوجهون يوميا من كوكيس الى بريزرين سيرا على الاقدام او في السيارة لبيع الخردوات والالبسة والسمك ويعودون محملين بالطحين والزيوت والبيض. كل المنطقة تعيش من هذه التجارة التي تبلغ قيمتها قرابة عشرة الاف دولار يوميا».

وفي سوق كوكيس ارتفعت قيمة عدد من المواد الاساسية بنسبة 30 % نتيجة اقفال المركز الحدودي في مورينا والشكوك التي تحيط بموعد اعادة فتحه.

ومنطقة كوكيس التي تعد 30 الف نسمة هي الافقر في البانيا وتبلغ نسبة البطالة فيها 70 %.

والنشاط الاقتصادي محدود جدا في المنطقة: القليل من الزراعة ومن قطع الاشجار. وغالبية مناجم الكروم والفحم مهجورة ووحدهم 300 عامل يعملون في مصنع كالياماش لصهر المعادن.

وقال سولا «من الاسهل علينا الاتجار مع بريزرين منه مع تيرانا او مدن اخرى في وسط البانيا والتي يصعب علينا الوصول اليها. وعلى كل حال فان المنتجات التي تردنا من بريزرين ارخص بـ 20 % من تلك التي تصلنا من تيرانا».

وتقع كوكيس على بعد 220 كلم الى الشمال الشرقي من تيرانا ولكن الوصول الى العاصمة الالبانية يستغرق سبع ساعات عبر طريق جبلية وعرة مليئة بالحفر. والسيارات لا تتجول ليلا في هذه المنطقة المحرومة والسائقون يفضلون الانطلاق نهارا في قوافل بسبب الاعتداءات التي يقوم بها قطاع الطرق الذين يفرضون خوات على المسافرين.

ان اغلاق الحدود لفترة طويلة من شانه ان ينشط حركة التهريب الموجودة منذ سنوات بين البلدين. فخلال سنوات الحرب في البوسنة وكرواتيا وبينما كانت يوغوسلافيا خاضعة لحظر تجاري ونفطي فرضته الامم المتحدة، كان سكان كوكيس ينقلون الوقود والمنتجات الغذائية الى كوسوفو.

وهناك روابط عائلية على جانبي الحدود وسكان منطقة كوكيس يتعاطفون مع البان كوسوفو ويشعرون بانهم قريبون منهم.

ومن الصعب مراقبة الحدود بين البانيا ويوغوسلافيا في هذه المنطقة التي تكسوها الاشجار وحيث ترتفع الجبال الى 2800 متر. وتقول السلطات اليوغوسلافية ان عملية تهريب الاسلحة ازدهرت في المنطقة لتزويد المجموعات الانفصالية في «جيش تحرير كوسوفو» بالسلاح.

وقد اسفرت الاضطرابات في كوسوفو حيث يسعى الالبان الاصل الى الاستقلال عن سقوط اكثر من 210 قتلى منذ نهاية شباط (فبراير) الماضي.

# استطلاع يتوقع فوز الاصلاحيين في الانتخابات التشريعية بمونتينيغرو

بودغوريتشا (يوغوسلافيا) ـ

من بوزو ميليسيتش:

ستشكل الانتخابات التشريعية المبكرة في مونتينيغرو الاحد المقبل امتحانا لحكم رئيسها الاصلاحي الشاب ميلو ديوكانوفيتش في مواجهة المحافظين الذين يحظون بدعم بلغراد.

وابعد من تجديد برلمان هذه الجمهورية الصغيرة (648 الف نسمة) فان الاقتراع سيقرر مستقبل الفدرالية التي تشكلها مونتينيغرو مع صربيا (10 ملايين نسمة) منذ تفجار يوغوسلافيا السابقة قبل ست سنوات.

وستحدد هذه الانتخابات التشريعية الى حد كبير تشكيل مجلس الجمهوريات (المجلس الاعلى) في البرلمان اليوغوسلافي.

وبموجب الدستور فان مونتينيغرو تنتخب نصف اعضاء هذا المجلس الذي يملك حق النقض (الفيتو) لقرارات مجلس النواب (احد مجلسي) البرلمان اليوغوسلافي.

وقد انتخب ديوكانوفيتش وهو اصلاحي غربي الميول يبلغ من العمر 36 عاما في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في مواجهة منافسه مومير بولاتوفيتش (41 عاما) الذي يؤيد الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش الذي يرفض الاعتراف بصحة هذه الانتخابات التي يصفها بانها مزورة.

ويقود ديوكانوفيتش وبولاتوفيتش الحزبين الرئيسيين في مونتينيغرو وهما الحزب الديمقراطي الاشتراكي والحزب الاشتراكي الشعبي.

ويشارك 17 حزبا في الانتخابات التشريعية، لكن الانتخابات ستتميز بمنافسة شديدة بين الحزب الاشتراكي الشعبي الذي يدعو الى تمتين العلاقات مع صربيا وتحالف «حياة افضل» الذي يقوده الحزب الاشتراكي الديموقراطي الذي يناضل من اجل منح مونتينيغرو قدرا اكبر من الاستقلالية وتحقيق انفتاح اكبر على الغرب.

ومنذ بدء ولاية الرئيس ديوكانوفيتش في منتصف كانون الثاني (يناير) الماضي لم تتوقف الهوة بين بلغراد وبودغوريتشا عن الاتساع.

فقد دعا ديوكانوفيتش الى تشكيل جبهة اصلاحية في كل يوغوسلافيا مستفيدا من الدعم الغربي لارساء الديمقراطية في جمهوريته.

وقد اعلن ديوكانوفيتش انه لم يعد يقبل ان تكون مونتينيغرو مجرما في فلك سلطة مركزية، ويطالب بأن تعامل على قدم المساواة مع صربيا طبقا للدستور.

من جهته يحاول ميلوسيفيتش القيام بكل ما من شانه تحييد هذا الرئيس المتمرد الذي لا يفوت فرصة للتنديد به ومهاجمة سياسته «المدمرة» ونظامه «المستبد».

وتتهم بلغراد ديوكانوفيتش بـ«الخيانة» و«الانصياع للغرب والتهريب وبتسهيل لعبة الانفصاليين الالبان في كوسوفو». وقد اشتدت الازمة بعد تعيين بولاتوفيتش رئيسا لوزراء يوغوسلافيا في الاسبوع الماضي بمبادرة من ميلوسيفيتش.

ورد برلمان مونتينيغرو برفض الاعتراف بحكومة رئيس الوزراء الفيدرالي الجديد خصوصا وان بولاتوفيتش ابعد عنها وزراء من مونتينيغرو معروفين بولائهم لخصمه.

### ستبقي صواريخ كروز بالخليج ضعف ما كان قبل الازمة مع العراق

# أمريكا نفذت اكبر عملية من نوعها لانزال معدات عسكرية في الكويت

واشنطن ـ من جيم وولف:

عمدت البحرية الامريكية في الايام الاخيرة الى اجراء تمارين على انزال معدات عسكرية في الكويت وصفها قائد احدى الوحدات الامريكية بانها «اول واكبر عملية من هذا النوع في الخليج».

والتمرين الذي اطلق عليه اسم «نايتيف فيوري» تالف من عملية انزال سيارات عسكرية من مراكب في قاعدة محمد الاحمد الواقعة على بعد 70 ميلا الى الجنوب من مدينة الكويت.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس انه تم بعد ذلك نقل التجهيزات داخل الصحراء الكويتية ليعاد من ثم نقلها الى احدى السفن الراسية على بعد ثلاثة اميال من القاعدة. وفي تصريح للصحافيين قال قائد السفينة الاميرال ديفيد بروير ان هذه التمارين التي شارك فيها قرابة 900 رجل «هي اول واكبر عملية من نوعها في الخليج».

وافاد ان التمارين مخصصة «لاعطاء البحرية الامريكية القدرة على الرد بسرعة في حال نشوب ازمة في اية منطقة من العالم».

وكان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين اعلن الاثنين عن قرب تقليص عدد القوات الامريكية في الخليج بالمقارنة مع حجم القوات الذي كان قائما قبل الازمة الاخيرة مع العراق، الا انه حذر الرئيس العراقي من اي شعور بالارتياح.

على صعيد اخر قالت الولايات المتحدة انها ستترك من صواريخ كروز في الخليج مثلي ما كان لها هناك قبل الازمة التي نشبت مع العراق بشان عمليات الامم المتحدة للتفتيش عن الاسلحة.

ولدى اعلانها عن تفاصيل خفض كبير للقوات الامريكية يجري حاليا قالت وزارة الدفاع (البنتاغون) يوم الثلاثاء انها ستبقي حاملة طائرات واحدة في المنطقة في «المستقبل المنظور» بعد ان بدأت حاملة ثانية العودة الى الوطن يوم الاحد.

وقال كينيث باكون المتحدث باسم البنتاجون للصحافيين «سنترك ايضا قوة فعالة من صواريخ كروز ستكون حوالي مثلي قوة صواريخ كروز قبل بدء الازمة في الخريف الماضي».

وقال ان القوات الامريكية «ستكون قادرة على مضاعفة ذلك العدد مرة اخرى في اي عملية حشد سريع وهي العملية التي يمكن ان تكون نذيرا باستخدام القوة من جديد ضد الرئيس صدام حسين».

وحذر وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الرئيس العراقي صدام حسين يوم الاثنين من اثارة اي أزمة جديدة في الخليج بعد الخفض الجديد في القوات الامريكية في المنطقة والذي من المقرر ان يكتمل في غضون ثلاثة اسابيع.

ومع ان بعض النقاد صوروا التخفيضات على انها علامة على التراجع عن سعي الرئيس بيل كلينتون لاحتواء صدام حسين فان مسؤولين امريكيين كبارا قالوا ان السياسة الامريكية لم تتغير.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية «انه لا يغير باي حال اصرارنا على ردع تهديد العراق واحتوائه وعلى تنفيذ قرارات مجلس الامن».

وقال البنتاغون ان نحو 20 الفا من الجنود والبحارة وافراد القوات الجوية ومشاة البحرية سيبقون في الخليج وحوله نزولا من حوالى 44 الفا في الاشهر الاخيرة.

وفي فبراير شباط الماضي وصلت الولايات المتحدة الى حافة شن ضربات جوية في نزاع بشأن السماح لمفتشي الامم المتحدة بدخول ثمانية مواقع «رئاسية» منع العراق المفتشين المكلفين ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية من زيارتها.

وامكن تفادي التهديد بالضربات الجوية بعد ان توصل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى اتفاق فتح الطريق الى دخول المواقع الثمانية امام المفتشين بصحبة دبلوماسيين في البحث عن اي اسلحة بيولوجية او كيماوية متبقية.

وقال باكون ان العراق يذعن الان لقرارات نزع السلاح الصادرة عن مجلس الامن والتي انهت حرب الخليج عام 1991 ولاسيما السماح بدخول مفتشي الاسلحة الى المواقع بلا قيود.

وقال «ما وجدناه على مر السنين هو ان صدام حسين سيفعل اشياء سيئة من حين الى اخر ويهدد اما جيرانه او الامم المتحدة».

طائرة أمريكية للانذار المبكر تستعد للاقلاع في مهمة جديدة فوق العراق (رويترز)

## بدء اعمال اول ندوة للحوار العربي الكردي في القاهرة

القاهرة ـ من لورانس شابير:

بدئت في القاهرة امس الاربعاء «ندوة الحوار العربي الكردي» التي تنظمها لجنة التضامن الافرو اسيوية بين مسؤولين من ابرز حزبين كرديين عراقيين ومثقفين عرب للتعرف على مشكلات الاكراد العراقيين مع تأكيد الحرص على وحدة العراق.

وقال الكاتب احمد حمروش رئيس لجنة التضامن، وهي منظمة غير حكومية، ان هذه الندوة وهي الاولى من نوعها تهدف الى «اقامة علاقات طيبة بين الاكراد والعرب وتوضيح كافة مشكلاتنا».

واضاف حمروش الذي كان من الضباط الاحرار الذين نفذوا الثورة الناصرية في 1952، «نحن نعتقد ان العلاقات الديمقراطية بين العرب والاكراد تشكل اساسا لوحدة واستقلال العراق»، مشيرا الى ان القاهرة شهدت قبل مائة عام صدور اول صحيفة كردية باسم «كردستان».

واعرب حمروش عن اسفه لمقاطعة اعضاء اللجنة العراقيين للندوة بحجة انها تشكل تدخلا في الشؤون العراقية.

ويشكل المثقفون المصريون القسم الاكبر من المشاركين في الندوة، اضافة الى اعضاء وفدي الاتحاد الوطني الكردستاني برئاسة جلال طالباني، والحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يمثله في الندوة الرجل الثاني في الحزب سامي عبد الرحمن.

واكد العديد من المشاركين ان العراق وتركيا مارسا ضغوطا كبيرة لمنع انعقاد الندوة التي تجري وسط اجراءات امنية مشددة.

وقال طالباني خلال الندوة ان «قدوم اكراد عراقيين الى القاهرة للبحث عن حل عادل لقضيتهم لا يعني لننا نعد مؤامرة استعمارية ضد العراق». واضاف «انها محاولة قومية (عربية) مخلصة لتخليص العراق من المشكلات الشائكة التي تكبله».

وقال ان «الاكراد لا يريدون الانفصال عن العراق، على العكس انهم يرون ان الحل الامثل هو قيام فدرالية في اطار الوحدة الوطنية».

وبعد قراءة رسالة من زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني تدعو الى «التعايش بين الشعبين العربي والكردي في العراق» اكد عبد الرحمن «فشل اللجوء الى القوة» ودعا الى الفدرالية «كصيغة ملائمة بين كردستان والحكومة المركزية».

وقال هوشيار زيباري المسؤول عن العلاقات الخارجية في الحزب الديمقراطي الكردستاني ان بعض «العرب ينظرون الى الاكراد بوصفهم انفصاليين مستعدين للتعامل مع دول اجنبية في حين يشكي الاكراد من تجاهل حقوقهم».

وقال «هناك مشكلات كثيرة حلت في ايرلندا والبوسنة وجنوب افريقيا، لكن العرب والاكراد لم يتوصلوا الى تفاهم»، مضيفا ان «العرب يصمتون ازاء المشكلة الكردية في الوقت الذي لا تزال قضية فلسطين ماثلة امامهم».

وكانت كردستان العراقية منحت استقلالا ذاتيا مع نهاية حرب الخليج في 1991، الا ان السلطات العراقية زادت نفوذها فيها مع تنامي النزاعات الكردية الداخلية التي ادت الى قتل اكثر من 2500 قتيل منذ 1994، ومن خلال التحالف مع فصيل بارزاني في نهاية اب (اغسطس) 1996.

وكانت تركيا والولايات المتحدة ارغمتا الفصيلين الكرديين العراقيين الرئيسيين على الموافقة في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 على وقف اطلاق النار وبدء مفاوضات سلام.

ومن المتوقع ان يواصل الفصيلان محادثاتهما في القاهرة على هامش الندوة.

## الهلال الاحمر العراقي يرحب بزيارة وفد من نظيره الكويتي لاطلاعه على اثار الحصار

■ بغداد ـ اف ب: اعلنت جمعية الهلال الاحمر العراقية امس الاربعاء استعدادها لاستقبال وفد من جمعية الهلال الاحمر الكويتية لاطلاعه على «اثار الحصار المدمر المفروض على شعب العراق».

وكان رئيس جمعية الهلال الاحمر الكويتية برجس البرجس قد صرح السبت الماضي ان الجمعية مستعدة للتعاون مع الهلال الاحمر العراقي لتقديم مساعدات انسانية للشعب العراقي معربا عن الامل في «ان يسمح النظام العراقي للهلال الاحمر الكويتي بالدخول» الى العراق لهذا الغرض.

وقال رئيس جمعية الهلال الاحمر العراقية صادق حميد علوش «اذا كان التصريح الكويتي يعبر عن نية او رغبة الهلال الاحمر الكويتي لزيارة العراق فان الهلال الاحمر العراقي يرحب بهذه الزيارة ونحن سوف نطلعهم على اثار الحصار المدمر المفروض على للشعب العراقي حتى يضمون صوتهم الى الاصوات الحرة التي تنادي برفع الحصار».

وردا على سؤال عما اذا كانت جمعية الهلال الاحمر العراقية مستعدة لقبول مساعدات انسانية كويتية للتخفيف من اثار الحظر المفروض على العراق منذ دخول قواته الكويت عام 1990 اكتفى علوش بالقول «لقد قبلنا مساعدات من المنظمات الانسانية ومن جمعية الهلال الاحمر في مختلف الدول».

لكن علوش انتقد ما جاء في تصريحات البرجس عن توجه وفد من جمعية الهلال الاحمر الكويتية الى ايران «لايصال المساعدات للاجئين من الاكراد والعراقيين الموجودين عند الحدود العراقية ـ الايرانية».

وقال علوش ان مثل هذا الموقف «لا يعبر عن جدية ولا يعبر عن اتجاه سليم ونية صادقة بالمساهمة في تخفيف معاناة الشعب العراقي من اثار الحصار الجائر المفروض عليه وانما هو تهويش دعائي رخيص».

واكد ان المساعدات الانسانية والطبية التي تحصل عليها الجمعية تعتبر «قطرة في بحر بالنسبة لحاجة العراق»، مضيفا ان «الشيء القليل الذي وصل بموجب مذكرة التفاهم المعروفة باسم النفط مقابل الغذاء والدواء لم يخفف من معاناتنا ومعدلات وفيات العراقيين وفي المقدمة منهم الاطفال دون الخامسة لا زالت في تصاعد مستمر».

وشدد علوش على ان «انهاء معاناة الشعب العراقي لا تتحقق الا برفع الحصار المفروض منذ ثماني سنوات».

ويخضع العراق لحظر دولي منذ اب (اغسطس) 1990 جرى تمديده في نيسان (ابريل) الماضي.

وقد خفف هذا الحظر في اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي بدا تنفيذه في كانون الاول (ديسمبر) 1996 والذي سمح بموجبه للعراق ببيع كميات محدودة من نفطه لشراء مواد غذائية وادوية ومواد اساسية اخرى باشراف الامم المتحدة.

## بغداد ترفض تصريحات رئيس المفتشين حول اخفائها اسلحة ومعلومات مطلوبة

بغداد ـ من سامية نخول:

قال وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف ان التصريحات التي ادلى بها رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية واتهم فيها بغداد باخفاء اسلحة ممنوعة لا اساس لها من الصحة وتستهدف تضليل الرأي العام.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن الصحاف قوله الليلة الماضية ان العراق «لا يخفي اي اسلحة محظورة» او اي معدات لتصنيع مثل هذه الاسلحة وان اعضاء اللجنة الخاصة الذين يتحلون بالعدل يعرفون ذلك تماما.

وقال بتلر الدبلوماسي الاسترالي الثلاثاء انه سيقدم تقريرا الى مجلس الامن في الثالث من حزيران (يونيو) يحدد فيه المواقع التي رصدت لاسلحة الدمار الشامل العراقية والمواقع التي لا تزال قيد البحث والتدمير.

وقال بتلر خلال مادبة غداء مع المراسلين الاجانب في سيدني انه سيكشف عن «خريطة» تحدد لبغداد ما يجب ان تفعله حتى ترفع عنها العقوبات الدولية بحلول شهر تشرين الاول (اكتوبر) من العام الحالي.

وقال الصحاف اثناء توقفه في عمان في طريقه الى نيويورك لاجراء محادثات بشأن اتفاق النفط مقابل الغذاء الجديد والذي من المقرر ان ينتهي في الثالث من حزيران (يونيو) ان تصريحات بتلر تستند الى «افتراضات» لا اساس لها.

واضاف قوله «المطلوب هو ان تقر اللجنة بان مهمتها لازالة الاسلحة استكملت منذ فترة». وصرح بانه «حان الوقت لان تقدم اللجنة تقريرها النهائي وبسرعة لمجلس الامن حتى يمكنه بدوره ان يفي بالتزاماته تجاه العراق واهمها تطبيق «الفقرة 22» الخاصة بانهاء العقوبات».

وطبقا لشروط وقف اطلاق النار في حرب الخليج عام 1991 التزم العراق بالكشف عن اسلحة الدمار الشامل العراقية وازالتها تحت اشراف لجنة الامم المتحدة الخاصة. ويجب ان تقر اللجنة باستكمال مهمتها قبل ان يرفع مجلس الامن عقوبات فرضها على العراق بعد ان غزا الكويت عام 1990.

وصرح بتلر بانه ينوي استخدام الصور التي التقطتها طائرات الاستكشاف يو 2 والمعلومات التي جمعتها للخابرات وازيلت عنها السرية والادلة التي جمعتها لجنته الخاصة ليرصد بالتحديد اسلحة الدمار الشامل التي لا تزال موجودة في العراق.

وذكر الصحاف ان بغداد طالما طالبت لجنة بتلر بالكشف عن «ادلة مزعومة» لديها حتى يتمكن العراق من الرد عليها وتوضيح الامور.

واضاف قوله «هذا ما سنفعله خلال اجتماعاتنا مع اللجنة ومع مجلس الامن خلال الايام القليلة القادمة».

واعرب وزير الخارجية العراقي عن استعداد بلاده للرد على تساؤلات اللجنة ومجلس الامن.

## قطر مصممة على توسيع المشاركة الشعبية في الحكم

■ الدوحة ـ اف ب: اكد وزير الشؤون البلدية والزراعة القطري علي بن سعيد الخيارين الثلاثاء ان قطر مصممة على توسيع المشاركة الشعبية بعد ان اعلنت انها تريد انشاء مجلس بلدي يتم انتخابه في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم.

وقال الخيارين في ندوة نظمت في جامعة قطر ان «القيادة القطرية عازمة على توسيع المشاركة الشعبية ـ وصولا الى الديمقراطية الكاملة التي نحلم بها».

وياتي هذا التصريح غداة اعلان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني عن تشكيل «فريق عمل مكلف اعداد دستور للامارة».

وكان امير قطر ابلغ الاحد وفدا كويتيا برئاسة وزير الاعلام الكويتي يوسف السميط ان هناك نية لتشكيل فريق عمل لاعداد دستور دائم لدولة قطر.

وقال امير قطر ان بلاده «مهتمة بالتجربة الدستورية الكويتية»، مشيرا الى ضرورة «اعطاء المرأة القطرية حق الترشيح والانتخاب في المجالس البلدية المقبلة».

وتعتزم قطر انشاء مجلس بلدي يتالف من 29 عضوا يتم انتخابهم مباشرة وتشارك المرأة في الانتخابات.

## انان يدرس اتفاق النفط مقابل الغذاء خلال ايام

الامم المتحدة ـ من ايفلين ليوبولد:

قال مسؤولو الامم المتحدة انه من المتوقع ان تعرض خطة عراقية لتوزيع الطعام والدواء على كوفي انان الامين العام للامم المتحدة للتصديق عليها في مطلع الاسبوع القادم.

ويجب ان يوقع انان على الخطة قبل ان تبدأ المرحلة التالية من برنامج النفط مقابل الغذاء لمدة ستة اشهر اخرى في الثالث من حزيران (يونيو). وعادة ما يثور جدل حول تفاصيل هذا البرنامج المركب كلما تحل مناقشته.

وسمح للعراق ببيع النفط لشراء الطعام والدواء ولامدادات انسانية اخرى تحت اشراف كامل من الامم المتحدة. وفي شباط (فبراير) وافق مجلس الامن على ان يسمح للعراق ببيع نفط قيمتها 5,25 مليار دولار كل ستة اشهر بدلا من اتفاق سابق كان يسمح ببيع نفط عراقي قيمته مليارا دولار على ان يبدأ تنفيذ البرنامج الجديد فور ان يوافق انان على خطة توزيع الطعام والدواء التي قدمتها بغداد في 14 مايو ايار.

وفي نفس الوقت قال دبلوماسيون ان البرتغال وبريطانيا والسويد اعدت مشروع قرار في المجلس يسمح للعراق بشراء قطع غيار قيمتها 300 مليون دولار في مجال صناعة النفط التي تدهورت بسبب عقوبات فرضتها المنظمة الدولية على العراق منذ ان غزا الكويت عام 1990.

وعلى الرغم من ان البرنامج الجديد يسمح لبغداد ببيع نفط قيمته 5,25 مليار دولار الا ان بغداد اعدت خطتها على اساس بيع نفط قيمته 4,5 مليار دولار فقط طبقا للاسعار الحالية. ويعتقد خبراء نفطيون ان العراق لا يستطيع ان يصدر نفطا قيمته تزيد على ثلاثة مليارات دولار حتى بعد وصول المعدات الجديدة.

وقال فريد ايكهارد المتحدث باسم الامم المتحدة الثلاثاء ان خطة التوزيع لا تزال قيد الدراسة وان دراستها «يمكن ان تستكمل بنهاية الاسبوع».

وقال مسؤولو الامم المتحدة في وقت لاحق ان بينون سيفان مساعد الامين العام ومنسق البرنامج يمكن ان ينتهي من عمله يوم الجمعة ومن ثم يمكن لانان التصديق على الخطة في مطلع الاسبوع.

ومن المقرر ان يقدم سيفان تقريرا غدا الخميس لاعضاء لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن التي تضم كل اعضاء المجلس لاضافة اي ملاحظات جديدة.

وتقدمت الولايات المتحدة الاسبوع الماضي بمشروع قرار خاص بها يربط بين الفقرة الخاصة بالسماح للعراق بشراء قطع غيار قيمتها 300 مليون دولار وشروط خطة توزيع تسري الى حين رفع العقوبات بدلا من مناقشتها كل ستة شهور.

ولجأ العراق في اوقات سابقة الى وقف مبيعاته النفطية الى ان تتم الموافقة على خطة توزيع الطعام والغذاء.

واسقط الاقتراح الامريكي فيما يبدو بعد ان اعترض عليه اعضاء في مجلس الامن وبغداد ايضا خوفا من أن تكون واشنطن تقصد من ورائه اطالة امد العقوبات الى اجل غير مسمى.

وتطالب الولايات المتحدة العراق باعطاء اولوية لزيادة القيمة الغذائية للمواطن العراقي. فسوء التغذية بين اطفال العراق لم يقل على مدى العام المنصرم بالرغم من برنامج النفط مقابل الغذاء الذي حصل العراق بمقتضاه على 5,6 مليون طن من الغذاء منذ اوائل عام 1997.

واظهرت دراسة لجرتها وزارة الصحة العراقية ومنظمة الصحة العالمية ان 27 في المئة من اطفال العراق يعانون من سوء تغذية مزمن وان 9 في المئة يعانون من سوء تغذية حاد كما يعاني 24 في المئة من نقص في الوزن وهي تقريبا نفس النتائج التي خلصت اليها دراسة اجريت العام الماضي.

## العراق يطالب لندن بتعويضات لاستخدامها اليورانيوم اثناء حرب الخليج

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت الصحف العراقية امس الاربعاء ان العراق طالب لندن بتعويضات لانها استخدمت قذائف تحوي كمية ضئيلة من اليورانيوم اثناء حرب الخليج في 1991.

وقالت الصحف ان طلب التعويضات ورد في رسالة وجهها الثلاثاء وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

وكتب الصحاف ان «دراسات وابحاثا علمية اظهرت بما لا لبس فيه ان الولايات المتحدة وبريطانيا استخدمتا اليورانيوم في عملياتهما العسكرية ضد العراق وعرضتا مناطق واسعة لتلوث اشعاعي».

واكد ان «امراضا عديدة لم تكن موجودة في الماضي في العراق ظهرت مثل التشوهات الخلقية او في العظام وتساقط الشعر وامراض جلدية».

واوضح الوزير العراقي ان «سكان المناطق التي اصيبت بالقصف يعانون من هذه الامراض الى جانب ظهور اصابات بسرطان الدم بين الاطفال».

## وفد تجاري عماني وصل الى بغداد

■ بغداد ـ اف ب: وصل الى بغداد امس الاربعاء وفد تجاري عماني في زيارة تستغرق خمسة ايام يجري خلالها مباحثات بشأن ابرام عقود لبيع سلع عمانية الى العراق بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال مصدر عراقي لوكالة فرانس برس ان الوفد الذي يراسه حمدان سيف الربيعي ويضم 26 من رجال الاعمال سيلتقي بعدد من المسؤولين في قطاعي التجارة والصناعة للبحث في مجالات التعاون بين البلدين.

وكان رئيس غرفة تجارة وصناعة عمان الشيخ سالم بن هلال الخليلي قد صرح امس ان الوفد سيبحث مع رجال الاعمال العراقيين «امكانية انتفاع القطاع الخاص العماني من برنامج النفط مقابل الغذاء ومناقشة اهم السلع التي يمكن للشركات العمانية تصديرها الى العراق». وهذا هو اول وفد تجاري عماني يزور بغداد منذ بدء الحظر على العراق عام 1990.

ويعتبر الوفد العماني ثاني وفد عربي يتواجد حاليا في العاصمة العراقية. فقد بدأ وفد جزائري برئاسة وزير التجارة بختي بلعايب زيارة الى العراق الثلاثاء لاجراء محادثات مع المسؤولين العراقيين.

## ستة الاف مخالف لقانون الاقامة لا يزالون في قطر

■ الدوحة ـ اف ب: قدر مسؤول قطري امس الاربعاء عدد المخالفين لقانون الاقامة في قطر الذين لا يزالون في البلاد بستة الاف مهاجر يتوجب عليهم تسوية اوضاعهم او مغادرة البلاد قبل انتهاء مهلة العفو في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال العقيد محمد مبارك الخليفي مدير ادارة البحث والمتابعة في وزارة الداخلية القطرية في تصريح صحافي انه لا يزال هناك ستة الاف مهاجر يقيمون بصورة غير شرعية في قطر.

واوضح الخليفي ان عدد الذين تقدموا الى الادارة لتعديل اوضاعهم بلغ 11,952 شخصا معظمهم من الاسيويين تمت تسوية اوضاع 9310 منهم فيما غادر 2642 البلاد.

وكانت اخر مهلة حددتها السلطات القطرية للمخالفين هي 20 ايار (مايو) الجاري غير ان وزارة الداخلية مددت هذه المهلة الى 20 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وبموجب قانون العفو يعاقب المتخلف عن مغادرة البلاد بعد انقضاء المهلة بدفع غرامة تتراوح بين عشرة الاف ريال (3 الاف دولار) وخمسين الف ريال (15 الف دولار) مع الحبس لمدة لا تقل عن سنة واحدة ولا تزيد عن ثلاث سنوات.

وحذر الخليفي المخالفين من التاخر في تسوية اوضاعهم قائلا «لا بد ان يفهم الجميع (الكفيل والمكفول وجهة العمل) ان المهلة الجديدة اعطيت لتعديل الاوضاع وليس لاستمرار المخالفات». وشدد الخليفي على انه «لن يكون هناك تهاون في تطبيق القانون كما لن تكون هناك استثناءات مهما كانت الظروف».

وقامت دول الخليج بحملات لتسوية اوضاع الاجانب العاملين فيها وابعاد المخالفين منهم. وفي هذا الاطار ابعدت الامارات عام 1996 نحو مئتي الف مخالف كما اعلنت السعودية التي يقيم فيها نحو ستة ملايين اجنبي ان نحو 500 الف شخص مهاجر مخالف غادروها العام الماضي. وكانت البحرين وسلطنة عمان قد ابعدتا ايضا الافا من المهاجرين المخالفين.

## البنتاغون: تهريب النفط العراقي اقل اهمية عما كان

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية كينيث بايكون الثلاثاء ان تهريب النفط العراقي عبر المياه الاقليمية الايرانية يتراوح بين 30 و 40 في المائة عما كان في السابق.

واضاف بايكون ان هذا التهريب الذي ينتهك الحصار الدولي المفروض على العراق تدنى بشكل ملحوظ في شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين ليبلغ 10 في المئة عما كان في كانون الاول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) الماضيين.

وقال ان البحرية الامريكية اجرت اخيرا عمليات تفتيش سفن، موضحا ان ايران اصبحت اكثر تحفظا عن المهربين العراقيين الذين يستخدمون مياهها الاقليمية لتهريب النفط.

واشار الى ان «الايرانيين تساهلوا قليلا الى حد ما. لكني اعتقد ان التهريب ما زال اقل اهمية عما كان في ذروته».

## السلطات اليمنية تحقق مع ثلاثة صحافيين من هيئة الاذاعة البريطانية

■ دبي ـ اف ب: علم من السفارة البريطانية في صنعاء امس الاربعاء ان السلطات اليمنية تحقق منذ الثلاثاء مع ثلاثة صحافيين يعملون لحساب هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) بعد قيامهم بتصوير منطقة معروفة بعمليات خطف الاجانب من دون اذن.

وقال القنصل في السفارة البريطانية ديفيد بيرس ان «ثلاثة صحافيين اوقفوا لانهم ذهبوا الى منطقة لم يحصلوا على اذن بالذهاب اليها».

واضاف بيرس «انها زوبعة في فنجان وستتمكن من حل هذا الموضوع قريبا جدا» لكنه لم يكشف عن هوية الصحافيين الثلاثة او جنسياتهم.

وقالت مصادر قبلي طلب عدم الكشف عن اسمه ان الصحافيين الثلاثة تنكروا في ازياء نساء ثم ذهبوا الى منطقة بني ضبيان الجبلية الواقعة على بعد 160 كيلومترا جنوب شرق صنعاء لاجراء مقابلة مع افراد قبيلة قامت في نيسان (ابريل) الماضي باختطاف ثلاثة بريطانيين.

وكان افراد من قبيلة بني ضبيان قد اختطفوا في 16 نيسان (ابريل) الماضي المدرس البريطاني ديفيد ميتشل (48 عاما) الذي يعمل في المركز الثقافي البريطاني في عدن مع زوجته وابنه ثم اطلقوا سراحهم في الثالث من ايار (مايو) الجاري.

## المصادقة على خطة توزيع عائدات النفط العراقي في نهاية الاسبوع

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

لا زالت خطة توزيع عائدات النفط العراقي لشراء المواد الغذائية والطبية وفق خطة النفط مقابل الغذاء التي قدمتها الحكومة العراقية في يوم 14 من الشهر الجاري قيد المراجعة والنقاش لدى الامانة العامة للامم المتحدة. وتوقع الناطق الرسمي باسم الامين العام افريد ايكهارت ان يتم اعتماد الخطة في نهاية الاسبوع الجاري، ومن لجل ان يباشر العراق بضخ كمية النفط المسموح ببيعه يوم الثالث من شهر حزيران (يونيو) القادم يحتاج الى مصادقة الامين العام كوفي انان عليها قبل ذلك التاريخ.

وقد قدم العراق خطة التوزيع في اواسط الشهر الجاري وطالب فيها بتخصيص مبلغ لاصلاح نظام الاتصالات والنقل وقد عارضت الولايات المتحدة وبريطانيا على تخصيص اي مبلغ لهذا القطاع في خطة المرحلة الرابعة من تنفيذ برنامج النفط مقابل الغذاء.

وكشفت مصدر دبلوماسي لـ (القدس العربي) ان الامانة العامة اقترحت على الحكومة العراقية اقتراحين لتجنب تأخير اعتماد الخطة في وقتها المحدد فكان الاقتراح الاول هو ارسال وفد فني لتقييم ما يحتاجه نظام الاتصالات والنقل من اصلاح واما الاقتراح الثاني هو ان تستقطع مبالغ معينة من القطاعات الاخرى التي خصصت لها مبالغ في الخطة الجديدة. واكد نفس المصدر ان العراق قد وافق على اقتراح الامانة العامة الثاني وقال الناطق الرسمي افريد ايكهارت «ان الخطة لا زالت قيد العمل والمراجعة وربما قد توضع اللمسات الاخيرة عليها في نهاية الاسبوع».

وفي تطور اخر حثت السلطات العراقية مجلس الامن على السماح للعراق باستيراد قطع الغيار لاصلاح قدرات العراق على انتاج النفط والتي تبلغ قيمتها 30 مليون دولار من اجل البدء في ضخ النفط وفق المرحلة الرابعة.

واتهم نائب وزير النفط العراقي فايز شاهين الولايات المتحدة وبريطانيا من منع مجلس الامن باعتماد مشروع القرار على ضوء توصيات الفريق الفني الذي اوفده الامين العام الى العراق لقييم قدرات العراق على انتاج النفط وفق الزيادة اليت اعتمدها المجلس والتي تبلغ 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر تلبية لحاجات العراق الانسانية.

وبدأ العراق بتصدير كمية النفط المسموح ببيعه منذ شهر كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 والتي تبلغ قيمتها ملياري دولار كل ستة اشهر. واكد سفير العراق لدى منظمة اليونسكو عبد الامير الانباري الذي فاوض مع الامانة لتنفيذ برنامج النفط مقابل الغذاء على ان العراق هو من اهم الدول التي لديها احتياط نفطي في المنطقة.

ونقل عن وكالة «الانباء العراقية» قولها ان «الاحتياط النفطي في العراق من المحتمل ان يصل الى 330 مليار برميل ويعلق السفير الانباري قائلا «انه من لجل استغلال هذه الكمية الكبيرة من احتياط النفط سوف نحتاج الى تكنولوجيا متقدمة غير موجودة في العراق» وترجح السلطات العراقية ان ما لديها من احتياط النفط يبلغ حوالي 280 مليار برميل من النفط وهذا ما يجعل العراق ثاني اكبر احتياطي للنفط بعد المملكة السعودية العربية.

وعلى صعيد اخر يجتمع اليوم «الخميس» وزير خارجية العراق محمد سعيد الصحاف مع الامين العام الذي وصل نيويورك على رأس وفد يضم الجنرال عامر السعدي المستشار الرئاسي لقصر الرئاسة. والصحاف الذي سيجتمع مع اغلبية اعضاء مجلس الامن سوف يجتمع خبراء لجنة الامم المتحدة الخاصة (يونسكو) وقال الناطق باسم الامين العام «ان الاجتماع سوف يستعرض كل القضايا المتعلقة بتدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية» ومن المقرر ان يقدم الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة السفير ريتشارد بتلر الى مجلس الامن في اليوم الثالث من الشهر القادم وثائق ومعلومات عن ما خفي من برامج العراق العسكرية خاصة المتعلقة بالاسلحة الكيميائية والبيولوجية والصواريخ البعيدة المدى. وكان السفير الاسترالي بتلر يتحدث للصحافة في مدينة سدني وقال انه «سيكشف لبغداد ما هي الخطوات التي ينبغي اتخاذها من اجل رفع العقوبات في شهر تشرين الاول (اكتوبر) القادم». وينوي السفير بتلر تقديم صورا التقطتها طائرة التجسس الامريكية «يو 2» التي تستخدمها اللجنة الخاصة طلعاتها الجوية الاستكشافية وسوف يقدم معلومات وادلة سرية حازت عليها اللجنة الخاصة من دوائر استخباراتية عن ما تبقى من اسلحة الدمار الشامل العراقية.

## العراق يجدد المطالبة بتأمين قطع غيار لاصلاح منشآته النفطية

■ بغداد ـ اف ب: جدد العراق امس الاربعاء مطالبة الامم المتحدة بالسماح له باستيراد قطع غيار لاصلاح منشآته النفطية بهدف رفع صادراته من النفط بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن وكيل وزارة النفط فايز شاهين قوله «ان تأمين وصول قطع الغيار للمنشآت النفطية سيمكن العراق من زيادة قدراته الانتاجية والتصديرية ومن ثم الارتقاء بها الى طاقاته التي كان يؤمنها للسوق الدولية قبل ثماني سنوات».

وكان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان قد طلب في 15 نيسان (ابريل) الماضي السماح للعراق باستيراد ما قيمته 300 مليون دولار من قطع الغيار من اجل رفع طاقته التصديرية من النفط.

واستند انان في طلبه هذه على تقرير لخبراء من الامم المتحدة قاموا بتقويم حالة المنشآت النفطية العراقية التي تضررت بشدة جراء حرب الخليج عام 1991.

وقال شاهين ان المبالغ التي طلبها انان «لا تؤمن سوى الحد الادنى من احتياجات الصناعة النفطية واتفاق النفط مقابل الغذاء والدواء وفق القرار 1153» الصادر عن مجلس الامن في شباط (فبراير) الماضي والذي رفع قيمة النفط المسموح للعراق بتصديره بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء من مليارين الى 5,2 مليارات دولار كل ستة اشهر.

ويقول العراق انه حتى بعد الحصول على قطع الغيار هذه فانه لن يتمكن من تصدير سوى ما قيمته اربعة مليارات دولار كل ستة اشهر.

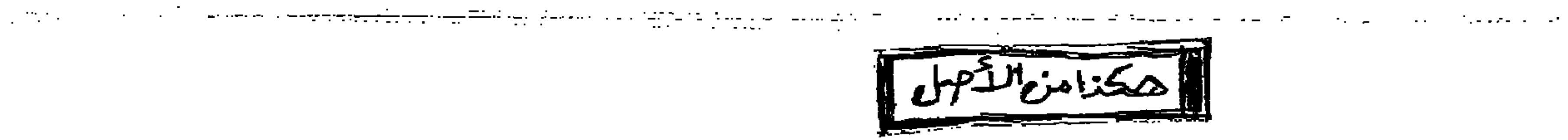
ومن المقرر ان يبدا تنفيذ المرحلة الرابعة من اتفاق النفط مقابل الغذاء في الرابع من حزيران (يونيو) المقبل.

من جهة ثانية نقلت الصحف العراقية امس عن شاهين قوله ان العراق توصل الى مرحلة متقدمة في اتصالاته مع شركات اجنبية لتطوير عدد من حقول النفط والغاز ولاجراء عمليات استكشاف وحفر جديدة وذلك في اطار خطة لزيادة الانتاج العراقي من النفط الخام.

واشار شاهين الى ان الاتصالات شملت شركات روسية وفرنسية وصينية وايطالية ورومانية وكندية وهندية وماليزية وجزائرية.

وكان العراق قبل فرض الحظر الدولي عليه في عام 1990 ينتج 3,34 مليون برميل من النفط يوميا بموجب الحصة التي خصصتها له منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك).





# المعارضة السودانية تبحث في اجتماع القاهرة تنظيم «انتفاضة» ضد حكومة الخرطوم

■ القاهرة ـ اف ب: تعقد قيادة التجمع الوطني الديموقراطي السوداني الذي يضم احزاب المعارضة الشمالية والمتمردين الجنوبيين اجتماعا هو الاول من نوعه في القاهرة لبحث سبل تنظيم «انتفاضة» لاسقاط النظام السوداني، وفق ما اكد المتحدث باسم التجمع امس الاربعاء.

وقال فاروق ابو عيسى لوكالة فرانس برس ان «المناقشات تتركز حول كيفية تفعيل جهودنا داخل السودان للوصول الى انتفاضة» تؤدي الى اسقاط نظام الفريق حسن عمر البشير.

واضاف عيسى ان اجتماعات قيادة التجمع ومجلسه التنفيذي التي تعقد للمرة الاولى خارج اسمره التي تحتضن مقر التجمع الذي تم تشكيله فيها في 1996، سيستعرض كذلك الجهود التي تبذلها الهيئة الحكومية للتنمية (ايقاد) لانهاء الحرب الاهلية الدائرة في السودان منذ 1983.

وترعى «ايقاد» التي تضم سبع دول شرق افريقية المفاوضات بين الحكومة السودانية والمتمردين الجنوبيين والتي تم التوصل خلال الجولة الاخيرة منها اواخر نيسان (ابريل) في نيروبي الى الاتفاق على الاستفتاء على حق تقرير المصير في جنوب السودان.

وقال ابو عيسى ان التجمع الوطني لم يكن مرتاحا لموضوع الاستفتاء موضحا ان التجمع «يعارض انفصال جنوب السودان».

وكان مجلس قيادة التجمع بدأ اجتماعاته مساء الثلاثاء في غياب اثنين من اهم اعضائه هما زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان جون قرنق، وزعيم حزب الامة الصادق المهدي.

وقال ابو عيسى انه من المقرر ان يجتمع مجلس القيادة والمكتب التنفيذي مساء امس الاربعاء مع نائب رئيس الوزراء وزير الزراعة المصري يوسف والي، بصفته الامين العام للحزب الوطني الديموقراطي الحاكم.

وقال ابو عيسى ان الصادق المهدي اضطر للتغيب بسبب ارتباطه بزيارة الامارات العربية المتحدة في حين ان قرنق مشغول بالمعارك جنوب السودان.

واضاف ان قرنق لم يتمكن من الحضور لانه في منطقة عمليات عسكرية لكنه اتصل بنا ليوضح ذلك وليؤكد تمسكه بوحدة السودان مضيفا ان الجميع اقتنعوا باسبابه.

وقال ابو عيسى ان عقد اجتماع للمعارضة في القاهرة يعني ان العلاقات بين الشعبين المصري والسوداني «علاقات تاريخ ومستقبل» مضيفا ان الاجتماع في مصر دليل على تضامن الشعب المصري مع «نضال الشعب السوداني لاستعادة وحدته وايقاف الحرب الاهلية». ووصف الاجتماع بانه «نقلة في عمل المعارضة ونضالها لاسقاط (النظام السوداني) لانه نظام شرير اساء للشعب السوداني كما اضر بكل الشعوب العربية والافريقية المجاورة».

قوات تابعة لحركة جون قرنق (رويترز)

# سعود الفيصل يوقع في طهران اتفاقات «لتعزيز الصداقة والتعاون»

■ طهران ـ اف ب: وقعت ايران والمملكة العربية السعودية امس الاربعاء في طهران اتفاقا للتعاون يشمل المجالات الاقتصادية والتجارية والتقنية والعلمية والثقافية والرياضية.

ووقع الاتفاق وزير الخارجية الايراني كمال خرازي ونظيره السعودي الامير سعود الفيصل الذي يقوم بزيارة رسمية لايران تعكس عودة الدفء الى العلاقات بين البلدين.

وقالت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان الاتفاق يتناول ايضا التعاون الصناعي والمنجمي والنقل البحري والجوي وتطوير السياحة.

وينص الاتفاق ايضا على تقديم تسهيلات للعمليات التجارية بين البلدين والخدمات القنصلية والتبادل الرياضي وحماية البيئة.

ونقلت الوكالة عن الامير سعود الفيصل قوله انه على ثقة بان هذا الاتفاق سيؤدي الى «تعزيز الصداقة والتعاون» بين البلدين في حين تحدث نظيره الايراني عن «تعزيز للعلاقات الثنائية في جميع المجالات».

والتقى الامير سعود الفيصل الذي وصل الى طهران امس في زيارة تستغرق يومين ايضا رئيس مجلس الشورى علي اكبر ناطق نوري والرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني الذي يرأس حاليا مجلس تشخيص مصلحة النظام، وهو اعلى هيئة تحكيمية في البلاد.

وكان الرئيس الايراني محمد خاتمي اكد هو ايضا امس الاول للوزير السعودي ان ايران مصممة على اقامة علاقات «ودية واخوية» مع الرياض، واضاف ان «منطقة الخليج تخصنا وهي تحتاج الى الهدوء والامن».

واعتبر وزير الخارجية السعودي من جهته ان ايران «تسلك الطريق الصحيح» وان «دول المنطقة لها امل كبير في الجمهورية الاسلامية».

وقد سلم الامير سعود الى خاتمي رسالة من العاهل السعودي الملك فهد.

يذكر ان البلدين اللذين اتسمت العلاقات بينهما بالتوتر منذ الثورة الاسلامية في 1979 بدآ عملية تقارب منذ عامين.

وقد تطورت هذه العملية بين المملكة الوهابية وايران الشيعية منذ تولي الرئيس خاتمي السلطة في آخر (اغسطس) 1997.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي زار ولي العهد السعودي الامير عبدالله طهران لحضور قمة دول منظمة المؤتمر الاسلامي واتاحت هذه الزيارة وضع اسس تطبيع العلاقة بين البلدين، وكان الامير عبدالله اول مسؤول سعودي يزور ايران منذ العام 1979.

واعقب هذه الزيارة قيام الرئيس الايراني السابق هاشمي رفسنجاني بزيارة الى السعودية في آذار (مارس) الماضي استغرقت عدة ايام.

وفي نهاية تلك الزيارة اعرب الرئيس الايراني السابق عن اسفه «للجفاء الذي ساد العلاقة بين البلدين في الماضي» مشددا على ان زيارته الى السعودية ادت الى «ازالة جبل من الجليد».

وفي الوقت الذي تواصل فيه الولايات المتحدة اتهام ايران بمساندة الارهاب فان طهران اعربت خلال الاسبوع الجاري عن ترحيبها بتصريحات وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز التي اكد فيها ان لا علاقة لاي طرف اجنبي بالاعتداء الذي استهدف في حزيران (يونيو) 1996 جنودا اميركيين في الظهران شرق السعودية، وان منفذي هذا الاعتداء هم من السعوديين.

وكانت الصحافة الاميركية اكدت بعد الاعتداء الذي اودى بحياة 19 جنديا اميركيا ان ايران متورطة في التحريض على الاعتداء.

# صدامات الشوارع في ايران تشير الى خلافات سياسية

دبي ـ من فيروز سدرات:

تشير اشتباكات في الشوارع وخلافات علنية في ايران الى تصاعد حدة الصراع بين معتدلين يؤيدون الرئيس الاصلاحي محمد خاتمي ومحافظين يخشون التخلي عن المبادىء الاسلامية.

ويقول محللون سياسيون ايرانيون أن السماح بقيام أحزاب سياسية قد لا يخفف من حدة النزاع بين الفئتين في المستقبل القريب على الاقل.

جرح عدة أشخاص الاثنين عندما هاجم متشددون اجتماعا حاشدا لطلبة معتدلين بالقرب من جامعة طهران. وقالت وكالة الانباء الايرانية انه قبض على شخص واحد لالقائه حجارة وعلبة غاز مسيل للدموع على الطلبة.

وقالت الوكالة ان عبد الله نوري وزير الداخلية واحد كبار المعتدلين والذي صرح بعقد الاجتماع دافع عن قراره بانه يتفق مع سياسة خاتمي الاصلاحية بمنح مزيد من الحريات.

هاجم محافظون نوري لسماحه عقد اجتماعات لمنشقين وطلبة يشككون في سلطات الزعيم الديني اية الله علي خامنئي.

وقال صحافي مقره طهران «اظهر هجوم أمس على الاجتماع ان المتشددين كثفوا حملتهم ضد المنتقدين».

وقال سكان انها كانت من اعنف الصدامات السياسية في السنوات الاخيرة استخدم فيها متشددون العصي والحجارة لتخريب الاجتماع. كما انها احدث سلسلة من الهجمات على المنشقين والمعتدلين.

ويقال ان المهاجمين يتمتعون بتأييد الدوائر المحافظة.

قال الصحفي «لم يكن من قبيل الصدفة ان الجماعة المستهدفة هي التي ذهبت الى أبعد مدى في تحدي سلطة الزعيم الاعلى خامنئي».

طالب المؤتمرون في اجتماع الاثنين بالسماح لغير رجال الدين والنساء بادارة انتخابات مجلس الاوصياء الذي يختار أو يفصل الزعيم الاعلى وكله من رجال الدين الشيعة.

كما قال الطلبة ان فترة ولاية خامنئي يجب ان تحدد وهي دعوة يراها محافظون انها ترقى الى الخيانة لان الزعيم الاعلى له حق السمع والطاعة.

قال الصحافي «يحاول خاتمي احداث تغيير تدريجي بدون اثارة المحافظين. ولكن بعض أنصاره الراديكاليين يعوزهم الصبر».

ويندد المحافظون بانتظام بأي تحد لدور رجال الدين المهيمن ويصفوه بانه جزء من محاولات الغرب الاضرار بالدولة التي اقامتها الثورة الاسلامية.

بيد ان خاتمي الذي فاز باغلبية كاسحة في انتخابات العام الماضي ببرنامج يتضمن مزيدا من الحريات السياسية والاجتماعية قال مرارا ان اصلاحاته تقوي الدولة الاسلامية وتوسع قاعدتها.

يعتقد ناصر هاديان استاذ العلوم السياسية بجامعة طهران ان الامر سيستغرق بعض الوقت لكي تتعلم الفصائل الايرانية تسوية الصراعات سياسيا.

قال لرويترز في اتصال هاتفي «انني متفائل بطبعي ولكنني اعتقد ان الامر سيستغرق وقتا قبل حدوث تنافس ثقافي سلمي وطبقا لقواعد اللعب النزيه للقبول لدى الجميع. حدث تقدم كبير في العام الماضي ولكن الطريق لا يزال طويلا».

وفي الاونة الاخيرة سمحت ايران بقيام بضعة احزاب سياسية لاول مرة منذ قيام الثورة اثنان منها مواليان لخاتمي. كما توجد بايران جمعيات سياسية أخرى يهيمن عليها رجال الدين.

قال هاديان «لا اعتقد ان العقبة الرئيسية امام تشكيل اغلب الاحزاب السياسية قانونية او ترجع الى رفض الدولة قيام معارضة. انها مشكلة انعدام ثقافة الاحزاب السياسية والديمقراطية في ايران.

والاحزاب التي قامت حاليا ليس من الضروري ان تستمر طويلا. اعتقد انها ستكون نشطة تجاه قضايا وتنقسم في اخرى لخلافات داخلية».

كما انعكس الصراع بين المعتدلين والمحافظين على سلوك مؤيديهم.

أثار تصفيق وهتاف المؤيدين لخاتمي اثناء القاء خطابه يوم السبت الماضي بمناسبة مرور عام على انتخابه انتقادات المحافظين الذين يكيرون تعبيرا عن الاستحسان.

وسار نحو 20 الف طالب ومدرس ديني شيعي في مدينة قم جنوب طهران الاثنين يندون بسلوك مؤيدي خاتمي ويصفونه بانه جزء من هجوم ثقافي غربي على القيم والمعتقدات الاسلامية.

وقال الصحافي «وفي نفس الوقت ابتعد جمهور خاتمي عن المحافظين باثارة جو من الابتهاج على النقيض من جو الكآبة الى يسود عادة مؤتمرات المحافظين».

كما رفض متظاهرون يوم السبت تحريض متشددين على الهتاف بشعارات معادية للولايات المتحدة مثل «الموت لامريكا».

ويذكر ان خاتمي دعا الى حوار بين الشعبين الايراني والامريكي.

ولكن المتشددين عارضوا هذه الدعوة.

# قرنق لم يحضر لانشغاله بالمعارك واتهامات بقتل قواته للمدنيين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اوضح القيادي السوداني المعارض فاروق مصطفى ابو عيسى ان زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان جون قرنق اعتذر عن عدم تمكنه من حضور اجتماع المعارضة السودانية في القاهرة بسبب انشغاله في المعارك في جنوب السودان.

وقال ان قرنق اتصل هاتفيا بقيادة التجمع مؤكدا التزامه العمل على بقاء وحدة السودان. غير ان قادة معارضين في القاهرة اكدوا انهم يرتابون في موقف قرنق، وجددوا رفضهم لاقتراحه تقسيم السودان على اساس كونفيدرالي الى دولتين شمالية وجنوبية.

وكان قادة المعارضة قد حرصوا على دعوة قرنق الى اجتماعهم الحالي ليقدم لهم ايضاحات في شأن اتفاقه الاخير مع الخرطوم على اجراء استفتاء يخضع للمراقبة الدولية لتقرير مصير جنوب السودان.

وفي دليل آخر على تفجر الازمة بين قوى المعارضة السودانية اتهم الرجل الثالث في تنظيم «قوات التحالف السودانية» الذي يتزعمه عبد العزيز خالد عثمان ـ في بيان ارسل لـ«القدس العربي» امس بالفاكس ـ قوات قرنق بقتل المواطنين وسلبهم في المناطق التي تحتلها المعارضة في جنوب شرق السودان، وقال عبد العزيز دفع الله المسؤول السياسي للتنظيم ان ممارسات قوات قرنق حملت الآلاف من المواطنين الى اللجوء الى الاراضي الاثيوبية.

وكشف دفع الله في بيانه انه عندما طلب من الكوماندوز مالك عقار قائد قوات قرنق في منطقة الكرمك «جنوب النيل الازرق» ان يأمر مقاتليه بوقف تلك الممارسات قام مالك «بعمل استفزازي وكاد ان يطلق النار علينا، ولولا وجود المنسق الاثيوبي للعمليات العسكرية لاصبحت في عداد الموتى». واضاف ان وجود قوات التحالف مع الجيش الشعبي لتحرير السودان في خندق واحد لاسقاط النظام السوداني «لا يعني الصمت على هذه الممارسات حتى ان كانت من حليف نتقاسم معه الخندق والبندقية».

واتهم سياسيون اتحاديون جميع القادة الميدانيين التابعين للجيش الشعبي بانهم يعملون من اجل انفصال جنوب السودان عن شماله، بينما يتمسك زعيمهم العقيد قرنق بانه من انصار وحدة السودان. واضافوا في تصريحات خاصة: «قرنق يقول شيئا وقياداته العسكرية تقول شيئا آخر. اننا نعتقد انه ليس مؤتمنا على وحدة البلاد. بل نتساءل ونسأل قيادتنا: هل قرنق هو حقا ممثل لجنوب السودان؟».

وانتقدوا قيادة الحزب الاتحادي الديمقراطي التي اتهموها بالاحجام عن تخصيص اي اموال لتسيير آلة العمل المعارضة في الخارج والداخل. واكدوا ان الحزب الذي يتزعمه الميرغني لا يزال يعاني من ازمة غياب الديمقراطية والمؤسسات داخله مما يفقده القدرة على القيام باي مبادرة فاعلة لتنشيط العمل المعارض. وقالوا انهم يقرون بأن التجمع المعارض مثقل بالاخطاء «لكن السبيل الى حلها ليس بتقديم المقترحات الداعية الى هدمه، بل بالجلوس على مائدة محادثات للقضاء على كل الخلافات والتباين في وجهات النظر». وقال محللون ان اجتماع القاهرة الذي يتوقع ان يواصل عمله اليوم وغدا لن يتوصل الى شيء لانه لا يمكن حسم القضايا المدرجة على جدول اعماله في غياب الشريكين المشار اليهما.

# المعارضة السودانية تؤكد انها قتلت اكثر من مئتين من القوات الحكومية

■ القاهرة ـ اف ب: اكدت المعارضة السودانية امس الاربعاء انها تمكنت من قتل 204 من الجنود الحكوميين واسر 150 اخرين في معارك وقعت خلال الاسابيع الثلاثة الماضية في ولاية النيل الازرق شرق البلاد.

واكدت القيادة العسكرية المشتركة للتجمع الوطني الديموقراطي الذي يضم الاحزاب الشمالية المعارضة والمتمردين الجنوبيين في بيان تلقته وكالة فرانس برس في القاهرة ان المعارك التي خاضتها منذ الخامس من ايار (مايو) ضد القوات الحكومية مكنتها من «السيطرة على 700 كيلومتر مربع» اضافية من الاراضي من ايدي القوات الحكومية على بعد حوالي 60 كيلومترا من مدينة الدمازين الاستراتيجية.

وقال البيان ان قوات التجمع تمكنت من «قتل 204 من القوات الحكومية، واوقعت «عددا كبيرا من الجرحى» كما اسرت «150» من القوات التابعة للجبهة الاسلامية» في اشارة الى الجبهة القومية الاسلامية التي يتزعمها رئيس المجلس الوطني السوداني حسن الترابي والتي تم حلها رسميا اثر انقلاب 1989.

وقال البيان ان المعارك اسفرت عن تحرير حاميات رئيسية في الطريق الى الدمازين هي حاميات ونكا حيث وقع القتلى وحامية بلوقو، وسماعة، وقوفة، كما انها تحاصر حامية دندرو الاستراتيجية على بعد ستين كيلومترا من مدينة الدمازين القريبة من سد الروصيرص حيث توجد محطة كهرباء ضخمة تزود العاصمة السودانية بالكهرباء.

وتبعد الدمازين 500 كيلومتر من الخرطوم شرقا.

واكد البيان تدمير ثلاث دبابات حكومية من طراز تي 55، والاستيلاء على رابعة وعلى عدد كبير من الاسلحة والذخيرة والمؤن.

واكدت القيادة المشتركة للتجمع ان هذه المعارك تشكل المرحلة الاولى من العمليات التي تقوم بها للسيطرة على ولاية النيل الازرق التي تؤكد انها باتت تسيطر على كامل الجزء الجنوبي منها، استعدادا للسيطرة على الدمازين نفسها.

وكانت قوات التجمع بدأت مطلع العام 1997 حملة عسكرية واسعة في شرق السودان.

# اعتقال رجل هاجم متظاهرين موالين لخاتمي

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان وزير الداخلية الايراني عبد الله نوري اعلن الثلاثاء عن اعتقال رجل متهم برمي قنبلة مسيلة للدموع على طلبة تظاهروا تأييدا للرئيس محمد خاتمي.

وقد وقع الحادث يوم الاثنين في ساحة كبيرة بوسط العاصمة عندما حضر ناشطون متطرفون لعرقلة تظاهرة ضمت حوالي 2000 طالب كانوا يعربون عن دعمهم لبرنامج الاصلاحات التي ينادي بها الرئيس خاتمي في اقامة مجتمع مدني ديموقراطي في ظل دولة القانون.

واصيب شخصان بجروح خلال الصدامات.

وقد ظن المتظاهرون المؤيدون لخاتمي ان الشرطة التي تميز موقفها بشيء من السلبية هي التي رمت القنبلة المسيلة للدموع.

وذكرت الوكالة الايرانية ان وزير الداخلية الذي كان يتحدث في جامعة اصفهان (وسط) نفى ان تكون الشرطة القت القنبلة ودان تصرف الناشطين المتطرفين. ووعد بـ«الدفاع عن حقوق الناس وحقوق المؤسسات المدنية ضد العنف وتصرف مجموعات الضغط المخالف للقانون».

# ايران تنفي حصولها على اعانة صينية لصنع اسلحة كيميائية

■ طهران اف ب: نفت ايران «نفيا قاطعا» امس الاربعاء ان تكون الصين قد سلمتها موادا لتمكينها من صنع غازات قتال كيميائية كما اكدت صحيفة «صانداي تلغراف» البريطانية الاسبوعية.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية الحكومية عن الناطق باسم وزارة الخارجية محمود محمدي قوله ان «هذه الاتهامات تدخل ضمن الدعاية الصهيونية التي تهدف الى الهاء الرأي العام عن التهديدات الاسرائيلية».

واضاف محمدي ان «ايران كانت ضحية الاسلحة الكيميائية وقد كانت من الدول الاوائل التي وقعت على الاتفاق الذي يمنع صنعها واستخدامها وتخزينها».

وكانت «صانداي تلغراف» ذكرت الاحد ان بكين سلمت مؤخرا ايران موادا تمكنها من صنع كمية كبيرة من الغاز المعطل للاعصاب.

واوضحت «صانداي تلغراف» ان شركة صينية سلمت ايران منذ شهر 500 طن من المواد المصنوعة بالفوسفور بسعر 550 الف جنيه استرليني (924 الف دولار) واجريت الصفقة رسميا مع شركة متخصصة في صنع المبيدات.

# عضو بالكونغرس الامريكي يزور الخرطوم غدا

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: يصل الى العاصمة السودانية الخرطوم غدا الجمعة عضو الكونغرس الامريكي توني هول للالتقاء بكبار المسؤولين في الخرطوم والاستماع الى الاجراءات التي اتخذتها الحكومة فيما يتعلق بالجوانب الانسانية فضلا عن الوقوف على التطورات السياسية والدستورية في البلاد. وسيتوجه عضو الكونغرس الى مدينة واو للوقوف على الاحوال الانسانية لبحر الغزال ومقابلة المسؤولين هناك ومن ثم يعود للخرطوم ويتوجه بعدها للعاصمة الكينية نيروبي ليعقد بها مؤتمرا صحافيا حول نتائج زيارته للسودان.

وافادت متابعات صحافية ان «توني هول» ربما التقى قرنق خلال تواجده بنيروبي ليطلعه على نتائج زيارته للخرطوم وواو اذ يعتبر عضو الكونغرس توني هول من المقربين لقيادات حركة التمرد.

# اشتباكات بين الشرطة واصوليين في نيجيريا

■ لاغوس ـ اف ب: افاد التلفزيون النيجيري ان عددا من الاشخاص قتلوا امس الاربعاء في تبادل لاطلاق النار جرى في لاغوس بين رجال الشرطة واسلاميين مفترضين. وافادت شهادات لم تتأكد ان سبعة اشخاص على الاقل قتلوا.

وقال المصدر نفسه ان المهاجمين الذين يشك بانتمائهم الى مجموعة شيعية نيجيرية اطلقوا النار على رجال شرطة في حي ابولي تايلور الضاحية الشمالية للاغوس.

وقد ارسلت الوحدات الخاصة لمكافحة الجريمة الى مكان الحادث.

وبث التلفزيون الافريقي المستقل «اي.آي.تي» لقطات للحي الذي تحول الى ميدان قتال حقيقي وحيث ما زال يسمع ازيز طلقات نارية متفرقة.

وفر سكان الحي او التزموا بيوتهم بينما منعت حركة السير على الطريق الرئيسية.

ولم تعرف حتى الان اسباب تبادل اطلاق النار هذا.

يذكر ان السلطات النيجيرية بدأت منذ عام مكافحة الاصوليين الدينيين.

# ايطاليا مستعدة للعمل من اجل السلام بين اريتريا واثيوبيا

■ روما ـ اف ب: صرح رئيس الدولة الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو امس الاربعاء في روما ان ايطاليا «مستعدة» للمساعدة على ايجاد حل للنزاع الحدودي بين اريتريا واثيوبيا.

وقال سكالفارو في احتفال اقيم في المعهد الايطالي لافريقيا والشرق بحضور وزير الخارجية لامبرتو ديني ان ايطاليا على اتصال وثيق مع السلطات الاثيوبية والاريترية.

واضاف ان ايطاليا مستعدة للمساعدة بكل الطرق الممكنة على التوصل الى حل يمكن ان ينهي الازمة بين البلدين في القرن الافريقي. وتتنازع اثيوبيا واريتريا جيبا عند الحدود بينهما تتهم اديس ابابا القوات الاريترية باجتياحه في 12 ايار (مايو) موقعة 16 قتيلا استنادا الى الاذاعة الاثيوبية.

ويقوم رئيس جيبوتي حسن غوليد ابتيدون بوساطة بين البلدين لتسوية الازمة في موازاة جهود تبذلها الولايات المتحدة ونائب رئيس رواندا بول كاغامي.

وذكر مصدر مطلع في جيبوتي امس ان الرئيس الجيبوتي تلقى رسالة اليوم من الرئيس الكيني دانيال اراب موي حول جهود الوساطة هذه.

# الاعدام لشقيقتين مصريتين ادينتا بجريمة قتل في الاردن

■ عمان اف ب: اصدرت محكمة الجنايات الكبرى في الاردن حكما بالاعدام شنقا بحق شقيقتين مصريتين ادينتا بقتل امرأة اردنية في الثالثة والسبعين من عمرها عام 1997 بدافع السرقة.

وذكرت صحيفة «جوردان تايمز» الناطقة بالانكليزية امس الاربعاء ان رشا ابراهيم (19 عاما) انفجرت بالبكاء والنحيب قبل ان تعلن هيئة المحكمة قرار الحكم امس الاول ثم اغمي عليها بعد سماع الحكم.

وادانت المحكمة رشا وشقيقتها عبير (24 عاما) بتهمة الاشتراك في قتل مخدومة الاخيرة فخرية اسحق الكردي بهدف السرقة.

واعتقلت الشقيقتان بينما كانتا تحاولان الهرب الى مصر بحرا عن طريق مرفأ العقبة (350 كلم جنوب عمان).

ويخضع القرار، بحكم قانون العقوبات، الى التمييز في غضون 30 يوما من صدوره.

ويستلزم مصادقة العاهل الاردني الملك حسين قبل تنفيذه.

# رجل أعمال تركي اسلامي ينتقد اتهامه باثارة شقاق ديني

■ اسطنبول ـ رويترز: قال ايرول يرار رئيس أكبر رابطة لرجال الاعمال الاسلاميين في تركيا ان الخطوات التي اتخذتها الدولة لمقاضاته وحظر رابطته بتهمة اثارة شقاق ديني تندرج تحت اطار الهجوم المنظم على حقوق الانسان.

وطالب المدعون الاتراك هذا الاسبوع بسجن يرار لفترة تصل الى ثلاث سنوات واغلاق رابطة موسياد لرجال الاعمال الاسلاميين التي يرأسها.

وتعرف الرابطة رسميا باسم رابطة الصناعيين ورجال الاعمال المستقلين وهي تضم 3000 عضو يملكون شركات حجم نشاطها السنوي 24 مليار دولار وقيمة صادراتها سبعة مليارات دولار ويعمل بها نحو 500 الف موظف.

وقال يرار في مقابلة مع رويترز بمكتبه في اسطنبول الثلاثاء «هذه خطوة منسقة، لا تستهدف الاسلاميين وحسب بل وجميع المدافعين عن حقوق الانسان».

ودافع عن نفسه من اتهامه «باثارة الكراهية» في كلمة أدلى بها العام الماضي وتنتقد القيود على التعليم الديني. وقال «هذا بلد 99 في المئة من سكانه مسلمون فكيف اتهم باثارة شقاق ديني فيه. هذا مستحيل».

وشن مجلس الامن القومي الذي يهيمن عليه الجيش حملة علمانية في شباط (فبراير) عام 1997 اسفرت عن سقوط أول حكومة اسلامية في البلاد واغلاق اكبر حزب اسلامي في تركيا وفرض قيود على المدارس الدينية.

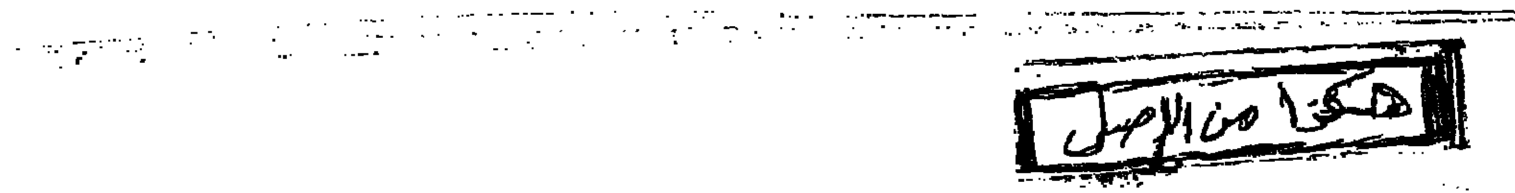
ويرار رجل أعمال تلقى تعليمه بالولايات المتحدة ويبلغ من العمر 37 عاما. وقال «ومن المدهش اكثر طلب اغلاق رابطة موسياد وهي مجموعة اسهمت اسهاما كبيرا في الاقتصاد التركي».

والرابطة متهمة بخرق القوانين المتصلة بتكوين الجمعيات والروابط. وينشط أعضاؤها في قطاعات متنوعة منها المنسوجات والاغذية والالكترونيات. وتعقد الرابطة صفقاتها بناء على أحكام الشريعة الاسلامية التي تحرم دفع فائدة على القروض.

وتتصدر الرابطة المؤسسات التجارية والصناعية التي تسعى لتوثيق العلاقات مع الدول الاسلامية الاخرى.







### الجيش الاسرائيلي يهدم خيما وزرائب ماشية تعود لفلسطينيين في الجفتلك

# محادثات بين الحكومة الاسرائيلية وبلدية القدس الغربية وجماعة متطرفة تمهيدا لاقامة مستعمرة في البلدة القديمة بالقدس

القدس - «القدس العربي» - من عبدالرؤوف أرناؤوط:

تحدثت مصادر إسرائيلية امس عن بدء محادثات بين الحكومة الإسرائيلية وبلدية القدس الغربية من جهة وجمعية «عطيرات كوهانيم» الاستيطانية اليهودية من جهة أخرى تمهيداً لإقامة مستعمرة يهودية على أرض وقفية داخل بلدة القدس القديمة لتكون بذلك ثاني مستعمرة يهودية تقام في البلدة بعد «الحي اليهودي» الذي أقيم على أنقاض حارة الشرف عام 1967.

فقد عقد وزير الثقافة الإسرائيلي إسحق ليفي (مفدال) ومدير عام بلدية القدس الغربية محادثات منفصلة امس مع نشطاء الجمعية الاستيطانية الإسرائيلية وذلك قبيل ساعات من بدء تنفيذ قرار اتخذه رئيس بلدية القدس الغربية ايهود اولمرت مساء الأول من امس يقضي بإخلاء المستوطنين لأرض برج اللقلق القريبة من باب الساهرة وإزالة منشآت استيطانية اقاموها هناك.

وتقضي المشاورات الجديدة بتقديم جمعية عطيرات كوهانيم الاستيطانية طلب إلى بلدية القدس الغربية لإقامة بناية من عشرات الوحدات الاستيطانية على الأرض الوقفية التي تدعي بلدية القدس الغربية ملكيتها لها.

وكانت دوائر إسرائيل اتخذت قراراً بابعاد المستوطنين عن الأرض البالغة مساحتها نحو الدونمين عقب اشتباك وقع أمس الأول بين أعضاء من المجلس التشريعي وقوات الاحتلال الإسرائيلي عليها، إلا أن أولمرت عاد مساء أمس الأول للقول «لم نتخذ القرار إرضاءً للفلسطينيين وإنما لأن العملية غير قانونية».

واتخذت الشرطة الإسرائيلية أمس قراراً بعدم إدخال اي مستوطن يهودي إلى الأرض ومنع المستوطنين من إدخال معدات استيطانية إليها تمهيداً لهدم اكواخ الحديد التي اقاموها قبل يومين فيها.

وقد دعا وزير الثقافة الإسرائيلي إلى تكثيف التواجد اليهودي في القدس مدعياً أن الأرض ملك لليهود وهو ما نفاه مدير عام أوقاف القدس المهندس عدنان الحسيني بتأكيده لـ «القدس العربي» «انها وقفية اجرتها الأوقاف للكنيسة الروسية البيضاء والأخيرة بدورها حولتها للملكية الإسرائيلية ولكن هذا لا يجوز قانوناً لأن الأرض هي ملك للأوقاف».

وكانت جمعية عطيرات كوهانيم الاستيطانية تقدمت قبل نحو السنة بطلب إلى بلدية القدس الغربية لمنحهم تصاريح لبناء شقق استيطانية على الأرض وهو ما استهجنته حركة السلام الإسرائيلية مؤكدة على أن الوجود الاستيطاني اليهودي على الأرض هو استفزاز للسكان العرب.

وحذر اعضاء من المجلس التشريعي الحكومة الاستيطانية من الخطوة الالتفافية المكشوفة وقال النائب حاتم عبدالقادر لـ «القدس العربي» «إنها لعبة مكشوفة لا تنطلي علينا فنحن نرفض وجود المستوطنين اليهود على الأرض وسنعيد الكرة لنخرجهم منها في حال أعادتهم الحكومة الإسرائيلية اليها تحت غطاء القانون».

وقال رئيس المنظمة يوسي كوفمان «لن نقاتل الشرطة. سنواصل المفاوضات حتى نهاية المهلة لمحاولة ايجاد حلول». واوضح كوفمان لوكالة فرانس برس ان المفاوضات تجري خصوصا مع وزير التعليم اسحق ليفي، وهو رئيس الحزب الوطني الديني الذي يشكل الغطاء السياسي للمستوطنين. لكنه رفض اعطاء تفاصيل حول المفاوضات.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان المستوطنين وافقوا على مبدأ الجلاء لكنهم يريدون ان يحصلوا على وعد من السلطات بالابقاء على شكل من «الوجود اليهودي» في المكان.

وقد منح رئيس بلدية القدس الذي يعتبر من «صقور» اليمين، مهلة 24 ساعة الى المستوطنين مساء امس الاول لاخلاء المكان وتفكيك الاكواخ التي اقاموها من دون ترخيص.

وقال كوفمان «املهم هو ان نتمكن من البناء حيث نشاء في القدس. اننا نتقاسم هذا الهدف مع رئيس بلدية القدس وسننتهي الى التفاهم معه».

وقد اوقف المستوطنون اعمالهم امس بقرار من القضاء لكنهم ابدوا نيتهم في البقاء في المكان، ودان اولمرت عملهم «الاستفزازي».

وكانت محاولة اقامة المستوطنة الجديدة قد اثارت امس الاول احتجاجات فلسطينية عنيفة وتعرض نواب فلسطينيون حضروا الى المكان للضرب بعنف من قبل عناصر الشرطة الاسرائيلية.

واحتجت دائرة الآثار الاسرائيلية ايضا على تصرف المستوطنين، موضحة ان العتبات الاسمنتية التي صبوها اصابت باضرار طفيفة السور المحيط بالمدينة القديمة.

من جهة ثانية فقد اقرت لجنة المالية البرلمانية الإسرائيلية أمس تحويل 120 مليون شيكل إسرائيلي (قرابة 25 مليون دولار) لصالح المستعمرات اليهودية المقامة على أراضي الضفة الغربية.

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن رئيس الوزراء الإسرائيلي المتواجد حالياً في الصين قوله إن عدة سنوات ستمر حتى يتم إنهاء بناء مستعمرة هارحوماه على أراضي جبل ابو غنيم في القدس الشرقية المحتلة.

ومن جهة اخرى افادت مصادر في الارتباط الفلسطيني امس الاربعاء ان الجيش الاسرائيلي قام بهدم 15 خيمة وحوالي 30 زريبة للماشية ومستودع للاعلاف في قرية الجفتلك في محافظة اريحا.

وقال شهود عيان ان وحدة كبيرة من الجيش الاسرائيلي تقدر بثماني سيارات جيب تحمل حوالي 50 جنديا اسرائيليا داهمت المنطقة برفقة جرافتين وبدأت بهدم الخيم والمنشآت الاخرى بدون انذار مسبق للسكان.

وروى الشهود ان الجنود الاسرائيليين هدموا عددا من الخيم دون ان يسمحوا لاصحابها باخراج ممتلكاتهم منها كما قاموا بسحب مواطن مصاب بشلل جزئي ارضا خارج خيمته التي رفض مغادرتها واعتدوا عليه بالضرب.

ونفق حوالي 30 راس من الماشية نتيجة لهدم الزرائب فوق قطعان الماشية وعدم السماح لاصحابها باخراجها.

وذكر احد سكان القرية عيسى محمد دعيس (40 عاما) ان عمليات الهدم هذه ادت الى «تشريد عائلات يبلغ تعدادها حوالي 170 شخصا».

وقال دعيس «لقد انذرنا الاسرائيليون قبل عام بمغادرة المنطقة بحجة اننا نقيم فيها بشكل غير شرعي ولم يعودوا بعدها الينا حتى اليوم حيث حضروا بشكل مفاجئ وقاموا بطردنا».

واضاف ان العائلات التي تعرضت ممتلكاتها للهدم وتعتاش على الزراعة والرعي «تعيش في هذه المنطقة منذ العام 1980، وان هذه الاراضي مسجلة في الطابو باسم فلسطينيين من القرية».

واعلن الجيش الاسرائيلي الاراضي التي شهدت عمليات الهدم منطقة عسكرية مغلقة ومنع الصحافيين من الاقتراب منها.

واعتبر يوسف لافي مسؤول هيئة الارتباط الفلسطيني مع الجانب الاسرائيلي في محافظة اريحا ان «حجج الاسرائيليين حول اقامة السكان بشكل غير شرعي واهية وهدفهم تفريغ غور الاردن من سكانه الفلسطينيين بهدف ضمه الى اسرائيل».

وتقع الاراضي التي تمت فيها عمليات الهدم في اطار المنطقة «ج» التي تخضع وفق اتفاقيات الحكم الذاتي للسيطرة الاسرائيلية الكاملة وتشكل حوالي ثلثي مساحة الضفة الغربية.

ويتهم الفلسطينيون اسرائيل انها تسعى لتفريغ منطقة غور الاردن الخصيبة من سكانها الفلسطينيين بهدف خلق واقع على الارض يمكنها من ضمها اليها في اطار اي تسوية نهائية.



جندي إسرائيلي يحرس موقعاً احتله مستوطنون يهود في القدس العربية (رويترز)

## واشنطن تدفع سبعة ملايين دولار اضافية للاجئين الفلسطينيين

■ واشنطن - اف ب: أعلنت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول الثلاثاء ان الحكومة الامريكية قررت دفع سبعة ملايين دولار اضافية هذه السنة الى وكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا).

واضافت الوزارة ان هذا المبلغ يرفع القيمة الاجمالية لمساهمة الولايات المتحدة الى 77 مليون دولار، وهو رقم قياسي.

وتقدم اونروا مساعدة لما يزيد عن 3,4 ملايين لاجيء فلسطيني يقيمون في الضفة الغربية وقطاع غزة وسورية والاردن ولبنان، في مجالات التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية.

## المستشار الدبلوماسي لنتنياهو يتوجه اليوم الى واشنطن

■ القدس - اف ب: ذكرت رئاسة الحكومة الاسرائيلية ان عوزي اراد، المستشار الدبلوماسي لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، سيتوجه اليوم الخميس الى واشنطن لاستئناف المحادثات حول انسحاب عسكري اسرائيلي من الضفة الغربية.

وقال المصدر نفسه ان اراد الذي يرافق نتنياهو في زيارته لبكين سيجري محادثات مع مسؤولين امريكيين مكلفين هذا الملف.

وفي تصريحات لصحافيين اسرائيليين في بكين، كرر نتنياهو رفضه فكرة عمليتي انسحاب تغطيان 15% من اراضي الضفة الغربية.

واوضح هذا المصدر ان الولايات المتحدة اقترحت في الاسبوع الماضي ان تقوم اسرائيل بعمليتي انسحاب عسكريتين من 15% من الضفة الغربية قبل التفاوض حول الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة.

وقد حذرت الولايات المتحدة في الاسبوع الماضي من انها «ليست بعيدة» عن اتخاذ موقف علني حول توقف عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين، ملمحة بذلك الى انها قد تحمل نتنياهو مسؤولية هذا الجمود.

## البرلمان الاسرائيلي أيد في قراءة تمهيدية مشروع قانون ضد الانتخاب المباشر لرئيس الوزراء

■ القدس - اف ب: علم من مصادر برلمانية ان البرلمان الاسرائيلي تبنى امس الاربعاء، في قراءة تمهيدية، مشروع قانون يلغي انتخاب رئيس الوزراء بالاقتراع العام المباشر.

وانضم نواب الغالبية الى نواب المعارضة لتمرير هذا الاقتراح الذي يعارضه رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو وزعيم حزب العمل المعارض ايهود باراك.

وقد عبر البرلمان بذلك عن معارضته للنظام الانتخابي الذي يمنح سلطات غير محدودة حسب رأيه لرئيس الوزراء.

وقد ايد 50 نائبا مشروع القانون هذا ورفضه 45 وامتنع واحد عن التصويت. ولم يشارك 24 نائبا في عملية التصويت.

ولكي يصبح المشروع قانونا ينبغي الآن ان يرفع الى اللجنة البرلمانية المختصة وان يناقشه النواب في ثلاث قراءات متتالية في جلسات عامة.

وفي تصريح للاذاعة الاسرائيلية في بكين حيث يقوم بزيارة قال نتنياهو ان المشروع لن يمر لافتقاده الى الاصوات الـ 61 المطلوبة.

وأفاد مصدر برلماني ان وزير البنى التحتية ارييل شارون ورئيس بلدية القدس ايهود اولمرت صوتا الى جانب الاقتراح.

وقدم مشروع القانون نائب من حزب الليكود اليميني الذي يتزعمه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وآخر من المعارضة العمالية.

وأعلن النائب دان ميريدور عن الليكود من على منبر البرلمان «يجب ان ننتهي من نظام يعطي سلطة بلا حدود الى رئيس السلطة التنفيذية».

ودافع وزير العدل تساحي هنغبي باسم الحكومة عن النظام الحالي معتبرا انه يسمح بتجنب «مناورات» الاحزاب والتي كانت تتميز بها المجالس النيابية السابقة.

وكان نتنياهو أول رئيس وزراء اسرائيلي يتم انتخابه بالاقتراع العام المباشر في أيار (مايو) 1996. وكان البرلمان قبل ذلك هو الذي ينتخب رئيس الوزراء، ويرغب معظم النواب الآن في العودة الى هذا النظام القديم.

ومن الصعب جدا وفق النظام الحالي للتبع الاطاحة برئيس الوزراء. اذ ان عملية الاطاحة به تتطلب 61 نائبا من اصل 120 نائبا في البرلمان الاسرائيلي ويؤدي بشكل تلقائي الى حل البرلمان واجراء انتخابات جديدة.

## اقتراح بوضع نشيد وطني اسرائيلي ثان لغير اليهود

■ القدس - اف ب: كشفت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية امس الاربعاء ان مراقب الدولة مريام بن بورات التي انتهت ولايتها اقترحت اعتماد نشيد وطني ثان مخصص للاقلية غير اليهودية في البلاد.

واضافت الصحيفة ان بن بورات، وهي خامس شخصية في الدولة، تقدمت بهذا الاقتراح في الاسبوع الماضي في نيويورك امام حاخامات الحركة اليهودية الامريكية المحافظة.

وقالت ان «دولة اسرائيل الصغيرة تضم اقلية لا يستهان بها من غير اليهود، وخصوصا من المسلمين والمسيحيين والدروز، الذين هم مواطنون كاملو الانتماء ولهم الحق في اعتبار اسرائيل وطنا لهم».

واضافت «اتساءل عما اذا كان ممكنا وضع نشيد وطني ثان مخصص لهم».

ويتحدث النشيد الوطني الاسرائيلي «هاتيكفا» (الامل) عن تطلعات اليهود الى «العودة الى ارض صهيون».

ويقارب عدد سكان اسرائيل حوالي ستة ملايين نسمة بينهم نحو مليون عربي اسرائيلي.

واشاد النائب عبد الوهاب الدراوشة من اللائحة العربية الموحدة بهذا الاقتراح واعتبره «دليلا على النضج وتفهم الواقع».

اما النائب اليميني مايكل كلاينر فهاجمه قائلا «لسنا بحاجة الى نشيد وطني فلسطيني في اسرائيل، وطن اليهود».

## جدل في اسرائيل بعد فرض عقوبات على صحافيين اعتبروا مناوئين لنتنياهو

■ القدس - اف ب: اندلع جدل حام امس الاربعاء في اسرائيل بعد العقوبات التي اتخذت في حق اربعة من مسؤولي التلفزيون الحكومي اتهموا بالتلاعب في تحقيق اعتبر مناوئا لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

واتهم لوبيه افتيوري رئيس رابطة الصحافيين الاسرائيليين نتنياهو بشن حملة تطهير في صفوف الهيئة العامة للاذاعة والتلفزيون بواسطة رئيسها اوري بورات الذي عينته الحكومة مؤخرا.

ويظهر التحقيق المثير للخلاف الذي بث في نشرة اخبار الساعة الثامنة من مساء منتصف ايار (مايو) نتنياهو امام حشد من «المؤيدين» يحتفل بفوز نادي بيتار - جيروزالم (اليميني) ببطولة اسرائيل لكرة القدم وسط صرخات «الموت للعرب».

ويؤكد بورات ان هذه الهتافات صدرت عن حفنة من المتطرفين خلال خمس ثوان فقط في حفل استمر ثلاث ساعات وان تركيب التحقيق ولد انطباعا خاطئا بأن نتنياهو ايد هذه الهتافات العنصرية.

واعتبر رئيس مجلس ادارة الهيئة العامة للاذاعة والتلفزيون ان الامر يتعلق «بتلاعب متعمد» وقام بالتالي باقالة رئيس تحرير النشرة الاخبارية ناتان غوتمان ومساعده اليشا سبيغلمان ووجه توبيخا الى مدير التلفزيون الحكومي يائير شترن ومدير الاخبار رفيق حلبي.

وقد دان موتي كيرشنبوم، سلف بورات في رئاسة الهيئة، قرار خلفه بشدة، وقال للاذاعة «انهم يسعون الى تلطيخ سمعة مجمل الصحافة باتهام صحافيين ذوي ماض مهني ناصع بتسييس اخبارهم».

واكد زعيم الكتلة البرلمانية العمالية ايلي غولدشميت ان «التشكيك يستهدف حرية الصحافيين في التعبير» وطالب بانشاء لجنة تحقيق مستقلة.

من جهتها، طلبت اللجنة البرلمانية المشرفة على هيئة الاذاعة والتلفزيون من بورات تقديم تفسيرات اليها اليوم. لكن هذا الاخير تمنع عن تلبية الطلب، وقال للاذاعة «لست مسؤولا سوى امام الهيئة. وبالنسبة الي القضية انتهت».

ويتهم اليمين الحاكم في اسرائيل بشكل متكرر صحافيي الاذاعة والتلفزيون الحكوميين بالانحياز وبانهم يلعبون لعبة المعارضة العمالية واليسارية.

ورعت احزاب اليمين السياسي والديني حملة معادية للصحافيين وخصوصا بتمويلها توزيع ملصقات صغيرة تحمل عبارة «انا اكره الصحافة المعادية».

### زار عمان والتقى مع المسؤولين الاردنيين

## غينغريتش وجه دعوة للرئيس الفلسطيني ورئيس المجلس التشريعي لزيارة الكونغرس

■ رام الله - ا ف ب: التقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاربعاء لمدة ساعة رئيس الكونغرس الامريكي نيوت غينغريتش في مقره في مدينة رام الله بالضفة الغربية.

ووصف غينغريتش في تصريحات للصحافيين لقاءه مع عرفات بانه كان «ايجابيا جدا وتم خلاله التركيز على توفير الامن والوظائف للجميع» مشيرا الى ان «الولايات المتحدة ملتزمة تجاه اطفال رام الله مثل التزاماتها تجاه اطفال تل ابيب».

واضاف غينغريتش انه «لم يتم التركيز خلال اللقاء على موضوع القدس حيث يبدو انه توجد خلافات حول هذه المسألة، ولكن في ما يخصنا فهناك قانون في الولايات المتحدة» حول القدس.

بالمقابل امتنع الرئيس الفلسطيني عن الادلاء باي تصريح في ختام اللقاء.

الا ان وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث قال ان غينغريتش وجه دعوة الى عرفات لزيارة الكونغرس الامريكي وقال ان المسؤول الامريكي «اصغى جيدا الى كل ما قاله عرفات».

وقال غينغريتش الذي اثارت تصريحاته المؤيدة لسياسة حكومة اسرائيل المتشددة ازاء عملية السلام غضب الجانب الفلسطيني «لقد قدمت دعوة باسم مجلس النواب الامريكي الى الرئيس (رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني) واعضاء برلمانه لزيارة واشنطن».

واضاف «لقد اعربنا عن التزامنا بايفاد وفد برلماني امريكي الى هنا وتخصيص وقت اطول للالتقاء مع الفلسطينيين في مهمة تقصي حقائق».

وقال شعث «نحن الان بصدد اطلاق حوار مع الكونغرس الامريكي هو الاول من نوعه خصوصا وان اعضاء الكونغرس الامريكي تعودوا طوال الوقت على الاتصال بالاسرائيليين في حين لم يوفروا الا وقتا محدودا جدا للفلسطينيين».

واضاف شعث ان رئيس مجلس النواب الامريكي اعرب عن اهتمامه «بتشجيع امريكيين يهود وامريكيين فلسطينيين لاقامة مشاريع مشتركة في اسرائيل والمناطق الفلسطينية». وقال «لقد ابدى غينغريتش اهتماما كبيرا بالاقتصاد الفلسطيني».

وكان غينغريتش الذي يزور المنطقة منذ خمسة ايام صرح قبيل لقائه عرفات انه ينوي «دعوته لوقف استخدام الاعذار من اجل منع تحقيق تقدم في عملية السلام» المعطلة منذ اكثر من عام.

واثارت تصريحات ادلى بها غينغريتش يوم امس الاول في الكنيست الاسرائيلي وعبر فيها عن دعمه بلا تحفظ لبقاء القدس عاصمة موحدة وابدية لاسرائيل، غضب الفلسطينيين.

ونقلت صحيفة (الايام) الفلسطينية الصادرة في مدينة رام الله عن رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني وصفه لتصريحات غينغريتش هذه بأنها «نفاق مثير للقرف».

وقال ابو العلاء «ان من لا يملك يريد ان يعطي من لا حق له، والقدس ستكون عاصمة الدولة الفلسطينية رغم انف غينغريتش».

ووصل غينغريتش في وقت لاحق امس الاربعاء الى الاردن، وقال مصدر رسمي ان غينغريتش الذي تستمر زيارته حتى اليوم الخميس التقى مساء امس ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال ثم حضر حفل عشاء اقامه على شرفه العاهل الاردني الملك حسين.

واضاف المصدر ان غينغريتش التقى امس ايضا رئيس مجلس الاعيان زيد الرفاعي ورئيس مجلس النواب سعد هايل سرور.

وقد التقى الملك حسين غينغريتش في اذار (مارس) الماضي اثناء زيارة عمل قام بها الى واشنطن.

وقال غينغريتش للصحافيين عقب عبوره جسر اللنبي بالضفة الغربية التي تحتلها اسرائيل «اعتقد ان هناك رغبة من الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني في مواصلة عملية السلام. والولايات المتحدة ملتزمة بذلك التزاما عميقا جدا».

واضاف «اننا نؤمن بشدة انه ينبغي ان يكون بمقدور اطفال رام الله واطفال تل ابيب ان يعيشوا في حرية وامان ورخاء وسوف نفعل كل ما نستطيع للوصول الى هذا المستقبل».

واضاف «انني متفائل بما علمناه. الامر صعب وخيارات صعبة اتخذت ولكني متفائل لانك على الجانبين تجد اناسا يريدون للعملية ان تستمر. ولو ان هناك على الجانبين اناسا لهم مظالم وعلى الجانبين اناسا متمسكين بشدة بارائهم».

من جهة اخرى نفى غينغريتش تصريحات صحافية نسبت اليه وصف فيها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بأنها عميلة للفلسطينيين.

وقال «انا لم ادل باية تصريحات حول اولبرايت. وانا اكن لها احتراما كبيرا».



الرئيس عرفات لدى استقباله رئيس مجلس النواب الأمريكي نيوت غينغريتش في رام الله أمس (رويترز)

## نفي اسرائيلي وفلسطيني للقاء سري بين نتنياهو وقريع

■ القدس - اف ب: نفى رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء) وديفيد بار - ايلان المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاربعاء ان يكون هذا الاخير عقد لقاء سريا مع المسؤول الفلسطيني منذ ايام في القدس.

وكانت الاذاعة الاسرائيلية العامة افادت صباح امس، نقلا عن مسؤول فلسطيني رفيع وعن احد المقربين من نتنياهو، وكلاهما طلب عدم الافصاح عن اسمه، ان نتنياهو بحث مع قريع خلال محادثات سرية عقدت في مقر اقامة رئيس الوزراء في القدس واستمرت ساعات عدة مسألة الانسحاب من 13 % من مساحة الضفة الغربية، يليه انسحاب من 2 %.

ونفى قريع حصول اللقاء موضحا انه لم يتحدث الى نتنياهو حتى عبر الهاتف.

وقال قريع «هذا غير صحيح على الاطلاق. لم يعقد مثل هذا الاجتماع مع نتنياهو. كل هذا محض اختلاقات».

وقال بار - ايلان من جهته ان محادثات من هذا النوع لم تتم وان الانسحاب من 15 % من الضفة الغربية ليس مطروحا.

وكانت الاذاعة افادت ان نتنياهو لم يتمكن من اطلاع حكومته المصغرة على نتائج هذا اللقاء اذ كان عليه ان يغادر الى الصين.

ومن المقرر ان يعقد نتنياهو اجتماعا لحكومته ما ان يعود من الصين الجمعة ليبحث معها مجددا في مسألة الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية.

وحجم الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية هو القضية الاساسية التي تعرقل استئناف محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية المتعثرة منذ اذار (مارس) من العام الماضي.

واقترحت الولايات المتحدة انسحابا من 13 في المئة من أراضي الضفة وهو اقتراح قبله الفلسطينيون بينما يرفضه الاسرائيليون.

وقال مسؤولون فلسطينيون هذا الاسبوع ان الولايات المتحدة تمارس ضغطا على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي رفض الاجتماع مع نتنياهو لدفعه لاجراء محادثات مع وزير الدفاع اسحاق موردخاي الذي يعتبر من المعتدلين في حكومة نتنياهو اليمينية. وذكر المسؤولون ان عرفات رفض هذا الامر.

وصرحوا بان واشنطن عرضت ايضا اجتماع قريع ومحمود عباس كبير المفاوضين الفلسطينيين مع عدد من الوزراء الاسرائيليين لمناقشة قضية الانسحاب.

### بعد ان اشار الى ان وزيرة الخارجية عميلة للفلسطينيين

## حرب كلامية تنشب بين رئيس مجلس النواب الأمريكي وأولبرايت

القدس - من هاوارد غولر:

اتهم رئيس مجلس النواب الامريكي نيوت غينغريتش امس الاربعاء حكومة الرئيس بيل كلينتون بالبحث عن أي ذريعة للشجار معه بينما يحاول المساعدة في اقرار سلام بالشرق الاوسط.

وفي تصريحات من المرجح أن تثير غضب الفلسطينيين الذين ينتقدون بالفعل موقفه المؤيد لاسرائيل قال غينغريتش أيضا انه يعتقد أن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات نفسه يعلم أن القدس ستظل دائما عاصمة لاسرائيل.

وهاجم غينغريتش وهو جمهوري المتحدثين باسم الحكومة الامريكية الديمقراطية الذين قالوا امس الاول ان اشارته الى وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت بانها عميلة للفلسطينيين «شائنة» ومهينة.

وكان جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية قد انتقد غينغريتش أمس الاول بسبب وصفه أولبرايت بهذا الوصف في واشنطن قبل أسبوعين واتهامه الادارة بممارسة ضغوط على اسرائيل.

وقال غينغريتش انذاك «أرى أن من الخطأ أن تصبح وزيرة الخارجية الامريكية عميلة للفلسطينيين».

وفي حديث للصحافيين خارج الفندق الذي ينزل به في القدس قال غينغريتش امس الاربعاء «من المفترض أننا نوقف المتحدثين كي يجنبونا الدخول في شجارات لا ان يزجوا بنا فيها. ولماذا يريد (روبن) أن يهاجمني بينما أنا في الخارج أحاول أن أمد يد العون».

وقال روبن ان أولبرايت «انزعجت للغاية» من تصريحات غينغريتش.

اما غينغريتش فقال «ما كان الاول شيئا كهذا» مطلقا.. مادلين أولبرايت من أصدقائي المقربين».

واضاف انه بذل كل ما في وسعه لتنسيق زيارته لاسرائيل مع حكومة كلينتون حتى الادلاء بتصريحات مؤيدة لكلينتون في الكنيست الاسرائيلي.

وقال أن تأييده لان تكون القدس عاصمة اسرائيل «الابدية» و«الموحدة» يقوم على أساس قانون أمريكي أقره الكونغرس ووقعه كلينتون وتنتقل بموجبه السفارة الامريكية من تل أبيب الى القدس العام المقبل.

وتابع «القدس هي عاصمة اسرائيل. لا أعرف أحدا يظن أنها ستتوقف عن كونها عاصمة لاسرائيل وأعتقد أن حتى عرفات لا يظن أنها ستتوقف عن كونها عاصمة لاسرائيل».

وبعد اجتماعه مع عرفات على مدى 90 دقيقة قال غينغريتش ان القانون الامريكي يعتبر القدس عاصمة اسرائيل حتى وان كان مستقبل المدينة جزءا من محادثات سلام ستجري في المستقبل بموجب الاتفاقات المبرمة بين اسرائيل والفلسطينيين.

اما ديك جيفارت زعيم الاقلية الديمقراطية في مجلس النواب وهو واحد من بين 25 نائبا أمريكيا يزورون اسرائيل هذا الاسبوع بمناسبة مرور 50 عاما على قيامها فقال للصحافيين «أعتقد أن الامر سينتهي بأن تكون القدس هي العاصمة وربما عاصمة لكيانات أخرى أيضا».

وتابع قبل اجتماعه مع عرفات «قد يكون هناك حل يسمح بالمشاركة في هذا الوضع. لكن هذا أمر ستقرره الاطراف».

وأشاد وزير التخطيط الفلسطيني نبيل شعث باجتماع عرفات بزعماء الكونغرس الامريكيين قائلا للصحافيين «هذا هو أول حوار حقيقي مع الكونغرس يجري على مستوى رفيع جدا وهنا في فلسطين».

السنة العاشرة ـ العدد 2813 الخميس 28 ايار (مايو) 1998 ـ 2 صفر 1419 هـ

## مصر تحاول عقد قمة عربية مصغرة مطلع الشهر المقبل

# مباحثات الحسن الثاني ومبارك تمحورت حول عملية السلام

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من منى الطنطاوي:

تمحورت المباحثات التي اجراها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني مع الرئيس المصري حسني مبارك امس الاربعاء حول الازمة التي تمر بها عملية السلام.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى في تصريحات صحافية ان الجانبين بحثا «الازمة التي تتعرض لها عملية السلام على كافة مساراتها وتوقفها بشكل كامل وتراجع الامال في نجاحها بسبب السياسة الاسرائيلية».

وقال موسى ان هذه الازمة هي موضوع مشاورات «مكثفة» على مستوى القيادات والحكومات العربية قبل ان يضيف «ان الوضع دقيق ويتطلب تعاونا مشتركا لمواجهة المشكلات القائمة» مشيرا الى ان التحرك على المستويين العربي والدولي كانا «موضوعا رئيسيا في المباحثات المصرية المغربية».

واضاف موسى «نحن نرى الموقف الان في عملية السلام سيئا ولا بد من التعامل معه من منطلق المسؤولية العربية والدولية».

وكانت هذه الازمة محور لقاء تم مساء امس الاول بين العاهل المغربي، الذي يرأس «لجنة القدس»، والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي حذر من عودة العنف الى الاراضي الفلسطينية لا سيما الوضع المتوتر في القدس، مكررا الدعوة الى عقد قمة عربية عاجلة.

واكد موسى ان موضوع عقد قمة عربية هو «موضوع اهتمام ومتابعة» في اطار الجهود الرامية الى مواجهة ازمة عملية السلام، وكان موسى نقل الى عمان رسالة الى الملك حسين من الرئيس المصري الذي اتصل ايضا بالعاهل السعودي الملك فهد، والرئيس السوري حافظ الاسد.

وكان الرئيس عرفات زار السعودية الاثنين حيث التقى الملك فهد.

وقال موسى ان المباحثات المصرية المغربية تناولت كذلك الوضع العام في المنطقة وكيفية تدعيم العلاقات العربية بشكل عام والثنائية بشكل خاص واقامة منطقة تجارية حرة بين البلدين وتوقيع الاتفاقات التي ترسي الاساس القانوني لعلاقات صحيحة مغربية مصرية.

وشهد الرئيس مبارك والعاهل المغربي امس التوقيع على عدد من الاتفاقات منها ما يتعلق بالتعاون القضائي والاقتصادي وبشكل خاص موضوع انشاء المنطقة التجارية الحرة وتشكيل شركة قابضة مشتركة برأسمال مئة مليون دولار ومجلس مشترك لرجال الاعمال.

وكانت مصادر رسمية مغربية اكدت ان البلدين يأملان في زيادة حجم مبادلاتهما من 35 مليون دولار حاليا الى 200 مليون دولار بحلول العام الفين.

ووصفت وسائل الاعلام المصرية زيارة الحسن الثاني وهي اول زيارة رسمية في عهد الرئيس حسني مبارك الذي تولى الحكم في 1981، بأنها «تاريخية»، وان كان العاهل المغربي زار مصر في آذار (مارس) 1996 للمشاركة في قمة «صانعي السلام» في شرم الشيخ على البحر الاحمر، ومن المقرر ان يغادر الملك الحسن الثاني القاهرة اليوم الخميس.

ومن جهة اخرى اعلنت صحيفة الاهرام المسائي المصرية امس الاربعاء ان مصر تحاول عقد قمة عربية مصغرة في مطلع حزيران (يونيو) المقبل من اجل مواجهة التعنت الاسرائيلي في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقالت الاهرام نقلا عن مصادر دبلوماسية عربية ان هذه القمة ستضم السلطة الوطنية الفلسطينية والمغرب وسورية والسعودية وعمان والاردن والامارات العربية المتحدة ومصر.

وتضم الجامعة العربية 21 دولة والسلطة الوطنية الفلسطينية.

وقد دعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مجددا امس الاول، اثناء وجوده في القاهرة للمشاركة في ندوة للجامعة العربية، الى عقد قمة عربية.

وبحث هذه المسألة ايضا مساء امس الاول مع العاهل المغربي الذي كان يقوم بزيارة دولة لمصر.

## الامارات تجدد الدعوة الى عقد قمة عربية عاجلة

ابو ظبي ـ اف ب: جددت الامارات العربية المتحدة امس الاربعاء الدعوة الى عقد مؤتمر قمة عربي «عاجل» لبحث الظروف الناجمة عن تعثر عملية السلام في الشرق الاوسط.

وذكرت وكالة انباء الامارات ان نائب رئيس الوزراء الاماراتي الشيخ سلطان بن زايد ال نهيان وجه هذه الدعوة اثناء استقباله رئيس الوزراء السوداني السابق زعيم حزب الامة الصادق المهدي.

وكرر الشيخ سلطان الدعوة التي سبق ان اطلقها الرئيس الاماراتي الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان «الى عقد هذه القمة بصورة عاجلة من اجل اعادة التضامن العربي وبحث ما هو مستجد على الساحة العربية وايجاد موقف عربي موحد وقوي يكون قادرا على مواجهة اية احتمالات للانهيار الشامل لعملية السلام في الشرق الاوسط».

وسبق لعدد من القادة العرب من بينهم الرئيس الاماراتي ان دعوا في الشهور الماضية الى عقد قمة عربية لبحث مسيرة السلام في الشرق الاوسط التي توقفت منذ آذار (مارس) 1997.

وفي القاهرة وجه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاول نداء لعقد قمة عربية عاجلة محذرا من احتمال انفجار العنف مجددا في الشرق الاوسط.

## الرئيس السوري الاسد التقى وفدا امريكيا.. وشيراك يدعوه رسميا لزيارة فرنسا

# سناتور امريكي: سورية واسرائيل تريدان استئناف المفاوضات

دمشق ـ من عصام حمزة:

صرح عضو مجلس الشيوخ الامريكي جوزف ليبرمان امس الاربعاء في دمشق ان سورية واسرائيل مهتمتان باستئناف مفاوضات السلام بينهما المتوقفة منذ اكثر من عامين.

وقال ليبرمان للصحافيين بعد لقاء مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع «هناك اهتمام صادق لدى سورية واسرائيل بالعودة الى طاولة المفاوضات والتحدث عن السلام والتطبيع».

واضاف ليبرمان، وهو ديمقراطي من ولاية كونيكتيكت، ان المسألة هي «ايجاد السبل المناسبة لمساعدة البلدين على استئناف المفاوضات».

واعتبر ان «السلام بين سورية واسرائيل يصب في مصلحة البلدين والمنطقة والولايات المتحدة، لانه يساهم في استقرار المنطقة».

واشار ليبرمان الذي قدم صباح امس من اسرائيل ان استئناف هذه المحادثات «سيغير الديناميكية في المنطقة».

وتابع «لقد قيل لنا في اسرائيل حيث التقينا رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو انه يجب مناقشة كل شيء (مع السوريين) بما في ذلك (نتائج) المحادثات بين الحكومة اليسارية الاسرائيلية السابقة وسورية».

واستقبل الرئيس السوري حافظ الاسد في وقت لاحق ليبرمان الذي يرافقه في زيارته عضو مجلس الشيوخ الديمقراطي جاك ريد والنائب الديمقراطي بيتر دويتش.

وقال متحدث رسمي ان الحديث خلال اللقاء الذي جرى بحضور عضوي مجلس الشيوخ جون ريد وبيتر دويتش تناول ايضا مسائل تتعلق بالتعاون الثنائي.

واشار الى ان الوزير السوري اكد التزام سورية «بالسلام العادل والشامل الذي يعيد الحقوق وان سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «المتعنتة» هي التي اوقفت عملية السلام في المنطقة».

وتشدد دمشق على استئناف المفاوضات مع اسرائيل من النقطة التي توقفت عندها في شباط (فبراير) 1996 اي عند الوعد الاسرائيلي بالانسحاب الكامل من هضبة الجولان السورية المحتلة منذ 1967. وترفض اسرائيل اي شرط مسبق لاستئناف المفاوضات.

وعلى صعيد اخر اعلن الناطق الرئاسي ان الرئيس السوري حافظ الاسد استقبل امس الاول مبعوثا فرنسيا سلمه دعوة رسمية من الرئيس الفرنسي جاك شيراك لزيارة فرنسا.

وقال الناطق الرئاسي السوري جبران كورية ان الاسد استقبل مدير دائرة شمال افريقيا والشرق الاوسط في وزارة الخارجية الفرنسية جان كلود كوسران الذي سلمه «دعوة الرئيس شيراك المتجددة لزيارة فرنسا وقد تقبلها السيد الرئيس ووعد بتلبيتها في موعد مناسب للجانبين».

وكانت مصادر مطلعة في باريس افادت في نيسان (ابريل) الماضي ان الرئيس السوري سيقوم بزيارة رسمية الى فرنسا في تموز (يوليو) المقبل.

وكان الاسد زار فرنسا في خريف 1976 عندما كان فاليري جيسكار ديستان رئيسا للجمهورية.

وتأتي زيارة الرئيس السوري رسميا ردا على الزيارة التي قام بها الرئيس جاك شيراك لدمشق سنة 1996 والتي اتاحت تعزيز العلاقات السورية الفرنسية.

واكد الاسد خلال استقباله كوسران على «تمسك سورية بعملية السلام على اساس مرجعية مدريد وقرارات الامم المتحدة وتلازم المسارين السوري واللبناني».

وقال كورية ان الحديث دار حول «عملية السلام والعقبات التي تضعها الحكومة الاسرائيلية في طريقها».

وتم اللقاء بحضور وزير الخارجية السوري فاروق الشرع.

وكان كوسران تباحث في وقت سابق مع الشرع حول «تعثر عملية السلام» والعلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها.

وافاد مصدر دبلوماسي فرنسي ان الشرع وكوسران «عرضا كافة المواضيع» المتعلقة بعملية السلام المتوقفة منذ 14 شهرا على المسار الفلسطيني الاسرائيلي ومنذ اكثر من سنتين على المسار السوري الاسرائيلي.

وغادر كوسران دمشق مساء امس الاول.

وكان الشرع قام الجمعة الماضي بزيارة قصيرة لواشنطن التقى خلالها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

وخلال هذه المناسبة حمل الشرع اسرائيل مسؤولية «موت» عملية السلام في الشرق الاوسط حسبما ذكرت الصحف السورية.

وقالت الصحف ان الشرع اكد دعم بلاده للاقتراح الفرنسي المصري بعقد «مؤتمر للدول المصممة على انقاذ السلام».

## طائرتان اسرائيليتان تهاجمان أهدافا في جنوب لبنان

# اسرائيل تحذر حزب الله بعد سقوط قذائف الهاون على الجليل

■ صور (لبنان) ـ القدس ـ رويترز: ذكر مصدر أمني ان طائرتي هليكوبتر اسرائيليتين أغارتا امس الاربعاء على أهداف يشتبه أنها مواقع لحزب الله بجنوب لبنان.

وأطلقت الطائرتان صاروخين. ولم ترد على الفور أنباء عن اصابة أو مقتل أحد في الهجوم.

وأطلق الصاروخان على قرية برعشيت شمالي المنطقة التي تحتلها اسرائيل بجنوب لبنان. وقال المصدر الامني ان الصاروخين أصابا منطقة غير مأهولة بالسكان.

وفي بيروت قال متحدث باسم حزب الله انه لم ترد اليه أنباء بشأن اصابة أحد بأذى.

وصرح مصدر أمني لبناني ان الطائرتين اطلقتا ايضا نيران المدافع في الهجوم.

وهذا هو ثامن هجوم تشنه اسرائيل على جنوب لبنان خلال أربعة أيام وهو الهجوم الثاني والخمسون هذا العام.

وتجيء الغارة بعد يوم واحد من مقتل اثنين من أفراد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لاسرائيل واصابة سبعة من ضمنهم مدنيان في تبادل لنيران المدفعية بجنوب لبنان.

وذكر مصدر عسكري اسرائيلي ان قذائف مدفعية هاون اطلقت من لبنان سقطت امس الاول، لليوم الثاني على التوالي، داخل اراضي اسرائيل من دون ان توقع ضحايا.

واوضح المصدر نفسه ان العديد من القذائف سقط بعيد ظهر امس الاول في شمال وغرب الجليل على مقربة من الحدود مع لبنان اثناء تبادل للقصف المدفعي بين الجيش الاسرائيلي وحزب الله.

وكان عنصران من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل قتلا امس الاول في عملية لحزب الله التي قالت الميليشيا الجنوبية انها قتلت ثلاثة من عناصره. والاثنين سقطت قذيفة هاون اطلقت من لبنان في شمال اسرائيل.

وقدمت اسرائيل امس الاول شكوى الى اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان معتبرة ان سقوط هذه القذيفة ينتهك اتفاقات نيسان (ابريل) 1996.

ورعت واشنطن وباريس هذه الترتيبات التي تلزم الاطراف المتنازعين عدم المس بالمدنيين في جانبي الحدود وعدم شن هجمات من مناطق مأهولة.

وقد بدأت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان التي تسلمت ثلاث شكاوى لبنانية، امس الاول اجتماعا على الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وتحتج اسرائيل ايضا على مقتل مدني لبناني في 19 ايار (مايو) الجاري في هجوم لحزب الله في منطقة جزين المسيحية، على امتداد المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية، ويشرف عليها جيش لبنان الجنوبي (ميليشيا تابعة لاسرائيل). وتتهم اسرائيل حزب الله ايضا باصابة مدنيين بجروح في قرية الريحان بمنطقة جزين.

وحذرت اسرائيل حزب الله امس الاول من تصاعد العنف بعد سقوط قذائف هاون على الاراضي الاسرائيلية خلال يومين متتاليين.

وقال قائد المنطقة الشمالية الجنرال عميرام ليفين «لن نقبل هجومات على اسرائيل. واذا حصلت هجومات سيتعين علينا ايجاد الوسيلة للرد، والرد بقسوتها».

واضاف «حتى الان، يلاحظ حزب الله ان الجيش الاسرائيلي يرد بتحفظ وآمل في ان يتحلى حزب الله بمزيد من الذكاء».

## وزير الدفاع النرويجي يرى ضرورة مغادرة جنوده لبنان

■ اوسلو ـ اف ب: اعتبر وزير الدفاع النرويجي داغ جوستاين فجايرفول انه حان الوقت لكي يغادر الجنود النرويجيون المنتشرون مع قوات الطوارىء الدولية في لبنان منذ عشرين عاما هذا البلد.

وقالت وكالة الانباء النرويجية ان وزارة الدفاع ستطلب على الارجح من الحكومة ومن البرلمان قبل عطلة الصيف ان تغادر القوات النرويجية العاملة مع قوات الامم المتحدة في لبنان هذا البلد في الشرق الاوسط خلال السنة الجارية.

وصرح الوزير النرويجي امس الاول في اوسلو خلال قمة مع نظرائه الشماليين (الدنماركي والفنلندي والسويدي) والبلطيقيين (الاستوني واللاتفي والليتواني) ان هذه المهمة في لبنان «قد يعهد بها الى الكتيبة البلطيقية التي تتدرب حاليا على القيام بمهمات حفظ سلام لحساب الامم المتحدة».

واثار هذا الموقف بعض الاستياء لدى وزارة الخارجية النرويجية المعروفة بانشطتها المتعددة في الشرق الاوسط لكن الوزارة رفضت التعليق على تصريحات وزير الدفاع.

واكتفى متحدث باسم وزارة الخارجية بالقول ان مسألة الجنود النرويجيين في لبنان اثيرت في وزارة الخارجية لكن لم يتخذ اي قرار بهذا الصدد.

وكانت قوات الطوارىء الدولية قد ارسلت الى لبنان بعد الغزو الاسرائيلي الاول لهذا البلد في 1978 وكلفت حفظ السلام عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية والاشراف على انسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان. ثم غزا الاسرائيليون لبنان مرة اخرى في 1982 ووصلت قواتهم الى العاصمة بيروت لكنهم لم ينسحبوا تماما هذه المرة وابقوا تحت احتلالهم المباشر شريطا تزيد مساحته عن 800 كلم مربع في جنوب البلاد.

وفي آذار (مارس) الماضي بلغ عديد قوات الطوارىء 4500 رجل من فيجي وفنلندا وفرنسا وغانا وايرلندا وايطاليا والنيبال وبولندا والنرويج.

## استقبال حاشد لزعيم حماس في مخيم اليرموك

# بيروت تؤكد ان الشيخ ياسين لم يقدم طلب تأشيرة دخول

■ القدس ـ بيروت ـ دمشق ـ لندن ـ «القدس العربي» ـ اف ب ـ رويترز: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية امس الاربعاء ان اجهزة الامن الاسرائيلية تدرس احتمال منع المرشد الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الشيخ احمد ياسين من العودة الى غزة بسبب تصريحاته المعادية لعملية السلام.

وقال مسؤول امني اسرائيلي رفيع المستوى للصحيفة طالبا عدم ذكر اسمه ان جهاز الامن الداخلي (شين بيت) والاستخبارات العسكرية وضعا تقارير في هذا الخصوص من دون اتخاذ موقف محدد.

لكنه اضاف ان «الذين يوافقون على عودة الشيخ ياسين يزيدون عن معارضيها ويرون ان من الافضل ابقاء الزعيم الاسلامي تحت السيطرة. وهم يعتبرون من جهة اخرى ان ابعاده يتعارض مع الاتفاقات المعقودة مع الاردن».

وعلى صعيد اخر قالت السلطات اللبنانية امس الاربعاء ان المرشد الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الشيخ احمد ياسين لم يقدم طلبا للحصول على تأشيرة دخول الى لبنان نافية بذلك الانباء التي قالت انه لم يسمح له بزيارة بيروت. وقال وزير الخارجية فارس بويز ان «وزارة الخارجية لم تتلق اي طلب وليس لدي اي معلومات حول الرفض الذي اشار اليه الشيخ ياسين».

ونقلت وكالة فرانس برس الرد نفسه من مكتب رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري والاجهزة الادارية المعنية.

وكان الشيخ ياسين قد صرح امس الاول الثلاثاء في دمشق انه لن يتوجه الى لبنان ولا الاردن بسبب عدم حصوله على اذن من سلطات هذين البلدين.

وقال «اني متشوق لزيارة بيروت، لكن الظروف تمنعني من التوجه الى لبنان».

وتقيم حركة حماس التي تتبنى المسؤولية عن معظم الهجمات في اسرائيل علاقات جيدة مع تنظيم حزب الله اللبناني الذي يعتبر رأس حربة المقاومة للاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان.

وطالب معن بشور رئيس المنتدى القومي العربي الحكومة اللبنانية بتقديم تفسير واضح حول الأسباب التي حالت دون زيارة الشيخ ياسين الى لبنان «لكي يلقى في هذا البلد تقديرا وترحيبا لقي مثله في العديد من الدول العربية، ولكي يعلن لبنان الرسمي والشعبي من خلال استقباله موقفا واضحا من التعنت الصهيوني المتمادي ضد الحقوق الفلسطينية والعربية».

وقال بشور في بيان صحافي تلقته «القدس العربي» أن اكثر من مسؤول لبناني أكد ان لا علاقة له بالانباء التي تحدثت عن اعتذار لبنان عن استقبال الشيخ ياسين، معبرا عن قلقه ازاء محقيقة الظروف التي حالت دون زيارة رمز المقاومة الفلسطينية الراهنة الى ارض المقاومة البطولية في لبنان».

وعبر بشور عن خشيته من ان يكون هناك علاقة بين هذا الاعتذار، وبين سياسة غير مفهومة تمارسها اوساط دولية ازاء الشعب الفلسطيني المقيم في لبنان بصورة شرعية او ازاء بعض الرموز القيادية الفلسطينية»، مشيرا الى ان «مثل هذه السياسة من شأنها ان تسهم في تعقيدات محلية لا حاجة للبنان اليها وهو يستعيد عافيته ومسيرته الوطنية، كما ترسم تساؤلات في المحافل العربية والعالمية حول مدى التزام الدولة اللبنانية بعروبة لبنان كما بحقوق الانسان». وكان حوالي خمسة الاف فلسطيني قد استقبلوا امس الاول الشيخ ياسين الذي جاء يلقي كلمة في ملعب رياضي في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين قرب دمشق.

واستقبل الشيخ ياسين بالزغاريد والتصفيق وحمله الجمهور مع كرسيه المتحرك لدى وصوله الى الملعب حيث اجتمع ممثلو المنظمات الفلسطينية العشر المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي الفلسطينية الاسرائيلية.

ورفعت في الملعب الاعلام الفلسطينية واعلام حركة حماس، ولحرق فلسطينيون اعلاما اسرائيلية ولافتات سوداء تشير الى اتفاقات اوسلو للعام 1993. واكد الشيخ ياسين في كلمته ان «الشعب الفلسطيني لا يشطب وسيبقى حيا يتحدى كل الصهاينة»، واضاف «نحن في حماس انطلقنا بالانتفاضة بالحجر وتحول الحجر الى مولوتوف يحمل الرعب في قلب اسرائيل».

من جهته، قال الامين العام لحزب الله اللبناني حسن نصر الله ان «خيارنا الابدي هو خيار الشهادة حتى تحرير كل فلسطين». واضاف «افتخر بأن ابني الشهيد ما زال جسده مدفونا في ارضكم فلسطين».

اما الامين العام المساعد للجبهة الشعبية ـ القيادة العامة طلال ناجي فشجب في كلمته سياسة رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات وقال «انه يتنازل عن اراضي الضفة الغربية ويفرط بالقدس».

الشيخ أحمد ياسين وبعض قادة حماس يزورون قبر فتحي الشقاقي مؤسس حركة الجهاد الإسلامي في مقبرة الشهداء بمخيم اليرموك (رويترز)

# جولة مؤسس حماس في دول المنطقة تطرح اسئلة حول الطموحات السياسية للحركة الاسلامية

القدس ـ من هشام عبد الله:

تثير الجولة التي يقوم بها الشيخ احمد ياسين مؤسس وزعيم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في عدد من دول المنطقة اسئلة حول قوة هذه الحركة المعارضة والدور الذي تطمح اليه على الساحة الفلسطينية.

وبالرغم من تنامي «حماس» كحركة معارضة فلسطينية رئيسية الا ان معلقين سياسيين يرون ان جولة ياسين التي بدأت اوائل شهر ايار (مايو) الجاري ولا زالت مستمرة هي خطوة «ذات مغزى كبير».

وحتى الان استقبل ياسين رسميا في كل من السعودية وقطر والامارات العربية وايران والكويت واليمن وسورية.

وقال علي الجرباوي استاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت ان الجولة تعكس «تطورا» جديدا في نهج حماس نحو «طرح نفسها كمعارضة سياسية كاملة». واضاف ان حماس «حركة شديدة البراغماتية وهي تعرف كيف تعيش وكيف تستغل الفرص».

وتأتي جولة ياسين، وهو الشخصية الاكثر اعتدالا في حماس والمعروف بمواقفه التوفيقية مع السلطة الفلسطينية، في وقت سياسي عسير للقيادة الرسمية الفلسطينية لاسيما توقف مفاوضات السلام مع اسرائيل والاخفاق في المضي قدما في تطبيق اتفاق الحكم الذاتي.

واستنادا الى مصادر مطلعة فان المكتب السياسي لحركة حماس برئاسة خالد مشعل الذي كان هدفا لمحاولة اغتيال فاشلة من قبل الموساد الاسرائيلي في ايلول (سبتمبر) الماضي في عمان، يقف وراء تخطيط وترتيب جولة ياسين الاخيرة.

ويرى محللون ان الاجواء التي خلقها تعنت رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في عملية السلام وسعي بعض حكومات الدول التي زارها ياسين «لتنفيس المعارضة المحلية» ساهمت في اضفاء اهمية على هذه الجولة.

وقال غسان الخطيب مدير مركز القدس للاتصال والاعلام ان جولة ياسين «تحمل رسالة مهمة جدا تشكلت بناء على هدفها وعلى عوامل ساهمت في انجاحها لا سيما رغبة بعض الحكومات التي زارها في استخدام الزيارة لتنفيس معارضات محلية ذات صبغة اسلامية».

ويرى الخطيب ان حماس التي «تملك قدرة براغماتية غير ظاهرة لخدمة اهداف طويلة الامد (...) تعتقد انه يمكنها الان تجيير نفوذها على الارض واستخدامه على شكل امتداد سياسي اقليمي في المنطقة».

وحتى الان انحصر نشاط حماس السياسي العلني في المنطقة من خلال الدور المحدود الذي يقوم به مكتبها السياسي في العاصمة الاردنية عمان وبعض الفعاليات الاخرى التي تنظم غالبا مع فصائل المعارضة الاخرى.

وقال الجرباوي ان استقبال الرؤساء الذي حظي به ياسين خلال جولته «انما هو اعتراف رسمي بحماس كحركة معارضة فلسطينية رئيسية بدلا من الفصائل الفلسطينية الاخرى».

وقد سارعت حماس الى استغلال جولتها هذه عندما أعلنت ان ايران اطلقت سراح اربعة فلسطينيين كانت تحتجزهم كأسرى خلال حربها مع العراق. ولم يغفل بيان حماس الاعلامي بهذا الخصوص عن الاشارة ان اطلاق سراح هؤلاء جاء استجابة من حكومة ايران لدعوة من الشيخ ياسين.

وفي هذا السياق اعلن ياسين الذي كان اول زعيم فلسطيني يزور الكويت منذ أزمة الخليج عام 1990 انه مستعد للتوسط من اجل اطلاق سراح معتقلين كويتيين لدى العراق.

وبالرغم من اسلوب غض الطرف الذي اتبعته السلطة الفلسطينية ازاء جولة ياسين في المنطقة، الا ان بعض التصريحات التي اطلقها ياسين الذي يتجول بجواز سفر دبلوماسي فلسطيني قد ازعجت السلطة الفلسطينية بعض الشيء.

وقال نبيل عمرو وهو عضو مجلس تشريعي عن حركة فتح واحد مستشاري الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «ليس لدى السلطة الفلسطينية اي تحفظ على جولة ياسين سوى ازاء بعض التصريحات التي اطلقها».

وتتعلق هذه التصريحات بوصف السلطة الفلسطينية وكأنها تخدم مصالح اسرائيل الامنية لقبولها باتفاق اوسلو.

وشدد عمرو على ان جولة ياسين لا تشكل اي تحد للسلطة الفلسطينية. وقال «هناك سلطة فلسطينية واحدة وغني عن القول الاعتراف الرسمي والعربي والدولي بذلك».

وتمثل الفشل الوحيد الذي سجلته حماس خلال جولة ياسين في اعتذار الاردن عن استقباله وفي عدم تمكنه من زيارة لبنان لاستكمال الجولة العربية الاسلامية.

لكن النجاح العملي لهذه الجولة غير المسبوقة لحركة حماس المعارضة يكمن «في الخطوات التالية التي ستتخذها» وفق ما اكد الجرباوي والخطيب.

## بعد اعتقالهم بتهمة تمويل حركة حماس

# رجال اعمال فلسطينيون: اتهامات القائمين على بيت المال ملفقة والهدف ضرب الاقتصاد الفلسطيني

■ رام الله ـ اف ب: اتهم ممثلون لجمعيات رجال الاعمال والاقتصاديين الفلسطينيين امس الاربعاء اسرائيل «بتلفيق التهم» للقائمين على بيت المال الفلسطيني الذين اعتقلتهم بتهمة تمويل حركة حماس مشيرين الى ان الدولة العبرية تهدف من وراء خطوتها هذه «ضرب الاقتصاد الفلسطيني».

وقال محمد المسروجي رئيس جمعية رجال الاعمال الفلسطينيين في مؤتمر صحافي عقد امس في مدينة رام الله بالضفة الغربية ان «اعتقال رجال الاعمال هو جزء من سلسلة الاعمال القمعية التي تمارسها اسرائيل ضد شعبنا».

واضاف ان «الاجراء الاخير ليس موجها ضد افراد فقط بل هو لضرب الاقتصاد الفلسطيني بصورة عامة».

وكانت الشرطة الاسرائيلية اعتقلت قبل ايام خمسة فلسطينيين لهم علاقة بمؤسسة «بيت المال». افرجت لاحقا عن اثنين منهم، بتهمة ان هذه المؤسسة المالية تمول نشاطات لحركة حماس.

وأصدرت محكمة اسرائيلية امس الاول امرا بتمديد اعتقال نائب رئيس بلدية ام الفحم (تقع في منطقة الـ 48) سليمان اغبارية العضو في مجلس ادارة المؤسسة، ورئيس مجلس ادارتها مازن سنقرط والعضو الاخر في مجلس الادارة صلاح ابو عمر.

وتقول مصادر اقتصادية فلسطينية ان سنقرط وابو عمر يعتبران من كبار رجال الاعمال الفلسطينيين ويملكون عددا من المؤسسات والمصانع.

واشار يوسف الشريف عضو غرفة التجارة والصناعة في محافظة رام الله الى ان «هذه الاعتقالات تظهر بوضوح ان بقاء الاحتلال يشكل العائق الاساسي امام تطور اقتصادنا».

وقال جمال الطريفي ممثل مؤسسة بيت المال ان «المؤسسة هي شركة مساهمة عامة بمعنى انها شبه حكومية وتم تسجيلها العام 1994 وعدد المساهمين فيها يربو على الاربعة الاف مساهم».

واكد الطريفي ان «كافة ممتلكات المؤسسة موجودة في المناطق الخاضعة للسيادة الفلسطينية وانه لا فروع او موجودات لها في المناطق التي تسيطر عليها اسرائيل».

واشار المشاركون في المؤتمر الصحافي الى انهم «شكلوا لجنة لمتابعة قضية المعتقلين وعلى كافة المستويات بما في ذلك الاتصال بالسفارات والممثليات الاجنبية ومطالبة السلطة الفلسطينية بمتابعة موضوعهم مع اسرائيل».

## ندوة في بيت لحم تؤكد التلاحم المسيحي والاسلامي في فلسطين

■ بيت لحم (الضفة الغربية) ـ ق ب: عقد مسؤولون ورجال دين فلسطينيون ندوة في مدينة بيت لحم تحت عنوان «لن نسمح للطائفية ان تشق الصف الوطني» حضرها عدد من رجال الدين المسلمين والمسيحيين واكاديميون ومثقفون ومسؤولون في السلطة الفلسطينية ومن بين المشاركين الاب يعقوب ابو سعدة رئيس طائفة الروم الكاثوليك في بيت لحم، وابراهيم قندلفت مستشار رئيس السلطة للشؤون المسيحية، والشيخ عبد السلام ابو شخيدم مفتي القوات الفلسطينية، ومحافظ بيت لحم محمد راشد الجعبري.

وأجمع الحضور في مداخلاتهم على ضرورة حماية فلسطين من التشرذم الطائفي وتعزيز العلاقة بين أبناء الشعب الفلسطيني عليهم التصدي من مسلمين ومسيحيين للاحتلال الاسرائيلي، كما لم تفرق رصاصات المحتل التي اطلقت باتجاه صدور الفلسطينيين بين جنسهم او لونهم او دينهم، فالوطن ومقدساته الاسلامية والمسيحية لا زالت مستهدفة من قبل هذا الاحتلال. وشدد المتحدثون على ضرورة تعميق الوحدة الوطنية بين افراد الشعب الفلسطيني كصلاح فعّال لمواجهة كافة المؤامرات التي تحاك ضد الشعب والوطن. وقد أدار الندوة كل من الدكتور جريس خوري رئيس المركز وموسى درويش مدير العلاقات العامة في جامعة بيت لحم، وصدر عن المجتمعين بيان ناشدوا فيه الجماهير وقواها الوطنية التصدي لظاهرة الطائفية ومروجيها داخل المجتمع الفلسطيني.

وناشد البيان رجال الدين وعلماء الامة والمفكرين العمل على كشف هذه الظاهرة وتعريتها «لان الخطر يشمل الجميع»، كما ناشد وسائل الاعلام الرسمية والاهلية تحمل مسؤولياتها الوطنية في تحصين الفلسطينيين من هذه الظاهرة.

## نتنياهو يحث الصين على المساعدة في اقرار السلام

بكين ـ من سكوت هيليس:

قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاربعاء ان اسرائيل تأمل أن تستخدم الصين نفوذها في الشرق الاوسط للمساعدة في اقرار السلام بالمنطقة.

وقال نتنياهو في مؤتمر صحافي «الصين لها علاقات مهمة في الشرق الاوسط ونحن لن نتردد في دعوتها لاستغلال النفوذ الذي تتمتع به في دوائر معينة في خلق مناخ من حسن النية. وهو ما اعتقد انه ضروري جدا بالنسبة للسلام».

والصين من الدول المؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية كما أن لها علاقات وثيقة مع ايران والعراق. واقامت عام 1992 علاقات دبلوماسية مع اسرائيل.

وسئل نتنياهو التعليق على مغزى محادثاته مع الزعماء الصينيين فقال «هذه الزيارة ستخلق قناة اتصال بين حكومتنا والحكومة الصينية ربما تفيد في خلق سلام أوسع حول حدود اسرائيل وهو ما نعتزم القيام به».

وحول نتنياهو اهتمامه الى النواحي التجارية بعدما تباحث مع الزعماء الصينيين خلال زيارته الرسمية الحالية للصين حول عملية السلام المتجمدة في الشرق الاوسط.

ويزور نتنياهو الصين على رأس وفد من مئة من المسؤولين الحكوميين ورجال الاعمال الذين يتطلعون الى اتفاقات سريعة مع الدولة التي تشق طريقها بسرعة الى مصاف أكبر اقتصاديات العالم.

وقال مسؤول من السفارة الاسرائيلية لدى بكين ان من المقرر ان يجتمع نتنياهو مع مسؤولين ماليين صينيين ورؤساء شركات عند سور الصين العظيم والمدينة المحرمة في بكين.

ورفض مسؤولون الحديث عن الاتفاقات او مجالات المناقشة المحتملة خلال زيارة نتنياهو. وتسعى الدولتان لدعم العلاقات في المجالات الزراعية والتكنولوجيا المتقدمة.

واظهرت بيانات حكومية اسرائيلية ان قيمة الصادرات الاسرائيلية للصين بلغت 70,5 مليون دولار في العام الماضي في حين بلغت قيمة وارداتها من الصين 206 ملايين دولار.

ووقعت شركة اشغال البحر الميت ومجموعة ايزنبرغ الاسرائيليتان مذكرة تفاهم مع الصين الاسبوع الماضي لبناء وتشغيل مصنع للبوتاس يتكلف 450 مليون دولار في جولمود باقليم جينغهاي شمال غرب الصين.

ومن المقرر ان يزور نتنياهو مدينة شنغهاي العاصمة المالية للصين اليوم الخميس حيث يقوم بزيارة قصيرة لبورصتها ويتفقد منطقة بودونغ.

واجتمع نتنياهو امس الاول مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين ورئيس الوزراء جو رونغي ونائبه جيان جيتشين الذي ابدى قلق بكين حيال الجمود الحالي في عملية السلام.

ونقلت وكالة الانباء الصينية شينخوا عن جيان القول «تأمل الصين ان تبذل الاطراف في الشرق الاوسط جهودا كبيرة للتغلب على العقبات البشرية ودفع عملية السلام قدما بغية احلال السلام في المنطقة في أسرع وقت ممكن».

والصين احدى الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي وهي مؤيد تقليدي لمنظمة التحرير الفلسطينية واقامت علاقات رسمية مع اسرائيل عام 1992. وابلغت بكين نتنياهو انها تؤيد كفاح الفلسطينيين من اجل اقامة دولة مستقلة. ونسبت شينخوا الى جيانغ القول في مباحثاته مع نتنياهو «ان الصراع بين الدول العربية واسرائيل ان السلام شرط أساسي للامن ولن يكون هناك امن دون سلام».

# مذبحة جديدة بالجزائر تسفر عن مقتل 11 مدنيا واصابة 5 اخرين

الجزائر-رويترز

لندن-«القدس العربي»:

قالت قوات الامن امس الاربعاء ان اسلاميين جزائريين مسلحين ذبحوا 11 شخصا وجرحوا 50 اخرين في هجوم الليلة قبل الماضية بولاية البليدة غرب الجزائر العاصمة.

وقالت قوات الامن في بيان اذاعته وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان قوات الامن قضت على ستة «ارهابيين». واضاف البيان ان الهجوم جرى في قرية «المقطع الازرق» ببلدة الحمام بولاية البليدة التي تبعد بنحو 50 كيلومترا الى الجنوب من العاصمة.

واوضح انه فور ابلاغها شنت اجهزة الامن مطاردة مكثفة لمرتكبي هذا العمل «الجبان الخسيس» تم خلالها القضاء على ستة «ارهابيين».

وقال البيان ان الحملة لا تزال مستمرة.

من جهة ثانية افادت صحيفة «الوطن» الجزائرية امس الاربعاء ان ثمانية عسكريين قتلوا الاثنين في كمين نصبته مجموعة مسلحة في بلدية الجبابرة الواقعة على الجبال المطلة على مدينة مفتاح (25 كلم جنوب العاصمة).

واوضحت الصحيفة ان عددا من العبوات الناسفة وضعت على الطريق انفجرت عند مرور الدورية العسكرية مما ادى الى مقتل ثمانية من عناصرها.

ولم تعط الصحيفة توضيحات بخصوص المهاجمين او الملابسات التي احاطت بهذا الكمين الثاني من نوعه منذ نيسان (ابريل) الماضي في المنطقة التي تقع تحت مراقبة حسان حطاب الزعيم المنشق عن الجماعة الاسلامية المسلحة والذي توعد في بلاغات نشرت قبل اسابيع بقتال الجيش وقوى الامن.

ولم تؤكد اجهزة الامن وقوع هذا الهجوم.

وفي 22 نيسان (ابريل) الماضي تحدثت الصحف عن مقتل اكثر من ثلاثين عسكريا في هجوم بالمتفجرات بالقرب من قرية الاربعاء ولم يتأكد ذلك رسميا.

وقتل ايضا 27 جنديا في 19 شباط (فبراير) في كمين وقع على احد الطرق في بلاد القبائل على بعد 30 كلم من عاصمتها تيزي وزو التي تعتبر كذلك تحت مراقبة حسان حطاب الذي يتنازع على زعامة الجماعة الاسلامية المسلحة مع عنتر زوابري ويندد بهجماته على المدنيين.

ومن جهة اخرى قالت الصحف ان احد زعماء فرق الدفاع الذاتي، المدعو سليمان عشاش وهو من الاوائل الذين شكلوا هذه الفرق لمكافحة الارهاب، قتل يوم الاثنين بالقرب من منزله في قرية القادرية بجوار الاخضرية (70 كلم شرق العاصمة).

واضافت نفس المصادر ان سبعة اشخاص اصيبوا بجروح الاثنين في تواودة (40 كلم على الساحل غرب العاصمة) من جراء انفجار قنبلة في محطة للحافلات العمومية بينما تم ابطال مفعول قنبلة اخرى في معهد للتعليم الثانوي. وانفجرت عبوة اخرى عند مرور حافلة في قرية بالقرب من حجوط دون ان تخلف ضحايا.

واشارت صحيفة «الخبر» من جهتها الى ان قوات الامن قتلت ستة اسلاميين امس الاول الثلاثاء ثلاثة في عمروسة (قرب البليدة) واثنان في عنابة (شرق) وواحد في تلمسان (اقصى الغرب). واضافت الصحيفة انه عثر على بطاقة هوية مغربية على جثة هذا الاخير.

واوردت نفس الصحيفة ان شخصين اغتيلا وجرح ثالث في حاجز مزيف في طريق ثانوي قرب مدينة سعيدة (450 كلم جنوب غرب). واضافت ان العناصر المسلحة استولت على سيارة فر اصحابها من الحاجز المزيف نحو الغابة.

---

شفنمان: حققنا نتائج هامة في شل الوسائل اللوجيستية

# الصحافة الفرنسية تفتخر بقيادة بلادها لاكبر حملة وقائية على الاسلاميين الجزائريين في اوروبا

لندن-باريس-«القدس العربي»

من توفيق رباحي وعادل قسطل:

القاضي الفرنسي المكلف بملفات الارهاب جون لوي بروغيير (يمين) اشرف على حملة دولية جلبت شهرة واسعة لحسن حطاب احد قادة الجماعة الاسلامية المسلحة داخل الجزائر (القدس العربي)

كشف وزير الداخلية الفرنسي جان بيار شفنمان ان الحملة التي قامت بها شرطة خمس دول اوروبية امس الاول في الاوساط الاسلامية الجزائرية «لم تكن وقائية بحتة، بل توفرت معطيات جدية كانت كافية لقوات الامن ان تستبق الامور».

وقال شفنمان عقب اجتماع لمجلس الوزراء الفرنسي ان العملية استندت الى «مؤشرات متطابقة».

واعترف بان الحملة كانت «جد مفيدة» من حيث «شل الشبكات الاسلامية على الصعيد اللوجيستي». ورفض شفنمان الخوض في تفاصيل اخرى قائلا ان عدد الموقوفين بلغ نحو مئة ممن يعتقد انهم من الاسلاميين المتطرفين. وحيا المسؤول الفرنسي ما اسماه بـ«العمل المميز» لرجال الشرطة الفرنسية، وشكر نظراءه الاوروبيين في الدول التي قال انها اتخذت اجراءات «املتها العمليات المتطابقة».

وكانت مصادر امنية فرنسية قالت ان 53 شخصا تم اعتقالهم في باريس وضواحيها ناهيك عن العمليات الاخرى التي تمت في مرسيليا وليون وكورسيكا الجنوبية. وقالت الشرطة الفرنسية انها اوقفت اسلاميين في بعض المدن في ضواحي باريس مثل «ليبينيي» و«نوازي لوساك» و«اوبرفيلييه» و«مانت لاجولي» و«بورجيه» وهي كلها مناطق معروفة انها مليئة بالمهاجرين الجزائريين وبالمتعاطفين مع الاسلاميين. وكان الاوساط الامنية الفرنسية ارادت ان تجرب هذه العملية الامنية والاعلامية على عينة من المدن التي يمكن ان ياتي منها التهديد.

وفي مدينة «مانت لاجولي» التي يذكرها الباحث السياسي جيل كيبل في كتابه «ضواحي الاسلام» اوقفت الشرطة الفرنسية رجلا قالت انه يشرف على شبكة تحضر لعمليات ارهابية في مقاطعة «سان دوني» التي تقع شمال باريس. ووجد رجال الشرطة بحوزته مفكرة بعناوين الكترونية. ولكن الاسماء التي تضمنتها هي اسماء مستعارة ويجري البحث حاليا عن الاشخاص الذين يختبئون وراء تلك الاسماء. يذكر ان اول مقابلة افتتاحية لمنافسات كأس العالم ستجري في الملعب الذي بني مؤخرا في مدينة «سان دوني».

ولم تستثن عمليات الشرطة الفرنسية مدينة باريس نفسها فيما قامت به من اعتقالات. فقد اعلنت انها اوقفت رجلا في الدائرة العشرين للعاصمة الفرنسية ويشتبه فيه التنسيق مع حسن خطاب الذي تقدمه وسائل الاعلام الفرنسية على انه «منشق» عن عنتر زوابري و«منسق الشبكات الاسلامية العاملة في اوروبا». لكن مصادر اخرى قالت ان مساعد حسن حطاب القي عليه القبض في المانيا. وبدا التنسيق الاعلامي والامني واضحا للغاية من خلال ما بثته بعض القنوات التلفزيونية الفرنسية من صور وشهادات وكأن العملية اعد لها مسبقا. ونقلت تلك القنوات بشكل شبه مباشر وباسلوب سينمائي واستعراضي صورا تذكر بالافلام البوليسية حيث «يتدخل رجال الشرطة للقاوير لايقاف الاشرار» حسب ما قال ملاحظ. وبثت قناة «فرانس 2» التلفزيونية العمومية صورا شاهد خلالها الفرنسيون عناصر الشرطة وهم يرتدون الزي المدني عند مدخل منزل يسكنه نشطان اسلاميان فتشاوروا حول كيفية التدخل، ثم قفز بعضهم من فوق سور المنزل وصعد البعض الاخر السلم والتقى الطرفان في الاعلى وقال التعليق الصحافي ان «الناشطين الاسلاميين كانا نائمين عندما دخل عليهم رجال الشرطة».

واللاحظ في تلك العملية انها استوفت كل شروط الاخراج السينمائي، بما في ذلك انتقاء انشط الممثلين واجملهم واقواهم، اذ اختير رجال الشرطة الاكثر وسامة والاطول قامة والاكثر مرونة وشطارة، وكأن الشرطة الفرنسية ارادت استعراض عضلاتها لتحذير كل من قد تراوده فكرة «التشويش» على منافسات كأس العالم.

وفي نقلها لصور رجال الشرطة الفرنسيين، راعت القناة الفرنسية تقنية تشويش (اخفاء) الملامح ولكن مع عدد معين فقط من هؤلاء وليس كلهم. ورأى اخصائيون في ذلك دليلا على وجود عناصر من المخابرات الفرنسية في هذه العمليات. مع العلم ان «مديرية حراسة الاقليم» (جهاز مكافحة التجسس المضاد) تتكون من رجال شرطة بنسبة مئة بالمئة خلافا لـ«المديرية العامة للامن الخارجي» (جهاز التجسس) التي تضم عسكريين وتمارس نشاطها اساسا خارج الاقليم الفرنسي.

وحذت الصحافة المكتوبة حذو الاعلام المسموع والمرئي ونشرت الصحف الصادرة امس الاربعاء مقالات متنوعة حول هذا الموضوع. وابرز هذه الصحف يومية «لوباريزيان» التي عنونت على صدر صفحتها الاولى «صيد الارهابيين»، ونشرت تحت العنوان صورة رجل يخفي وجهه بعمامة ويقوده عنصران من الشرطة الفرنسية الى مكان اعتقاله. وخصصت الصحيفة صفحتين لهذا الموضوع ضمنتهما مقالات تحمل معلومات دقيقة وصورا مثيرة كتلك الصورة التي يظهر من خلالها رجال قوات التدخل الخاص وهم يتدربون. ونشرت الصحيفة رسما كاريكاتوريا يظهر فيه شرطي فوق ارضية ملعب لكرة القدم وهو يخرج بطاقة حمراء في وجه رجل ملتح ويحمل قنبلة. ويرد هذا الاخير على الشرطي قائلا: «كيف تطردني من الملعب والمقابلة لم تبدأ بعد؟». ونشرت الصحيفة مقالا يحمل عنوان «حسن خطاب، الامير المتمرد» قالت فيه انه «سيء الحظ لانه فقد واحدا من ابرز مساعديه في اوروبا، وهو عادل مشاط الذي يعتقد انه اتصل هاتفيا من المانيا بالاذاعة المغربية «ميدي 1» في شهر شباط (فبراير) الاخير ليعلن عن تبني حسن خطاب للكمين الذي ذهب ضحيته 30 عنصرا من الجيش الجزائري في منطقة القبائل».

ونشرت «لوباريزيان» مقالا اخر تحت عنوان «كرة القدم والجماعة الاسلامية» ضمنته لقطات طريفة عندما قالت ان عمليات التنصت الهاتفية التي اجرتها الشرطة الفرنسية اثبتت ان افراد «الجماعة» غالبا ما يستعملون كلمة «مباراة» و«اللاعب فلان» و«الماركات الرياضية» («ريبوك» و«اديداس»). وقالت الصحيفة ان اجهزة الامن رأت في ذلك تلميحا الى كأس العالم. وقالت تأويلات اخرى ان «مدرب الفريق» عبارة معناها «الامير»، وان جملة «لاعب بارز اصيب في رجله» معناها ان عنصرا هاما لـ«الجماعة» اوقف وان الاحذية الرياضية ما هي الا اسلحة (...) وهكذا دواليك.

وكتبت «لوفيغارو» بعنوان بارز بعد ان ابرزت الموضوع رئيسيا في صفحتها الاولى: «الارهاب الاسلامي: فرنسا تزعزع اوروبا». واشادت الصحيفة بأداء قوى الامن والمخابرات الفرنسية، وقالت ان الذين اشرفوا على هذه الحملة كانوا -هذه المرة- اكثر اهتماما بنتائجها من اهتمامهم بالتغطية الاعلامية التي تصاحبها.

ونشرت «لوفيغارو» معلومات تفيد ان الشبكات التي تم تفكيكها تكون على علاقة بـ«الامير» حسن خطاب.

وعلمت «القدس العربي» ان هيئات التحرير في وسائل الاعلام الفرنسية تعكف على اعداد ملفات حول العنف والارهاب خلال منافسات كأس العالم. وافادت مصادر مطلعة من هذه الوسائل ان اخصائيين جامعيين معروفين يتعاونون مع الاوساط الامنية يشاركون في اعداد هذه الملفات. وكانت «لوموند» اكثر هدوءا حيث نشرت المعلومات المتوفرة تحت عنوان «كأس العالم: عملية وقائية ضد الاسلاميين». واشارت الصحيفة ان الامن الفرنسي وضع خطة استثنائية لتأمين حماية اللاعبين والمتفرجين والمنشآت خلال المونديال. وقالت ان حساسية المهمة وخطورتها جعلت «الاستخبارات العامة» تفضل الحفاظ على سرية الخطة التي تجري تحت اشراف المدير العام للامن الفرنسي انطلاقا من غرفة عمليات وطوارىء مقرها وزارة الداخلية بالدائرة الثامنة من العاصمة باريس. وقالت ان مركز قيادة اخر مقره «ازنيير» بوسط باريس ستوكل له مهمة التدخل والانقاذ وتقديم الاسعافات الطبية الاولية في حالة وقوع اعمال عنف خطيرة. كما علمت «القدس العربي» ان الداخلية الفرنسية نشرت امس نحو الف عسكري ورجل امن اضافي من نخبة قوى التدخل ومكافحة الارهاب، لدعم 850 آخرين سبق نشرهم في العاصمة الفرنسية لتأمين المونديال. وتوقع مراقبون محايدون ان تكون الشرطة الفرنسية، ومن ورائها الاوروبية، هدفت من خلال هذه العملية الى عرقلة اي عمل مفترض يكون الاسلاميون الجزائريون وضعوه و«بعثرة» اي جهد او مخطط للتأثير على المونديال الذي يدوم شهرا. لذلك لم يستبعد هؤلاء ان «يشرع في الافراج عن الذين لا تتوفر بشأنهم ادلة او مؤشرات ادانة او اوامر اعتقال، لكن مجردين من اي اداة او قدرة على «الضرر».

كما ان الهدف الرئيسي الاخر في نظر هؤلاء المراقبين هو حجز كل العتاد والاجهزة التي من شأنها دعم اي عمل ثوري او تحريضي بأي شكل من الاشكال.

وبهذا العمل سيكون الاسلاميون المفرج عنهم مجردين من ادوات العمل: بدون سلاح، وبدون ذخيرة، وبدون اجهزة كمبيوتر واقراص، وبدون اجهزة طباعة ونشر وتوزيع المنشورات، وبدون اشرطة فيديو لمعاينة الاشخاص والاماكن.

---

# الناطق باسم الحكومة الفرنسية: كانت هناك معلومات حقيقة ومقلقة

باريس-من اروين اريف:

قالت فرنسا امس الاربعاء ان لديها ادلة «حقيقية مقلقة» عن تهديدات متشددين اسلاميين لبطولة كأس العالم.

وفي اعقاب حملة اعتقالات شنتها الشرطة على عمليات يشتبه انها لمتشددين اسلاميين في خمسة بلدان اوروبية قال مسؤولون ان هناك معلومات ملموسة عن تفكير شبكات دعم متمردي الجزائر في شن هجمات اثناء شهر للباريات التي تبدأ في العاشر من حزيران (يونيو) المقبل في عشر مدن بانحاء فرنسا. وقال وزير الداخلية جان بيار شفنمان في كلمة امام الجمعية الوطنية (البرلمان) «هناك دلائل خطيرة ومتسقة ادت بنا الى الاعتقاد انه قد تكون هناك عمليات اثناء كأس العالم».

وقال المتحدث باسم الحكومة دانييل فييان عقب اجتماع لمجلس الوزراء «كان الموقف عاجلا، وكان من الواضح انه ليس تهديدا واحدا من جانب اسلاميين بل تهديدات عديدة». واضاف «كانت هناك معلومات حقيقة ومقلقة».

واعتقل 78 شخصا في الحملة التي جرت الثلاثاء بالتنسيق بين الشرطة الفرنسية والشرطة في اربع دول اخرى هي المانيا وبلجيكا وسويسرا وايطاليا.

وقال مسؤولون ان عدد من اعتقلوا لاستجوابهم في فرنسا بلغ 55 شخصا وفي بلجيكا عشرة وفي ايطاليا تسعة وفي سويسرا اثنين وفي المانيا اثنين. واطلق سراح حفنة منهم في وقت لاحق.

وقالت الشرطة ان بين الذين اعتقلوا هناك ثلاثة من «الاسماك الكبيرة» ممن يتولون تنظيم شبكات الدعم لعمليات الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر.

وقالت مصادر قريبة من التحقيقات ان الثلاثة الذين اعتقل احدهم في احدى ضواحي باريس واعتقل الاخران في المانيا يعملون تحت امرة حسن حطاب (31 سنة) وهو احد قياديي الجماعة الاسلامية ويحارب حاليا على زعامتها.

ولم توجه اتهامات الى احد، لكن الشرطة قالت ان قاضي التحقيق الفرنسي جان لوي بروغيير توجه الى كولونيا بالمانيا امس لاستجواب الاثنين المعتقلين هناك. وقال محققون ان باريس استصدرت اوامر اعتقال دولية للاثنين اللذين اعتقلا في المانيا والاخرين اللذين اعتقلا في سويسرا.

---

# الجزائر: تنديد اعلامي بـ«النفاق» الاوروبي

■ الجزائر-اف ب: نددت الصحف الجزائرية الخاصة امس الاربعاء بـ«نفاق» اوروبا بعد المداهمات التي قامت بها الشرطة على الاوساط الاسلامية يوم الثلاثاء في خمس دول اوروبية.

ورأت الصحف الخاصة ان اوروبا كانت الى حد الان حذرة في موقفها ازاء الاسلاميين رغم تنديد الصحافة والسلطات مرارا بهذا الموقف وانها لم تقرر التدخل الا لتؤمن اجراء مباريات كأس العالم لكرة القدم بينما كانت شرطتها تحرس الناشطين الاسلاميين منذ مدة طويلة. وخصصت جميع الصحف على اولى صفحاتها مساحات عريضة لهذا الحدث بينما لم تنشر زميلاتها الحكومية اي تعليق حول هذا الموضوع.

وقالت «الوطن» ان «اوروبا تكتشف الان فجأة ان الشبكات الاسلامية الموجودة على ترابها تشكل خطرا ارهابيا محتملا وان بامكانها ان تغتنم فرصة كأس العالم للقيام بسلسلة من الاعتداءات في فرنسا». واضافت ان «اوروبا الرسمية لا تزال تعرب عن نفاقها وموقفها المزدوج من قضية الارهاب في الجزائر». وتابعت «المداهمات ناجحة جدا كما كان الحال دائما وذلك يبرهن ان الجماعات الارهابية معروفة ومسجلة وتقع تحركاتها تحت المراقبة. ولا يهم اذا تقطعت اشلاء الجزائريات واطفالهن بفعل قنابل المتعصبين، المهم ان لا تمس اي مباراة من المونديال 98 بتهديد من الجماعة الاسلامية المسلحة».

وتساءلت صحيفة «لوماتان» من جهتها «اين كان يختفي اذن هؤلاء المئات من الناشطين الاسلاميين المدججين بالسلاح والذين كانوا يخططون لاعتداءات في ضواحي جنيف وميونيخ في الوقت الذي كان الدبلوماسيون ينفون حتى وجودهم بكل يقين». وبسخرية لاذعة تابعت الصحيفة قائلة «واننا لنفاجأ، الا اذا كانت المداهمات تستهدف اشباها للارهابيين وليس الارهابيين انفسهم، عندما تكتشف ان هناك اكثر من فرقة من الجماعة الاسلامية المسلحة منتشرة في خمسة بلدان اوروبية وهي مستعدة للهجوم في حزيران (يونيو) ومجهزة بالمخططات والامكانيات اللازمة».

وقالت ان الطالبة بتحقيق دولي في سيدي حماد (حيث ارتكبت احدى كبرى المجازر في كانون الثاني (يناير) وسقط فيها 130 شخصا) جاءت في وقت كانت فيه «طوزانه تؤوي القاتل (اشارة للاسلامي الجزائري احمد الزاوي اللاجىء في سويسرا).

من جهتها كتبت «ليبرتيه» ان «معجزة التنسيق بين دول الاتحاد الاوروبي كانت فعالة من اول وهلة لان الخطر كان يحدق بسكان احدى دولها، وهي فرنسا». واضافت «كيف لم تهز السنوات الجزائرية المثقلة بالكوارث والاغتيالات والمجازر قط هذه الديمقراطيات - لو كانت هذه التعبئة الهائلة، التي تحظى بها اليوم تظاهرة رياضية، قد وقعت من قبل لكنا وفرنا الكثير من الاحزان والدموع».

وفي رأي صحيفة «لوتانتيك» (القريبة من الحكومة) فان هذه العملية لن تستمر بعد كأس العالم بل هي تراهن انه سيكون من الصعب على الكرماء في منح اللجوء السياسي الى ارهابيي الجماعة الاسلامية المسلحة ان يتستروا وراء غياب الادلة في ما يتعلق بوجود ممولي الارهاب على ترابهم».

وتمنت الصحيفة ان «لا يعيق اللينونان من الشاهدين المتوقعين في الملاعب الفرنسية الرعب الذي عاشه الاف الجزائريين».

ومن جهتها اعلنت الاذاعة الرسمية بعد ظهر امس الثلاثاء ان هذه العملية «تبرهن على صحة طروحات الجزائر التي لا تزال تندد تكرارا بمانحي اللجوء السياسي الى «الارهابيين» الذين يرتكبون مجازر المدنيين في الجزائر والذين يمدونهم بالاسلحة والاموال».

---

# نواب اوروبيون يندون بالظروف المعيشية لـ 600 مهاجر جزائري في سبتة ومليلية

■ بروكسل-اف ب: ندد نائبان اشتراكيان اوروبيان امس الاربعاء بالظروف المعيشية لحوالي 600 لاجىء جزائري في المدينتين الاسبانيتين الواقعتين على الساحل المغربي سبتة ومليلية، بعد زيارة ميدانية دامت ثلاثة ايام.

وصرحت النائبة الاسبانية آنا تيرون ان «اولئك الجزائريين الذين يسكنون في مخيمات في غاية بالقرب من سبتة وفي احياء من الصفيح حيث يتكدس 70 شخصا في غرفة واحدة، يطالبون جميعهم باللجوء السياسي الى اسبانيا».

وقالت النائبة انه هناك حاليا 200 لاجىء جزائري في سبتة وحوالي 400 في مليلة من اصل ثلاثة آلاف لاجىء معظمهم من افريقيا. واضافت امام الصحافة ان «الحكومة الاسبانية ترجعهم الى بلادهم ولدينا اخبار تقول ان احدهم قتل بعد عودته».

وشدد النائب البريطاني غلين فورد قائلا «نطالب الحكومة الاسبانية بتوضيحات بخصوص السياسة التي تنتهجها ازاء هذا الوضع ونقترح ان يتدخل الاتحاد الاوروبي امام السلطات المغربية لتقوم بحراسة حدودها احسن مما تفعل».

ودعا النائبان الاوروبيان ايضا ان يطالب الاتحاد الاوروبي واسبانيا الجزائر بضمانات بخصوص مصير الاشخاص الذين يرجعون الى بلادهم بعد ان تمكنوا من الهرب من العنف.

---

# الرئيس التونسي يستقبل رئيس مجلس الشعب المصري

■ تونس-اف ب: ذكر مصدر رسمي ان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي استقبل امس الاربعاء رئيس مجلس الشعب المصري فتحي سرور في اليوم الثاني من زيارة لتونس استمرت 48 ساعة.

وقال المصدر نفسه ان اللقاء الذي حضره وزير الدولة المصري لشؤون مجلسي الشعب والشورى كمال الشاذلي تناول «المسائل ذات الاهتمام المشترك والقضايا العربية الحالية».

وقال سرور ان الرئيس بن علي ابلغه بهذه المناسبة «تقديره لكل المبادرات الجارية لاحلال السلام» في الشرق الاوسط. وقد اجرى سرور الثلاثاء محادثات مع رئيس الحكومة التونسية حامد القروي تناولت القضايا العربية والعلاقات الاوروبية المتوسطية. كما بحث مع رئيس مجلس النواب التونسي فؤاد مبازع في العلاقات بين برلماني البلدين.

وتحادث رئيس مجلس الشعب المصري ايضا مع وزير الخارجية التونسي سعيد بن مصطفى.

---

بتنظيمه مؤتمر حركات التحرر عن الاستعمار البرتغالي

# المغرب يحاول استرجاع «اللوبي» الافريقي المؤيد لجبهة البوليزاريو

الرباط-مكتب «القدس العربي»

من محمود معروف:

حقق المغرب مكسبا دبلوماسيا هاما باحتضانه احتفالات الذكرى السابعة والثلاثين لتأسيس مؤتمر المنظمات التحررية بالمستعمرات البرتغالية في افريقيا التي اقيمت بالدار البيضاء واختتمت اول امس الثلاثاء باعلان بيان تضمن رؤية هذه المنظمات للاوضاع الحالية بالقارة الافريقية وقضاياها.

المكسب الدبلوماسي كان على جبهة نزاع الصحراء الذي تم تسويته في مرحلة حرجة بسبب التعثرات التي تعرفها عملية تحديد هوية الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة باستفتاء تنظمه الامم المتحدة كتتويج لمخطط اتفق عليه لسنة 1998.

المنظمات المشاركة بالاحتفالات، وهي الحركة الشعبية لتحرير انغولا، الحزب الافريقي لتحرير الرأس الاخضر، الحزب الافريقي لتحرير غينيا بيساو وجبهة تحرير الموزامبيق. شكلت بحكمها لبلادها، بعد الاستقلال من الاستعمار البرتغالي، اللوبي الافريقي المساند لجبهة البوليزاريو والمدافع القوي عن اطروحتها باقامة دولة مستقلة بالصحراء التي استردها المغرب من اسبانيا سنة 1976 وكان لدولها الدور الاساسي في ادخال الجمهورية الصحراوية التي تشكلها البوليزاريو الى منظمة الوحدة الافريقية 1982 وهو ما ادى الى انسحاب المغرب من المنظمة فيما بعد. هذا الموقف المعادي بلا حدود للمغرب طوال السبعينات والثمانينات كان محل انزعاج وقلق مغربي، فالمغرب احتضن حركات التحرر الافريقية ورعى كفاحها ضد الاستعمار الاوروبي ومن هذا المنطلق عمل على تأسيس مؤتمر المنظمات الوطنية التحررية في المستعمرات البرتغالية منتصف نيسان (ابريل) 1961. التحولات التي عرفها المغرب فيما بعد، خاصة في تحالفاته الدولية، وفي ظل الصراع المحتدم في الستينات والسبعينات القائم على اساس ايديولوجي بين الشرق والغرب، وما مثلته الجزائر بعد استقلالها من مركز استقطاب لحركات التحرر الافريقية، كل ذلك دفع بهذه الحركات الى الانتقال من المغرب الى الجزائر وان تصبح طرفا الى جانب الجزائر في الصراع والتنافس القائم بين البلدين.

منذ منتصف السبعينات والصراع والتنافس المغربي الجزائري متمحور حول نزاع الصحراء، فقدرات الجزائر في الوجود المغربي بالصحراء الاسبانية سابقا، وجودا استعماريا وجندت لدعم جبهة البوليزاريو كل حلفائها واصدقائها، وكان ابرزهم الدول الافريقية التي تقودها وحركة تحرير كانت تتخذ من الجزائر مقرا لها ابان مرحلة النضال ضد الاستعمار.

الموقف المعادي للمغرب في نزاع الصحراء لم يمنع هذه المنظمات من مواصلة علاقاتها مع الاحزاب المغربية القريبة نظريا من مواقفها الداعية الى التقدم والديمقراطية، ومنها الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الذي يقود منذ منتصف آذار (مايو) الماضي حكومة ائتلاف ديمقراطي من سبعة احزاب. وكان رد الفعل الترحيبي اقليميا ودوليا على تشكيل هذه الحكومة فرصة لاعادة توطيد العلاقات مع الاحزاب الافريقية ومنها الاحزاب التي ناضلت ضد الاستعمار البرتغالي، وشجع على الاصرار على اعادة التوطين ما يعرفه نزاع الصحراء من تطورات خاصة على صعيد تسويته، وما تعرفه قضية الصحراء من تحولات متأثرة بالوضع الجزائري وانهيار المعسكر الاشتراكي وتبني المواقف على اساس ايديولوجي. وابرز هذه التحولات سحب مجموعة من الدول الافريقية اعترافها بالجمهورية الصحراوية وسعي العديد منها لايجاد مخرج يضمن عودة المغرب لمنظمة الوحدة الافريقية.

الاهتمام بالذكرى السابعة والثلاثين والاحتفال لاول مرة بتأسيس مؤتمر المنظمات التحررية بالمستعمرات البرتغالية مؤشر على تحول في مواقف هذه المنظمات. الا انه لا يعني انقلاب على مواقفها السابقة. والبيان الختامي الذي صدر اظهر هذه التحولات، بعد ان كانت هذه الاحزاب ودولها تنادي بدولة مستقلة بالصحراء، سجلت تمسك المغرب بوحدته الترابية، التعبير المرادف لمغربية الصحراء، وايضا دعوة منظمة الوحدة الافريقية بالتوافق مع مخطط سلام الامم المتحدة، وسجلت مساندتها لكل مبادرة من شأنها تأهيل المغرب للعودة الى المنظمة الافريقية، اي صيغة تضمن خروج او تجميد عضوية الجمهورية الصحراوية، واعربت عن تمنياتها بنجاح مخطط الامم المتحدة في الوصول الى استفتاء شفاف لانهاء النزاع في المواعيد المحددة وباحترام مقاييس تحديد الهوية للصحراويين حسب ما نص عليه المخطط.

---

# مانديلا يجتمع مع رئيس وزراء المغرب

■ الرباط-رويترز: قال مسؤول مغربي كبير ان رئيس جنوب افريقيا الزائر نيلسون مانديلا اجرى محادثات امس الاربعاء مع رئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي.

وقال المسؤول ان «الرئيس مانديلا الذي يقوم بزيارة خاصة تماما للمملكة التقى برئيس الوزراء اليوسفي امس وبحثا قضايا ذات اهتمام عام».

وجرى الاجتماع بفندق شاطىء الصخيرات على ساحل المحيط الاطلسي على بعد 20 كيلومترا جنوب الرباط. ويقع الفندق بالقرب من قصر الصخيرات الملكي.

وقال المسؤول ان مانديلا الذي بدأ زيارة تستغرق خمسة ايام يوم السبت الماضي كان قد التقى بالعاهل المغربي الملك الحسن الثاني قبل سفره الى مصر يوم الثلاثاء.

والتقى الزعيم الجنوب افريقي مع ولي العهد الامير سيدي محمد قبل ان يغادر الرباط بعد ظهر امس.

من جهة اخرى وفي بروكسل اعلن وزير الخارجية البريطاني روبين كوك امس الاربعاء ان نلسون مانديلا الذي سينسحب من الحياة السياسية في 1999 سيحضر القمة الاوروبية التي تعقد في كارديف في 15 و16 حزيران (يونيو) المقبل لوداع المسؤولين الاوروبيين.

وقال كوك اثناء عرضه امام البرلمان الاوروبي جدول اعمال القمة ان مانديلا سيتناول الغداء مع قادة الدول الـ15 في اليوم الثاني من القمة وسيكون ذلك مناسبة «ليقوم بوداع المسؤولين الاوروبيين».

ويتوقع اجراء انتخابات عامة في جنوب افريقيا العام المقبل وقد اعلن مانديلا انه سينسحب من الحياة السياسية في 1999.

وتابع كوك «يجب تجنب فشل قمة كارديف» بعد قمة بروكسل التي تم خلالها في مطلع الشهر الحالي اطلاق اليورو (وحدة الحساب الاوروبية) او اطلاق رسميا المفاوضات حول توسيع الاتحاد الاوروبي في 12 آذار (مارس) الماضي في لندن. واضاف كوك ان «جدول اعمال قمة كارديف مثقل».

واختتم الوزير البريطاني ان النقاش سيدور بين الدول الـ15 حول مستقبل اوروبا.

---

# اعضاء بمجلس الشيوخ الامريكي يدعون واشنطن للابقاء على العقوبات المفروضة على ليبيا

واشنطن-من توم دوجيت:

حثت مجموعة من 18 عضوا بارزا بمجلس الشيوخ وزارة الخارجية الامريكية على الا ترفع العقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر في صناعة النفط والغاز في ليبيا.

وتشعر هذه المجموعة بالقلق خشية ان يتم توسيع الاجراء الذي اتخذته الوزارة الاسبوع الماضي بعدم فرض عقوبات على ثلاث شركات تقوم بتطوير واستغلال حقل ضخم للغاز الطبيعي في ايران ليشمل صفقات مماثلة في ليبيا.

وقالت المجموعة في رسالة بعثت بها يوم الثلاثاء الى وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت «اننا نشعر بقلق بالغ ان يرسل قرار الحكومة عدم فرض عقوبات فيما يتعلق بايران اشارة مفادها ان الولايات المتحدة لن تفرض عقوبات على الشركات التي تستثمر في قطاع الطاقة في ليبيا».

واضافت المجموعة قولها ان البيان الذي اصدرته وزارة الخارجية انها «لم تتخذ قرارا فيما يتعلق بالاستثمارات البترولية في ليبيا» يشجع شركات النفط على الاستثمار في ذلك البلد.

وكان بين الذين وقعوا الرسالة ترنت لوت زعيم الاغلبية بمجلس الشيوخ والجمهوري عن ولاية مسيسيبي وجيسي هيلمز الجمهوري عن نورث كارولينا الذي يرأس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ والسناتور الفونسو داماتو الجمهوري عن نيويورك الذي صاغ القانون الذي يقضي بفرض عقوبات على الشركات التي تستثمر ما قيمته 20 مليون دولار او اكثر في عام في قطاعات الطاقة في ايران او ليبيا.

والاسبوع الماضي قالت حكومة كلينتون انه على الرغم من ان شركة «توتال» الفرنسية و«غازبروم» الروسية و«بتروناس» الماليزية انتهكت القانون الامريكي بدخولها في صفقة قيمتها ملياران دولار لتطوير حقل غاز ايراني فان العقوبات على تلك الشركات لن تنفذ.

وقال اعضاء مجلس الشيوخ «نحن نعتقد ان وزارة الخارجية يجب ان تدلي ببيان قاطع لا لبس فيه لضمان ان قرارها الخاص بايران لن يفهم على انه اشارة خضراء للشركات لتستثمر في قطاع الطاقة الليبي».

وقالت المجموعة انه اذا سمحت الولايات المتحدة لشركات الطاقة بالاستثمار بحرية في ليبيا فان عقوبات الامم المتحدة المفروضة على ذلك البلد فيما يتصل بتفجير طائرة ركاب امريكية فوق اسكتلندا قد تقوض.

وتشمل تلك العقوبات حظرا جويا وحظرا على توريد السلاح وتخفيض درجة العلاقات الدبلوماسية مع ليبيا. وتضم ايضا تجميد بعض الاموال الليبية في الخارج وحظرا على بعض انواع المعدات التي تستخدم في مرافىء النفط ومصافيه.

---

# رجال شرطة فرنسيون يطالبون باجور اعلى اثناء كأس العالم

■ باريس-رويترز: احتل رجال شرطة في غير اوقات عملهم الرسمية مقر اللجنة الفرنسية المنظمة لنهائيات كأس العالم 1998 لالقاء الضوء على مطالبهم باجور اعلى اثناء البطولة.

وفي تقليد لاسلوب المحتجين الذي يواجهونه عادة في الشوارع اقتحم نحو 100 رجل شرطة في ملابسهم المدنية بشكل سلمي الطابق الارضي لمبنى اللجنة الفرنسية المنظمة للبطولة في ثقة ان عملهم سيلفت اهتمام وسائل الاعلام على نطاق واسع.

وقال متحدث باسم اتحاد رجال الشرطة للصحافيين «ضقنا ذرعا. وهذا هو الاسلوب الوحيد الذي نستطيع به ارغام وزير الداخلية على الاستماع الينا».

ويريد رجال الشرطة الذين يعتقد انهم جميعا رجال دورية مكافآت مقابل اوقات العمل الاضافي اثناء الاحداث المهمة مثل نهائيات كأس العالم التي تستضيفها فرنسا في الفترة بين 10 حزيران (يونيو) و12 تموز (يوليو) وزيارة البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان الى فرنسا العام الماضي.

ويحظر القانون على رجال الشرطة الفرنسيين الاضراب لكنه يسمح لهم بالانضمام الى النقابات والتظاهر طالما انهم يفعلون ذلك في غير اوقات العمل الرسمية وبدون ارتداء الزي الرسمي.

واغرت نهائيات كأس العالم سائقي الشاحنات وطياري الخطوط الجوية والعاملين في السكك الحديد باستغلال فرصة التغطية الاعلامية الضخمة لتنظيم اضرابات او احتجاجات للفت الانتباه الى مطالبهم برفع الاجور او بتوفير ظروف عمل افضل.

---

# الاجتماع الوزاري لدول عدم الانحياز يجدد دعمه لليبيا

لندن-«القدس العربي»:

رحب وزراء الخارجية ورؤساء الوفود المشاركة في الاجتماع الوزاري الاخير لبلدان عدم الانحياز بحكم محكمة العدل الدولية الصادر يوم 27/2/1998 والقاضي باختصاصها في النظر في قضية لوكربي التابع فيها مواطنان ليبيان.

وكان الاجتماع الوزاري قد انهى اشغاله بمدينة قرطاجنة بكولومبيا فجر يوم الواحد والعشرين من الشهر الجاري.

وقال البيان الختامي للاجتماع ان المشاركين فيه يعربون عن قلقهم «لعدم تجاوب الدول الغربية المعنية مع مجهودات المنظمات الدولية والاقليمية الرامية لتحقيق تسوية سلمية لقضية لوكربي على اساس مبادىء القانون الدولي».

وادان وزراء الخارجية ووزراء الوفود استمرار «بعض القوى» في تطبيق اجراءات اقتصادية «قسرية من جانب واحد وسن تشريعات تتجاوز حدودها الاقليمية ضد بعض الدول النامية».

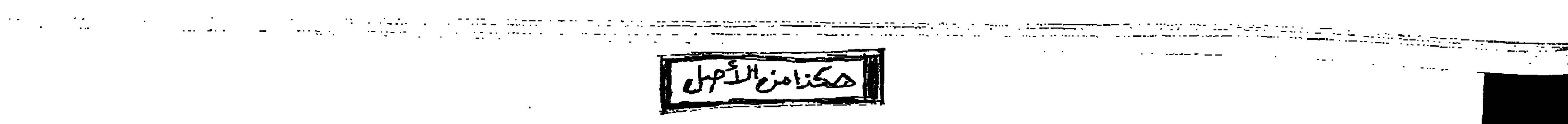
---

# انباء عن قرب اعدام ثلاثة غانيين في ليبيا

■ اكرا-اف ب: افاد مصدر مقرب من وزارة الخارجية الغانية ان ثلاثة غانيين صدرت في حقهم احكام بالاعدام بعد ادانتهم بقتل مواطن ليبي، قد يعدمون هذا الاسبوع اذا لم تتدخل الحكومة الغانية لمصلحتهم بسرعة.

واوضح المصدر ان هؤلاء الثلاثة اتهموا بقتل صاحب مشغل لتصليح السيارات في 9 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 في احدى مدن جنوب غرب ليبيا. وقال المصدر ان الحكومة الغانية بدأت اتصالات مع السلطات الليبية للسماح لها بتقديم المساعدة للمحكوم عليهم. واضاف ان «سفير غانا في ليبيا سيعمد الى ايجاد محام لانقاذهم من الاعدام». واضاف ان هذه المساعدة ستقدم «لاسباب انسانية» لان المحكوم عليهم لا يملكون المال اللازم لتوكيل محام.





## جدل في الأردن حول اموال حسين كامل

# نظمي آوجي يشيد بجهود اجهزة الأمن الاردنية ويتبرع بنصف مليون دينار لمشاريع خيرية

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من بسام بدارين:

اشاد رجل الاعمال العراقي نظمي آوجي شقيق القتيل نمير آوجي الذي كان احد ضحايا جريمة الرابية في عمان بجهود الأجهزة الأمنية الأردنية التي تمكنت من القاء القبض على القتلة.

واعلن آوجي المقيم في لندن، والذي يزود الأردن لافتتاح مشاريع تجارية ضخمة تحت رعاية العاهل الاردني الملك حسين، عن تبرعه بمبلغ نصف مليون دينار اردني لصالح جمعيات خيرية في الاردن.

وكانت اجهزة الأمن الاردنية قالت في اعقاب القائها القبض على العصابة التي ارتكبت جريمتي الرابية والشميساني في عمان ان هدف جريمة الرابية كان نظمي آوجي، مشيرة الى انها وقعت على خلفية «صراع مالي» بين القتيل والمجموعة التي ارتكبت الجريمة.

وبلغ عدد قتلى جريمتي الرابية والشميساني 12 شخصا منهم دبلوماسي عراقي بارز. واعلنت وزارة الداخلية الاردنية ان الجناة كانوا يثأرون لعمليات تهريب كان مصيرها الفشل.

ووقعت جريمة الرابية في كانون الثاني (يناير)، وطعن فيها ثمانية اشخاص حتى الموت في منزل رجل اعمال عراقي ثري يدعى سامي جورج. وكان احد الذين قتلوا نائب رئيس البعثة الدبلوماسية العراقية حكمت الحجو.

وقالت وزارة الداخلية ان الهدف الحقيقي للقتلة كان عراقيا ثالثا هو رجل الاعمال نمير آوجي الذي كان احد الثمانية الذين قتلوا، مشيرة الى ان آوجي اثار سخطهم بقبوله اثارا مهربة من العراق دون ان يدفع لهم ثمنها.

وفي جريمة الشميساني التي وقعت بعد ذلك بنحو اربعة اشهر قتل ثلاثة اشخاص محاميا اردنيا بارزا وابنه وطبيبا نفسيا بالرصاص في الرأس. ووفقا للرواية الرسمية فان الطبيب النفسي عوني سعد كانت له تعاملات مالية مع المهاجمين.

وبدأ نظمي آوجي بزيارة للاردن بعد يوم واحد من القاء القبض على الجناة، وكان خطط للزيارة قبل اسابيع بهدف افتتاح مشروع سياحي ضخم قدرت تكلفته بحوالي 120 مليون دولار، وبدا في حديثه مع الصحافيين متفائلا، حيث تحدث عن مشاريع مستقبلية واسعة في الأردن.

ورغم رغبة الحكومة الاردنية بطي صفحة هذه الجرائم، معلنة بانها لم تكن ذات اهداف سياسية، الا ان احاديث الناس ما زالت تشير الى اموال حسين كامل صهر الرئيس العراقي صدام حسين الذي قتل قبل عامين في بغداد بسبب حادثة هروبه الى الاردن.

ومعروف انه بعد خروجه من العراق بالطريقة المعروفة، ومنحه حق اللجوء السياسي في الأردن، حاول حسين كامل إقامة اتصالات مع فصائل للمعارضة العراقية، واتفق مع رئيس الوزراء الأردني عبدالكريم الكباريتي على عقد المؤتمر الوطني المعارض في عمان، على ان ينصب زعيماً للمعارضة من خلال هذا المؤتمر، لكن الفصائل الموجودة في سورية وبدعم مباشر من دمشق احبطت خططه في هذا الاتجاه، ووقعت بياناً سياسياً اعتبرت فيه كامل من «ابرز الأيدي التي تلطخت بدماء الشعب العراقي».

ويقال إن كامل كان من أبرز الذين يديرون استثمارات ضخمة لصالح النظام العراقي في ظل الحصار الاقتصادي، حيث كان النظام العراقي يسمح لأركانه بإدارة هذه الاستثمارات بأسمائهم الشخصية تهرباً من لجان التفتيش والعقوبات التي تدقق بكل صغيرة وكبيرة، وهذا الوضع مكن الجنرال من بناء امبراطورية من الاستثمارات لصالح النظام عبر عدد من المساعدين والمقربين له، وكانت اغلبية هذه الأموال تودع في حسابات شخصية في بنوك اوروبية، وسويسرية، أو تودع عبر شركات وطنية في عدة دول واستثمارات ضمن نفس الحلقة.

ويتردد أن عمان كانت من المسارح الهامة لنشاطات الجنرال المالية قبل انشقاقه، فحجم ايداعاته المالية، في البنوك الأردنية تجاوز 400 مليون دولار. كما أنه ترك وراءه بعد مقتله خمسة شقق راقية كان يملكها في عمان.

ويعتقد عراقيون مقيمون في عمان أن الحكومة العراقية تجري حالياً اتصالات بمؤسسات مالية دولية عملاقة في سويسرا بهدف الوصول إلى طريقة قانونية لاستعادة اموال سائلة، كانت مودعة في حسابات شخصية باسم الجنرال الكامل، ولا تعرف حتى الآن قيمة هذه الأموال، لكن المصادر التي تحدثت لـ «القدس العربي» عن الموضوع أشارت إلى أنها «ضخمة» وإلى أن نظام البنوك السويسري الضامن لسرية الحسابات الشخصية يمنع الكشف عن أرقام هذه الحسابات وقيمتها، حيث تعهدت بعض هذه المؤسسات للحكومة العراقية بإمكانية «إعادة تسجيل» وليس «إعادة ملكية» الأموال المودعة لديها بأسماء شركات ومؤسسات مرخصة دولياً وتملكها الحكومة العراقية.

وعلم أن البنوك السويسرية أخبرت بغداد بأنها تنتظر ما يمكن تسميته بـ «فتوى بنكية» من الاتحاد الدولي للبنوك، للتصرف بأموال مودعة منذ سنين لأشخاص توفوا من العراقيين وغيرهم، ولكنها أكدت في الوقت ذاته أن الباب الوحيد الذي يمكن طرقه فيما يتعلق بحسابات الجنرال كامل السرية هو باب الإجراءات القضائية عن طريق الورثة الشخصيين والمباشرين للجنرال القتيل، وهم في هذه الحالة زوجته كريمة الرئيس العراقي صدام حسين بعد مقتل والده وأشقائه معه في بغداد، وفي الوقت ذاته لا تتحمس الحكومة العراقية للفكرة المقترحة بإعادة تسجيل الأموال باسمها لأن هذا الإجراء يخضع الأموال المقصودة لرقابة اللجان الدولية، كما أن العراقيين أجروا اتصالات مع بعض المؤسسات السويسرية تحديداً، وتجاهلوا المؤسسات الأوروبية والأمريكية التي تسيطر على أموال عراقية خارجية بسبب الموقفين الأوروبي والأمريكي المتشددين من العراق، وعلى اعتبار أن المسألة مع السويسريين قد تكون أكثر يسراً وبساطة.

وفي الوقت الذي اتخذت فيه ابنة الرئيس العراقي الصغرى «رنا صدام حسين» خطوات قضائية في الأردن للمطالبة بفوائد أموال تابعة لمؤسسة الجنوب التي يمتلكها زوجها الراحل صدام كامل المجيد، تقول المعلومات إن ترتيبات تجري حالياً لإقناع زوجة حسين كامل وابنة الرئيس الكبرى «رغد صدام حسين»، باتخاذ إجراءات مماثلة، للجوء إلى القضاء في الدول التي يوجد فيها أموال مسجلة باسم زوجها الشخصي.

وكانت رنا صدام حسين قد وجهت إنذاراً عدلياً عبر أحد المحامين الأردنيين لبنك «كرندليز» الأردني تطالب فيه بالحصول على فوائد إيداعات مؤسسة يملكها زوجها صدام كامل عن السنوات الماضية.

وأنذر تصرف كريمة الرئيس العراقي الذي يستهدف استعادة فوائد أموال زوجها المقدرة بآلاف قليلة من الدولارات، مقارنة بالثروة العملاقة المسجلة باسم حسين كامل، بمؤشرات حول قرب سلوك شقيقتها الكبرى لنفس السلوك، ويعني ذلك أن المنطقة والعالم يستعدان الآن لجولات ومواجهات قضائية وقانونية في عدة دول هدفها المباشر استعادة أموال الجنرال كامل العائدة في أصلها للنظام العراقي، أو ضمان تحصيلها على الأقل في حالة رفع الحصار الاقتصادي.

وكانت قد وصلت لبغداد معلومات عن تركيز لجان أمريكية مسؤولة وتوجيهها عدة استفسارات، والقيام بحملة جمع معلومات استخبارية من المعارضين العراقيين وغيرهم، حول أسرار الأموال والثروات التابعة للنظام العراقي خارج العراق، الأمر الذي ضاعف حجم القلق العراقي الرسمي، ودفع موضوع هذه الأموال إلى قائمة الاهتمامات المرحلية للحكومة العراقية، منعاً لاستثمارها سياسياً ضد الموقف العراقي الآن أو في المستقبل.

الرئيس العراقي صدام حسين وأفراد عائلته (صورة من الأرشيف)

## ندوة حول المرأة في الاحزاب السياسية

# قياديون: حضور المرأة لا يزال محدودا في المستوى السياسي

■ نابلس (الضفة الغربية) ـ ق ب: دعا مشاركون في ندوة حول المرأة الفلسطينية الى اعادة النظر في الدور السياسي للمرأة داخل مختلف القوى السياسية العاملة في الساحة خصوصا في هذه المرحلة «الحساسة» التي يسعى فيها الشعب الفلسطيني لارساء قواعد للمجتمع المدني انطلاقا من مبدأ المشاركة والحوار.

ونظمت جمعية المرأة الفلسطينية العاملة في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية لقاء مفتوحا الثلاثاء بعنوان «المرأة في الاحزاب السياسية» بهدف نشر الوعي المدني والقانوني لدى نساء القاعدة الجماهيرية وبشكل خاص المشاركة في صنع القرار.

وشارك في اللقاء كل من السيدة جميلة صيدم عضو المجلس التشريعي وعضو اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) وسليمان النجاب عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير عضو المكتب السياسي لحزب الشعب الفلسطيني بالاضافة الى صالح رأفت الامين العام لحزب الاتحاد العام الديمقراطي (فدا) وقيس ابو ليلى عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.

وقالت صيدم ان دور المرأة الفلسطينية في ظل السلطة الوطنية لا يزال محدودا في مجال تمثيل المرأة وفي مجال اتخاذ القرار السياسي داخل الاحزاب، وانتقدت في نفس الوقت تكوين لجنة خاصة بالمرأة داخل المجلس التشريعي، واعتبرت الفصل بتحجيم النساء في لجنة صغيرة أمر سلبي ويلتف على دور المرأة.

واستعرضت صيدم التواجد النسوي داخل الهيئات والمؤسسات الفلسطينية، وقالت انه في المجلس الوطني الفلسطيني (برلمان منظمة التحرير) يبلغ عدد النساء فيه 52 امرأة من بين نحو الف عضو أي بنسبة 8,7 في المئة، وفي المجلس المركزي للمجلس هنالك 3 نساء فقط، ولا يتجاوز حجم المرأة في القوى والاحزاب 3 في المئة فقط.

واعتبر سليمان النجاب ان مشاركة المرأة في صنع القرار السياسي هو جزء من دور اكبر للمرأة في المجتمع الفلسطيني ككل، واكد ان المرأة الفلسطينية انتزعت مكانتها بجدارة العمل بما قدمت من تضحيات استمرت لعشرات السنين، واعرب عن مخاوفه من أن تجرد امتيازات المرأة العاملة وبالتالي من حقوقها كما حصل مع المرأة الجزائرية.

واشار النجاب الى ان المؤتمر الحزبي الذي سيعقده حزب الشعب سيؤكد في نظامه الداخلي على ترسيخ دور المرأة بحيث تأخذ موقعها في قيادة الحزب وفي قيادة العمل السياسي وفي المراكز العامة جميعا.

وطالب النجاب برفع مذكرات وعرائض تحمل تواقيع الوف من النسوة تحدد مطالب تزيد من فاعلية دور المرأة في المجتمع الفلسطيني ورفعها الى المجلس التشريعي وتشكيل قوى ضغط عليه للابتعاد عن التوجه السلبي فيما يخص المرأة.

وقال صالح رأفت ان المكتب التنفيذي لحزب (فدا) يضم عضوين نسائيين فقط من أصل 13 اضافة الى 10 أعضاء من النساء من أصل 75 في اللجنة المركزية في الداخل والخارج، في حين تم رفع عدد المشاركات في اللجنة التحضيرية الى 15 عضوا نسائيا من بين 45.

ونوه الامين العام لحزب (فدا) الى ان حزبه سيعمل على موازاة نسبة المرأة في المكتب التنفيذي وفي اللجنة المركزية بنسبة «الكوتا» التي تطالب بها الحركات النسوية.

واستعرض قيس ابو ليلى الدور النسائي داخل الجبهة الديموقراطية حيث تبلغ نسبة العضوية في المنظمة الحزبية للجبهة 14 في المئة وفي المنظمات الجماهيرية التابعة للجبهة 18 في المئة وفي داخل المؤتمرات الاقليمية والمحلية التي عقدتها الجبهة مؤخرا بلغت النسبة 15 في المئة في حين يخلو المكتب السياسي الذي شكل مؤخرا من عشرة أعضاء من أي قيادية نسوية.

واعتبر ابو ليلى بأن تحسين دور المرأة يقع في سياق الاولوية في النضال العام حيث تندمج مع مسألة النضال قضايا اجتماعية هامة لدمقرطة المجتمع الفلسطيني وفي مقدمتها الحرية والمؤسسة.

## اول دراسة عن انتشار العجز الجنسي بين عمال المخابز وإعلانات في الصحف تعتبر المواد الطبيعية «اكسير الحياة»

# اضفاء صفات «الالوهية» على الازهر ودفاع في «الاهالي» عن رودنسون وكتابه عن الرسول

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن محادثات الرئيس مبارك والملك الحسن الثاني ملك المغرب.. وحضور الرئيس احد الانشطة التدريبية للقوات المسلحة، وامتحانات الجامعات والثانوية العامة، واجتماع رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري مع عدد من الوزراء والمسؤولين لبحث اعمال تطوير القاهرة الفاطمية، وقرار جمهوري بتعيين اعضاء جدد في النيابة واقامة سدود في دشنا لمواجهة السيول واعتمادات مالية جديدة لتحسين الخدمات في دور المسنين وتحذير النائب العام من ورقة المليون دولار المزيفة وحملات ضد البلطجية.. ومؤتمرات وكلمات عديدة القيت فيها والجرائم، واندونيسيا والمظاهرات في القدس واعتداء الجنود الاسرائيليين على وزراء ومسؤولين فلسطينيين.. واخبار الفياغرا في العالم، ومنعها في سلطنة عمان.

واما المقالات والتعليقات فكانت عن العلاقات المصرية ـ المغربية ومشروع قانون تطوير التعليم في الازهر، ومعارك ومناوشات واندونيسيا، واسرائيل، بالاضافة الى مقالات متفرقة عديدة.

### فياغرا.. فياغرا

والى الفياغرا.. وقول شيخ الازهر عنها عندما سألته سناء السعيد في حديث لها معه في مجلة (المصور): «يسأل عنها الاطباء ولا شأن لي بهذا انني ابني حياتي دائما منذ ان تخرجت في الازهر ومنذ ان صرت مفتيا فشيخا للازهر على الا اسس لتقي ولا افتي في شيء ليس من اختصاصي، وعليه في (فياغرا) هذه يسأل عنها الاطباء.. فاذا قالوا ان الدواء مفيد طبيا وصحيا وليست له آثار جانبية، اقول لهم احسنتم.. وشكرا، واذا قالوا ان فيه ضررا اقول لهم سمعا وطاعة لانني اؤمن بقول الله سبحانه وتعالى (فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) انا لا اعلم (فياغرا) هذه واذا سئلت عنها سأقول لمن سألني ما قاله الرسول (صلى الله عليه وسلم) في حديثه الشريف: (ما المسؤول عنها بأعلم من السائل)».

واجابة شيخ الازهر تختلف عن اجابة المفتي الدكتور الشيخ نصر فريد واصل الذي دعا الى الاستعانة بالادوية التي تعالج العجز والضعف الجنسي.. ونشرت (المصور) ايضا تحقيقا عن الفياغرا.. ابرز ما فيه الخبر الذي اوردته ليلى الغندور عن احد الشهداء الثلاثة الذين نقلوا الى الانعاش بعد تناول الفياغرا.. فقالت:

«وفيما يتعلق بقصة رجل الاعمال المصري الذي يرقد حاليا بالانعاش بأحد المستشفيات نتيجة تعاطيه ثلاث حبات من الفياغرا قال الدكتور زكريا جاد نقيب الصيادلة ان هذا الرجل قام بشراء الفياغرا من صيدلية بمدينة نصر وبتفتيش الصيدلية عن طريق الادارة العامة للصيدلة لم نعثر على فياغرا بها وانكرت صاحبة الصيدلية ما ذكره رجل الاعمال، وان امكاناتها لا تسمح لها بشراء مثل هذه الادوية».

وقد استثمرت احدى الشركات التي تنتج ادوية لعلاج الضعف الجنسي في نشر اعلاناتها مستغلة الفرصة.. فنشرت في (الاحرار) صفحة كاملة بعنوان «بعد هوجة الفياغرا.. المواد الطبيعية اكسير الحياة» كما نشرت الجريدة في صفحتها الرابعة تحقيقا اعده علي فياض، جاء فيه خبر محزن لمن يصنعون لنا الخبز من عمال الافران اذ اتضح ان هؤلاء المساكين من ذوي المرض اياه، والعهدة على الدكتور احمد المجدوب الذي جاء عنه في التحقيق:

«من ناحية اخرى كشف د. احمد المجدوب الخبير بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية ان المركز يقوم بابحاث للتعرف على الامراض المهنية منذ عشرين عاما وقد كشفت احدى هذه الدراسات والتي اجريت على العمال الذين يقفون امام الافران انهم مصابون بالعجز الجنسي وان هذا ينعكس على اسرهم ويؤدي الى تفككها وتفشي حالة الزنا في هذه الاسر وقد طالب المركز بملابس عازلة لعمال الافران على الا يستمر العامل امام النار الا ساعتين فقط ويتم تعويضه باغذية تساهم في المحافظة على سلامة صحته».

ومن هذه الاخبار السيئة للرجال الى مقال لو قرأوه في مجلة (المصور) للكاتبة والاديبة منى حلمي، فسوف ينزل عليهم بردا وسلاما، لانها وبخت ابناء جنسها وجنسنا على الاندفاع نحو الفياغرا جلبا للسعادة، فقالت:

«ان يمتد الزيف الى احساس الجسد، وانتشاء الروح، فهذا جزء ضروري من المؤامرة، التي تستهدف خلق انسان بلا انسانية. رجل يفتعل الرجولة، بقرص يبتلعه، كما يبتلع الزحام، والضجة، والقلق، وامرأة تستغني عن التوافق العاطفي بمفعول كيميائي صنعه قرص، وكيف تصل السذاجة بالمرأة، فتصدق ان ما فشلت فيه كانسانة وانثى، في علاقة لا لون لها، سينجح فيه قرص ملون؟ ان الرجل الذي يعجز عن الانتصاب الجسدي، هو في الاساس عاجز عن الانتصاب العاطفي، هكذا الحال مع النمط السوي من الرجال، ان الرجل السوي هو الذي استطاع عبور الهوة بين عاطفته، وجسده، وعقله، واصبح يتصرف بكيان واحد متسع الاجزاء، رجل تحرر من الحاح الغرائز البدائية، ذات التوتر الحيواني المؤقت، رجل لا يرى الجنس تنفيسا عن القهر، او العنف الكامن ولا يتخذه استعراضا وفحولة عضلية، تثيرها صور النساء العاريات، والنكات البذيئة مع رجال مكبوتي الكرامة والاحلام».

ومن (المصور) الى صفحة الحوادث في (الاخبار) التي نشرت عن حادث مؤلم، فقد توجه احد الاشخاص لزيارة شقيقه، العامل في العمارة التي يقيم فيها وهو اعزب ويبلغ من العمر سبعة واربعين عاما، فطرق عليه الباب فلم يرد، وخشي ان يكون قد توفي فقام بكسر الباب واقتحم الشقة ليفاجأ بشقيقه جالسا والدماء تنزف منه بغزارة واخبره انه قطع بالسكين عضوه التناسلي والقى به في منور العمارة، فاسرع الشقيق بابلاغ قسم شرطة بولاق ابو العلا، بغرب القاهرة، وجاءت الشرطة وعثرت على العضو المقطوع وتم نقل العامل للمستشفى لاسعافه ورفض الاجابة عن الاسئلة، وان كانت معروفة مقدما، وهي انه تخلص من عضو عاطل عن العمل، وجوده مثل عدمه.. خاصة بعد الحملات التي تشنها وزارة الصحة ضد حبوب الفياغرا وتحرم منها مثل هذا البائس، وقال عنها احمد رجب في بابه (نص كلمة):

«معما قيل بان هيئة الاغذية والادوية الامريكية صرحت بتناول الفياغرا بعد ابحاث استمرت عشر سنوات على اربعة الاف مواطن امريكي، ردت وزارة الصحة على ذلك بان الانسان المصري يختلف عن الانسان الامريكي، وتكتمت الوزارة هذا الاختلاف حرصا على العلاقات مع امريكا اذ اكتشفت الوزارة ان الانسان الامريكي له ذيل».

اما سعيد سنبل فقد ابدى دهشته من موقف وزارة الصحة واثار الشبهات حوله، فقال:

«ولو ان المسؤولين في بلادنا.. طبقوا هذا الاسلوب الصارم في مكافحة الهيروين والكوكايين.. لخلت البلاد من هذه السموم القاتلة.. ولكن يبدو ان الفياغرا اشد خطرا، وفتكا من هذه السموم.. بدليل تركيز كل الجهود في الوقت الحاضر، على محاربتها، ومحاصرتها، والقضاء على وجودها! ووسط هذه الهوجة.. ظهرت اعلانات بارزة في بعض الصحف.. تنصح بتعاطي منشطات جنسية توزعها احدى الشركات التجارية!! ولا ادري اذا كانت الشركة قد رأت الاستفادة من الهوجة.. فقامت بالاعلان عن المنشطات التي تقوم ببيعها وتوزيعها.. ام انها لعبت دورا في الحملة على الفياغرا.. حتى لا تواجه منافسة قوية تهدد نشاطها؟! اقول: لا اعلم.. لانه يوم تغيب الحقائق.. وتختفي الموضوعية.. وتسود حالة من السطحية، والغوغائية.. يصبح كل شيء ممكنا.. وواردا.. وهذا ـ للاسف الشديد ـ ما حدث في موضوع الفياغرا وهذا ـ للاسف الشديد ايضا ـ ما يحدث اثناء مناقشة العديد من القضايا الهامة».

كما نشرت الصحف عشرات من الرسوم الكاريكاتيرية واتحفنا المهندس والشاعر خفيف الظل ياسر قطامش بمقال في الصفحة السادسة من (الاخبار) عنوانه «مقامة الاراجوز عن الفياغرا والعجوز» بدأه قائلا:

«حدثتنا الراقصة سونيا.. الشهيرة بفاتنة الدنيا.. قالت: جاءني رجل عجوز عقله مهزوز.. واهداني بكتاب يهواه.. عن رجوع الشيخ لصباه.

الهم ان العجوز قال لها:

«علمني حبك ان اتسكع مثل الصايع في الطرقات.. علمني امشي كالشحات وارقص مثل البهلوانات».

فقلت: وماذا تعلمت ايضا؟ فقال: طرحني حبك ارضا.. ثم انشد علمني حبك حركات ستؤدي حتما للجنايات.. علمني حبك شغل الحلق حوش وشغل 3 ورقات..

فقلت: اخاف عليك من بحر الحب، فربما تغطس ولا تقب.. فقال: قد صرت بحبك قرموطا يسبح ما بين الدوامات يتزلط يبحث عن شط عن خصله شعر بفيونكات حبك جبار عنبني ينتف لي ذقني والشنبات.

فقلت: يا مقرف قم وابعد عني.. لا تجلس مثل المومياوات انك صرصار وكثير امثالك عند البلاعات فحذار والا سوف ابخ عليك مبيدا للحشرات.

قلم يعبأ بما القول، وظل يترنح كالمخبول، وارسل لي على قشر الموز، اشعارا بتوقيع (العاشق الاراجوز). وعندما تحريت عن هذا المعكروت، علمت انه قريبا سيموت، لانه مصاب بالقلب، والسكر والضغط والحب، فقلت: اتزوجه لاقضي على صحته، والفوز باملاكه وثروته، وفي ليلة الزفاف، طلبنا له الاسعاف، لانه من كثرة ما رقص وهيص، وقع كالرطل وفيص، ووجدنا في جيبه علبة صفراء من حبوب (فياغرا) الزرقاء، وقد بلع 5 حبات قبل الحفلة، وذلك لزوم (ليلة الدخلة) فاصيب بأزمة قلبية، وانتقل الى دار الراحة الابدية، فهتف اصدقاؤه العواجيز. (ما كنش يومك يا عبد العزيز) الى جنة الخلد يا رمز البطولة، ويا شهيد الفياغرا والفحولة».

### الازهر

والى الازهر والخلافات حول تعديل مناهج الدراسة فيه واختصار سنوات الدراسة في الثانوية الازهرية من اربع الى ثلاث سنوات، وسنترك شيخ الازهر يرد بنفسه على الانتقادات الموجهة اليه في الحديث الذي اجرته معه زميلتنا سناء السعيد ونشرته مجلة (المصور) قال الشيخ محمد سيد طنطاوي:

«ليس هناك حذف وانما هناك مساواة للمرحلة الثانوية في الازهر مع المرحلة الثانوية في غير الازهر، بل ان المعاهد الازهرية نفسها التي تتبع الازهر في دول الخليج ومنها السعودية، تأخذ بنظام السنوات الثلاث فقط.. ثانيا، هذا مطلب اولياء الامور، ولقد حاول بعضهم نقل ابنائه لان الازهر ست سنوات في المرحلة الابتدائية بينما في المدارس العادية خمس سنوات، ولا عبرة للتباين بين الاثنين خاصة اذا كان خريج الازهر يحال على المعاش في سن الستين، لقد اجتمع اولياء الامور على مستوى الجمهورية وطالبوا بان تكون الدراسة في المرحلة الثانوية ثلاث سنوات. ثالثا: المسألة ليست بعدد السنوات للهم ايجاد المدرس الذي يشبع الطالب بالمعلومات الصحيحة وايجاد الكتاب الذي تكون مادته سليمة، عندئذ سيمكن للطالب ان يحصل من العلم في ثلاث سنوات اكثر مما قد يحصل عليه في اربع سنوات. رابعا: نحن لم نخفض من اي مادة ولم نحذف اي شيء، المواد الشرعية كما هي، القرآن، الفقه، الحديث، التفسير، البلاغة، النحو، كل ما هنالك اننا حذفنا الحشو والمكرر، ونقدم للطالب كتابا خالصا ليس فيه تكرارا ولا حشوا ولا ما هو فوق مستواه».

ونترك شيخ الازهر في (المصور) لننتجه الى استاذ بجامعة الازهر هو الدكتور محمد المسير ومقاله في (اللواء الاسلامي) عن اصلاح الازهر، ولا نعرف ان كان يهاجم فيه الشيخ طنطاوي ام يطالب بسلطات اعظم له، وان كنا نرجح انه يهاجمه، لان ما كتبه ينطبق على تحركاته وهو ما يتضح من قوله:

«لا يليق بشيخ الازهر ان يضيع وقته في التوقيع على اوراق لا يقرأها ومستندات لا يعرف عنها شيئا.. ولا يليق بشيخ الازهر ان يتحول الى واعظ عام يجوب الجمعيات الخيرية والنوادي الاجتماعية والمؤسسات الخاصة!! ولا يليق بشيخ الازهر ان يستكفل به (البروتوكول) وتتم به لوحة الاعلان والدعاية.. ولا يليق بشيخ الازهر ان يكون تحت الطلب لتمرير فتوى او تبرير سياسة او مصانعة حاكم او ممالأة نظام.. اننا نقترح ان يعامل شيخ الازهر ـ بروتوكوليا ـ معاملة نائب رئيس الجمهورية وان كانت شخصية هذا الامام اكبر من ذلك بكثير فان العلماء ورثة الانبياء».

وننتقل الى (الاهرام) لنتلقى صدمتين كبيرتين، الاولى في الصفحة العاشرة في مقال بعنوان «رموزنا الدينية» كتبه الدكتور محمد مجدي مرجان وهو نفسه المستشار رئيس محكمة الاستئناف في القاهرة، ويبدو انه يريد وراثة دور ثروت اباظه اثناء مرضه في توجيه اقذع الشتائم فبدأ مقاله بالآتي: «دعاة الانغلاق وانصار العداء والصراع وتجار الحروب والدمار» ووصف من هاجموا شيخ الازهر، لاستقباله الحاخام الاسرائيلي وآل غور والعمل على التطوير بابشع الاتهامات مثل احقادهم ودنس السنتهم، الاصوات الشاذة النكرة.. المسفة الخلائق غير السوية.. عملاء القوى المعادية التي تسعى لنسف السلام، خليط بغيض من الحمقى والمتطرفين الذين ختم الجهل والغباء والتعصب الاعمى على عقولهم.. نفوسهم حاقدة ومعادنهم رديئة وقلوبهم ملوثة.. هذه عينة من الادب الجم الذي امتلأ به مقال المستشار وفي صحيفة (الاهرام).

ومن الصفحة العاشرة حيث صاحبنا مرجان الى الحادية عشرة حيث داهمنا رئيس جامعة الازهر الدكتور احمد عمر هاشم بمقال عنوانه «الازهر ومواصلة العطاء الحضاري» بدأه بصدمة هائلة هي: «ان الازهر جامعا وجامعة يمثل ارادة الهية»، وقال ايضا:

«انه يمثل ارادة الهية وقبلة علمية، فكما ان الكعبة في ام القرى قبلة الصلاة فالازهر في ارض الكنانة قبلة العلوم الاسلامية ومرجعيتها ينشر دعوة الاسلام بالحكمة والموعظة الحسنة ويبلغ الامانة الالهية مصونة من تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين».

واشاد بالرئيس مبارك وشيخ الازهر.. وبالتطوير والترحيب بالرأي الآخر، واحمد عمر هاشم هو نفسه الذي وقف خطيبا والغضب يتملك كل كيانه ليدافع عن شيخ الازهر ضد من هاجموه لاستقباله الحاخام الاسرائيلي.. ويقول لو رفض مقابلة الحاخام، لعاتبته السماء.

وننتقل للصفحة الثانية حيث باب «صندوق الدنيا» الذي يكتبه الكاتب الاسلامي احمد بهجت وفيه هاجم شيخ الازهر والتطوير، فقال:

«اعلن فضيلة الامام الاكبر د. محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر ان تخفيض سنوات الدراسة الى ثلاث سنوات بالثانوية الازهرية سوف يسهم في الارتقاء بنوعية الطلاب والحفاظ على الرسالة العلمية للازهر وخدمة الدعوة الاسلامية.

ولو القينا المنطق وراء ظهورنا وسلمنا وامنا بان ما يقوله شيخ الازهر صحيح، فاين كان شيوخ الازهر السابقون قبله ولماذا لم يلجأوا لهذا الحل السهل البسيط للارتقاء بنوعي الطلاب والمحافظة على الرسالة العلمية للازهر وخدمة الدعوة الاسلامية؟! رحم الله شيوخ الازهر السابقين، كان الحل امامهم ولكن احدا لم يمد يده لالتقاطه.. ثم ماذا يحدث لو طالبت المعاهد والجامعات بتطبيق هذه السياسة الجديدة اقتداء وتأسيا بشيخ الازهر.. ماذا يحدث لو طالبت كلية الطب بان تنقص من سنوات دراستها ستة او سنتين، وطالبت المدارس والمعاهد والكليات بقصقصة سنة من الدراسة فيها اسوة بثانوية الازهر رافعين شعار تطوير المقررات وتخليصها من الحشو».

### كتاب رودنسون

والى كتاب محمد للمفكر والمستشرق الفرنسي مكسيم رودنسون، والحملة ضده بعد اكتشاف ان كتابه عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يقوم بتدريسه في الجامعة الامريكية استاذ فرنسي ومنع الكتاب، وكان رودنسون قد تلقى تأييدين فقط في (الاهرام) منذ عدة ايام لاحدهما من سلامة احمد سلامة، ولكن رزقه زاد في (الاهالي) اذ دافعت عنه بحرارة في (الاهالي) وفي صفحتها الثالثة عشرة الدكتورة امينة رشيد وفريدة النقاش، وكان مقال امينة بعنوان مكسيم رودنسون كما عرفته لشادت فيه بهجومه على الصهيونية ومناصرته الحق العربي فقالت:

«طفي جو مشحون بالدعايات الصهيونية والتعاطف مع اليهود ضحايا المحرقة، كتب مكسيم رودنسون بعد العدوان الاسرائيلي في 1967 مقالا نشر في (الازمنة الحديثة) الفرنسية، يعتبر حتى الان اهم دراسة كتبت آنذاك ـ في الغرب عن القضية الفلسطينية. تتناول تاريخ الصهيونية منذ نهايات القرن التاسع عشر، خططها، مطامعها، ادعاءاتها واكاذيبها، وتفضح ـ ثلاثون سنة قبل غارودي ـ الشعارات الزائفة التي قامت عليها دولة اسرائيل، التي كنا وقتئذ نسميها (فلسطين المحتلة) اما عن كتاب (محمد) الذي يروي حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) فمن الممكن بالطبع ان يجد المؤمن فيه ما لا يوافق عليه، فالكتاب نتاج وحصيلة فكر علماني، استفاد من التراث العربي والاسلامي ليحاول تفسير ظهور نبوة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في ضوء شروط زمنه الاجتماعية والظروف النفسية التي نشأ ونما فيها، ولم اقرأ في هذا الكتاب اية بذاءة في المنظور او في الاسلوب ـ الا اذا كانت الترجمة الانكليزية قد شوهت الاصل الفرنسي ـ بل احتراما واعجابا بنبي قيم فيه سموه الديني ونبل اخلاقه، انسانيته العميقة وفهمه لعصره الذي ضاق من حدوده واراد تجاوزها، فيصفه رودنسون بـ (عبقريته الدينية وعظمته السياسية، انسان مثلك ومثلي) واذا صح ان يناقش اي مسؤول عن التعليم جدوى تدريس هذا الكتاب او ذاك ـ في فترة تمتلىء فيها مكتباتنا بالكتب الرديئة ـ فهل نقبل ان يمنع اي كتاب من الوجود في مكتبة عامة ـ وكان المسلمون والعرب من بادر في الحفاظ على المخطوطات سواء قامت على الفكر الواحد او المعارض».

اما فريدة فكان هجومها حادا على منتقدي رودنسون وقالت:

«وفي الثلث الاول من هذا القرن تكاتفت الرجعية الفكرية لقطع الطريق على الجهد الفكري التنويري العقلاني الذي بدأه (طه حسين) وتماما مثلما حدث مع كتاب (رودنسون) الان، لم يتقدم احد من الداعين لاخراج (طه حسين) من الجامعة وحرق كتابة ومحاكمته، برد علمي عليه يثبت خطأه ويعلم الناس الجدل، وانتشر كتاب طه حسين عنه (الشعر الجاهلي) رغم اعاقة البحث العلمي ـ وبدلا من ان يرد علماء الازهر على (رودنسون) ويدعو الطلاب للمقارنة بين بحثه وابحاثهم، امروا بمصادرة الكتاب داعين الى اثارة مشاعر الناس البسطاء ضد شيء لم يعرفوه ولن يعرفوه حتى يعمقوا خوفهم من كل ما لا يعرفون.

وهو بالقطع كباحث ومفكر تقدمي ليس شتاما ولا غوغائيا، وسوف تخسر نحن العرب كثيرا بهذا الموقف العصبي المعادي لحرية الفكر والبحث العلمي ولحق الطلاب في المعرفة ايا كان مصدرها، بل اننا نخسر اصدقاء لقضيتنا، ونضع سدودا بيننا وبين هؤلاء الباحثين والمفكرين الذين امتلكوا شجاعتهم في وسط معاد لنا لعب ويلعب فيه النفوذ الثقافي والاعلامي والمالي الصهيوني والعنصري الامبريالي عامة ادوارا قوية، حتى طمس الوجه الحر والتقدمي لقضيتنا العادلة، هذا الوجه الذي نطمسه نحن بأيدينا حين نصادر على الحرية الاولية في المعرفة باسم الدين او باسم اي شيء اخر، والادهى والامر ان يتحول كتاب ومفكرون الى وعاظ ومشايخ يحرمون التفكير (ويرشدون) عن الكتب ويطاردونها، غير عابئين بالطابع الفضائحي والمشين لافعالهم ولكسلهم العقلي الذي يجعلونه قرين الحمية الدينية والذود عن المعتقد، ولا يتورعون عن ابتسار الحقائق وتشويهها حتى تلبس ثيابهم الضيقة وتتحشر في عالمهم المحدود الذي يفزع من ضوء الحرية».

### اسلاميون وخوارج

ولان رودنسون فرنسي، فلن نبتعد كثيرا عن بلاده، وما تثيره من معارك عندنا، مثل المعركة حول الاحتفال بالغزو الفرنسي لمصر الذي قاده نابليون بونابرت في عام 1798 ميلادية، وقام الدكتور والمفكر فؤاد زكريا في بابه (كلمة حق) الذي يكتبه في الصفحة الخامسة والثلاثون من مجلة (المصور) بتحليل القوى التي شاركت في الهجوم ضد الاحتفال، فقال:

«كان هناك من وراء هذا كله تيار خفي يحرك عملية المعارضة كلها، ثم اسفر اخيرا عن وجهه واتاح لنا ان نعرف (اصل الحكاية) هذا التيار هو التيار الاسلامي السياسي الذي ينظر الى عملية الاحتكاك الثقافي مع فرنسا نتيجة للحملة الفرنسية على انها كارثة الكوارث، ذلك لان اقصى اماني هذا التيار هو اغلاق كل النوافذ والابواب في المجتمع الذي يسعى الى السيطرة عليه، فنفوذه لا ينتشر الا بين شبان يفتقرون الى كل وسيلة للاتصال الحقيقي بالعالم الخارجي الفسيح، بحيث تصبح النشرات الصفراء لقيادات الجماعة هي زادهم الفكري الوحيد، طبيعي اذن ان يرى هذا التيار في بداية اتصال المجتمع المصري (وغيره من المجتمعات العربية) بالعالم الحديث، عالم العلم والديمقراطية والاستنارة مصيبة تستحق اقامة مأتم لاجراء احتفالات هذا كله يتم باسم الاسلام، ونسي السادة المخططون لهذا التيار ان كل ما تفخر به الحضارة الاسلامية، من علوم وفلسفات وفنون وآداب قد جاء نتيجة الحضارات الاخرى التي تأثر بها المسلمون خلال فتوحاتهم الواسعة واثروا فيها».

اما الامين العام لحزب التجمع اليساري المعارض الدكتور رفعت السعيد، فانه لم يهد كتابا جديدا يعرضه في (الاهالي) يهاجم المتأسلمين كما يصفهم، فاسرع باستخراج كتاب قديم للمرحوم احمد امين (فجر الاسلام) وقام رفعت يعرض بعض ما فيه الا انه عبر عن رأيه الخاص، قائلا:

«طالما اكدنا فساد وافساد الافكار المتأسلمة، وضلالها واضلالها، وطالما اكدنا انها افكار تقود اصحابها بالضرورة الى العنف والارهاب.. وانها تتناقض مع صحيح الاسلام.. واذ نتأمل فاننا نكتشف ان المتأسلمين جميعا ابتداء من جماعة الاخوان وحتى كل هؤلاء الذين خرجوا من عباءاتهم ليسوا سوى نسخ مشوهة للخوارج.. الذين كانوا في زمانهم ـ وبالا على الاسلام والمسلمين.. فالخوارج كانوا في اول الامر جماعة سياسية رفضت الاعتراف بالتحكيم ونتائجه، ثم ما لبثوا ان اشاعوا بدعة التكفير واشاعوا القتل والارهاب في خصومهم السياسيين. ويبقى بعد ذلك ان نعيد التذكير بكل ما ارتكبه الخوارج من جرائم في حق الاسلام والمسلمين، وان نقارن بينهم وبين متأسلمي زماننا.. ونكتشف ان متأسلمينا ليسوا سوى نسخة مشوهة من الخوارج.. وكما لعن المسلمون في الماضي والحاضر الخوارج.. فانهم يلعنون الان وسيلعنون في المستقبل كل متأسلمي زماننا.. بل هم يستحقون اكثر من اللعنات».

### اصحاب كوبنهاغن

والى اصحاب كوبنهاغن حيث واصل كبيرهم الكاتب الصحافي لطفي الخولي في عموده «اجتهادات» بـ (الاهرام) عرضه للنتائج التي حققوها في امريكا.. وكان يضم مصريين واسرائيليين واردنيين وفلسطينيين، فقال:

«احدث الوفد بحواراته ومواقفه الموحدة حول مرجعيات واساسيات السلام وتحليله لمخاطر سياسات حكومة الليكود بزعامة نتنياهو، صدمة ثقافية ـ سياسية في المجتمع الامريكي وخاصة التجمعات والمنظمات اليهودية».

### السودان

واذا كان وفد اصحاب كوبنهاغن على قلة عدده حقق هذا الانجاز في البلد الذي يدعم اسرائيل، فما الذي يمكن ان يحققه مؤتمر لاحزاب المعارضة السودانية الذي سيعقد في مصر بدعوة منها ويعلم النظام السوداني؟ امينة النقاش مديرة تحرير (الاهالي) والتي لها علاقات وثيقة بالمعارضة قالت في عمودها بالصفحة التاسعة (ضد التيار):

«على مصر دورا اخر ينبغي ان يكون على رأس جدول اعمال اجتماع القاهرة، فالمعاناة التي يتعرض لها مئات الالاف من المواطنين السودانيين في مصر لمواصلة العيش ولتوفير مستلزمات الحياة واستكمال التعليم الذي يستحوذ على نفقات باهظة اكبر من ان تؤجل حتى تحسن قضايا الحكم، او بالاحرى فان هذه القضايا لن يكون بمقدورها ان تنجز دون ان يضع اجتماع المعارضة السودانية في القاهرة برامج محددة لبحث مشاكل المواطنين السودانيين في مصر الذين اصابتهم الغربة مرتين بانسداد افق العيش الكريم داخل وخارج وطنهم وتوشك مشاكلهم على الافلات من اي سيطرة حيث حياتهم مؤقتة، وعيشهم مؤقت وامانهم مؤقت، ان عقد اتفاقات مع الهيئات الرسمية المصرية لتدريب الكوادر السودانية المعطلة في مصر في مختلف المجالات هو مهمة عاجلة امام اجتماع قيادة التجمع للتأهيل لقوى التغيير القادم وحشدها بتلبية ابسط احتياجاتها الانسانية فهل تعجل قيادة التجمع بالقيام بها؟»

## اهمها تحالف سوري. عراقي يحظى بدعم ايران ويملك اسلحة غير تقليدية

# استمرار جمود العملية السلمية يعزز احتمالات نشوء محاور عسكرية عربية مناهضة لاسرائيل

في نهاية الستينات توجه قسم الاستخبارات في جيش الدفاع الى معهد اكاديمي محترم وطلب منه ان يرسم خارطة التهديدات التي ستشغل بال الدولة في العقد القادم وطلب من المعهد ان يتنبأ بالمجريات الاساسية التي قد تنشأ في الشرق الاوسط خلال السبعينات. باحثو المعهد المذكور بذلوا جهودا كبيرة والفوا كتابا سميكا تضمن معلومات بالغة الاهمية. جيدا وحللوا الاحداث التي بدات بالنضوج حتى نهاية الستينات ولكنهم لم يتنبأوا بأي حدث من الاحداث الكبيرة التي وقعت في السبعينات: حرب الغفران (73) الحرب الاهلية في لبنان (1975) زيارة السادات للقدس (77) كامب ديفيد (1978) وتوقيع السلام مع مصر في آذار (1979).

محاولة مشابهة قامت بها شعبة الاستخبارات العسكرية في نهاية الثمانينات، حاولت التنبؤ بالتطورات الاساسية في الشرق الاوسط حتى اواسط التسعينات الا انها لم تتنبأ مثلا احداثا كغزو العراق للكويت في 1990، وتشكل التحالف العربي ـ الغربي ضد صدام حسين في الخليج العربي ولم يتوقع ايضا سقوط الصواريخ على رمات غان.

مسؤولية ذلك لا تعود الى الباحثين وانما تكمن في صعوبة تشخيص الاحداث التي لم تظهر براعمها بعد او انها ظهرت ولكن لا يمكن تشخيصها. ومن الاسهل في المقابل التنبؤ بالتطورات التي بدات بالظهور خلال كتابة التنبؤات التي تواصل التدفق للامام في خط مباشر رغم ان هذه التنبؤات ليست معصومة عن الخطأ.

الدكتور افرايم كام رئيس مركز الابحاث الاستراتيجية في جامعة تل ابيب ومؤلف كتاب «هجمة فجائية» اشار الى ثلاثة انواع من المفاجآت الاستراتيجية: الحرب التي تندلع فجاة والسلام المفاجئ والانظمة التي تبدو مستقرة ولكنها تنهار بدون انذار مسبق. والمشكلة في نظره بالنسبة لنا هي ان الانواع الثلاثة موجودة في الشرق الاوسط حيث توجد تطورات سريعة جدا الامر الذي يزيد من احتمالات بروز عنصر المفاجأة.

«هذا هو العائق الاساسي في كل محاولة للتنبؤ بالتهديدات خلال العقد التالي وهناك صعوبة اخرى نابعة من حقيقة استبدال بعض قادة العالم العربي بشكل طبيعي وكل تبدل في الزعامة هناك قد يتسبب في حدوث تغيير في السياسة المتبعة تجاه اسرائيل وهذه مسألة يجب اخذها بعين الاعتبار ايضا في هذا المجال في العقد القادم، نقطة الانطلاق في التنبؤات القائمة، رغم كل قيودها، تقوم على تحليل الاوضاع الحالية ومحاولة ربطها بالمستقبل وهي تحاول تشخيص التهديدات في العقد القادم بناء على مقطع من الساحات المختلفة.

### التهديد العراقي

لولا حرب الخليج لشكل العراق تهديدا على اسرائيل يزيد خطرا على التهديد الايراني حيث يتعلق الامر في استخدام السلاح الغير تقليدي كيماويا وبيولوجيا وربما نوويا ايضا.

لقد شوش تفجير المفاعل العراقي من قبل سلاح الجو الاسرائيلي قبل عشرين سنة تقريبا وتيرة التقدم النووي في العراق ولكن البنية التحتية الهندسية والقوة البشرية المؤهلة والمدربة التي راكمت الخبرة في هذا المجال واصلت العمل من اجل استئناف المشروع.

في هذه الاثناء اتضح ان العراقيين قد طوروا سلاحا كيماويا وبيولوجيا ايضا لا بل واجروا التجارب في تسليح صواريخ سكاد برؤوس غير تقليدية. الا ان هزيمة صدام في حرب الخليج والمراقبة الدولية التي فرضت على العراق اثر حرب الخليج قلصت بدرجة كبيرة من قدرة بغداد على تهديد اسرائيل.

وحسب تقدير الامم المتحدة لا يزال العراقيون يخفون كميات صغيرة من السلاح الكيماوي والبيولوجي الذي بحوزتهم علما بان اغلبية السلاح غير التقليدي العراقي قد دمر. يجب الافتراض ان هذا الوضع سيتواصل في السنوات القادمة ايضا طالما تواصل نظام الرقابة الدولية على العراق خصوصا وان رفع العقوبات عن بغداد يرتبط بدرجة كبيرة على الاقل من وجهة نظر الولايات المتحدة باستبدال النظام في بغداد. على كل الاحوال يبدو ايضا ان ازالة العقوبات تدريجيا ستتمركز في السنوات الاولى في المجال الاقتصادي وستمر سنوات حتى يسمح للعراق بتجديد قوته العسكرية التي كانت لديه قبل الحرب وان يحاول ترميم قدرته في المجالات غير التقليدية. ويقدر الخبير الاسرائيلي افرايم كام من جهته انه ليس من المعقول ان يتمكن العراق من العودة الى ما كان عليه في المجال العسكري على مدى العقد القادم.

عدا عن ذلك فان تطورات كسقوط نظام صدام حسين وصعود نظام اكثر اعتدالا في بغداد وكذلك حل الصراع العربي ـ الاسرائيلي على مدى العقد القادم قد تضعف من التهديد العراقي على اسرائيل بدرجة كبيرة وخصوصا ان اخذنا بالحسبان ان اسرائيل لا تعتبر من وجهة النظر العراقية والايرانية اليوم عدوا اساسيا وفي المقابل قد يمهد استمرار جمود العملية السلمية من ناحية والازالة التدريجية للعقوبات من الناحية الاخرى الطريق لتبلور تحالف عسكري شرقي ضد اسرائيل تكون سورية والعراق من عناصره البارزة.

### التهديد السوري

تملك سورية اليوم قدرة عسكرية وبوسعها مهاجمة اسرائيل والحاق اضرار خطيرة بها عبر استخدام السلاح التقليدي الذي تملكه وكذلك ايضا السلاح الكيماوي وحتى البيولوجي. السوريون يملكون صواريخ ارض ـ ارض من طراز سكاد. والتي بوسعها قصف معظم اراضي اسرائيل وبالامكان الافتراض انهم سيحاولون على مدار العقد القادم شراء صواريخ ارض ـ ارض قادرة على قصف الاهداف الاسرائيلية بدقة اكبر.

في المجال النووي لا تتوفر معلومات وافية عن الجهود السورية ولكن يتوجب ان نأخذ بالحسبان امكانية محاولة دمشق الحصول على السلاح النووي، وان كانت هذه العملية طويلة ومتواصلة وفي حالة تواصل حالة العداء بين سورية واسرائيل يتوجب الاستعداد ايضا لامكانية التعاون العسكري المكثف بين سورية والدول المعادية كالعراق وايران.

التوقيع على اتفاق سلام بين سورية واسرائيل في العقد القادم سيخفف بطبيعة الحال من التهديد السوري من حيث النوايا ولكنه سيؤدي بالضرورة الى تقليص تسلح سورية العسكري.

بالمناسبة يتوجب على اسرائيل ان تستعد لامكانية فتح ترسانات السلاح الامريكية امام سورية في حال التوقيع على اتفاق السلام وهذا السلاح متطور وحديث بعدة اضعاف من السلاح السوفييتي المتقادم الموجود السوري.

وهناك افتراض معقول آخر وهو ان ينتهي نظام الاسد الذي يتواصل منذ 30 سنة وتعقبه خلافات على الحكم والتي من شأنها زيادة التهديد السوري او تقليصه.

### التهديد من الجنوب

باحثون آخرون في جمهرة الاستخبارات الاسرائيلية يشيرون الى عملية التسلح المتواصلة في مصر بالسلاح المتطور الامريكي باعتبارها تهديدا محتملا على اسرائيل رغم اتفاق السلام الموقع بين الدولتين وهؤلاء يفترضون ان انهيار النظام المصري وصعود العناصر الاصولية الاسلامية المتطرفة قد يوجه هذا السلاح الذي يشمل الدبابات والصواريخ والطائرات القتالية الحديثة جدا باتجاه اسرائيل.

التحليل الموضوعي القائم على الحقائق يشير بالفعل الى ان تواصل عملية عصرنة وتحديث الجيش المصري سيحوله الى جيش اقوى بكثير علما بانه الان من اقوى الجيوش العربية في المنطقة ولا يتوجب ان نستبعد ايضا امكانية محاولة مصر خلال العقد القادم تحسين قدراتها غير التقليدية مثل الصواريخ بعيدة المدى والسلاح الكيماوي والبيولوجي الا ان هناك شكا بشأن استعدادهم للاستثمار في مجال السلاح النووي.

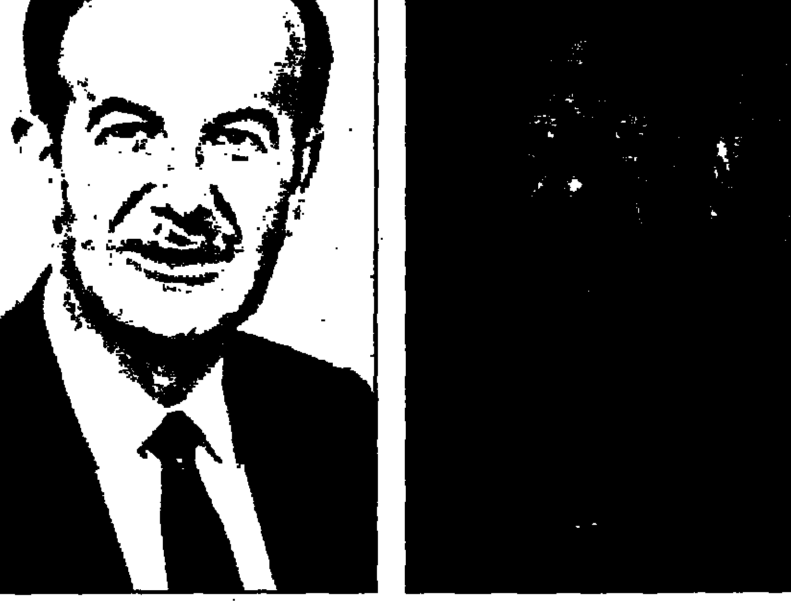
وكما هو الحال في سورية يمكن الافتراض ان الحكم قد يتبدل في مصر ولكن في هذه المرحلة لا يوجد سبب لافتراض ان هذا التبدل قد يجر وراءه فترة من اللااستقرار او خطر سيطرة الاطراف الاسلامية المتطرفة. وبالمناسبة فان الارهاب الاسلامي في مصر الذي يحاول اسقاط نظام مبارك لا يحظى بتأييد الجماهير ويظهر الجيش وقوات الامن تظهر ولاء مطلقا للنظام هناك.

لهذا السبب ليس هناك مكان للافتراض ان تغيرا متطرفا قد يحدث في علاقات مصر واسرائيل بدرجة تحولها الى تهديد كما ان هناك اجماعا في مصر ضد تجديد حالة الحرب وهو يشمل الاطراف الاسلامية التي تنادي بالغاء اتفاق السلام.

اضافة الى ذلك تضفي العلاقات القوية مع الولايات المتحدة الاعتدال على الموقف المصري تجاه اسرائيل.

### التهديد من الشرق

الاردن وخصوصا بعد التوقيع على اتفاق السلام مع اسرائيل في تشرين الاول 1994 تحول الى حليف استراتيجي لاسرائيل وهو لا يشكل تهديدا عليها واسرائيل تحولت حسب وجهة نظر افرايم كام الى المساند الاساسي للاردن في مواجهة كل الاطراف والجهات الاخرى الى جانب ذلك يتوجب الافتراض ان سقوط النظام الهاشمي وصعود نظام اسلامي او اي نظام يتحالف مع العنصر الفلسطيني قد يمس بهذه العلاقات الاستراتيجية بين الدولتين رغم انه لن يصل الى مستوى التهديد العسكري على اسرائيل.



حافظ الاسد

صدام حسين

مثل هذا التهديد قد ينشأ فقط في حالة ظهور نظام جديد في الاردن اكثر تطرفا حيث يسعى للتحالف مع سورية وفي ظل تواصل حالة العداء مع سورية قد يتبلور محور مناهض لاسرائيل الا ان مثل هذا الامر ضئيل الاحتمال في العقد القادم.

### تهديد الارهاب

نقطة الانطلاق في تقدير هذا التهديد تميز بين التهديد الفلسطيني والتهديد اللبناني. انجاز السلام خلال العقد القادم بين سورية واسرائيل قد يقضي كليا على الارهاب اللبناني والعكس سيحصل ان لم يحصل هذا الاتفاق اما بالنسبة للارهاب الفلسطيني وخصوصا الاسلامي فهو اكثر تعقيدا وهو يتناقض مع السؤال كيف ستتطور العلاقات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية في حال جمود العملية السياسية وتجدد العنف او ـ الامكانية المضادة ـ في حال انشاء دولة فلسطينية بموافقة اسرائيل. هل سيختفي الذراع العسكري لحماس من الساحة ام انه سيواصل خوض معركة مزدوجة من جهة تكثيف جهوده لضرب اسرائيل ومن الجهة الاخرى التطلع لاستبدال الحكم الفلسطيني العلماني بحكم ديني على افتراض ان احدا ما غير ياسر عرفات سيجلس على كرسي الرئاسة في العقد القادم.

عوديد غرانوت

معاريف. 1998/5/27

## يقود اسرائيل الى حرب لا لزوم لها

# نتنياهو يفضل مستقبل المستوطنات على مصلحة الدولة واستمرار العملية السلمية

عندما عاد اسحق رابين من جولته الاخيرة في شرق آسيا توقف في محطة انتقالية في اندونيسيا، اما في جاكرتا اليوم فلا يوجد احد ينتظر بنيامين نتنياهو وحاشيته. بعد ثلاثة عقود من الطغيان وصل الرئيس المستقبل سوهارتو الى نقطة المأزق اما رئيس الوزراء فاستغرقه عامين كي يصل الى تلك النتيجة واذا لم يطرأ تغيير دراماتيكي على المسار السياسي الذي اختاره فانه سيقود دولة اسرائيل الى الحرب في الجبهة الداخلية وامام الاعداء الخارجيين.

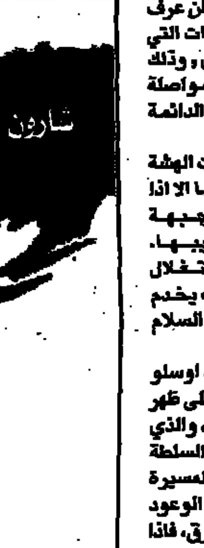
وفي ايرلندا يحتفلون هذه الايام بالمصادقة على اتفاق اوسلو الخاص بهم ولكن في اسرائيل وجه المجلس الوزاري السياسي يوم الاحد ضربة قاضية اخرى لاتفاق اوسلو الخاص بنا. في الماضي نجح الطرفان ذو الصلة، الفلسطينيون والامريكيون، في اعطائه الهواء للتنفس وذلك على الرغم من ان الزعامة الاسرائيلية الحالية غير قادرة على ان تنظر الى الامام فتدرك بأن السلام يحتاج الى حلول وسط والى تحمل المخاطر. ولكن يخيل الان اننا وصلنا الى نهاية الطريق.

في بلفاست وفي دبلن لم يتنازل احد عن حلمه. فهؤلاء يواصلون التطلع لان يكونوا جزءا من بريطانيا العظمى واولئك يرغبون في ايرلندا موحدة. كما ان اتفاق اوسلو ما كان له ان يحول الفلسطينيين الى صهاينة او يحظر على اعضاء حركة حيروت غناء نشيد «ضفتان للاردن».

وفي لندن وفي اوسلو وفي واشنطن عرف الوسطاء كيف يصيغون الاتفاقات التي تتضمن وعدا بالامل وبالتعايش، وذلك اذا ما توفر شرطان اساسيان: مواصلة المسيرة حتى تحقيق التسوية الدائمة ووضع السلاح جانبا.

لقد كان ولا يزال لهذه الاتفاقات الهشة معارضون. ولا يتحقق تطبيقها الا اذا شكلت الاطراف الموقعة عليها جبهة واحدة ضد من يرغب في تخريبها. وعندما يرغب احد الاطراف باستغلال اعمال المعارضين للاتفاقات فانه يخدم بكلتي يديه اهدافهم ويدفع بطريق السلام الى نهايته.

منذ التوقيع على اتفاقات اوسلو وبنيامين نتنياهو يعمل ضدها. فعلى ظهر شعار «نتنياهو جيد لليهود» والذي استغل عمليات حماس صعد الى السلطة بينما لا يزال يدفع ضريبة كلامية للمسيرة السلمية. وبعد انقضاء عامين على الوعود غير المتحققة وصل الى مفترق الطرق، فاذا قرر بصدق واخلاص العودة الى مسار السلام فان افعاله ستتحدث عنه في نظر غالبية الجمهور وبالمنعار التاريخي. ولكن يبدو اليوم ان نتنياهو قرر ان سلامة المستوطنات في يهودا والسامرة اهم وهو ملزم بأن يعرف ان معنى قراره هو الصدام العنيف. وليس صدفة حذره وزير الدفاع في انه اذا لم نتوصل الى تسوية سيقع سفك دماء، وقرار نتنياهو تفضيل الائتلاف على مستقبل الدولة يدخل اسرائيل في ساحة بلا دعامات من حلفائها التقليديين.





(معاريف)

ان الرحلة الى الصين تمنح نتنياهو مهلة وأملا شبه اخير. والان في لحظة الازمة يجدر برئيس الوزراء ووزرائه ان يدرسوا اذا كان السبيل الذي يقودون فيه الشعب الذي اختارهم هو بالفعل جيد لليهود. لقد تعلمنا في سنوات الدولة الخمسين باننا سيئون في الحروب «غير اللازمة». وقلب ظهر المجن لمسيرة اوسلو معناه ان هذه الحكومة تفرض على مواطنيها حربا لا ضرورة لها.

هذه هي اللحظة التي يتعين فيها على اعضاء الحكومة ان يتذكروا ويأخذوا بالحسبان حقيقة لا يمكن تجاهلها: معسكر السلام يتشكل من مواطنين يخدمون في الجيش ويساهمون في الاقتصاد وليس ممن تقتصر مناورة التجنيد الوحيدة التي يعرفونها على يوم الانتخابات.

منير بلايخ

(معاريف) 1998/5/26

## يمهد لعودة العمليات الانتحارية

# نتنياهو يفضل امن مجموعة من المستوطنين على مواقف غالبية الاسرائيليين من الانسحاب

رغم تصريحات رئيس الحكومة بأن «جنرالاته» يقولون ان اعطاء نسبة الاثنين بالمئة، الفرق بين 11 و13 بالمئة، يمس بأمن اسرائيل الا ان قيادة الاركان والشريحة العليا في جيش الدفاع وفي الشاباك ووزارة الخارجية والمالية لم يطالبوا حتى يومنا هذا بتقديم رأيهم للحكومة حول الامتيازات والمزايا التي توفرها هذه الـ2 بالمئة مقابل الضرر الامني والسياسي والاقتصادي الذي يترتب على وقف مسيرة اوسلو.

لم يتبق الا تقشير الاسطورة الامنية والتدقيق في الجهة التي يخصصها هذا «الأمن» الذي يتحدثون عنه. من الطبيعي ان الحديث هنا لا يتعلق بأمن اسرائيل الوطني، فتقاسم السيطرة على الامن في 100 كم اخرى مربعة في قلب الضفة الغربية مع الشرطة الفلسطينية لا يتضمن أي تهديد على وجودنا بالمقارنة مع التهديد السوري والايراني والعراقي. لا بل ان العكس هو الصحيح: افشال عملية السلام سيمس بقدرة اسرائيل على المناورة السياسية ضد جاراتها. كما ان تخصيص الموارد والميزانيات العسكرية والاقتصادية لكبح الانتفاضة المسلحة في داخل حدود ارض اسرائيل سيأتي قبل كل شيء على حساب قدرتها الردعية القتالية في مواجهة التهديدات الخارجية.

نتنياهو واريئيل شارون يحذران من ان المناطق الاضافية التي تطالب الولايات المتحدة بنقلها الى السيطرة الامنية (الجزئية) للسلطة الفلسطينية تعني الاهدار والتفريط بأمن الطائرات التي تحلق وتهبط في مطار اسرائيل الدولي. الخبراء العسكريون يقولون بأن هذا الادعاء يعتبر بمثابة استخفاف واهانة للعقل بالامكان الافتراض انه سيأتي ذلك اليوم الذي سيكون من الممكن فيه اطلاق النار على الطائرات من نابلس (ومن دمشق؟) وهي تحلق في سماء اللد. ولكن هل من الضروري في حينه استعادة احتلال نابلس؟. ليس من الممكن بطبيعة الحال حياكة بدلة للدولة بالتوافق مع التطورات التكنولوجية.

ليس غريبا اذا انهم فضلوا في بيت ايل «المشاعر العميقة» لاهود اولمرت نحو هذه المستوطنة على الادعاء الامني للدنس لنتنياهو. فهم يعرفون ان المفر الاخير لنتنياهو هو «الامن الشخصي». وهناك يتساءلون حول ما اذا كانت المفاوضات المرهقة مثلا حول اتفاق الخليل تهدف لزيادة أمن سكان تل ابيب او حيفا او اللطة؟ وما اذا كان او ان آلاف الجنود في الخدمة النظامية وفي الاحتياط والذين يوجد من بينهم من لم تطأ اقدامهم «مدينة الآباء والاجداد» سيخاطرون بأرواحهم دفاعا عن سلامة عدة عشرات من العائلات التي اختارت تربية اولادها على مسافة ضربة حجر من القصبة؟. تنفيذ الانسحاب الثاني بنسبة 11 او 13 بالمئة لن يمس بكل ما تعنيه الكلمة بالامن الشخصي لـ 99 بالمئة من سكان اسرائيل بما فيها معاليه ادوميم وباقي المستوطنات في محيط القدس وغوش عتسيون وغور الاردن.

الامر لا يتوقف عند عدم وجود تناقض مع أمن اغلبية السكان فالتراجع عن التعهدات بالإنسحاب (حتى آب المقبل) من كل المناطق باستثناء المستوطنات والمناطق الامنية سيحول الشوارع الى اماكن خطيرة باضعاف المرات مما لو كانت ستحدث ان التزمنا بالاتفاق. خلال المباحثات مع الامريكيين عشية بلورة «الرزمة» وافق عرفات على ان تشكل الولايات المتحدة جهازا مشتركا مع السلطة الفلسطينية للاشراف على اطلاق سراح السجناء الامنيين وتجريد نشطاء حماس ومنظمات الرفض الاخرى من سلاحها وبكلمات اخرى يعتبر التنازل عن المبادرة «للدواعي والاسباب الامنية» تكثيفا لخطر عودة المخربين المسلحين لزراعة الموت في قلب اسرائيل. اثر قتل العميد في مصلحة السجون يعقوب زيغلبويم والتهديدات الموجهة للقضاة وعجز الشرطة في مواجهة انفلات العصابات الاجرامية في شوارع المدن وتصعيد العنف داخل الاسرة اعترف ضباط كبار في الشرطة ان العام الاخير شهد تراجعا في قوة الشرطة الردعية «وفي مشاعر الامن لدى الجمهور».

الوزير افيغدور كهلاني اشتكى من ان الحكومة لا تخصص له الميزانيات لمكافحة الجريمة هذا صحيح وطالما انه ورفاقه في الحزب يواصلون الاختباء من خلف «نظرية نتنياهو وشارون الامنية» في المناطق المحتلة فلن يكون هناك أمن في ميدان ديزنغوف.

عكيفا الدار

(هآرتس) 1998/5/27

## ابو العلاء يشيد برضوخ اولمرت وتوقيعه قرار هدم المباني اليهودية

# الشرطة والدوائر الحكومية تجاهلت نوايا عطيرت كوهنيم الاستيطان في الحي الاسلامي

كانت نوايا رجال جمعية عطيرت كوهنيم الاستيطان في الموقع القريب من باب الساهرة في الحي الاسلامي في البلدة القديمة معروفة لكل الاوساط ولكنهم جميعا رفضوا معالجة الموضوع والقى كل منهم بالمسؤولية على عاتق الآخر ومكنوا رجال الجمعية من مواصلة العمل وفرض وقائع على الارض.

كهلاني: ابلغ كهلاني امس الاول بنوايا رجال الجمعية الدخول الى الموقع غير انه اختار الصمت. ومبرر ذلك: هذه مسألة داخلية لبلدية القدس ذلك لان الموقع اقيم خلافا لقوانين انظمة التخطيط والبناء وليس للشرطة شأن في ذلك.

وبالمناسبة قدم المليونير ارفين موسكوفيتش الممول الاساسي لجمعية عطيرت كوهنيم تبرعات لـ«الطريق الثالث» حزب الوزير افيغدور كهلاني.

بلدية القدس: في بلدية القدس علموا مسبقا بنوايا رجال عطيرت كوهنيم ولم يفعلوا شيئا. وفي ساعات المساء فقط تراجعت البلدية امام ضغوط مارسها رئيس الحكومة من الصين وشرطة اسرائيل وقامت باصدار امر يقضي بهدم المباني.

ولكن حتى الساعة الثامنة والنصف مساء اكتفت بلدية القدس بالقول انه يجب الاستيطان في القدس بموجب القانون ولم تشأ البلدية ان تظهر كأنها تهدم المباني التي يقيمها مستوطنون يهود.

وضغطت البلدية على الشرطة لاصدار اوامر هدم ضد المباني بدعوى الحفاظ على السلامة العامة من اجل ان يتحمل كهلاني المسؤولية وليس اهود اولمرت.

شرطة اسرائيل: علمت شرطة القدس سلفا بنوايا رجال عطيرت كوهنيم الدخول الى الموقع في الحي الاسلامي وحذرت المستوى السياسي ووزير الامن الداخلي من مغبة حدوث ذلك وحين بدات الاعمال امس الاول اتصلت شرطة وبمسؤولين حكوميين ولكن دون اي رد.

وفقط صباح امس اصدر قائد شرطة القدس يئير يتسحاقي تعليمات بوقف الاعمال في الموقع بدعوى ان الامر بسبب «الضجة للجيران في الليل». ولكن حين بزغ الفجر استؤنفت الاعمال بدون أي رد من الشرطة.

الحكومة: على المستوى السياسي ساد الحرج امس حيث ان ثمة حدثا مثيرا للخلاف في شرقي القدس ورئيس الحكومة خارج البلاد ويجب على نتنياهو ان يواجه رجال جمعية عطيرت كوهنيم في قضية الاستيطان في القدس وعليه ايضا ان يسمع تصريحات مثل تلك التي ادلى بها عضو الكنيست بني الون: نتنياهو يقسم القدس.

وفي النقاش الذي جرى امس في الساعة التاسعة صباحا لدى سكرتير الحكومة داني نفيه تقرر عمليا عدم اتخاذ قرار والقاء الكرة في ملعب البلدية كما لو ان الحديث يدور عن قضية بلدية صرف. وفي نهاية الامر ترك ضغط نتنياهو اثره واصدر اولمرت اوامره بهدم المباني.

سلطة الآثار: كانت سلطة الآثار هي السلطة الوحيدة التي علمت فورا بعدم مشروعية البناء وعملت على هذا الاساس وبالسرعة الممكنة حيث توجه رجال السلطة الى محكمة الصلح في القدس التي اصدرت امرا بوقف اعمال البناء في المكان بحجة ان البناء يمس بأسوار البلدة القديمة وبالمقابل خطط رجال السلطة لتقديم شكوى لشرطة القدس على المس بموقع اثري.

الهدف: تهدف عطيرت كوهنيم الى توطين اليهود داخل الحي الاسلامي في البلدة القديمة بالقدس ويسكن في الحي الاسلامي اليوم نحو 60 عائلة يهودية واصبح الحي يدعى بالنسبة للجمعية «الحي اليهودي المتجدد» وفي الشارع الرئيسي المؤدي من شارع نابلس الى حائط المبكى اقيمت مدرسة الجمعية حيث يتم فيها اعداد تحضيري لجيش الشبيبة الصهيونية الدينية وتعتزم الجمعية تجميع كل مؤسساتها التعليمية في البلدة القديمة في الموقع الذي نشب الخلاف حوله امس.

ابو العلاء: حققنا الانتصار. هذا واعربت مصادر في السلطة الفلسطينية امس عن ارتياحها الشديد من توقيع رئيس بلدية القدس اهود اولمرت على اوامر الهدم.

وقال ابو العلاء رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني لمعاريف «ان هذا القرار جيد جدا وخطوة ايجابية نحو تهدئة الخواطر» واضاف ان المجلس التشريعي عقد امس «جلسة تاريخية في القدس» وقال اعضاء من المجلس انهم «مقتنعون بأن ردهم الشديد هو الذي دفع اولمرت الى اتخاذ هذا القرار». وقبل ذلك حذر ابو العلاء انه اذا استؤنف البناء في الموقع فان القيادة الفلسطينية ستفقد السيطرة على رجالها.

ومن ناحية اخرى قال رئيس حركة ميرتس عضو الكنيست يوسي سريد امس عند وصوله الى الموقع «هذا المكان سيثير مواجهات في القدس، ومن يسكن هنا ليس سوى عصابة اوغاد ويجب ان لا نترك مصيرنا بيد هذه العصابة».

وقال رئيس بلدية القدس اهود اولمرت «ان البناء في القدس يجب ان يجري حسب القانون وفي هذه المرحلة ثمة مخالفة للقانون ولن نوافق على ذلك».

وقال رئيس الحكومة الموجود في الصين انه يجب فرض القانون على رجال جمعية عطيرت كوهنيم ايضا. فيما قال عضو الكنيست بيني الون من موليدت «ان نتنياهو يقسم القدس هذا امر مخجل ان يهتم رئيس الحكومة من الصين البعيدة بقوانين التخطيط والبناء في القدس. ان رئيس الحكومة يعرقل الحياة في القدس في حين ان عرفات يسعى الى خلق تواصل اقليمي من ابوديس الى المسجد الاقصى».

وقال موسي راز سكرتير حركة السلام الآن «سنواصل الكفاح ضد عطيرت كوهنيم في المحاكم هذه الجمعية تقسم القدس بحقد وغضب».

وعقبت حاغيت يعاري الناطقة باسم الحركة ان «هذا الاستيطان يخلو من المنطق والعدل لانهم لا يريدون العيش هنا بسلام لانهم يتحدون العرب ويتجولون حاملين السلاح في منطقة عربية مكتظة بالسكان».

روني شكيد ـ بمضون قدما: وتحت عنوان «تجاوزوا الحد» كتب مراسل «يديعوت احرونوت» روني شكيد انه لاول مرة امس تصادمت القيادة الفلسطينية مع المستوطنين والشرطة في محاولة لمنع اقامة الحي اليهودي الجديد في البلدة القديمة. حتى ابو العلاء مهندس اتفاق اوسلو تصادم جسديا مع الشرطة ورجال عطيرت كوهنيم. وفي مظاهرات مماثلة في الماضي كان فيصل الحسيني يحرص على التواجد ولكنه هو من سكان شرقي القدس ووصل للتظاهر امس فلسطينيون من رام الله وغزة وهذا نموذج للمستقبل يدل على مدى استعداد الفلسطينيين للمضي قدما في كفاحهم حول القدس وضد المستوطنين.

في السنوات الاخيرة بدات تظهر جيوب يهودية وسط الحي الاسلامي حيث يسكن هناك عشرات العائلات اليهودية وهي تعيش تحت حراسة دائمة منقطعة تماما عن السكان العرب وهذا البناء حسب رأي كبار في اجهزة الامن يقوض الاستقرار والتوازن الذي تم الحفاظ عليه في البلدة القديمة لاجيال طويلة. وهذه المستوطنة ستؤدي الى جعل القدس مثل الخليل مشوبة بالتوتر الدائم بين العرب واليهود الامر الذي سيحث عجلة الارهاب.



احمد قريع

يعقوب غلينتي

معاريف. 1998/5/27

# الكنيست تميل للمصادقة على قانون بالغاء اسلوب الانتخاب المباشر لرئيس الحكومة

يصل مشروع قانون الغاء اسلوب الانتخاب المباشر لرئيس الحكومة اليوم الى لحظة الاختيار الاولى في الكنيست حيث سيطرح المشروع للتصويت بالقراءة الاولى. وحسب الوعود التي صدرت عن اعضاء الكنيست المبادري المشروع ويتهم عضو الكنيست عوزي ليداو (الليكود) ويوسي بيلين (العمل) يبدو ان ثمة فرصة لان يمر الاقتراح بالقراءة الاولى.

ويدعو الاقتراح الى الغاء الانتخاب المباشر لرئيس الحكومة والعودة الى اسلوب الانتخاب السابق مثلما كان في اخر ولاية للكنيست. والاعتقاد بان مشروع قانون عضوي الكنيست ليداو وبيلين سيحظى باغلبية يستند الى الافتراض بان معارضي الانتخاب المباشر يتكاثرون وخاصة اولئك الذين يؤيدون الانتخاب المباشر لكنهم يطالبون بادخال تعديلات معينة في القانون.

واعضاء الكنيست هؤلاء معنيون بان تبحث لجنة التشريع مجددا «قانون الاساس: الحكومة» وتقوم بتعديله. ويتوقع ليداو وبيلين تأييدا اخر من جناح «محيطي نتنياهو» في الكنيست الذين سيؤيدون او يمتنعون عن التصويت كخطوة احتجاجية موجهة ضد رئيس الحكومة.

وفشل رئيس الائتلاف عضو الكنيست مائير شطريت امس في محاولاته اقناع مقدمي الاقتراح بتأجيل النقاش من اجل تمكين رئيس الحكومة للمشاركة في النقاش بعد عودته من الصين. وفي النهاية اعلن عضو الكنيست شطريت انه سيمنح اعضاء الكنيست من الليكود حرية التصويت. وكذلك صدر مثل هذا البيان عن الطريق الثالث.

اما كتلة حزب العمل فانها ستجري هذا الصباح جلسة خاصة للبحث في القانون من اجل اتخاذ قرار ما اذا كانت ستعطي حرية التصويت لاعضائها. وعلم ان رئيس العمل اهود براك الذي يعارض الغاء القانون لكنه يوافق على ادخال تعديلات فيه يوصي بمنح اعضاء الكتلة حرية التصويت.

القانون السابق

التغيير الذي طرا في عام 1996 على اسلوب الانتخابات في اسرائيل بواسطة قانون الانتخابات السابقة جاء بعد سنوات عديدة من الانتقادات على اسلوب الانتخابات النسبية، والانتقادات الجماهيرية جاءت على خلفية الابتزاز الائتلافي للكتل الاصولية واعضاء كنيست فرادى وصلت الى الذروة في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات وادت الى اقامة حركات احتجاج جماهيرية حاولت دفع اصلاحات عامة على امل معالجة امراض اسلوب الحكم في اسرائيل.

وفي نهاية الامر اضطر مؤيدو الاصلاحات الى التنازل عن معظم اقتراحاتهم والاكتفاء بسن قانون يدعى «قانون الانتخاب المباشر» وهذا القانون الذي يفصل بين الانتخابات لرئيس الحكومة وبين الانتخابات للكنيست صودق نهائيا في شهر اذار 1992 بعد صراعات مريرة في الكنيست من خلال الاتفاق على ان يسري فقط عشية الانتخابات عام 1996. واراد مؤيدو القانون تعزيز مكانة رئيس الحكومة على حساب مكانة الكتل وبذلك يتحصن من الابتزاز السياسي.

وقبل دخول القانون الجديد الى النفاذ كان رئيس الحكومة ينتخب من قبل الكتلة الاكبر في الكنيست او التي نجحت في بلورة اغلبية ائتلافية.

ولكن رغم الامال الكبار من القانون الجديد لم يتم حل مشاكل وسلبيات اسلوب الحكم الاسرائيلي بل نجمت امراض جديدة. «صحيح ان مكانة رئيس الحكومة تعززت ولكن الحزبين الكبيرين ضعفا وتعززت الاحزاب الصغيرة وخاصة الاصولية. ولم تقل قوتها الابتزازية».

ليس هذا وحسب بل ان القانون اضعف قوة الكنيست حيث انه قبل سريانه كانت تكفي اغلبية نسبية لحجب الثقة عن الحكومة وتؤدي الى انتخابات جديدة. اما الان فقد ولى هذا التهديد ولم يعد له اثر ذلك لان القانون الجديد يلزم المعارضة تجنيد اغلبية 61 عضو كنيست.

في غرفة جلسات الحكومة ظهرت مظاهر ضعف الوزراء امام رئيس الحكومة. حيث ان الاستقالات من الحكومة التي وقعت في الولاية الحالية تعتبر دليلا على عدم قدرة الوزراء الصمود امام رئيس الحكومة الذي يعمل «كمعين» و«مقيل» اعلى لا منازع له.

ويفيد استطلاع اجراه معهد جيوكراتوغرافيا ان 42 % من الجمهور يؤيدون اسلوب الانتخاب المباشر اليوم ومن تحليل النتائج من قبل البروفيسور آبي داغني ود. رينا داغني يتضح ان من بين الذين يعتقدون ان الاسلوب قد فشل تظهر نسبة الرجال من اعمار 45 ـ 54 والاكاديميين والعلمانيين وذوي الدخل المرتفع.

ويعتقد 4,5 % من الذين شملهم الاستطلاع ان الاسلوب معقول، في حين يعتقد 15 % ان الاسلوب اثبت نجاعته تماما ويعتقد 27 % ان الاسلوب الحالي اثبت نجاعته غير ان 53,5 % يعتقدون ان الاسلوب فشل فشلا ذريعا.

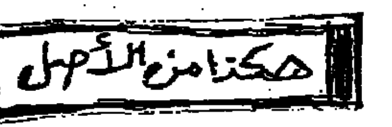


يوسي بيلين

غابي يارون

يديعوت احرونوت. 1998/5/27





«باب الشمس» لالياس خوري والرواية الفلسطينية الكبرى [1-2]

# غياب الكاتب الفلسطيني القادر وعدم اكتمال الحكايات

سمير اليوسف*

■ لم تُكتب الرواية الفلسطينية الكبرى. والمقصود بـ«الرواية الكبرى» هنا هي الرواية التي تعرض لقيام الشعب الفلسطيني لامة قائمة بذاتها ومتمايزة عما يجاورها، او بما يكافيء الموقع الذي احتلته «القضية الفلسطينية» في سياسة الشرق الاوسط. واذا ما وسع اللجوء الى التمثيل بغية ازالة ابهام لا محيد عن اكتنافه لمفهوم كمفهوم «الرواية الكبرى»، لقلنا بأنها الرواية التي توازي «ثلاثية» نجيب محفوظ او «ثلاثية» محمد ديب او رواية عبد الرحمن منيف «مدن الملح» متعددة الاجزاء، او غيرها من روايات تعرض لنهاية حقبة وولادة اخرى جديدة في حياة امة ما. ومن المرجح والحالة هذه عزو امر غياب الرواية الى غياب الكاتب الفلسطيني القادر على الاضطلاع بمهمة كهذه. اذ ان قصارى ما افلح الروائيون الفلسطينيون الثلاثة الكبار (اي غسان كنفاني، واميل حبيبي وجبرا ابراهيم جبرا)، في اعمالهم الروائية هو تسجيل بعض ملامح هذه الرواية، او لارساء بعض ارهاصاتها الاولى.

فتمرس كنفاني في كتابة روايات تلخص الماضي في مجموعة من المسلمات تنتهي بسؤال حول الحاضر واجابة تحدد وجهة المستقبل، فضلا عن انه لم يعط من العمر ما يتيح له الانصراف الى انجاز عمل بحجم الرواية الكبرى. اما بالنسبة لجبرا فان جل ما عناه من امر رواية كهذه هي فكرة التيه او الضياع، بمعناه الفردي والوجودي، ومن ثم فهو لم يلتفت كثيرا الى ظروف وقوانين المدار العام «الذي تعنى الرواية الكبرى على رصده او تأسيسه» الا لماما وفي ما يعني افرادها العالقين في متاهة انعدام الاستقرار والضياع. ولم يقل اميل حبيبي، في مواجهة وجود دخيل، اي الدولة العبرية، يزعم استئنافا لاصل ولماض انقطع طوال الفي عام، لم يقل عن سابقيه، انشغالا في كتاباته الروائية عن مضارعة شمولية تاريخية تقتضيها وتزعمها الرواية «الكبرى»، بأدب يشاكس ويعلق ويسخر. ومن ثم لم يحدث ان اجتمعت في اعمال اي من هؤلاء الاوجه المتعددة والمتباينة التي تحرص الرواية الكبرى على الجمع في ما بينها، وفي احسن الاحوال فانه يمكن القول ان هذه الرواية قد لبثت موزعة ومبعثرة في اعمال مختلفة لكتاب في مواقع مختلفة وفي نصوص تنتمي الى تقاليد روائية متباينة.

ولهذا السبب فقد تبعث رواية الكاتب اللبناني الياس خوري «باب الشمس» على الظن بأنه قد قيض لهذه الرواية ان ترى النور اخيرا. فهي الى كونها اضخم عمل روائي «فلسطيني» كتب حتى الان (بلغت صفحاتها 527 صفحة)، وانها تتناول حقبة تاريخية ترقى الى ستة او سبعة عقود، هي بمثابة الحقبة التي تشكل بها ابناء فلسطين امة بين شعوب وامم، وان ميدانها يشمل «الداخل» و«الخارج» او «الوطن» و«الشتات»، فهي الى ذلك كله، ترصد او تؤذن بنهاية حقبة وولادة اخرى جديدة.

بيد ان الامعان في قراءة هذه الرواية لا يلبث ان يبدد ظنا كهذا. لا لان «باب الشمس» تخفق في ايفاء مقتضيات الرواية الكبرى حقها، وانما في الحقيقة لانها تأخذ وجهة مضادة لوجهة الرواية الكبرى. فتبين من وجه الصعوبات الجمة التي تعترض كتابة «الرواية الكبرى»، وتبين من وجه اخر العيوب التي لا مناص من انطوائها عليها. ولعلها بذلك تبطل الزعم بأن غياب الرواية الفلسطينية الكبرى، امر يعود الى غياب الكاتب الذي ينهض بمهمة كهذه. او تظهر بالحد الادنى، ان الامر لا يتوقف على حضور غياب الكاتب القادر على الاضطلاع بمهمة كهذه. وهذا امر لا تتوانى «باب الشمس» عن الاشارة اليه صراحة: «غسان كنفاني كان شيئا آخر. قلت لي انك احببته وحاولت ان تروي له كل شيء. لكنه لم يكتب، هل تعلم لماذا؟ يوم جاءك، وكان ذلك في اواخر الخمسينات، لم تكن قصتك قد اصبحت قصة. كان الناس يتسللون من لبنان الى الجليل. وكان ذلك في اواخر الخمسينات، لم تكن قصتك قد اصبحت قصة كان الناس يتسللون من لبنان الى الجليل. بعضهم يعود وبعضهم الاخر يقتل برصاص حرس الحدود. لذلك، ربما لم يتابع كنفاني الموضوع معك، لانه كان يبحث عن حكايات رمزية، وانت لم تكن اكثر من حكاية رجل عاشق، اين الرمز في هذا العشق الذي لا مبرر له؟ كيف

لوردته ان يصدق حكاية غرامك بزوجتك؟ وهل تستحق قصة غرام رجل بزوجته ان تكتب؟ واريد ان اؤكد لك ان كنفاني، لو لم يقتله الاسرائيليون عام 1972 عبر تفجير سيارته في بيروت، وتمزيق جسده، لكان الان يجلس معي في هذه الغرفة، محاولا جمع شتات حكاياتك».

فما حال، ويحول، دون كتابة الرواية الكبرى، هو عدم اكتمال الحكايات بحيث يصار الى استخدامها مادة او اساسا ترسو عليها الرواية الكبرى. وهل انعدام الاستقرار واليقين فيما يتصل بالمستقبل والمصير الا من دلائل انعدام الاكتمال؟

وما يسر امر كهذا، اي بيان تعذر كتابة الرواية الكبرى من دون صعوبات او عيوب، هو المنحى الذي ينحوه الياس خوري في كتابة الرواية او ما يسميه النقاد عادة بـ«التقنية الروائية»، فهو روائي لا يكتفي بكتابة الرواية فحسب وانما كتابة نقدها في الوقت نفسه. فهو قد يسرد احداثا، او يقفو اثر شخصية من الشخوص، وفي الان ذاته يعمل على كسر سياق السرد وخلخلته. اما من خلال الوعي الذاتي للسرد بما هو كذلك، اي بما هو سرد للحدث وليس الحدث نفسه، او من خلال الاستطراد الذي يحول دون الزعم او الايهام بالتمام والاكتمال، او من خلال التشكيك بصحة ما يروى.

فيحرص الكاتب، وعلى لسان الراوي، الا يغيب عن ذهن القارىء بأن ما يروى حكايات يرويها من كانوا موضوع حدوثها او من وقفوا على حدوثها، او من هم ليسوا الا واسطة نقلها من مصدر الى اخر وهذا لا يعني بأن الكاتب يرمي الى الايحاء بأن ما يروى مجرد حكايات مختلقة (هذا على رغم انه وفي اكثر من مناسبة يبين بأن الامر كذلك)، وانما هو لا يستبعد امكانية سردها بطريقة مغايرة او معاكسة تماما. فلا يني الكاتب، او الروائي، يشير الى المصاعب التي تحف بسرد الحكاية «المسألة ليست ماذا حدث، بل كيف ترويه او تتذكره». او في اعلانه عبث الكتابة «لا احد يعرف ان يكتب، لان اي كلام ينحل في الكتابة، ويتحول رموزا واشارات بارزة، وفاقدة لكل حياة. الكتابة يا سيدي هي الالتباس، قل من يعرف ان يكتب التباسات الحياة؟ انها حالة بين الموت والحياة، لا يجرؤ احد على دخولها».

وخلاصة القول ان حكاية فلسطين قابلة لان تسرد على نحو او آخر تبعا لموقع الراوي، او الموقع الذي يحتله، بما هو منزلة واعراب عن ارادة قوة. وحيث ان موقع الراوي يفتقر الى الاستقرار واليقين، فوالده الذي نشأ في كنفه ليس والده الحقيقي، وامه التي ربته هي والدة ابيه بالتبني (يونس ابي سالم) اي انها جدته ايضا، وهو طبيب وليس بطبيب، والى ذلك كله فهو مهدد بالموت من قبل اهل المرأة (شمس) التي احبته، وكانت تنام مع رجل.. وحيث ان الامر كذلك، فان فيض الحكايات التي تروى بين دفتي هذا الكتاب لا تمضي وفق خيط سردي يحكمه منطق التعاقب السببي، وليست هي من التوافق والانسجام بحيث يؤدي اجتماعها بين دفتي الكتاب الى تشكيل لوحة فسيفسائية تكون بمثابة الرواية الكبرى.

واذ تناط مهمة الراوي باحدى شخصيات الرواية، اي بمن لا يزيد علما ومعرفة عن سائر شخوص الرواية، فان ذلك يحول دون ادعاء «الموضوعية» التي تدعيها الرواية الكبرى من خلال اناطة السرد براو محايد كلي المعرفة. فاذا اضفنا الى ذلك حقيقة ان خليل، اي الراوي في رواية «باب الشمس»، لا يني يثير التساؤل والشكوك حول ما يرويه الاخرون بل وما يرويه هو نفسه، وهو امر طبيعي طالما انه على غير يقين من امر ماضيه وحاضره ومستقبله، ادركنا بأن الغاية المنشودة ابعد ما تكون عن ارساء حقائق «موضوعية» يتم الاجماع عليها. على ان هذا، كما سبق واشرنا، لا يعني بأن ما يروى ما هو الا مجرد اكاذيب، او انه خلاف للحقيقة، وانما يعني بأنه حقيقي بالقدر الذي يراعي نسق الحكاية شروط الانسجام والسلامة المنطقية. ومن ثم فان تناقض حكاية مع اخرى، لا يدل بالضرورة على ان احداهما «حقيقية» والاخرى مختلقة، وانما يدل على ان الحكاية تستمد «حقيقيتها» او الدقة، مشروعيتها، من حصيلة الخبرة التي يقدمها كل راو. وما يروى في طيات «باب الشمس» ليس الا حصائل خبرات متباينة لافراد مختلفين، لا يجيز الزعم بأنه سرد للتاريخ وارسائه حقيقة بديلة عن الماضي.

بيد ان هذا النحو من الكتابة ليس فقط حصيلة ادراك ان التاريخ لا يمكن ان يكون بديلا عن

الماضي، اي عما جرى فعلا، تماما كما ان القول او النص لا يمكن ان يكون بديلا عن الواقع او الفعلي، وانما يصدر ايضا عن موقف سياسي يرفض الثبوت والاطلاقية، موقف يرفض ان يرى الفعلي كصورة او مظهر لمثال مكتمل: «فانا اخاف تاريخا لا يملك سوى رواية واحدة. التاريخ له عشرات الروايات المختلفة، اما حينما يجمد في رواية واحدة فانه لا يقود الا الى الموت. يجب الا نرى انفسنا في مرآتهم فقط لانهم سجناء حكاية واحدة. كان الحكاية تختصرهم وتجمدهم. ارجوك يا ابي، يجب الا نصير حكاية واحدة، حتى انت، حتى نهيلة، ارجوك اسمح لي بتحريرك من حكاية الحب. فأراك انسانا يخون ويندم ويعشق ويخاف ويموت. صدقني فهذا هو الطريق الوحيد كي لا نجمد ونموت...».

غلاف الكتاب

وهذه هي الغاية المنشودة بالنسبة لرواية «باب الشمس» اي الا تؤدي الحكاية الى الثبوت ومن ثم الى الموت. لذلك فان تداخل السرد والسرد المضاد فيها انما هو سعي لمواجهة هذه الحقيقة الطاغية: الموت. وما يسم حياة شخوص الحكايات المسرودة هو انهم جميعا يتحايلون على الموت. بل ان حياتهم في الحقيقة ما هي الا تحايل على الموت، وهذه هي الحقيقة التي تسعى الرواية الى مجاراتها من دون الاذعان اليها.

فاذ يدأب خليل طوال ما يربو على سبعة اشهر على سرد حكايات على مسمع يونس ابي سالم الملقى شبه ميت (في كوما) على سرير في مستشفى الجليل، فانه انما يقوم بذلك سعيا لارجاء موته المرتقب الوقوع في اية لحظة. على ان سرد الحكايات ليس هو السبيل الوحيد الذي يسلكه الراوي للتحايل على الموت. فهو يحرص ايضا على الا يقع رهينة الحكايات المكتملة او تلك التي يحكمها منطق التعاقب السببي بما ان ذلك يفضي الى الموت. فالراوي نفسه، على ما سبق ومر معنا، مهدد بالموت، ومن ثم فانه اذ يتوسل السرد وسيلة لارجاء موت هذا الاخير، فانه في الوقت نفسه غير متشوق لبلوغ النهاية طالما ان في بلوغها يبلغ نهايته.

وبهذا المعنى فان خليل هو اقرب ما يكون بشهرزاد (في الف ليلة وليلة) التي تتوسل السرد وسيلة لارجاء موتها. بيد ان الشبه بينهما لا يتجاوز هذا الحد. اذ جدير بالذكر ان ثمة فارقا اساسيا ما بين شهرزاد، كقاصة تقليدية، وما بين خليل كراوي رواية. فحكايات الاولى، وكما هو متوقع، ترمي الى ايصال حصيلة خبرة ما الى المتلقي، حكمة او معرفة، او امتاعا، بينما تنتهي حكايات الاخر الى ما هو عكس ذلك تماما. ففي عصر هبطت فيه قيمة الخبرة، على حد تعبير والتر بنيامين، فقد الرواي الدور الذي اعتاد على القيام به، وفقد بذلك المنزلة التي اعتاد على تبوئها، ومن ثم فانه لم يعد بوسعه اسداء نصيحة او الترفيه عن نفوس متلقين جماعيين. فقصارى ما يقوم به الرواي في العصر الحديث (او الازمنة الحديثة) هو ان يروي في عزلة لقارىء سيتلقاه في عزلة. وهذا تماما ما يقوم به خليل في رواية «باب الشمس». فهو على رغم انه يروي قصصا شفوية للصدر الا انه لا يزعم سلطة كسلطة الراوي، او القاص التقليدي، بل على العكس من ذلك تماما، فهو يسعى على الدوام الى هدم ما قد يوحي بانه كذلك.

***

لا تسعى الرواية، بما هي مجموع الحكايات التي يواظب خليل على سردها، الى الاستعاضة عن حياة البشر بالحكاية، او النص، بل ولا تسعى الى تمثيلهم، بحيث يستغني عن وجودهم. فالحكاية هي قولهم وانتاجهم، فمتى حينما تنتهي بموتهم، وهي غالبا ما تنتهي كذلك، فهي لا تصادر وجودهم او تختزله في اطار النص. والنقد، او السرد المضاد الذي يتوسله الراوي طوال الرواية هو ما يكفل امرا كهذا، ويحول بالتالي دون حلول الحكاية محل الفعلي.

والعدول عن الاستعاضة بالحكاية عن الواقع هو مظهر من مظاهر احجام الكاتب عن استخدام الناس كموضوع قصص، اي كمادة للتلقي. فلا يحول الفلسطينيين، وهم ابطال ورواة الحكايات، الى صورة للبؤس والمعاناة والشقاء رغبة في

استدرار شفقة القارىء، اي كمعرض لسائح يعشق جمع الصور، على حد تعبير محمود درويش، ومن ثم كموضوع لتلصص الاخرين. بل انه يذهب الى حد الهجوم الصريح على مثل هذه المحاولات كما يتضح من خلال تأييد خليل لموقف الناس من الفريق المسرحي الفرنسي الذي يأتي الى مخيم شاتيلا بغية اكتساب معرفة ميدانية تعين افراده على فهم نص جان جينيه «اربع ساعات في شاتيلا» الذي يزمعون على تمثيله. اذ يحجم الناس عن سرد ما جرى لهم خلال المجزرة احجاما يدل على استنكارهم ان يصيروا موضوعا للفرجة.

على ان ما يحدو الكاتب، والراوي، الى تأييد موقف الناس هذا ليس ايقانه بأنه من غير المجدي استدرار شفقة المتفرجين، ولا حرصا منه على الحفاظ على كبرياء اصحاب هذه الحكايات فحسب، وانما ايضا لانه يعي بانه في تحويل الناس الى موضوع قصص، ومن ثم موضوع فرجة، فانه يجردهم من ارادتهم ويحولهم الى مجرد كائنات او اشياء يخضع وجودها بأسره الى رغبات وارادات الاخرين. وهذا امر لا يتوافق مع السمة التي وسمت حياتهم، على ما تشهد الحكايات المروية، اي سمة التحايل على الموت، وهي سمة ان دلت على شيء، فانها تدل على حضور الارادة لا انعدامها. فلو كان هؤلاء الناس معدومي الارادة لما بقي منهم من يروي قصة تحايله او تحايل الاخرين على الموت.

واذ لا يستعيض الكاتب بالحكايات عن الناس، ولا عن الفعلي بالمتخيل، فانه يحجم عن النظر اليهم كجماهير على ما دأبت الادبيات الفلسطينية على قوله باصرار تحسد عليه. فلا يرى اليهم ككتلة بشرية ذات ارادة جماعية تعلو على شروط الزمان والمكان. فهذه صورة لا تقل اجحافا عن صورتهم ككائنات بائسة معدومة الارادة ومستحقة للشفقة، طالما انها ايضا تلفظهم من سياق التاريخ ولا تقر بتنوعهم وتباينهم.

لهذا فعلى رغم ان الرواية لا ترمي الى رصد التحولات التاريخية، الا انها لا تنكرها او تستبعدها. فتسجل الرواية الفارق ما بين يونس وما بين ابنائه اذ ينشأون على غير نشأته، ويديرون حياتهم على غير الوتيرة التي وسمت حياته. فهو اذ قضى حياته فدائيا يتنقل ما بين لبنان وفلسطين فان ابناءه قد ساروا في سبيل الاستقرار كمواطنين عرب في الدولة العبرية. والمهم في الامر ان الرواية اذ تميل الى تمجيد الحياة التي اختارها يونس، فانها لا تنحو الى ادانة تلك التي اختارها ابناؤه اذ ان الرواية لا تسعى الى محاكمة اوجه الواقع الفعلي استنادا الى مدى تطابقه او اختلافه عن المثال (اي ما ينبغي ان تكون عليه الامور) على ما تحتم روايات غسان كنفاني مثلا. ذلك انه ليس ثمة مثال ينبغي ان يحتذى في هذه الرواية. فحياة يونس كانت حياة فعلية، اي انها كان حصيلة ارادته وحصيلة عوامل اخرى مما يقع خارج مدار هذه الارادة، ومن ثم فانها لا يمكن ان تساق كمثال ينبغي ان يحتذى طالما ان هناك عوامل قسرية ساهمت في صنعه على نحو دون اخر، تماما كما ان عوامل مختلفة وان كانت من الطبيعة نفسها، قد ساهمت في نشأة ابنائه على غير سيرته.

* كاتب من فلسطين يقيم في لندن

في قلعة البياض

# سوسة: لون الفضة ورنينها

زليخة ابو ريشة*

■ هل تذكرين تلك الزيارة؟ اول زيارة لتونس؟ يوم كنت حاملة على كتفيك الهشتين العشق الثقيل؟ ادعيت اسم عائلة جدك الاكبر لأمك وارسلت اليه القصيدة. اول قصيدة غرام من بين براثن الزوجية.. وبعلك فوق في الغرفة يلبس ويحلق ويتزين وانت سبقته الى تحت بحجة الصرف من البنك لترسلي القصيدة التي كتبتها في شرفة الغرفة وهو في قاعة المؤتمر يتداول في شؤون (انقاذ الامة) مع الاليسكو.

كنت تكتبين وتبكين. ايتها المرتعبة من خرافات الوفاء ونظر البعل. كنت تتنفسين وتبكين. ولم يكن داخلك في ذلك الخواء المطلق غير اسطوانة مشروخة تردد بلا توقف: ايها الملك... يدد وهمك عني. وكان السيد فوق هو الملك المتسلط الذي لا يغفر ويدّعي انه (مرتقى الانفاس). ولم يكن لك ان تطلي على تونس الا من تلة الهيلتون التي تنحدر حافلتها عبر البلفيدير لبلوغ شارع الحبيب بورقيبة. ولم تجرؤي أن تتمني التسكع ـ الذي سيكون مهنتك الاساسية في الحياة فيما بعد ـ في سيدي بوسعيد. كنت محرومة حتى من التجول في حارات الجمال وبهاء البياض. وكان يوئدك حملك الثقيل.

***

تسلقت الدرج الصعب وانا في النجوى. وحملت ما حملت مثل جنين يتحرك في صباح باكر في رحمي، وانا قد بلغت الضحى وترجرجت من فكرة بذرة نبتت ونمت. بذرة من السقوف تقرع الطبل في حقولي وتعلن مجيء العصافير.

مشيت الى مسجد عقبة بن نافع. عدد اعمدته 634 مثل رقم غرفتي في فندق تاج مرحبا في سوسة. من اين اتت تلك الطمأنينة الى روحي؟ من اين جاء الحمام وطار؟ وكيف تلك الشمس الربيعية تلسع بنعومة جسدي المغطى بالتركواز؟ وماء البحر واعشاب الوطن الذي سيكون وطني ذات يوم؟!

قلت ابني هنا دارة كعين مغمضة على دمعة شوق. اين المصطفى الذي سأصطفيه؟ اين الظل وشجرة اللوز وغرفة الملتقى؟ ومع ذلك قلت: سأصطفيه.

القيروان التي تبتعد عن البحر بما يكفي وعن الجبال بما ترى وتحتضن برك الماء وبركة ابي زمعة البلوي (حجام النبي) وسيدي الصحبي قلت ادعو. ودعوت. للمكان البارد المطيب بالبخور وماء الورد دعوت فيه. فتحت طاقة صغيرة في القبة الخزف الزرقاء المنقوشة بالانفاس العطاش وقلت: يا جاهي... احمل عني. هذا الشيء وبرر لي وحدتي وقفص صدري وظفري. برر لي كلماتي وبياض قلعتي. برر لي السحب المصيفة في اللهى الذي في. اللهى الذي يتزرر إزار الصفح ويحمق. وتختلج فيه المزامير كملطى وينام.

كانت سوسة مثل فيروزة تتبرج على صدر امرأة جميلة. فيروزة مشغولة ببياض الفضة ورنينها الفرحان. كان سوسة تحتضن الملتقى (ملتقى المبدعات العربيات). تحتضن فرط التطرف الذي تمارسه المبدعات بحواسهن. هن والبحر والهواء وبياض المدينة وزرقة الشبابيك والقرفصات، تقلت المبدعات من الملتقى بعد نقاشات جادة وحادة وقضايا خلافية. يقلن في الحافلة في البرلوي. الان هند في الطريق الى المهدية. يمررن من قصر هلال مسقط رأس احمد الحذيري ـ عضو لجنة المهرجان ـ ويصلن الى المهدية التي اتى اليها ابو جعفر المنصور وطبخ فيها طبخته العباسية. كيف كان الساسة واهل الادب والتاريخ والفكر في ارتحال عبر اقاليم وجبال وبحار ومغازات وصحارى وحلفاء لزيارة مكتبة او رصد ظاهرة او تدبير مؤامرة؟ تمر بالقلعة الصغرى مسقط رأس سي عبد العزيز بلعيد مدير مهرجان سوسة... تضرب للتي انجبت هذا الرجل الطيب السلام.

يأتي الشرق الى هنا كما تأتي عشتار حاملة فيضها الحسي في اثار باقية. ويأتي الرومان والفينيق. تأتي عليسة وتأتي مالطة، وتأتي اوروبا ويأتي الاندلس ويأتي البربر وتصبح تونس بقعة ضوء في سماء المتوسط.

الجميلة تونس: البحر والجبل والسهل والساحل والصحراء الكبرى. المدينة والريف والبادية والبربر. الفرنسية والعربية التونسية ذات الايقاع العنيف.

يكون المبرر لقدومنا حقل الشعر النسوي المتوسطي. وملء فراغ للمعنى النقدي يحيط بابداع النساء. هكذا اسس مهرجان سوسة وسي عبد العزيز بلعيد وفريقه ملتقى المبدعات العربيات للمرة الثالثة. الملتقى الذي سيدوم ما دامت اطروحة المرأة خضراء كجرح مفتوح في الوجود الانساني.

* كاتبة من الاردن تقيم في بريطانيا

الدوس هاكسلي تكهن بما يجري اليوم:

# الكاتب والفنان شخص عصبي؟ غير صحيح!

لوس انجليس ـ من لين اليس:

المشوار يبدأ في الثلاثينات. منزل اسباني الطراز على حافة طريق تبدأ في قعر واد شديد الاخضرار. انها نفس الطريق التي كان يتنزه عليها الكاتب والناقد الاجتماعي الدوس هاكسلي وتسير عليها اليوم ارملته.

لورا هاكسلي البالغة 86 عاما لا تكتفي بالجلوس على شرفتها والاستمتاع بالنظر على حافة تلال هوليوود القريبة من اللافتة الضخمة التي تحمل اسم Hollywood المعروفة.

انها ترفض ايضا ان تتحدث عن ذكرياتها مع زوجها الذي توفي سنة 1963 عن 69 عاما والذي اشتهر بمؤلفاته، ومن بينها روايته المستقرة «Brave New World» (عالم شجاع جديد).

انها، بدلا من اجترار الذكريات تنشط في الترويج للافكار التي سعيا معا لتحقيقها، ومنها حقوق الاطفال وحماية البيئة والاستكشاف الجريء لطاقات الانسان.

لقد كان نفوذ الدوس هاكلسي، الانكليزي المولد كبيرا. فهو صاحب عبارة (علم البيئة) ومن روايته «Doors of Perception» اشتقت فرقة «Doors» لموسيقى الروك اسمها، وقد كان ايضا من اوائل الذين اجروا الاختبارات على مادة LSD مع تيموثي ليري. وهذا الاخير اثار لاحقا جدالا حاميا حول الموضوع.

رواية «عالم شجاع جديد» هي من ابرز تركات هاكسلي وهي ترسم صورة قاتمة للمجتمع المستقبلي الذي ستحل فيه الكفاءة مكان المحبة والحرية، وسيولد الاطفال في انابيب الاختبار وسيتم السيطرة على الجموع البشرية بالحبوب التي تسبب لهم النشوة.

وقد تحول عنوان الرواية الى ناقوس يستشهد به معارضو الهندسة الوراثية والعقاقير التي تغير الامزجة (مثل عقار SOMA الخيالي المذكور في الرواية) والحمل بالطرق الاصطناعية. وتحولت الرواية نفسها الى موضوع فيلم تلفزيوني سنة 1980 (بطولة باد كورت وكير دوليا)، وتعود اليوم الى شاشة التلفزيون بشكل فيلم آسر جديد يؤدي نجوميته بيتر غالاهر وليناره نيموي وريا كليستين.

ولا علاقة لورثة هاكسلي بهذا المشروع، فهاكسلي باع الحقوق السينمائية لروايته في الثلاثينات بمبلغ الفي دولار وهو مبلغ تقول ارملة الروائي انه اخذه وكيل اعماله وانفقه على ملذاته.

وتقول لورا ان موضوع الرواية يكشف ناحية واحدة فقط للكاتب «وهو كان متشائما، احيانا ولكنه كان يفكر ان الانسان اذا اتيحت له الفرصة يكشف عن محبة عظيمة وعبقرية غير اعتيادية تنطوي عليها سريرته».

وتضيف ارملة الكاتب انه اذا كان هناك كتاب تريد ان تقرأه اكثر من «عالم شجاع» فهو رواية (الجزيرة) لسنة 1962 وهي رائعته فعلا وتمثل الجانب الاخر لـ«عالم شجاع جديد». ففي الكتاب الاول يسعى هاكسلي الى انذارنا. اما في «الجزيرة» يقول ماذا يمكن ان يحدث لو كان هناك اكثر قليلا من المحبة. وعلى كل الوالدين ان يقرأوا هذا الكتاب.

العائلة والاطفال هم مرتكز المؤسسة التي ترأسها السيدة هاكسلي بعنوان «Our Ultimate Investement» التي تهدف الى تربية وتنشئة الاطفال ليحبوا العالم بدلا من الخوف منه كما يفعل العديد من الاطفال، كما تقول بلهجتها الناعمة التي يغلب عليها لكن موطنها الاصلي في شمال ايطاليا.

لورا ارتشيرا، عازفة الكمان، ظهرت في المجتمع في حفلة «الديبوتان» كمراهقة في قاعة كارنيجي، ثم تابعت مسيرتها لتصبح كاتبة ومنتجة افلام وطبيبة. وقد التقت بهاكسلي سنة 1948 حين كان الاثنان يقيمان في منطقة لوس انجليس.

وبما انها كانت سينمائية ناشئة انذاك فقد طلبت من الكاتب والمخرج جون هيوستن ان يساعدها في فيلم كانت تريد ان تصنعه عن سباق الخيل في سيينا بايطاليا.

وتتذكر لورا ان جون هيوستن قال لها: «عليك أن تؤمني رزمة». وسألته: ما هي «الرزمة»، فقال: يجب ان يكون لديك كاتب ونجم ومخرج. هناك كاتب اسمه الدوس هاكسلي، وهو مشهور ويجب ان تقابليه».

ذلك الفيلم العتيد لم يبصر النور، ولكن زيارة لورا لهاكسلي تحولت الى صداقة مع هاكسلي وزوجته ماريا التي تزوجها قبل 35 سنة. واستمرت الصداقة الى حين وفاة ماريا بالسرطان سنة 1955. وبعد سنة واحدة تزوج هاكسلي من لورا ارتشيرا.

وتقول لورا ان «العيش مع الدوس كان سهلا جدا. البعض يعتقد ان الكاتب والفنان يجب ان يكون عصبيا. هذا غير صحيح».

في نفس يوم اغتيال الرئيس الامريكي الاسبق جون كينيدي في دالاس توفي الدوس هاكسلي بالسرطان في منزله. وفي كتابها الذي نشرته سنة 1986 «This Timeless Moment» هذه اللحظة الخارجة عن الزمن: رأي شخصي بالدوس هاكسلي تروي لورا ذكريات ايامها الاخيرة مع الدوس، حيث ترى ان المؤلف، رغم انه طريح الفراش يصر على انهاء كتابة مقال وعد به لاحدى المجلات عن شكسبير والاديان. وعندما منعه الوهن من امساك قلمه بدأ يملي الموضوع على شريط تسجيل.

تقول لورا: «كان يقوم بما يحب عمله. كان مواظبا على التعلم فيما كان يحاول ان يوجز آراءه عن الحياة والموت بستمئة كلمة».

بعد مضي 35 عاما على وفاته كانت لورا هاكسلي الجالسة في بهو منزلها المضاء بنور شمس الربيع، تحاول ان تصف زوجها بايجاز بهذه الكلمات: لقد كان انسانا رائعا. لقد كان مكرسا نفسه للانسانية.

قص

# فمُ الصحراء الناده

زيد الشهيد*

■ خلافا لعديد المفاجآت المتوارية خلف كثيب مهمل او تحت لجمة ظليلة تحركت ـ تاركة ناقاتها يسرحن ـ منسلخة من صفوة الفتيات اللاتي يقاوينها الاحاديث... دافقات بالشدة رحن يستفهمنها فلا تجيب... لا يفقهن سر النداء الهاتف في المدى الوسيع/ المحيط لرؤاها ورؤيتها حيث العين تطير وتحط عند البئر المائلة هناك، متوجة بصفيف الاحجار الناحتة فما فاغرا بأتجاه بياض السماء تبث نداءات متوالية/ ضاربة منذ سحيق زمني... هذه النداءات لا يسمعها سوى اولئك المزحومون بالاحلام/ الموبؤون بالرحيل عبر عراءات شسيعة بهيئة امنيات (تحكي مرور سيدة الحقبة العباسية النيرة، زبيدة بخبائها وصفيفاتها وحراسها وادلائها، ودهشها العميم وهي تبصر المدى خلاء ورمليا يعدو متهافتا، مقضوما بدكنة الافق البعيد.. نأيا عن صهد الارض الرخوة، وفحيح الهجرة المستبيح استطالات النهار الصحراوي ارتأى المصاحبون خلق ما يبعد الامرأة المهابة عن نواجذ السموم اللاهبة، ورشق الرمال الضارية ذاتها بنارية لسيعة، فصرخوا: لا نجد ذلك الا إخدودا في جوف البئر).

تحركت والجديلتان تمسان بذؤاباتها انحدار الجذع نزولا الى انقباضة الخصر اللميم، باعثا حفيفا متواترا بتوازن ثقل سورات زمنه فتبوح بثقل الخطو كلما اقتربت من بؤرة النداء/ البئر... اطلت تتبصر انتهاء المسار الغائر عمقا... اغراها امتداد الحبل الوالج الى المتاهة القصية/ الى اليم العتيم... تمتمت، بدفين السؤال: احقا ما قيل؟! ولم يطل الرد.. اذ سرعان ما

سمعت همسا ووشوشة ثم كركرات مبتورة تتسلق اليها من الاعماق برنين ناعم/ جانب يعمق صدق الحكاية فتبينت نفسها مدفوعة بفضل بريء، او رغبة مدافة بأصرار للامساك بالحبل الذي هبط بها وئيدا، عائمة في خثرة هواء مندى، له عبق مياسم وورود برية كثيرا تشممتها عند مواسم الفيوض الخضر، ونهارات العشب البليل.. راحت تهبط ت..ه..ب..ط حتى اذا مست اصابع قدميها حافة لوض صلبة واحست بالماء يلامس اطراف الاصابع تركت الحبل لتستقيم امام اخدود مشع اسفر عن وجود سيدة الحكاية محاطة بوصيفتيها اللتين ما ان نهضت من على مكعب صخري حتى هيئا لسماع رغبتها في النزول الى الماء... رأتهما تخلعان الحلي من عنقها وذراعيها، ثم تنضوان ثوبها القطني داكن الاخضرار / المخرم بمنحنيات هلالية ودوائر عينية، مظهرتان جسدا لامرأة اربعينية شرعت بالامتلاء.

وقبل أن تنطق للحاطة بالاجلال فما تقتضي به سكون الماء فوجئت بامتثال الفتاة ازاءها فهتفت ناطقة: من انت؟!.. كيف وصلت؟!

هربت الكلمات من الفم الصغير/ تحنطت اللحظات/ شعرت ان البئر بما امتلكت من رغاوي باردة لا تسعفها في تضئيل الرأس الفائرة.. لفها الذهول وانبرت محاجر الحيرة:

تساءلت: كيف اجيب؟

غير ان فمها تمرد: أنا وسمة.. انا البدوية التي تجرأت للوصول اليك وحلمت ان تكون جوارك. في حلك وترحالك...

من عمق الماء الذي احتوى الجسد الغاطس/ العائم سمعت صوت السيدة يستفهم: وهل ما زلت على قرارك... اتتركين نفسك واهلك وصحاريك، وتأتين معي؟

كانت على وشك اعطاء الرد القاطع، المستل من شعاب الروح الراحل على كف الحلم عندما وصلتها اصوات سحبتها رويدا.. رويدا الى اديم الصحو، فوجدت انها ما زالت ممسكة بالحبل المتدلي، وسط نتحات رطيبة/ رخية تؤمها من فراغ البئر فيما قريناتها يقتربن، والناقات ـ يتبعثر تستدعيه الاجمات المتناثرة ـ منهمكات في القلع والقضم، والاجترار.

* قاص من العراق

معرض للفنان المصري محمد دسوقي:

# الالتزام بمحاكاة الطبيعة تماما أم الحوار معها؟

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من ناصر عراق:

لا اعرف بالتحديد السبب الذي جعل الفنانين التشكيليين ينصرفون عن تصوير المناظر الطبيعية، برغم من ان مصر المحروسة تزخر بمشاهد خلوية ثرة، سواء تلك التي تقع في احضان الوادي الاخضر الذي يحيط بنهر النيل، او تلك التي في الصحراء وما حولها من جبال قاسية. اغلب الظن ـ وليس كل الظن اثم ـ ان تدمير الحس القومي وتشجيع الاعمال المقلدة لبعض التيارات الغربية في الفن بحجة الحداثة، والتي تروج لها السلطة التشكيلية في مصر، هي السبب الانجع في انصراف الفنانين ـ خاصة الشباب ـ عن التعامل مع سخاء الطبيعة المصرية، والعجيب ان اصغر طالب في كليات الفنون الجميلة يعرف جيدا ان الطبيعة هي المصدر الاول والاهم والدائم للفنان، ومع ذلك عانت الطبيعة المصرية سنوات من الجحود والهجر والنسيان على يد كثير من فناني مصر. لذا يجب الاحتفاء بالفنان الشاب محمد دسوقي ـ 31 سنة ـ الذي هام بالطبيعة فقرر مصادقتها، مما دفعه لانجاز عدد مهم من اللوحات ندر ان مثلها في قاعات العرض هذه الايام.

تخرج دسوقي في كلية الاداب قسم فلسفة عام 1990، ونال دبلوم المعهد العالي للنقد الفني من اكاديمية الفنون عام 1992 ثم مارس العمل كرسام صحافي في مؤسسة دار التحرير، فضلا عن كونه عضوا نشيطا ومؤثرا في العديد من الجمعيات الفنية الاهلية مثل اتيليه القاهرة، جمعية فنان الغوري، جمعية اصالة التراث وغيرها.

تعالوا اقول لكم ماذا قدم محمد دسوقي في معرضه الذي اقيم مؤخرا في «اتيليه القاهرة» تحت اسم «من وحي الجنوب» والمقصود طبعا جنوب مصر.

في لوحة «العودة» نشعر بالرهبة امام سطوة هذا الجبل الذي يستولي على نصف اللوحة الاعلى تقريبا، ولا يترك للافق الا شريطا ضيقا متعرجا، ومع امعان النظر نكتشف هذه البيوت المتلاصقة والشاحبة والذائبة في حضن الجبل بعفوية. انها احدى القرى البسيطة المنتشرة في صعيد مصر والتي تستقبل رجالها ونساءها العائدين في صدر اللوحة حتى نهاية الشريط الضيق بين الحقول.

لقد جمع الفنان في هذا العمل بين اضداد كثيرة، فهذا الجبل الصارم ـ القاسي الذي يشي بأن لا علاقة له بالحياة، نجده قد امتدت امامه سجادة من الحقول الخضراء ـ بما تعني من دلالات حيوية وخصوبة ونمو ـ كذلك هذه البيوت المكمشة الجدران والتي تضج بالحركة داخلها، قد تمكنت من فرض تفوقها على الجبل المهيب الساكن واقتنصت منه اجزاء تستقر عليها بالرغم منه. اما الضربة الثالثة، فهو هذا الخداع الذي يقع فيه المرء عندما يرى مجموعة من البشر تعطي ظهرها للمتلقي وتتوجه نحو جبل يكاد يبلعهم، ولا ينتبه الانسان الى ثلة البيوت المتناثرة الا بعد طول نظر وتمحيص.

اعتقد ان هذه التناقضات هي التي منحت العمل سحره الاخاذ، وبساطته الموحية، ويبقى للمهارة التي يمكن بها محمد دسوقي من تطويع خامة الوان الزيت لما يريد، فقد اصاب عندما سكين الالوان لتنفيذ مساحة الجبل، حيث يسمح هذا السكين بعمل بروزات ونتوءات عفوية تعطي الاحساس بالعنصر المرسوم، فضلا عن انه استخدم نفس السكين عند التعامل مع الارض الصحراوية الممتدة من مقدمة اللوحة حتى العمق.

التزم الفنان بمحاكاة الطبيعة التزاما يكاد يكون صارما، فاحترم المنظور (البعد الثالث) وحقق الفورم «التجسيم» في الجبل والاشخاص المرسومة برغم حجمها الصغير، لكن يبقى له هذه الشحنة اللونية التي اكتست المشهد كله ومنحت المتلقي نعمة التأمل ـ وفرصة للحوار مع الطبيعة.

واذا كان محمد دسوقي قد اختار في اللوحة السابقة لقطة عمومية شاملة، فانه في لوحة «المنزل البسيط» قد اقترب اكثر مما ينبغي فرأى التفاصيل المهمة، دنا محمد في هذه اللوحة من واجهة منزل ريفي فشاهدنا بوابة المدخل التي تفضي الى فضاء يتوسطه رجل وحيد، ولان المكان هو صاحب البطولة المطلقة في كل اعمال محمود دسوقي، فلا نشعر بوجود البشر الا على استحياء وبدون تفاصيل واضحة، فقط يكتفي الفنان بالشكل العام للانسان، ودائما ما يرسمه في وضع تبدو فيه ضالته اللانهائية امام جبروت المكان.

اوضحت هذه اللوحة المعمار الفطري الذي يلجأ اليه بسطاء مثل هذه القرى، مع ميل واضح للافراط في استخدام الزخارف الشعبية لتزيين الواجهة ـ هذه الزخارف التي تحتل فيها الاشكال الهندسية مثل المثلث والمعين مكانا معتبرا. انشغل الفنان في هذا العمل بكيفية ادارة الحوار القلاب بين الظل والنور، حيث نجد شريطا مستطيلا من الظل يحتل مقدمة اللوحة، يجاوره قورا مساحة منيرة على الارض وعلى جزء من الباب الخشبي، ثم يعود الظل المعتم ليفرض وجوده حتى يقهره الشريط المضيء الضيق الذي يقف عليه بطل اللوحة الهامشي.

ان هذا التناغم والتجاور بين المساحات المتباينة منح العمل ثراء بصريا مدهشا، وييسر حركة انتقال العين من بقعة لاخرى، ويبقى في النهاية هذا الانحياز نحو التعامل مع الافق بحساب صارم، حيث لا يسمح له بالتواجد الا في اطار ضيق، ربما كي لا يشغل العين عن متابعة المكان وتفاصيله وخصائصه.

## منظور «عين الصقر»

ظل الفنان التشكيلي على مر العصور يرسم من المواجهة، ويجتهد في المحافظة على النسب وسلامة العلاقات بين الكتل والعناصر المختلفة في المشهد المرسوم، وهذا ما يسمى اصطلاحا بالمشهد او المنظر الافقي، ومع التطور الذي حققته البشرية في القرن العشرين، وظهور الكاميرا الفوتوغرافية (1839) واختراع الطائرة (1903) بدأ الانسان يعلو فوق الارض بمسافات كبيرة ويرى الاشكال على الارض بزاوية اخرى مثيرة. وقد سمي هذا المنظور باسم «عين الصقر» نسبة الى الصقر الذي يحلق في السماء ويشاهد العناصر فوق الارض بشكل آخر، يتميز بالحجم الصغير اولا، واختفاء الاجزاء السفلى من الشكل او العنصر، مع وضوح القمم ثانيا.

وقد التقط الفنان التشكيلي هذا المنظور وابدع فيه، ولعل لوحة «صلب المسيح» للفنان الاسباني سلفادور دالي (1904 ـ 1989) تعد من اشهر اللوحات التي استخدمت منظور «عين الصقر» في تنفيذها.

محمد دسوقي جنح في بعض اللوحات الى الاستعانة بهذا المنظور الفريد والذي لا يقربه كثير من الفنانين لصعوبته. في لوحة «النيل» نجد الفنان قد اختار زاوية تعلو كثيرا عن سطح الارض والماء وبدأ يرسم منها ما يراه. اول ما يلفت الانتباه الاحتفال بأسطح البيوت المتلاصقة في مقدمة اللوحة، والتي تحمل فوقها اكواما من القش، ورغم ان ارتفاعات البيوت مختلفة الاطوال، الا انها بدت كالعلب المتراصة مما يعني ادانة الفنان لهذا المجتمع الذي لا يوفر لابنائه السكن الكريم، وربما يكون هذا هو السبب الذي جعل محمد دسوقي ينفر من تصوير اي كائن حي وسط او داخل هذه البيوت.

ومما يؤكد ان هذا المنظر قد استوحاه الفنان من جنوب مصر، تلك الصخور الجبلية التي تقتحم سكون النيل منذ الابد، والتي لا نرى لها مثيلا الا في الجنوب.

وقد وفق الفنان عندما انحاز للأزرق الصريح يلون به مياه النيل، تلك ان النيل من منطقة الاقصر واسوان فقط يكتسي هذا اللون الطازج، اما اشرعة المراكب البيضاء فبدت كأجنحة حمام ترفرف في الفضاء. اللافت للنظر ان منظور «عين الصقر» المستخدم هنا يعطي للمتلقي احساسا بانه يمتلك المشهد كله ويحتويه بين عيونه، وفي نفس الوقت يزيل اي رهبة تنتاب الانسان عند مواجهة العناصر الضخمة او اللانهائية مثل الجبال.

بقي في النهاية ان محمد دسوقي يخلص في انجاز تصميم متين ورصين، حيث تتوافق عنده دوما المساحات والعناصر الافقية مع اختها الرأسية، وحيث توزع مناطق الضوء والعتمة باحكام وبحساب دقيق.

محمد دسوقي شاب واعد، وفنان متفرد، انتمى للطبيعة المصرية وحققها بها ومعها انجازات مهمة على مستوى التشكيل ـ انشغل بالمكان على حساب البشر اكثر مما ينبغي، لكنه استطاع ان يشحن امكنته بطاقة حركة داخلية تمنح للشاهدين منصة للوقفة مع الكون.

ورغم الحس الفلسفي الذي تفرضه الزوايا التي يختارها لينقلها البناء، الا انها جاءت من لوحات عامرة بالالوان ـ راسخة البناء، لا عتمة فيها ولا رتابة ـ انها لوحات تعيد لقيمة «المكان» في مخيلة الناس الكبرياء المجروح منذ ازمنة وهذا اثمن ما قدمه محمد دسوقي.



«العودة» من اعمال محمد دسوقي (القدس العربي)



«المنزل البسيط»

«النيل»

# تداعيات

## الحقيقة والطيف في حكايات العم «ابو صطيف»

أكثم سليمان*

■ رحم الله ايام «ابو صطيف»!

طبعا تعرفونه... كلكم يعرفه: ابو صطيف صاحب «دكان» الحلاقة، مقابل جامع الايمان وجانب ورشة «ابو غضب».. في القرية.. في المدينة.. او وسط الصحراء.. لا يهم.

اهرشوا الرأس قليلا... هل تذكرتم الآن؟ لكنكم تذكرون بالتأكيد المثل العربي: «لا تسلم ذقنك لأي كان»، وما ينطبق على الذقن ينطبق بطبيعة الحال على الرأس، خصوصا عند الحلاقين، والحلاقون هم ابناء عمومة الجراحين، فكلاهما يعمل بتلك الادوات الحادة من مقص او سكين او شفرة، وكلاهما ينطبق عليه القول الشهير «الغلطة بكفرة».

وربما كان هذا هو السبب الذي جعل مهنة الحلاق والجراح واحدة في فترة ما من التاريخ الاوروبي. غير ان التاريخ العربي لا يخلو ايضا من جذور عميقة للخوف من الحلاقين منذ الكلمة التي القاها نقيب الحلاقين في بغداد في القرن الثامن، الحجاج بن يوسف الثقفي، والتي قال فيها عبارته المعروفة: «اني لأرى رؤوسا قد اينعت وحان قطافها».

***

رحم الله ايامك يا «ابو صطيف»!

كانت الخطورة عنده تكمن فقط ـ كما هو الحال دوما في مضارب قبائلنا ـ في مواضع ثلاث: النساء والدين والسياسة.

ـ كان صاحبنا يجيد النظر بطرف العين الى الحسناوات اللواتي يعبرن امام واجهة متجره دون ان يشعر الزبون بالامر، ويبدو ان جغرافية تلك النسوة بما فيها من مرتفعات ومنحنيات كانت تنعكس في اللاوعي على رأس الزبون بشكل او بآخر. ولم يكتشف كثير من الزبائن الامر حتى الدخول الى الدار ومناداة الزوجة لالقاء النظرة على الرجل الوسيم، وبدلا من القاء النظرة تم القاء «الطناجر» و«المقالي» وغيرها من ادوات المطبخ على رأس الضحية التي لم يكن لديها في اغلب الاحوال الوقت الكافي للسؤال عن الاسباب البعيدة والقريبة للمعركة. وسلم الله يدي حلاقنا ابو صطيف الذي اثبت ان الحياة الزوجية تبدأ فعلا من الرأس.

ـ وفي ايام الجمعة حيث صلاة الظهر وخطبة المسجد كان الحذر مسألة حياة او موت. فاذا كان المؤذن في الجامع المقابل على خير ما يرام، انتشى ابو صطيف وراح يلحن ويردد معه. اما اذا كان امامنا المعظم مصابا بالرشح والزكام ـ لا سمح الله ـ فكان الحلاق ينظر الى المئذنة ويقول: «ما لشيخنا اليوم؟ ان له صوتا كصوت الدراجة النارية في صعود الجبل»، وكان لهذا الامر معنى واحد فقط، الا وهو ان «ابو صطيف» حانق غاضب، وانك ستخرج من عنده بقصة شعر كأن عشرين دراجة نارية عبرت فوق رأسك بسرعة جنونية.

***

رحمة الله على تلك الايام!

كل هذه الامور تهون بالمقارنة مع الشأن السياسي ـ ملاحظة: اخي القارىء! ان كنت ممن يعملون مع اجهزة الامن العربية فأرجو ان تأخذ السطور الاتية بسعة صدر، فالامر كله مزاح في مزاح. وانا أناشد فيك هنا روحك الرياضية، على الا تفهم من ذلك رياضة الملاكمة او الجودو او المصارعة الرومانية، واستروا ما قرأتم منا، فكما يقول نبينا العربي «واذا ابتليتم بالمعاصي فاستتروا».

كانت رحى الحرب العراقية ـ الايرانية في سنوات الثمانينات دائرة، وانتقلت شرارتها كغيرها من الحروب الى «دكان» عمي «ابو صطيف». وكانت خطوط الجبهة تتغير من يوم لآخر وضحايا الحرب تتراكم على جانبي الحدود، وبنفس السرعة على الاقل كانت تتغير آراء ومواقف «ابو صطيف». فمرة يجد ان هذا الطرف «زودها شوي» ومرة يشتم الحرب ومحبيها، وفي مرة ثالثة يتحفك بتحليل سياسي عسكري استراتيجي، اين منه تحليل تعيس الذكر هنري كيسنجر، كل هذا وهو يرقص المقص على رأسك غير عابىء بحمحمات وسعال الزبائن المنتظرين الذين تعلموا في السنوات الاربعين الاخيرة، ان السياسة شيء يوجع الرأس، بل واعضاء اخرى من الجسم، اذا زادت عن حدها. لذا كانوا يختبؤون خلف الجريدة الرسمية، حتى لو كانوا من الاميين. والطامة الكبرى تحدث عندما تنزاح جبهة الحرب دون سابق انذار بينما رأسك تحت رحمة الحلاق، وفي هذه الحالة ستخرج برأس تاريخي يصلح لتدريس مادة المعارك في الكليات العسكرية. والمشكلة لن تكون بهذا السوء لو كنت في اوروبا، فماذا سيحدث لك هناك؟ سيكرمك علماء الاحياء في قفص على انك طفرة بيولوجية او سيضعك المؤرخون في احدى المتاحف الجميلة.

والعربي في اوروبا يبقى طفرة او تحفة، بمساعدة «ابو صطيف» او بدونها.

هذا في اوروبا، اما في مضاربنا ـ اخي الكريم ـ فلن يهتم برأسك الا احد اولئك الذين تعرفهم واعرفهم ويعرفونهم ويعرفون بعضهم ويعرفوننا ـ على ذمتهم ـ اكثر مما نعرف انفسنا وقانا الله النميمة والحسد وسوء الظن.

وستكون سعادتهم بالغة في حالتك، لان ما في رأسك يفضحه ما على رأسك من خرائط واحداث... وعندها ـ كما يقول اهل حينا ـ يكون الفأس قد وقع بالرأس، وهات افهمهم ان المذنب هو ابو صطيف بما جنت يداه، وانه لا علاقة لك بما على رأسك او في رأسك، وستذكر عمك «ابو صطيف» في كل رفسة او صفعة او «بوكس» ـ لا جعلها الله وجبة لحب ـ

***

رحم الله ايام «ابو صطيف»!

طبعا عرفتموه.. كلكم عرفه: ابو صطيف صاحب «دكان» الحلاقة، مقابل جامع الايمان وجانب ورشة «ابو غضب» في القرية.. في المدينة.. او وسط الصحراء.. لا يهم.

هل هرشتم الرأس قليلا...؟ هل تذكرتم الآن؟ لكنكم تذكرون بالتأكيد المثل العربي: «ضع رأسك بين الرؤوس وقل: يا (حلاق) الرؤوس».

ونعيما مقدما...

* صحافي من سورية يقيم في المانيا

# صلاة العبيد

علي سفر

[1]

علىٰ أعتبه..

في ركام الشخوص...

يتعيد خيط رائحة الماء، غسلنا به براءتنا من

المحض

وانتوينا الله مشاركة مآذنه

وبعضاً من أجنحة الملائكة...

هكذا او أقل

نختبىء في سرب رجالٍ يطيرون المرات

فضةً منقوشةً

في العراء..

نذعنُ للأبيضِ حملَ المرآة في القعر، نفض به

ذنوب هدأتنا

ثم نأتي بأنفاسٍ يعلو بها الشريكُ حد

الوقوع...

ومن مثل احتواءِ مريك

نخرج دون أغطيةٍ لنرى في الخارج الأشياءَ

عراء أعضائنا...

أنكون في تلاواتٍ صامتةٍ قد فقدنا

ريشنا...!؟

في أكمةِ العناصر بعض أضاحينا بذاتنا...!

لا مرئيين

سرقنا قرصاً من الشمس وخرج المسبوك في

هيئةٍ لا تقبل

احتماله فينا...!

عطشنا لنبدو

وقرب العصر باحتمالات المغيبِ

شربنا ماءنا...!!

[2]

أحدُ الحواة

يرمم قرص

الشمس بما يحيطُ

بنا

ولا نشرقُ...

مشدودين كمصب الله

يأتي المنحة ثم نفعل ما

قاله الأنبياءُ في الرشق

الاخير من

ركلم سنتهم، ارتعاش ما

حفرته في الجلد همة عبيدٍ يجلبون

صكوك انعتاقٍ من المحضِ...

وكيدِ تشاء رنين للعصية بخلو سعادة

صحراء مضمرة دهشة

نص يصلح لكل الوقت برهةً لأبدٍ مضاف

الى المكان وبعضه...!

ينظرنا التجاوب هذا الصعود الى الحتف

للؤطر

يغفلنا انعدام أصواتنا حين الحداء...

وكفجأةٍ متاحةٍ لليعرفون نقعي..

كلُّ بذرةٍ من تراب هجرته

ملتاثين

بمن

يطأون

جمرتنا

عملاً بدار الشقاء...!

دمشق 1998/1/5

# معرض فوتوغرافي عن فلسطين يزور القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ليس التاريخ بعيدا كما يحلو ان يروج البعض، وان رائحة الحواري والازقة التي تأتينا من عشرينيات القرن في فلسطين، لم تزل تملأ الشرايين وتنفخ فيها الروح، رغم كل معاول الهدم والتشويه الصهيوني للقرى والمدن الفلسطينية، بدعوى اثبات ما لا يثبت، وتأكيد ما لم يؤكده التاريخ. تاريخ هذه الحواري والازقة التي صورتها عدسة الفنان رودلف ليزت، وهو مصور سويسري ولد في بوهيميا عام 1878، وهو مصور ورحالة، باع صوره على مستوى العالم بمساعدة صديقه وشريكه «ارنست لاندروك» وفي عام 1923 سافر «ليزت» مع مساعد له الى الشرق الاوسط، ليصور مصر وفلسطين ولبنان، وفي عام 1925 افتتح محلا صغيرا مع لاندروك لبيع الكروت البريدية ونسخ معادة الطبع من الصور الفنية، وما زال يعمل هذا المحل الى يومنا هذا بوسط القاهرة.

ونظمت المؤسسة الثقافية السويسرية بالقاهرة، بالتعاون مع مكتبة مبارك العامة معرضا يضم صورا نادرة من التي التقطها «ليزت» في العشرينيات، والقيمة الخاصة لهذه الصور تنبع من كونها تصور فلسطين قبل النكبة. وسوف يقام هذا المعرض لاحقا في فلسطين، بعدما ينتهي عرضه بالقاهرة اخر ايار (مايو) الحالي.

وبدأت قصة هذا المعرض عندما عثر ادوارد لامبليه وهو حفيد زوجة «لاندروك» على مجموعة من الصور الفوتوغرافية في قبو مكتبة «ليزت ولاندروك» بوسط القاهرة، وبعد تصنيفه لها كشفت الصور عن عالم متناغم مليء بالحياة والناس، ومن اشخاص واماكن وديانات مختلفة، تعيش جميعها في سلام بلا عنصرية، ويظللها الامان والطمأنينة بلا احتلال او استعمار يسعى لنزعة الهوية من الارض نفسها.

وقد تم عرض هذه المجموعة من الصور في متحف الاليزيه للتصوير الفوتوغرافي في لوزان بسويسرا. وهو المتحف المعروف بمكانته على مستوى العالم، وقررت المؤسسة الثقافية السويسرية عرضها خارج سويسرا بعد النجاح الكبير الذي لاقاه، وبدأت بالعرض في القاهرة، الذي تواكب ذكرى النكبة ومرور نصف قرن على اغتصاب فلسطين.

واذا كان رودلف فرانتس ليزت قد توفي في 16 كانون الثاني (يناير) 1948، اي قبل شهور قليلة من وقع النكبة في مشهدها العسكري الاخير، الا ان صوره الصافية التي التقطها في العشرينيات، تعكس مدى الصفاء الذي عاشت به المدن الفلسطينية، بلا تعصب او عنصرية.

والرحلة التي قام بها ليزت مدفوعا بسحر الشرق ترجع الى اوائل القرن، عندما قام عام 1903 برحلة الى تونس، كررها ليزت خلال الحرب العالمية الاولى، ويعود مرة ثالثة عام 1923 ومرة رابعة عام 1930 وفي السنوات جميعها سجلت عدسة «ليزت» الصور كوثائق تاريخية، تستأهل كل هذا العناء وتستحق كل هذا الترحال، وفي المرات كلها بقي ليزت مخلصا لصدق العدسة الاكثر حيدة بين الاطراف، وحكما عادلا يؤكد ان الارض لم تزل ـ تتكلم عربي ـ في مدن فلسطين، في رام الله، وطبرية، والقدس، ووادي قدرون، وسلوان، وحائط المدينة، وعكا، وبيت لحم، وجبل الزيتون ـ وغيرها من الاماكن التي صارت اسماؤها محفورة في وجداننا وذاكرتنا، نستمسك بها كي لا يمحوها الزمن الاستيطاني، عساها ترتاح في وجدان جيل عربي قادم، يستطيع تحقيق الحلم المنتظر في ارض الواقع، اما الوجود التي التقطها «ليزت» بعدسته، فهي وجوه الاباء والاجداد الذين اخذت منهم هذه الارض اجسادا واجسادا، حتى صارت ملامحهم تشبه طبيعة المكان ومناخه وعطر قدسيته وسماحة تاريخه، ملامح المطمئنين الى ان الارض لهم، وان الحكايات العربية مبثوثة في ثنايا الطرقات، وخلف الحوائط وفي نسمات الهواء.

## المطربة اللبنانية نجاح سلام:

# هشام عباس وجيله مثل الجينز المقطوع!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

العودة للزمن الجميل لا بد ان تجعلنا نعيش مع الطرب الاصيل والاغاني التي ساعدت على خلق جيل من الشباب الذي تحمل المسؤولية.

وعندما نتحاور مع الفنانة «نجاح سلام» فاننا نعود معها الى هذا الزمن لنعيش فيه بعض الوقت.

نجاح سلام تتميز بالصراحة التامة في كلامها ولذلك قالت رأيها في عدد من الموضوعات خلال هذا الحوار:

### اصوات مريضة

■ ما رأيك في الاصوات الشابة المنتشرة حاليا؟

■ انها اصوات مريضة فنحن في عصر ليس فيه ابداع غنائي ولو سجلت كل الاغاني الحديثة على شريط واحد لوجدته نغم واحد وايقاع واحد. هذا الجيل لا يهتم بالفن كقيمة في حد ذاته.. توجد اصوات جيدة مثل علي الحجار واصالة وغادة رجب والمؤكد ان الالات الحديثة ساعدت الكثير على الظهور على الساحة. التكنولوجيا تصنع الاصوات بمعنى ان اي شخص ممكن يغني ويغني اي حاجة!

### كامننا

■ ما رأيك في نجاح اغنية مثل «كامننا»؟

■ الفن المصري دائما يقدم الراقي والجميل. انما اغنية مثل «كامننا ايه كامننا دي»؟!

هذه الاغنية لا تليق بأذواق الذين تربوا على الفن الاصيل.. اسهل شيء الان هو احتراف الغناء.

### جنسية الاصوات

■ هل ترين ان للصوت جنسية؟

■ اعتقد بان الصوت اذا كان مكتملا يغني كل الالوان.. فهناك اصوات غالبا ما تكون منحدرة من الجبل تكون خامتها لبنانية مهما غنت من الوان اخرى.. تعجبني المطربة نجوى كرم في نبرتها وهي صوت لبناني مئة بالمئة ويمكنها ان تغني بأي لهجة اخرى.. والفنان وديع الصافي مهما غنى باللهجة المصرية فان في صوته لبنانية تطبعه... وهناك صوت اخر لفت نظري مؤخرا وهو لبناني تماما المطرب «معين شريف» الذي انتج تجربة باللهجة المصرية الا انني افضله في اللبناني.

وانا في بداياتي غنيت «برهوم حاكيني» و«الشاب الاسمر» و«الله يجازيك» و«ميل يا غزيل» وعندما بدأت بالسينما غنيت المصري ونجحت في اللونين.

■ ما رأيك في طلب الفنان اللبناني وديع الصافي للجنسية المصرية؟

■ هي مسألة عادية لان اغلى شيء في الدنيا هي الجنسية.. وعندما منحوها له كرموه.

■ ولكن البعض انتقده في هذا التصرف؟

■ هناك الناس يحبون أن ينتقدوا لينتقدوا.. مصر كرمت وديع الصافي.. ولو لم يكن هذا الفنان عظيما لما منحته مصر جنسيتها.

### اهمال سعاد محمد

■ من جيلك الفنانة سعاد محمد التي حققت مكانة جيدة في عصر الفن العربي الذهبي ومع ذلك لا تحظى بأي تكريم واهملها الجميع.. فما السبب من وجهة نظرك؟

■ لان بعض المسؤولين في الشرق العربي يصنفون الفنان «فنانا» ولا يعتبرونه من مخلوقات الله التي منحها نعمة خاصة.. في الدول العربية لم يقدر الفنان حق قدره حتى الان.

■ فنانات شهيرات يتعاملن مع الملحن صلاح الشرنوبي امثال وردة وانت تعرفين ذلك فما السبب؟

■ انا اعتقد بهوية اللحن.. وشخصيا ارى الحان صلاح الشرنوبي «مبتدقة» فهو متأثر بكثير من الملحنين.. وقد استهلك جدا الحان بليغ حمدي.. صلاح له حق التذوق وانما ان يأخذ جملا موسيقية كما هي من بليغ فهذا لا يجوز.. الالحان التي اعجبتني له هي «يا سيدي» و«كلام الناس» و«بتونس بيك» فقط.

### مواكبة العصر الغنائي

■ بعض المطربات الكبيرات تحولن الى مواكبة الاغنية العصرية «الشبابية» للحاق بقطار الزمن الا تفكرين في ذلك الان؟

■ انا ارفض هذه المسميات فلا توجد اغنية شبابية واغنية عجائزية واغنية نسائية واخرى رجالية.. انما هناك اغنية جميلة.. مثلا وردة عندما تغني الان يطلبون منها اغنية «في يوم وليلة».

والاغنية الشعبية هي التي تنتشر بين الناس بسرعة. ونحن في لبنان بارعون جدا في هذه النوعية من الاغاني وهل لكي اغني الان عملا جديدا فهذا يعني ان اغني لشباب يقفون على اقدامهم طوال مدة الاغاني ليصفقوا دون ان يسمعوني؟!

ان مهمة الفنان ان يرفع من مستوى الناس لا ان ينزل الى مستواهم.. ارى ان الغناء اذا استمر على هذا الشكل الخفيف سوف تنقرض الاغنية!

### اعادة التوزيع

■ ولماذا هناك موضة بين الشباب في اعادة الاغاني القديمة بتوزيع موسيقي جديد؟

■ لانهم غير مقتنعين بما يغنون فأغنياتهم نقول عنها باللبناني «فراطة» اي للتداول اليومي يوجد مغني مصري اسمه (هشام عباس) سألوه مرة هل تعتبرون انفسكم مطربين؟ فقال: «احنا تقليعة والناس حبتها» «زي البنطلون الجينز المقطوع فانه موضة».. وانا احترمته كثيرا لكلامه هذا ولكني ارى ان غناءهم لهذه الاغنيات تحد لاذواق الناس.

### اغاني متوحشة

■ اتوافقين على الرأي القائل بان الاغاني اليوم اصبحت متوحشة؟

■ فعلا.. فلا احترام للاحساسيس اليوم.. المرأة فقدت انوثتها وصارت ندا للرجل.. كل شيء اصبح ماديا فصارت كل الامور استهلاكية.

ولكن اليوم هناك حالة خاصة هي «ماجدة الرومي» اغنياتها ليست استهلاكية.

■ لماذا يأتي كل المطربين العرب لتسجيل اغنياتهم في القاهرة؟

■ لان عدد الموسيقيين عندنا قليل بينما في مصر اذا طلبت عشر كمنجات تجد مئة مع تقنية ممتازة في العزف والتسجيل مع العلم انهم قديما كانوا يأتون من مصر ليسجلوا في لبنان فقد كان عندنا استوديو «بعلبك» واذاعة لبنان ومهندسو صوت مثل فريد ابو الخير ونبيل ممتاز.

■ ماذا عن اعمالك الجديدة؟

■ سأطرح خلال صيف 98 البوما جديدا يحترم اذواق الناس ويواكب العصر كما اصور قصيدة «يا سيدي ما اشطرك».

نجاح سلام

---

## اعتزال منى عبد الغني لم يؤثر على مسلسل «منين أجيب ناس»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

نجح المخرج كريم ضياء الدين في حل مشكلة اعتزال الفنانة منى عبد الغني المفاجيء بعد وفاة اخيها، ولم يتوقف التصوير في مسلسل «منين اجيب ناس» واستعان بالفنانة حنان شوقي بدلا منها، حيث ستقوم باعادة تصوير الـ22 مشهد التي قامت بتمثيلهم منى عبد الغني من قبل.

الشخصية التي تقدمها حنان هي نادية خريجة الفنون الجميلة التي تكتشف ان استاذها في الجامعة المهندس المعماري الشهير يسرق افكار تلاميذه لينفذها فتقرر ان تتصدى له بمساعدة صحافية شهيرة.

وقالت حنان شوقي انني طلبت من المخرج ان اقوم بأداء هذه الشخصية من قبل ولكن قال لي وقتها ان منى تعاقدت عليها، وعندما اتصل بي وقال ان منى اعتزلت رحبت على الفور بتقديم الشخصية.

المسلسل يشارك في بطولته محمد وفيق ومعالي زايد وعماد رشاد ومحمود الجندي وزيزي مصطفى.

## اعداد خطة رمضان من الان في التلفزيون المصري

القاهرة ـ «القدس العربي»:

عقد عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون اجتماعا مع رؤساء قطاعات الانتاج لاستعراض الاعمال الدرامية المرشحة للعرض خلال شهر رمضان المقبل والتي بدأ تصوير جزء كبير منها، بالاضافة الى انتاج العديد من البرامج المتميزة التي تغطي احتياجات كافة القنوات.

وصرح عبد الرحمن حافظ ان هناك بالفعل مسلسلات ضخمة جاهزة للعرض ومنها «رد قلبي» ومسلسلات اخرى يتم تصويرها الان مثل «شروق وغروب» و«صقر قريش» و«البيت الكبير» وغيرها. واضاف عبد الرحمن حافظ اننا بدأنا العمل من الان في خطة شاشة شهر رمضان الكريم حتى نتجنب سلبيات كل عام.

## مؤلف «الابطال» يكتب عن خلافات الاخوة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اتفق المخرج سعيد الرشيدي مع المؤلف سامي غنيم على البدء في كتابة الجزء الثالث من احداث مسلسل «الابطال».

واكد سامي غنيم ان هذا الجزء يحتاج الى عامين لكتابته ولذلك فهو لن يعرض في رمضان المقبل اوحتى الذي يليه.

اما اخر مسلسل انتهى منه سامي غنيم فهو «الابن الضال» والذي يقول عنه انه دراما اجتماعية تدور احداثه حول رجل عصامي يمتلك ثروة هائلة وبعد رحيله اختلف اولاده على تقسيمها.. حتى يظهر شاب يدعي انه شقيقهم وتبدأ رحلته في اثبات نسبه حتى يحصل على حقوقه.

المسلسل الجديد سوف تنتجه شركة صوت القاهرة ولم يتم الاتفاق على المخرج او فريق العمل حتى الان ولكن سيعرض في شهر رمضان المقبل.

---

## مجموعة من الافلام الجديدة تنعش السينما الايطالية

روما ـ من سوزيت بلوك:

تعرض الصالات الايطالية قريبا مجموعة افلام محلية جديدة تحمل تواقيع مخرجين كبار من امثال تافياني وسكولا وتورناتوري ومونيتشيللي مؤكدة بذلك انتعاش السينما الايطالية بعد النجاح الكبير الذي حققه المخرج والممثل روبرتو بينيني في مهرجان كان الاخير.

فقد افادت المجلات السينمائية المتخصصة ان المخرجين الشقيقين المعروفين من توسكانا باولو وفيتوريو تافياني يضعان اللمسات الاخيرة على فيلمهما الجديد «تو ريدي» (انك تضحك). ومن المقرر ان يعرضاه في مهرجان البندقية السينمائي في ايلول (سبتمبر) المقبل.

والفيلم مستوحى من قصص قصيرة للاديب الايطالي من صقلية لويدجي بيرانديللو ويشكل تكملة لفيلمهما «كاووس» الذي صوراه في العام 1984 عن قصص قصيرة ايضا لبيرانديللو.

اما المخرج جويسيبي تورناتوري فينقل في فيلمه الجديد «لا ليغاندا ديل بيانيستا سول لوسيان» (اسطورة عازف البيانو في المحيط)، الذي هو الآن في طور المونتاج، مونولوجا طويلا للكاتب اليساندور باريكو عن عازف بيانو ولد على قارب ولن يغادره حتى وفاته. ويقوم بدور البطولة في هذا الفيلم الممثل الامريكي تيم روث وبلغت كلفته 20 مليون دولار. وتم تصويره على البحر الاسود قبالة اوديسا وفي استديوهات «شينيتشيتا» في روما.

ويصور ايتوري سكولا حاليا فيلم «لا سينا» (العشاء) حيث يجتمع على 14 طاولة داخل مطعم في روما شخصيات متنوعة في مواقف مختلفة في اطار كوميدي. ومن بين ضيوف المطعم ممثلون كبار ابرزهم فيتوريو غاسمان وفاني اردان وستيفانيا ساندريللي. وسبق لهؤلاء ان قاموا ببطولة فيلم «العائلة» الذي صوره سكولا في العام 1987.

ويعود المخرج ماريو مونيتشيللي (83 عاما) الى السينما مع فيلم «اي باتي سيورتشي» (الغسيل المتسخ) وهو كوميديا عن حياة الريف في ايطاليا.

كذلك يعود احد كبار السينما الايطالية الممثل البرتو سوردي في فيلم يقوم ببطولته واخراجه بعنوان «لي اوكازيوني بيردوتي» (الفرص الضائعة) حول مغامرات رجل ناضج يقع في حب امرأة شابة.

وكان وزير الثقافة الايطالي والتر فالتروني اعلن منذ اشهر «بدء مرحلة جديدة للسينما الايطالية». وهو من كبار هواة السينما وعمل سابقا في النقد السينمائي.

وقد اتخذ اجراءات عديدة بهدف انعاش السينما الايطالية التي تعاني منذ سنوات طويلة من منافسة شديدة من محطات التلفزيون العديدة.

وتم تصوير 110 افلام في ايطاليا في العام 1997. وبدفع من فالتروني تم هذا العام اعتماد سياسة انتاج مشترك لا سيما مع فرنسا، ترافقت مع خفض لاسعار البطاقات وتحديث للصالات ومضاعفة عددها مما ساهم في اعادة الجمهور الايطالي اليها.

وكوفئت ايطاليا لجهودها هذه الاحد في ختام الدورة الـ51 من مهرجان كان الدولي للفيلم مع حصول «لا فيتا اي بيلا» (الحياة حلوة) للمخرج والممثل روبرتو بينيني على الجائزة الكبرى للجنة التحكيم.

وهناك مجموعة اخرى من الافلام من مستوى فني عال يتم اعدادها حاليا، من بينها «ايل جيارديني ديل ايدين» (جنة عدن) الذي يصور كله في المغرب عن سنوات شباب المسيح، يظهر فيه شابا متمردا ثوريا. ويقوم ببطولة الفيلم روسي ستيوارت احد الممثلين الايطاليين الصاعدين.

ويقوم ستيوارت ايضا بدور مهاجر بولندي في فيلم المخرج بيتر ديل مونتي «لا بالاتا دي لافافيتري» (معركة منظفي النوافذ) الذي سيعرض في الصالات بعد بضعة اشهر.

وتستعد المخرجة الشابة روبرتا توري، التي برزت مع فيلمها الكوميدي الموسيقي عن عالم المافيا «تانو حتى الموت»، لتصوير فيلمها الجديد «سود سايد ستوري» (تيمنا بالفيلم الامريكي «ويست سايد ستوري» ـ قصة الحي الغربي) عن قصة حب بين شاب من صقلية وبغي نيجيرية في احد احياء باليرمو الفقيرة.

واستخدم المخرج ريكي توغناتزي صقلية ايضا خلفية لفيلمه عن القاضيين جيوفاني فالكوني وباولو بورسيلينو اللذين اغتالتهما المافيا في العام 1992، في فيلم «تيرا ديغلي اينفيديلي» (ارض الكفار).

يضاف الى كل ما سبق فيلم الرسوم المتحركة «لا جيابيانيلا» للمخرج انزو آلو وافلام عديدة اخرى لمخرجين مبتدئين.

---

«فتيان نيوتن» فيلم عن احداث وقعت فعلا؟:

## مهنتي هي السطو على المصارف!

لوس انجليس ـ من بوب توماس:

«انني اسطو على البنوك. هذه هي مهنتي». هكذا يرد ويلس نيوتن عندما تلح عليه صديقته بالسؤال عن مصدر الاموال التي ينفقها بسخاء.

ويشارك ويليس في عمله كسارق بنوك اشقاؤه الثلاثة جو وجس ودوك وخبير متفجرات يدعى برنتوود غلاسوك. الخمسة معا يقومون بتنظيف البنوك في الولايات الوسطى من الاموال الموجودة فيها في مطلع العشرينات.

هؤلاء اللصوص الظرفاء حقيقيون، وتروي قصتهم في فيلم (فتيان نيوتن) وهو فيلم من نوع افلام «جسي جيمس» التقليدية (نسخة تايرون باور، وهنري فوندا) وفيلم «بوتش كاسيدي وصندانس كيد». ومع ان «فتيان نيوتن» لا يرتقي الى مستوى الفيلمين المذكورين فهو ممتع كسلسلة من المغامرات التي يقوم بها افراد الطاقم من الشباب الموهوبين. ويليس (يلعب الدور ماثيو ماكونوهي) يعود الى بلدته في تكساس بعد قضاء مدة في السجن. انه لا يريد ان يتصور لنفسه حياة يقضيها في قطاف القطن. وهذا الامر لا يريده ايضا شقيقاه جو (سكيت اولريك) وجيس (ايثان هوك). والشيء نفسه يقال بالنسبة لدوك (فينسنت دونوفريو) الذي خرج من السجن ايضا.

مستقبل هؤلاء يتقرر عندما يلتقون بغلاسوك الخبيث (يلعب الدور دوايت يواكام)، الذي يستطيع ان يقيس الديناميت بدقة الساقي في الحانات ويقوم مصرفي صديق بتزويد العصابة بلائحة باسماء البنوك التي توجد فيها خزنات يسهل تفجيرها لكونها مربعة الشكل.

وتنفذ عمليات السطو المخططة بعناية ودقة دون اخطاء مما يحير رجال القانون المحليين والفدراليين. وفي هذه المرحلة يقع ويليس في هوى لويز براون (جوليانا مارغوليس). انه يبرر ما يقوم به ويهون عليها بالقول انه واشقاؤه لا يقتلون احدا ولا يؤذنون المودعين او يضرون البنوك التي تعوض شركات التأمين على خسارتها.

وتبدأ خطط نيوتن بالفشل عندما تتزود البنوك بخزنات اسطوانية غير قابلة للاقتحام، ولذلك يبتكر ويليس خطة طموحة جدا تقضي بالسطو على قطار يحمل ملايين الدولارات. وهذه العملية تحمل في طياتها نهاية العصابة. وقد تعاون ريتشارد لينكلاتر على اعداد النص السينمائي مع كلارك لي وكلود ستانوش اقتباسا من رواية لهذا الاخير.

واخرج لينكلاتر الفيلم موليا عناية خاصة للعلاقات التي كانت قائمة في المرحلة الزمنية للقصة الحقيقية وحفظ الامانة التاريخية. وهذا التوجه واضح منذ بدء عرض النسب المصمم على غرار بدايات الافلام الصامتة.

ماكونوهي، الذي يبدو ان عمله السينمائي لم يبدأ بالتألق بعد، يبذل قصارى جهده كالعقل المدبر لنشاط العصابة.

كما يبرز في التمثيل ايثان هوك في دور شقيق ماكونوهي الشاب غير المستقر نفسيا، وفينسنت دونوفريو، الرجل القوي للعصابة، والمغني البلدي دوايت يواكام كخبير متفجرات. ويشدد صانعو الفيلم على ان الاحداث الواردة في فيلم «فتيان نيوتن» قد وقعت فعلا. الوسمة الطويلة في نهاية الفيلم تستعرض بايجاز السنوات الاخيرة للشخصيات الرئيسية (الاشقاء نيوتن عاشوا سنوات طويلة وماتوا طاعنين بالسن).

معلومة: اذا بقيت حتى النهاية ترى الصحافي التلفزيوني جوني كارسون يجري مقابلة مع احد الاشقاء الثلاثة، وشقيق اخر وهو يعدد العمليات التي قامت بها العصابة.

انتاج الفيلم الذي وزعته شركة فوكس القرن العشرين هو للان ووكر ـ ماكيلي ويستغرق عرضه 120 دقيقة.



ماثيو ماكونوهي في دور ويليس نيوتن في فيلم «فتيان نيوتن».

---

## الشاشة الفضائية

برامج الخميس

### الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 معرض الحيوانات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 آفاق، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 18,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 لقاء اليوم، 22,05 هذه الدنيا (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 ضيف وقضية، 23,30 الاخبار، 23,40 1 عائلة كندي، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 بين السطور اعادة، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 آفاق، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

### برنامج MBC

2,30 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 8,50 منوعات غنائية، 9,15 الطريق الى فرنسا/اعادة، 10,00 مسلسل اجنبي/اعادة، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 الفيلم العربي/عريس مراتي/عبد السلام النابلسي/لولا صدقي، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 برنامج وثائقي، 13,20 الحياة على الانترنيت، 13,45 منوعات غنائية، 14,00 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,40 المسلسل العربي/دمي ودموعي وابتسامتي، 16,30 بعيدا عن السياسة، 17,00 برنامج اجندة، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 ليل وحكي ونجوم، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 الفيلم العربي/موعد على العشاء/سعاد حسني/احمد زكي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,20 تويس اند بويس/اعادة، 0,10 المسلسل المدبلج/ اعادة، 0,55 القرآن الكريم.

### القناة الاولى Orbit

00,00 فيلم شارع البهلوان (كاميليا/كمال الشناوي)، 2,00 فيلم1 شيطان من عسل (حسين فهمي/لبلبة)، 4,00 فيلم وتضحك الاقدار (ليلى علوي/محمد العربي)، 6,00 فيلم توت توت (نبيلة عبيد/سعيد صالح)، 8,00 فيلم اللص (فاروق الفيشاوي/نجلاء فتحي)، 10,00 فيلم عرض اول اعادة، 12,00 فيلم عودة اخطر رجل في العالم (فؤاد المهندس/ميرفت امين)، 14,00 فيلم الدرجة الثالثة (سعاد حسني/احمد زكي)، 16,00 فيلم عقد اللولو (صباح/فهد بلان)، 17,45 الافلام الجديدة وما وراء الشاشة، 18,05 عرض اول/فيلم، 20,00 فيلم العايقة والدريسة (ميرفت امين/فاروق الفيشاوي) 22,00 فيلم للزواج (مديحة كامل/فيفي عبدة).

### القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مقبلات، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ شارع الايام، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 برنامج جار القمر، 16,00 برنامج موتور، 16,30 برنامج الجانب الاخر، 17,30 مسلسل مذكرات عائلة، 18,30 برنامج مقابلة شخصية ـ غسان تويني، 20,00 مسلسل ـ رجال في المصيدة، 21,00 سهرة الخميس، 00,00 برنامج مساحة حرة، 2,00 مسلسل ـ مذكرات عائلة، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

### دبي

6,00 نشرة الاخبار العربية، 6,25 مسلسل عربي، 7,25 فردوس الكلمات، 8,07 قناديل، 10,00 من المطبخ العربي، 12,05 المسلسل العربي، 2,30 رسوم متحركة، 4,00 مسلسل مدبلج، 5,05 تاريخ السينما العربية، 6,00 مسلسل عربي، 9,00 نشرة الاخبار المحلية، 9,30 الاخبار الرياضية، 1,10 فيلم عربي، 3,11 من عيون الشعر العربي، منوعات غنائية.

### راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 قرآن كريم، 5,10 دعاء ديني، 5,15 المسلسل العربي: هو وهي، 6,00 انا الدكتور، 8,00 الضيف الصغير، 10,00 حجم الغيرة، 12,30 الفلوس والوحوش، 3,00 حماتي ملاك، 5,00 معبودة الجماهير، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 اكاذيب حواء، 9,30 انفيش، 10.30 لا تذهب هذا المساء، 2,30 Fill In، 3,00 حلق حوش.

### الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,15 مسلسل عربي معاد، 12,15 مسلسل اطفال، 1,40 مجلة هي، 2,15 سباق الاغنيات، 3,15 فيلم عربي (العاشق)، 5,58 احلام العصافير، 6,15 مسلسل عربي جديد، 7,45 لحظات، 8,31 بس انت تعلم، 8,50 نشرة فنية، 9,10 الفيلم العربي (ملكة الليل)، 11,15 شريط ذكريات/سفير فوق العادة، 12,16 مسلسل عربي، 1,20 موزاييك، 2,50 فيلم عربي (الرجل الثاني)، 4,31 تكنولوجيا، 4,59 مسلسل ديني، 6,15 اقوال الصحف.

# هولندا: منتخب بلا نجوم يتطلع للفوز بكأس العالم

■ نيقوسيا ـ اف ب: يفترض ان يكون منتخب هولندا «البرتقالي» طازجا حتى يجتاز اكثر من دور في نهائيات مونديال فرنسا، اما اذا كان يابسا على غرار ما كان عليه في مونديال 94 فانه لن يقدر على شيء.

وتاريخ هولندا (15 مليون نسمة و34 الف كلم مربع) يشهد لها ولمنتخبها الذي لم يخل في وقت من الاوقات من نجم او اكثر مثل ريبفرز وفيلكز اللذين برزا بعد الحرب العالمية الثانية بعدما احترف الاول في فرنسا، والثاني في ايطاليا.

ويرغم قدم اتحادها (1889) لم تطبق هولندا الاحتراف الا في منتصف الستينات، لكنها حرقت المراحل وها هي تشارك في نهائيات كأس العالم للمرة الثالثة على التوالي والسابعة في تاريخها بعد 1934 و38 و74 و78 و90 و94.

ولا يملك احد الحق في حرمان هولندا من التغني بماضيها اذا علم انها بلغت المباراة النهائية في مونديالي 1974 الالماني و1978 الارجنتيني وخسرت امام البلدين المضيفين 1-2 و1-3 عندما كانت كرتها في ذروة تطورها.

وتصدرت هولندا المجموعة الاوروبية السابعة برصيد 19 نقطة امام بلجيكا (18) وتركيا (14) وويلز (7) وسان مارينو (صفر).

ولذا لم تلد هولندا كل عام صبيا من طينة يوهان كرويف نجم اوروبا في السبعينات الذي ترك مع المدرب رينوس ميكلز بصمات باهرة لا تمحى، فانها ضمت في كل مرة جنودا جيدين كماركو فان باستن وذوي الاصول السورينامية التي تعتبر «مفرخة» اساسية للاعبين وعلى رأسهم رود غوليت وفرانك رايكارد، وقاد هذا الثلاثي المنتخب «البرتقالي» الى احراز كأس الامم الاوروبية 1988.

واضافة الى انجازاتها العالمية، خاضت هولندا كأس الامم الاوروبية 5 مرات وكانت افضل نتيجة لها بعد اللقب الوحيد حلولها ثالثة عام 76 وبلوغها نصف النهائي عام 92.

وفريق مثل اياكس امستردام لا يمكن نسيانه خصوصا ان خزائنه مليئة بالكؤوس الاوروبية وهي 4 في مسابقة كأس ابطال الاندية (71 و72 و73 و95) وواحدة في كأس الكؤوس (87) وواحدة في كأس الاتحاد (92)، وهناك ايضا ايندهوفن وفينورد.

اما المنتخب الحالي فلا يملك نجما بعينه وانما مجموعة متجانسة من اللاعبين النشيطين معظمهم من السمر الذين سحروا رواد ملاعب الاندية الاوروبية التي يلعبون معها بانسيابيتهم على غرار كلارنس سيدورف وادغار دافيدز وونستون بوغاردي، فضلا عن «الابيض» دينيس برغكامب الذي احرز مع ارسنال الانكليزي بطولة الدوري والكأس وكان افضل الهدافين.

وابرز افراد الفرقة البرتقالية الحارس فان درسار والشقيقان فرانك ورونالد دي بوير وفيم يونك وبوغاردي وسيدورف وبرغكامب وباتريك كلويفرت ومارك اوفرمارس.

ولعبت هولندا مباراتين استعداديتين بعد تصفيات المونديال ففازت على المكسيك 3-2 (باتريك كلويفرت 2 وفيم يونك) وعلى الولايات المتحدة 2-صفر (رونالد دي بوير وكلارنس سيدورف)، والمباراتان اقيمتا في شباط (فبراير) في ميامي.

### غوس هيدينك يسعى الى احياء امجاد هولندا

تقع على عاتق المدرب غوس هيدينك مسؤولية احياء امجاد هولندا في السبعينات عندما بلغت المباراة النهائية لكأس العالم مرتين وفي نهاية الثمانينات عندما احرزت بطولة الامم الاوروبية.

لم يصل هيدينك (51 عاما) بعد الى هذا المستوى على الصعيد الدولي مع ان سجله ممتاز عندما كان مدربا لايندهوفن، الذي قاده الى احراز بطولة الدوري الهولندي في 1986 و1987، وبلغ الذروة العام 1988 باحرازه بطولة الدوري وكأس ابطال الاندية الاوروبية.

وهاجر هيدينك، على غرار معظم المدربين الذين يصيبون شهرة في بلادهم، الى تركيا حيث اشرف على فنربخشه، والى اسبانيا لقيادة فالنسيا ثم عاد الى هولندا.

وكان هيدينك لاعبا مميزا مع اندية غرافشاب وايندهوفن ونيميغن. وانتقل الى الولايات المتحدة فلعب مع «واشنطن ديبلوماتس» و«سان خوسيه ايرثكويكس».

وعندما تسلم المنتخب بدل هيدينك طريقة اللعب وانتقل من 4-3-3 الى 4-4-2 وهي الطريقة التي كان يعتمدها مع ايندهوفن.

ونجحت افكاره هذه اذ ان المنتخب الهولندي تصدر مجموعته خلال تصفيات كأس العالم الحالية ماحيا بتلك الصورة المتواضعة جدا التي ظهر بها خلال بطولة الامم الاوروبية العاشرة عام 1996 في انكلترا. واذا نجح هيدينك في تحقيق الوحدة والتماسك في صفوف لاعبيه يمكنه ان يصنع قوة لا يستهان بها على الساحة الكروية، وستكون الانطلاقة من المونديال الفرنسي.

لقطة من مباراة لمنتخب هولندا مع منتخب تركيا (صورة من الارشيف)

## برغكامب يريد تتويج جهوده باحراز اللقب

■ نيقوسيا ـ اف ب: احرز مهاجم ارسنال الانكليزي ومنتخب هولندا دينيس برغكامب (29 عاما) كل ما يحلم به لاعب هذا الموسم فقاد فريقه الى الثنائية (بطولة الدوري والكأس) وتوج افضل لاعب في الدوري الانكليزي، واذا قدر له ان يحرز كأس العالم مع منتخب هولندا للمرة الاولى فانه بلا شك سيتوج افضل لاعب في العالم.

والفارق كبير بين برغكامب الكئيب عندما كان لاعبا في انتر ميلان الايطالي وبرغكامب المنتشي في صفوف ارسنال، ذلك لانه في طبيعته يبحث عن الهدوء وهو ما وجده في العاصمة الانكليزية في حين عانى طويلا من ضغوط الصحافة الايطالية التي لا ترحم.

وقد سجل برغكامب الذي يخاف من السفر وركوب الطائرة 22 هدفا في الدوري الانكليزي هذا الموسم، اما على صعيد المنتخب فهو في حاجة الى اربعة اهداف ليعادل الرقم القياسي المحلي المسجل باسم مواطنه يوهان كرويف على الصعيد الدولي.

ويقول عنه مدرب ارسنال الفرنسي ارسين فينغر «اعتقد ان افضل ايام برغكامب لا تزال امامه لان اللاعب عموما يبلغ ذروة نضوجه وتألقه بين سن 28 و32 عاما.

ويعتبره مدرب هولندا غوس هيدينك ركيزة اساسية في فريقه ويعول عليه كثيرا ليس لتسجيل الاهداف فحسب بل لتموين زملائه بالكرات المتقنة.

واذا استمر برغكامب في تألقه هذا الموسم فان حظوظ هولندا سترتفع في النهائيات، واذا بلغ المنتخب البرتقالي ادوارا متقدمة، فسيكون منافسا قويا على لقب هداف المونديال.

كريم العلمي

## صعود آرازي وخروج اغاسي من بطولة فرنسا المفتوحة للتنس

■ باريس ـ رويترز: صعد المغربي هشام آرازي الى الدور الثاني ببطولة فرنسا المفتوحة للتنس بعد تغلبه على التشيكي بري نوفاك 6/صفر و6/2 و6/7 الثلاثاء في الدور الاول الذي خرج منه الامريكي اندريه اغاسي.

وخرج اغاسي بعد هزيمته امام الروسي مارات سافين 7/5 و7/5 و2/6 و6/3 و2/6.

وفي بقية مباريات منافسات الرجال فاز الارجنتيني ماريانو زاباليتا على التشيكي بيتر كوردا 6/صفر و2/6 و6/3 و6/4 و3/6.

وتغلب الفرنسي جيرارد سولفيه على الامريكي ريتشي رينبيرغ 6/4 و2/6 و6/3 و7/6 و8/6.

وتغلب الهولندي جون فان لوتوم على مواطنه يان سيمرينك 7/6 و3/6 و2/6 و6/3 و2/6.

وفاز الامريكي جيف تارانغو على الهولندي بول هارهيوس 6/4 و6/1 و7/6.

وفاز الاسباني البرت بيراساتيغوي على الجنوب افريقي غرانت ستافورد 6/4 و6/7 و3/6 و1/6.

وتغلب الامريكي مايكل تشانغ على الاسباني اليكس كالاترافا 5/7 و3/6 و2/6.

وتغلب الفرنسي اوليفيه دوليتر على مواطنه ارنود دي باسكوال 6/2 و5/7 و6/7 و6/1 و6/صفر.

وفاز الفرنسي جولين بوتي على الالماني كرستيان فينك 7/6 و3/6 و4/6 و6/7.

وفاز الفرنسي سيدريك بيولين على لاعب اوروغواي مارسيلو فيليبيني 6/1 و6/3 و5/7 و7/6 و4/6.

وتغلب البلجيكي فيليب ديفولف على السويدي ماغنوس لارسون 6/7 و5/7 و6/7.

وتغلب الايطالي مارتسيو مارتيلي على الكرواتي غوران ايفانيسفيتش 6/7 و6/7 و6/7.

وفاز الهولندي ريتشارد كرايتشك على لاعب اكوادور نيكولاس لابينتي 6/4 و6/4 و7/6 و6/7.

وفاز الفرنسي رودولف غيلبرت على الاسباني البرت بورتاس 6/3 و6/3 و6/2 و6/2 و11/9.

وتغلب الامريكي جان مايكل غامبيل على الارجنتيني مارتن رودريغوس 6/3 و2/6 و4/6.

وتغلب الاسباني فرانشيسكو كلافيت على الروسي اندريه تشيستوكوف 6/1 و4/6 و1/6.

وتغلب الاسباني خوان البرت فيلوكا على مواطنه خافيير سانشيز 6/7 و6/3 و7/5 و4/6 و3/6.

وفاز الايطالي جيانلوكا بوتسي على السويسري مارك روسيه 6/2 و6/1 و6/4 و4/6.

وفاز الاسباني فيرناندو فيسينتي على الاسترالي مارك وودفورد 6/4 و4/6 و6/2 و1/6.

وفاز الفرنسي نيكولاس ايسكودي على مواطنه جيروم جولمار 6/1 و6/2 و6/صفر.

## كأس الكؤوس الافرو-اسيوية لكرة السلة
# لعبة الحسابات فرضت نفسها

■ الكويت ـ من فايز وهبة: فرضت لعبة الارقام والحسابات نفسها على فرق المجموعة الاولى من بطولة كأس الكؤوس الافرو-اسيوية الاولى لكرة السلة.

ففي الوقت الذي ضمن فيه المنتخب السوري تأهله بنسبة كبيرة الى الدور نصف النهائي حيث يحتاج الى الفوز على الفليبين الضعيفة باي نتيجة اليوم الخميس في ختام مباريات الدور الاول فان الغموض يحيط بهوية المتأهل الثاني.

ولن يعرف هذا الاخير الا بعد انتهاء مباراة الكويت مع مصر اليوم الخميس، فيما كان تأهل كل من السعودية والستقلال نظيفا وسهلا من المجموعة الثانية على حساب لبنان الطرف الثالث في هذه المجموعة.

وقد ادى فوز سورية على الكويت الى خربطة اوراق المجموعة الاولى مما اوقع مصر والكويت في موقف حرج قد يكلفهما ثمنا باهظا وهو الخروج من البطولة مبكرا واللعب على المراكز المتأخرة.

وتحتاج الكويت للفوز على مصر بفارق خمس نقاط لترافق سورية الى الدور نصف النهائي شرط ان تفوز سورية اليوم على الفليبين باي نتيجة. اما في حال خسارة الكويت فستخرج من البطولة مبكرا وتتأهل مصر مع سورية. كما ان فوز الكويت على مصر بفارق اربع نقاط لن يفيدها ايضا.

ويرى حمد السهو نجم المنتخب الكويتي ان مباراتهم مع مصر مصيرية بكل معنى الكلمة وقال: «نحن عازمون على تحقيق نتيجة جيدة، ولدينا الكثير لنقدمه امام مصر».

من جهة ثانية لم يسلم مدرب الكويت الامريكي دنكن من الانتقادات وحمله البعض مسؤولية الخسارة لعدم اشراكه بعض اللاعبين المتميزين ومنهم قائد الفريق هيثم بارون الذي لعب لفترة 20 ثانية فقط. بيد ان دنكن وعد بتصحيح الوضع امام مصر وتحقيق نتيجة ايجابية رغم صعوبة المباراة على حد تعبيره.

من جهة ثانية لم يخف لاعبو مصر قلقهم من مباراتهم مع الكويت رغم ان امكانيات الفريق المصري البدنية والنفسية تتفوق على نظيره الكويتي لوجود طاقم متمكن من لاعبين اساسيين واحتاطيين، وهذا ما يفتقده الكويتيون الذين سيلعبون بحماس زائد ومن دون قتالية كما يقول حمد السهو لارضاء جماهيرهم في الدرجة الاولى، وتبقى الارجحية منطقيا لمصر بعيدا عن المفاجآت. ويرى مدرب سورية النيجيري فريدريك ان مباراته مع الفليبين تدخل في اطار متابعة تقديم العروض الجيدة بغض النظر عن قوة او ضعف الفريق الفليبيني الذي سيلعب بحماس للخروج بنتيجة مرضية والاحرى باقل خسارة ممكنة كما يقول مدربه اوريتو.

ويعتقد قائد المنتخب السوري طريف قوطرش ان ما حققه فريقه حتى الان اكثر من ممتاز قياسا على تشكيلة الفريق الذي تتضمن لاعبين يرتدون القميص الدولي للمرة الاولى، ويرى ان وصول سورية الى الدور نصف النهائي سيكون منطقيا وان مباراتها مع الفيلبين تحتاج الى جدية في الاداء حتى تكتمل الصورة الايجابية للسلة السورية وان كان يرى ان المنافسة على لقب البطولة سيكون امرا صعبا في ظل وجود الستقلال والسعودية وخبرة وقدرة نجومهما.

## حمى المراهنات على النتائج تجتاح تايلاند

■ بانكوك ـ من دان ايتون:

ليس غريبا في بانكوك أن يسطو شاب على محل مجوهرات وهو يحمل مسدس ماء وأن يسلبه حليا بقيمة 2500 دولار.

لكن رجال الشرطة الذين أوقفوا السارق وهو طالب حقوق يدعى ريوات كيتفساكول، فوجئوا بأن هذا الشاب البالغ الثامنة عشرة اعترف بأنه كان يعتزم الافادة من غلته للمراهنة على نتائج مباريات الدوري الانكليزي في كرة القدم وسداد دين كبير لمنظمي هذه المراهنات في جامعته.

وأثار هذا الأمر قلق الشرطة. فريوات ليس وحده من يراهن، اذ تتوقع شرطة الأخلاق أن تبلغ حمى المراهنات السرية أوجها مع اقتراب مباريات كأس العالم في كرة القدم التي تستضيفها فرنسا في حزيران (يونيو) المقبل.

فالتايلانديون مجانين كرة قدم وخصوصا الانكليزية منها التي يعرض التلفزيون مبارياتها بكثافة ويساهم الانجلوساكسونيون المقيمون في تايلاند في الترويج لها وزيادة شعبيتها بين المواطنين. ونادرا ما لا تكون السيارات أو الدراجات النارية في بانكوك تحمل الشارتين اللاصقتين الحمراوين اللتين ترمزان الى فريقي ليفربول ومانشستر يونايتد الانكليزيين.

واظهر استطلاع للرأي أجري في نيسان (ابريل) الفائت وشمل عينة قوامها 1267 شخصا أن نحو 90 في المئة من سكان بانكوك يراهنون بانتظام على نتائج مباريات كرة القدم وخصوصا الانكليزية والايطالية منها رغم الحال الاقتصادية المتردية. وابدى أكثر من 80 في المئة من سكان بانكوك استعدادهم للمراهنة على نتائج المونديال الفرنسي.

لكن هذا الأمر لا يروق اطلاقا للشرطة التي تخشى أن تؤدي هذه المراهنات التي تبلغ قيمتها عشرات المليارات من الوحدات النقدية التايلاندية (البات) الى ارتفاع نسبة الجريمة مجددا.

وتثير الظاهرة كذلك قلق وزارة التربية التي لا تحبذ امتداد حمى المراهنات الى المدارس والجامعات، وتراوح أعمار ثلثي المراهنين في بانكوك ما بين العشرين والرابعة والعشرين، والمنتمون الى هذه الشريحة ينفقون من دون حساب.

وبعد وقت قصير من عملية السطو التي نفذها ريوات في نيسان/ابريل، أوقفت الشرطة موظفا شابا سرق 6ر8 ملايين بات (نحو 170 الف دولار) من خزنة المصرف الذي يعمل فيه لايفاء الديون المترتبة عليه من مراهنات كرة القدم.

وفي الفترة نفسها، انتحر مندوب شركة للتأمين باطلاقه رصاصة في رأسه بعدما خسر مبلغا كبيرا من المال جراء خسارته رهانه على فوز بلاكبيرن على أرسنال في الدوري الانكليزي.

كذلك رجحت الصحف أن تكون مراهنات كرة القدم وراء اختفاء ممثل تلفزيوني شهير في ظروف غامضة، اذ توقعت أن يكون توارى هربا من دائنيه.

وقدرت دراسة اجراها مصرف «تاي فارمرز بنك»، ثاني أكبر مصارف البلاد، مجموع ما سينفقه التايلانديون على المراهنات خلال المونديال بنحو مليار دولار.

واشارت الدراسة الى أن المراهنات قد تتجاوز 30 مليار بات اذا وصلت الى الدور نصف النهائي المنتخبات الأوفر حظا كالبرازيل والمانيا وايطاليا وانكلترا والأرجنتين وهولندا.

وبينت دراسات أخرى للمصرف استندت الى عمليات نقل الأموال من ودائعها بعد المباريات الكبيرة أن كرة القدم هي في أساس أكبر المراهنات، بعد اليانصيب الوطني وألعاب التنجيم التي تشهد اقبالا شعبيا كبيرا في تايلاند.

وخلصت احدى دراسات المصرف الى أن المراهنين التايلانديين انفقوا 48 مليار بات على كرة القدم عام 1996 أي ما يوازي نسبة 1 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي في ذلك الوقت.



لوحة ضخمة تمثل اللاعب الفرنسي الجزائري الاصل زين الدين زيدان تحتل جدارا في مرسيليا (فرنسا) مع قرب موعد انطلاق بطولة كأس العالم (رويترز)

## اليشيف تلقى عرضا من روما

موسكو ـ رويترز: قال ديمتري اليشيف افضل لاعب في روسيا هذا العام انه تلقى عرضا من نادي روما الايطالي لكنه اشار الى انه سيبقى مع ناديه سبارتاك موسكو على الاقل حتى نهاية الموسم الروسي في تشرين الاول (اكتوبر).

وقال اليشيف لصحيفة اكسبرس الرياضية الروسية مقبل بضعة ايام اتصل بي نائب رئيس (نادي) روما مستفسرا عن امكانية توقيع عقدي».

واضاف لاعب خط الوسط «قلت له انني سابقى مع سبارتاك على الاقل حتى نهاية العام وعندئذ سيكون من الممكن جدا ان انتقل الى ايطاليا».

وقال الكسندر لفوف المتحدث باسم سبارتاك ان اوليغ رومانتسيف المدير الفني لنادي سبارتاك لا ينوي السماح لاي لاعب بترك الفريق هذا الموسم مع سعي بطل الدوري الروسي لموسم 1997 للتأهل لبطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري.

وقال لفوف ان اليشيف مرتبط بعقد حتى عام 2000.

## ماتيراتسي مديرا فنيا لبياشينزا الايطالي

■ بياشينزا (ايطاليا) ـ رويترز: قام نادي بياشينزا الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الايطالي بتعيين جوسيبي ماتيراتسي المدير الفني السابق في ناديي لاتسيو وباري مديرا فنيا جديدا للفريق.

ويتولى ماتيراتسي المهمة خلفا للفينشنزو جوريني. ونجح بياشينزا في تفادي الهبوط الى دوري الدرجة الثانية في اخر ايام موسم 1997 /1998 بفوزه 3 /1 على ليتشي.

## بانكس ينفي ان انكلترا قد تستضيف كأس العالم 2002

■ لندن ـ رويترز: نفى وزير الرياضة البريطاني توني بانكس تقريرا صحفيا زعم ان انكلترا قد تستضيف نهائيات كأس العالم 2002 بدلا من كوريا الجنوبية واليابان المقرر ان تستضيفاها معا.

وكان تقرير تصدر صحيفة اكسبرس اشار الى ان بانكس طلب الى مسؤولين الاستعداد لامكانية استضافة انكلترا لنهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 2002 لان الازمة الاقتصادية الاسيوية قد تضطر اليابان وكوريا الجنوبية الى الانسحاب. وقالت متحدثة باسم بانكس ان الوزير وصف التقرير بانه «ملفق».

واضافت ان بانكس كان يرد على تكهنات اثيرت قبل ستة اسابيع ان النهائيات قد تنقل حال افادة انكلترا انها ستستطيع تنظيم البطولة.

واضافت «لم يصدر السيد بانكس في اي مرحلة من المراحل تعليمات الى مسؤولين للاستعداد لتنظيم كأس العالم 2002». وكانت صحيفة اكسبرس ذكرت ان بانكس بحث مع لينارت يوهانسون نائب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) امكانية استضافة انكلترا للبطولة.

وفي بيان ارسل بالفاكس الى رويترز في باريس قال يوهانسون ان التقرير «سخيف ولا اساس له من الصحة».

واضاف «ليس هناك ادنى شك ان اليابان وكوريا الجنوبية ستنظمان اول بطولة كأس عالم في اسيا».

وتابع ان «التنظيم المشترك للبطولة يمثل تحديا سيعزز اقتصاد الدولتين».

وقال مسؤولون في البلدين قبل ستة ايام ان البلدين تحققان تقدما مطردا واشاروا الى ان كوريا الشمالية قد تستضيف ايضا بعض المباريات.

لكن صدرت امس الثلاثاء تلميحات بان نقص الاموال قد يصبح مشكلة عندما قال مسؤول بمجلس بلدية سول ان المدينة قد تلغي خططها ببناء استاد ثاني. وقال «مازلنا في مفاوضات مع مجموعة ال جي لكن من المرجح ان تلغى خطط البناء من جراء المشاكل المالية الحالية التي يواجهها الجانبان». وكان من المقرر ان تكون مجموعة ال جي رابع اكبر شركة في كوريا الجنوبية قد انتهت من بناء استاد ال جي دوم متعدد الاغراض على نهر هان في شرق سول بتكاليف تتراوح بين 700 و800 مليار وون.

### انكلترا تدرس لعب مباراة ودية مع كان

■ لندن ـ رويترز: ذكر امس الاربعاء ان الاتحاد الانكليزي لكرة القدم يدرس «بجدية» ترتيب مباراة ودية للمنتخب مع نادي كان الفرنسي قبل ايام من بدء نهائيات كأس العالم 1998. ويلعب غلين هودل المدير الفني للمنتخب الانكليزي مباراتين وديتين فقط في الدار البيضاء الاولى مع المغرب الاربعاء والثانية مع بلجيكا بعد غد الجمعة قبل ان تلعب انكلترا مع تونس يوم 15 حزيران (يونيو) في مرسيليا ضمن مباريات المجموعة السابعة.

ويريد هودل الذي يكافح عدد من لاعبيه وخاصة بول اينس وبول جاسكوين لرفع مستوى لياقتهم اعطاء فريقه فرصة اخرى للتدريب قبل بدء البطولة.

## متفرقات من ملاعب العالم

* رحب لاعب وسط منتخب ايطاليا وفريق تشلسي الانكليزي روبرتو دي ماتيو باحتمال انتقاله الى ميلان الموسم المقبل وقال: «هناك مفاوضات تجري مع ميلان تتعلق بانتقالي اليه ولا يمكنني تجاه هذا الواقع الا التعبير عن فرحتي على الرغم من ان عقدي مع تشلسي ينتهي في العام 2002 وان العيش في انكلترا يناسبني، لكنني لن ارفض امكانية العودة الى ايطاليا».

* يعود لاعب وسط منتخب المانيا السابق توماس دول (32 عاما) الى ناديه الاصلي هامبورغ بعد ان امضى 7 اعوام في ايطاليا مع لاتسيو وباري على التوالي. وكان دول انتقل من هامبورغ الى لاتسيو لقاء 17 مليون مارك الماني (نحو 9ر5 مليون دولار).

* توصل الحارس الدولي اليوغوسلافي في فريق بارتيزان بلغراد ايفيتشا كرالي الى اتفاق للانتقال الى بورتو البرتغالي لمدة اربع سنوات لقاء 5 ملايين دولار. ويبقى ان يتفق الناديان على المبلغ لتوقيع العقد رسميا.

* وقع البرازيلي ماركوس دوس سانتوس (22 عاما) ليبيرو فريق ريو آفي البرتغالي عقدا لمدة اربع سنوات مع ايندهوفن وصيف الدوري الهولندي. وذكرت الصحف البرتغالية ان ريو آفي سيتقاضى 3 ملايين دولار من اجل تخليه عن سانتوس الذي كان بنفيكا يسعى الى ضمه الى صفوفه.

* يسعى فيردر بريمن الالماني الذي انهى بطولة الدوري المحلي في المركز السابع الى ضم البرازيلي ايلتون دليبينو مهاجم فريق ليون المكسيكي. ويجري مدير فيردر بريمن فيلي ليمكه الموجود حاليا في المكسيك مفاوضات مع المسؤولين في ليون من اجل انهاء هذه الصفقة لقاء 6 ملايين مارك الماني (نحو 4ر3 مليون دولار).

وكان دليبينو لعب مع بنفيكا البرتغالي من 1992 الى 1994 ثم في البرازيل مع غوارانى الذي اعاره مطلع الموسم الحالي الى ليون.

* اعلن الامين العام في نادي دويسبورغ الالماني ديرك كيير ان المدافع التوغولي باشيرو سالو يسعى الى ترك النادي وهو يتفاوض حاليا مع باريس سان جرمان الفرنسي واتلتيكو مدريد الاسباني وبوروسيا دورتموند وشالكه الالمانيين.

وقد رفض سالو (27 عاما) تمديد عقده عامين وينتهي عقده الحالي في العام 1999.

وكان سالو انتقل الى دويسبورغ عام 1996 وسجل 10 اهداف خلال الموسم الماضي منها واحد في المباراة النهائية لكأس المانيا التي خسرها فريقه امام بايرن ميونيخ (1-2).

* قام بوروسيا دورتموند الالماني بخطوة مفاجئة عندما اوكل الى المدرب المغمور الشاب ميكايل سكيبه (32 عاما) مهمة تدريب الفريق للموسم المقبل خلفا للايطالي نيفيو سكالا. وقال رئيس النادي غيرد نيباوم خلال تقديمه المدرب الجديد «انه القرار الاكثر شجاعة الذي اتخذته في حياتي». وسيواجه سكيبه تحديا كبيرا يتمثل في اعادة الامجاد الى النادي كما كانت الحال عليه في السنوات الاخيرة عندما احرز بطولة المانيا مرتين ودوري ابطال اوروبا عام 1997. وكان دورتموند حقق نتائج سيئة مع سكالا الموسم الماضي وفشل في احتلال مركز يؤهله المشاركة في احدى المسابقات الاوروبية للموسم المقبل.



هكذا من الأصل

## جهود لجذب مستثمرين اجانب لمشروع لبناء السفن

# صناعة النسيج التونسية بحاجة لتعزيز قدرتها التنافسية

تونس ـ من عبد العزيز بوروحي:

جاء في تقرير عن أوضاع صناعة النسيج ان تحديات شديدة تنتظر صادرات المنسوجات التونسية وهي مصدر رئيسي للعملات الصعبة مع سقوط الحواجز الجمركية في الاسواق العالمية.

وارتفعت صادرات المنسوجات التونسية بنسبة ثمانية في المئة الى 2680 مليون دينار (2342 مليون دولار) العام الماضي مقارنة مع عام 1996 الا ان التقرير الذي وضعته منظمة جيرزي التي يوجد مقرها في زوريخ افاد ان هذه النسبة تظهر ان معدل النمو يتراجع.

وقال التقرير «يبدو ان عام 1997 يؤكد الاتجاه الذي لوحظ في عام 1996 ـ وهو ان عهد النمو بنسبة عشرة في المئة فاكثر قد انتهى وان معدل النمو سيتراوح على الارجح بين سبعة وتسعة في المئة خلال الاعوام المقبلة».

ونمت صادرات المنسوجات واغلبها من الملبوسات بنسبة 5,8 في المئة في عام 1996 مقارنة مع 15,3 في المئة في عام 1995.

وارتفعت الواردات في عام 1997 واغلبها من النسيج بنسبة 9,6 في المئة الى 2028 مليون دينار من 1850 مليون دينار.

وقال التقرير انه ينبغي تحسين هيكل وبيئة قطاع المنسوجات التونسي حتى تحافظ البلاد على موقعها على ساحة تجارة المنسوجات الدولية.

واضاف التقرير ان تونس احتلت المرتبة الخامسة عشر بين أكبر الدول المصدرة للملبوسات في العالم بنصيب 1,5 في المئة من السوق العالمي في عام 1996.

وأشار التقرير الى ان من أبرز التحديات التي ستواجه صناعة الملبوسات التونسية الانضمام الى اتفاق التجارة الحرة مع الاتحاد الاوروبي. وكانت تونس وقعت اتفاقية لاقامة منطقة حرة مع الاتحاد الاوروبي تتضمن ازالة الحواجز الجمركية في غضون 12 عاما.

وقال التقرير «المنتجون الذين تزداد تكاليفهم سيصبحون أقل قدرة على المنافسة وسيتعين على بعض مصانعهم وقف نشاطها. واضاف ستتوفر الفرصة للموردين ذوي التكاليف المنخفضة لتطوير صادراتهم. في حين سيكون أمام المشترين حرية تركيز مشترياتهم على موردين يتوفر لديهم المستوى المطلوب من الخدمة والجودة».

وقارن التقرير بين بيئة صناعة المنسوجات في تونس والمغرب وتركيا والهند وبولندا والصين وايطاليا وقال ان تونس «لا تزال في موقع متميز نسبيا» مع انخفاض تكاليف انتاجها مقارنة مع غالبية تلك المجموعة.

وينظر البعض الى تونس على انها دولة تتصف بتكاليف انتاج معتدلة في اقتصاد مفتوح وليبرالي مع توفر خبرة ومواعيد تسليم قصيرة اضافة الى قربها الجغرافي مع الدول الاوروبية.

وقال التقرير ان تونس بحاجة هي ودول اخرى لتحسين حوافز للاستثمار وتدريب العمال وشبكة التنظيم والادارة والتسويق والتوزيع علاوة على تحسين القدرة على التكيف مع الطلب القصير الاجل.

على صعيد اخر قال مسؤولون امس ان تونس اعلنت عن مزايدة دولية للمستثمرين للحصول على امتياز تشغيل لحوض للسفن يتبع الشركة التونسية للبناء والاصلاحات الميكانيكية والبحرية في اطار برنامج التخصيص الذي تنتهجه البلاد.

ويتعلق الامتياز بحوض للسفن تديره الان الشركة التونسية في ترسانة منزل بورقيبة بالقرب من مدينة بيزرت في شمال شرق تونس.

وابلغ رابح جراد رئيس الشركة التونسية رويترز انه يتعين على المستثمرين تقديم عروضهم للحصول على الامتياز الذي تبلغ مدته 30 عاما بحلول 31 تموز (يوليو) من هذا العام.

واضاف ان المستثمرين سيحصلون على حوافز مشجعة تشمل امتيازات ضريبية وجمركية بالاضافة الى حوافز اقتصادية ومالية. وتابع ان هذه الحوافز تشمل كذلك اعفاء جمركيا لواردات السلع الرأسمالية التي ليس لها مثيل في تونس وواردات للمواد الخام والمواد التي يحتاجها اصلاح السفن المسجلة في الخارج.

وستمنح تونس الشركة التي يرسو عليها العطاء في بادئ الامر مبلغ 1,5 مليون دينار على مدى عامين لدعمها كما ستضمن قروضا لاستثمارات البنية الاساسية.

ويضم حوض السفن الذي كانت تديره البحرية الفرنسية في عهد الاحتلال الفرنسي لتونس 110 الاف متر مربع من الورش المغطاة والف متر من ارصفة الاصلاح واربعة احواض جافة.

الدولار يساوي 1,142 دينار تونسي.

# دايو الكورية تؤسس شركة قابضة بالمغرب لتسريع عمليات استثمار 500 مليون دولار

الرباط ـ من علي بوزردة:

قال مسؤول كبير في وزارة التجارة المغربية امس الاربعاء ان مجموعة دايو الكورية الجنوبية ستنشئ شركة قابضة في المغرب الشهر المقبل لتسريع استثمارات قيمتها 500 مليون دولار.

واضاف المسؤول قائلا لرويترز «بعد مفاوضات طويلة وشاقة وافق مديرو دايو على انشاء شركة قابضة اسمها دايو/المغرب في يونيو.

الشركة الجديدة ستساعد على تسريع عملية الاستثمارات في المغرب وفقا لما اتفق عليه في وقت سابق».

ومضى المسؤول قائلا ان الشركة القابضة سيكون مقرها الدار البيضاء.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) 1997 وقع كبار مديري دايو اتفاقية مع المغرب لاستثمار 500 مليون دولار منها حصة قيمتها 100 مليون دولار لتجديد وتوسيع فندق هيلتون الرباط.

وقال المسؤول المغربي «بدأ وفد من دايو برأسه كوي هين تام هذا الاسبوع مشاورات مع خبراء بينهم شركة برايس ووترهاوس الامريكية لتسريع الاجراءات القانونية واستيضاح بعض التفاصيل الفنية».

واضاف ان دايو اشترت بالفعل قطعة ارض قرب مطار الدار البيضاء حيث ستقيم قريبا مصنعا لاشباه الموصلات. ومضى قائلا ان من المتوقع ان يبدأ المصنع الانتاج في الربع الاخير من عام 1998 على اقصى تقدير.

وتعتزم دايو ايضا بناء مصنع لتجميع السيارات في نفس المنطقة الصناعية بالدار البيضاء. وسيجري تصدير معظم الانتاج الى الدول الافريقية والاوروبية المجاورة.

وقال محلل مقره الدار البيضاء ان دايو ستستثمر نحو 200 مليون دولار في مصنع السيارات وان الثلثي مليون دولار الباقية ستستثمر في انتاج منتجات الكترونية ومكونات لاجهزة التلفزيون.

واضاف «رغم التأخير في تنفيذ الاتفاق بسبب اثار الازمة المالية الاسيوية. فان دايو ستنفذ استثماراتها في المغرب كما وعدت».

# الاردن والمغرب يتجهان لاقامة منطقة تجارة حرة

■ عمان ـ ا ف ب: انجز الاردن والمغرب امس الاربعاء محضر اعمال اللجنة العليا الاردنية ـ المغربية المشتركة المقرر ان تلتئم في الرباط منتصف الشهر المقبل برئاسة رئيسي حكومتي البلدين لمناقشة مشروع اقامة منطقة تجارة حرة بشكل خاص.

وذكرت وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان اللجنة الفنية الاردنية ـ المغربية اقرت في ختام اجتماعاتها التحضيرية في عمان «صيغة نهائية لمشروع اقامة منطقة تجارة حرة بين البلدين تتيح الاعفاء الكامل لجميع الرسوم الجمركية والرسوم والضرائب الاخرى على السلع المتبادلة في موعد اقصاه كانون الثاني (يناير) 2008».

ووقع المحضر مديرة التعاون الاقتصادي في وزارة الصناعة والتجارة الاردنية سهير عماوي ومدير السياسة التجارية الخارجية بوزارة الصناعة التجارية والصناعة التقليدية المغربية علال رشدي.

ويحسب بترا، يشمل «جدول البرنامج الزمني للاعفاءات التحرير الفوري للسلع المتبادلة بموجب البروتوكول التنفيذي الموقع بين البلدين عام 1994 ثم التحرير التدريجي لبقية السلع (خارج القائمة) حتى موعد اقصاه مطلع عام 2008».

ومن المقرر ان يتصدر هذا المشروع اعمال اللجنة العليا المشتركة المقرر ان تنعقد في الرباط في 15 حزيران (يونيو) المقبل باشراف رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي ونظيره المغربي عبد الرحمن اليوسفي.

وستبحث اللجنة «في سبل تفعيل الاتفاقات والبرامج التنفيذية المبرمة بين البلدين وتنشيط وزيادة التبادل التجاري وتعزيز التعاون في جميع المجالات».

وتلتئم اللجنة العليا المشتركة دوريا في احدى عاصمتي البلدين سعيا لتحسين العلاقات في كافة مجالات التنمية بين الاردن والمغرب.

يشار اخيرا الى ان الاردن شرع في اقامة مناطق تجارة حرة مع عدة دول عربية من بينها مصر.

# السودان يتوقع انتعاش الاقتصاد بفضل صادرات النفط والذهب

الخرطوم ـ من حسن مكي:

يعول السودان على تنمية انتاجه من النفط الذي يقدر احتياطيه منه باربعة مليارات برميل، ومن الذهب الذي بلغت صادراته منه 5,6 طن في العام 1997، من اجل انعاش اقتصاده.

واكد وزير الدولة للمالية محمد خير الزبير لوكالة فرانس برس ان الواردات النفطية السودانية بلغت حوالي 400 مليون دولار خلال العام 1997، اي اكثر من 25 في المئة من اجمالي الواردات التي وصلت الى 1,5 مليار دولار في ذلك العام.

وتأمل السلطات السودانية في تحقيق الاكتفاء الذاتي من النفط في منتصف 1999، ما يمكن ان يساهم في تدعيم اقتصادها، وفق تأكيد الزبير.

ومن جانبه اكد وزير الطاقة والمناجم عوض احمد الجاز، ان السودان سيتمكن من تصدير الخام لاول مرة خلال النصف الثاني من العام 1999. وقال الجاز ان السودان سيكون قادرا على تصدير 150 الف برميل يوميا يتوقع ان ترتفع خلال العام الفين الى 250 الف برميل في اليوم بعد انجاز المشاريع النفطية الضخمة الجاري تنفيذها في البلاد.

وكانت الحكومة بدأت في 1992 باستغلال حقول النفط بعد ان تمكنت من استعادة المناطق القريبة منها من المتمردين الجنوبيين.

ورغم ان انتاج الذهب اقل اهمية من النفط، فانه يشكل بالنسبة للحكومة السودانية مصدرا اخر تأمل ان يساهم في تعديل ميزانها التجاري الذي عانى عجزا من 900 مليون دولار في 1997.

وسجلت صادرات الذهب السوداني زيادة لتصل الى 5,6 طن في 1997 بعد ان بلغت 4,1 طن في 1996. وبلغت عائدات السودان من النفط العام الماضي 60 مليون دولار، اي عشر عائدات الصادرات.

وتوقع محمد مكاوي، المسؤول في وزارة المالية ارتفاع صادرات البلاد من الذهب الذي بدأت تصدره في 1992 خلال فترة قريبة نظرا لتعدد الاتفاقات الخاصة باستغلال المناجم. ويقدر احتياطي السودان من الذهب باكثر من 40 طنا.

الا ان محمد هاشم عوض، الخبير الاقتصادي المستقل، شكك في قدرة الحكومة السودانية على زيادة عائداتها مع الزيادة المتوقعة في انتاج النفط.

وبرر عوض وجهة نظره «بالانخفاض المستمر في اسعار النفط، وارتفاع كلفة استغلاله وتصديره، والحصة المحدودة للحكومة في الاتفاقات الموقعة مع الشركات الاجنبية، والتي تصل احيانا الى 5 في المئة».

وقال عوض، وهو وزير سابق للاقتصاد، ان «ثروة السودان الحقيقية والتي لا تنضب، هي الزراعة». واضاف «لكن السياسات التي تنتهجها الحكومة لا سيما التحديد المسبق لاسعار المزروعات وارتفاع فوائد القروض التي تعطيها المصارف للمزارعين لا تساهم في تنمية هذا القطاع».

وتؤكد الارقام الرسمية انخفاض الصادرات الزراعية السودانية من 367 مليون دولار في 1996 الى 307 ملايين العام الفائت.

وتقدر مساحة الاراضي المزروعة في السودان بحوالي 200 مليون فدان (840 الف هكتار) يتم استغلال 15 في المئة منها حاليا فقط.

وقال عوض ان «الرساميل الخاصة السودانية في الخارج والتي تقدر بحوالي عشرين مليار دولار يمكن ان تساهم في انعاش الاقتصاد لكن الاوضاع السياسية والاقتصادية لا تشجع المستثمرين على توظيف اموالهم في البلاد».

وتساوي الرساميل السودانية الموظفة في الخارج الديون الخارجية السودانية التي قدرت رسميا بحوالي 21 مليار دولار في 1997 مقابل 19,7 مليار في 1996.

وكان السودان قد اطلق الثلاثاء وبابهة كبيرة وفي حضور الرئيس عمر البشير اعمال بناء مصفاة في شمال الخرطوم وخط انابيب سيتمكن من تصدير النفط الذي يتم انتاجه محليا عبر البحر الاحمر.

ويشارك كونسورتيوم يضم شركات صينية وبريطانية والمانية وارجنتينية وماليزية في هذا المشروع الذي تفوق تكلفته الاجمالية 1,2 مليار دولار موزعة بالتساوي تقريبا بين المصفاة (638 مليون دولار) وخط الانابيب (600 مليون دولار).

وسيتم انتاج النفط في وسط وجنوب السودان ثم ينقل الى هذه المصفاة الكائنة في جيلي (70 كلم شمال العاصمة) ومنها الى مرفأ سيني جنوب بورت سودان على البحر الاحمر.

وذكر الرئيس البشير ان السودان يعتزم ان يكون قادرا على ان يصدر للمرة الاولى 150 الف برميل يوميا في تموز (يوليو) 1999.

وستبلغ القدرة الانتاجية للمصفاة التي يتم انشاؤها بالاشتراك بين وزارة الطاقة والتعدين وشركة الصين الوطنية للنفط، 2,5 مليون طن سنويا.

وستتولى الشركة الصينية بناء خط الانابيب بمؤازرة شركة تكنيت الارجنتينية لنظام الاتصالات وبناء مرفأ على البحر الاحمر. وستتولى شركة وير البريطانية تأمين المضخات وشركة الان ابيزل البريطانية ايضا تأمين المولدات الكهربائية.

وستقوم شركتا الصين الوطنية للنفط ومانيسمان الالمانية بصنع الانابيب. اما شركة او-جي-بي الماليزية فستكون مستشار المشروع.

# دعوة البنوك لايجاد حل لمشكلة ديون المزارعين المعسرين

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أمهل النائب الاول لرئيس الجمهورية السودانية علي عثمان محمد طه البنوك اسبوعا واحدا لايجاد حل مقبول بشأن ديون المزارعين المعسرين العاجزين عن السداد.

وقال طه خلال لقائه بقيادات المزارعين امس ان الدولة حريصة على انجاح للموسم الزراعي وضمان دخول كل المزارعين في دورة الانتاج، ودعا البنوك الى اعادة النظر في صيغ التمويل لتحقيق اكبر قدر من المشاركة من التعاون بين البنوك والمزارعين.

كما دعا الى تقديم اسعار مناسبة للمحاصيل التي يقدمها المزارعون للدولة لضمان قدرتهم على المنافسة، واكد على ضرورة انشاء صندوق لضمان الانتاج ولتحقيق التوازن المطلوب بين العرض والطلب لتفادي الاوضاع الطارئة التي تواجه الموسم الزراعي احيانا.

وكان اتحاد المزارعين قد قال في مذكرة قدمها رئيس الاتحاد عمر بشير موسى ان معظم المزارعين يرزحون تحت وطأة ديون مستحقة للبنوك بالوقت الذي يستمر فيه هبوط اسعار المحاصيل وارتفاع تكلفة الانتاج واعباء التمويل.

ودعا مصدر باتحاد مزارعي الجزيرة والمناقل الى تدخل رئيس الجمهورية لانقاذ الموسم الزراعي الجديد بمشروع الجزيرة، وقال ان المشروع عجز تماما عن الوفاء بالتزاماته تجاه كل الجهات الطالبة مشيرا الى ان ادارة المشروع قامت بصرف 31 مليارا من ارباح المزارعين على سداد مديونياته لمؤسسات اخرى.

# كلينتون: الميزانية الامريكية تتجه لتحقيق 39 مليار دولار من فائضا هذا العام

■ واشنطن ـ رويترز: توقع الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان تنهي الميزانية الاتحادية ثلاثة عقود من العجز لتسجل فائضا قياسيا يبلغ 39 مليار دولار في السنة المالية 1998.

وقال كلينتون مساء الثلاثاء أثناء اعلانه التوقعات الجديدة لمكتب الميزانية التابع للبيت الابيض «الان أصبح الامر رسميا. أمريكا جعلت ميزانيتها متوازنة».

واضاف «سيكون فائض الميزانية هذا العام 39 مليار دولار وهو اكبر فائض بالدولار في تاريخنا كما انه أكبر فائض كنسبة من حجم الاقتصاد منذ اكثر من 40 عاما».

وسيكون فائض الميزانية هو الاول منذ عام 1969 أو كما قال كلينتون «نحن على وشك الحصول على أول فائض منذ ان مشى (رائد الفضاء الامريكي) نيل ارمسترونغ على القمر».

وأوضح كلينتون ان الولايات المتحدة خرجت من دائرة العجز المزمن باتجاه مستقبل من الفائض يستمر طوال الاعوام العشرة المقبلة على الاقل بفضل الخطة الاقتصادية لعام 1993 التي دعمها الحزب الديمقراطي الحاكم وكذا اتفاق الميزانية الذي وافق عليه الحزبان الديمقراطي والجمهوري العام الماضي.

كما قال مكتب الميزانية في البيت الابيض ان تحسن حالة الاقتصاد وزيادة الايرادات وبالتالي زيادة الضرائب هي العوامل الرئيسية التي مكنت الميزانية الامريكية من تحقيق فائض قبل عام من المتوقع.

وسرعان ما أدت هذه التوقعات لزيادة المناقشات حول كيفية الاستفادة بالفائض اذ دعا زعماء الحزب الجمهوري المعارض لخفض الضرائب. لكن كلينتون كرر موقفه بانه يتعين الاحتفاظ بكل الفائض لحين اصلاح نظام الضمان الاجتماعي.

وقال كلينتون «هذا لا يعني انه لن يكون هناك في المستقبل اي خفض للضرائب. الامر ببساطة اننا بحاجة لمعرفة كيف سنواجه تحديات اصلاح نظام الضمان الاجتماعي».

وتجيء التوقعات بفائض في الميزانية الاتحادية مقابل عجز حجمه عشرة مليارات دولار توقعه مكتب الميزانية في البيت الابيض في شهر شباط (فبراير) الماضي.

وكان مكتب الميزانية في الكونغرس توقع أوائل هذا الشهر فائضا في عام 1998 يتراوح بين 43 مليار و63 مليار دولار.

وسجلت الميزانية في العام الماضي عجزا بلغ 21,9 مليار دولار. وتوقع مكتب الميزانية بالبيت الابيض فائضا في الميزانية طوال الاعوام العشرة المقبلة يبلغ 54 مليارا في السنة المالية 1999 و148 مليارا عام 2002 وصولا الى 342 مليارا عام 2008.

# الرئيس الاندونيسي الجديد يواجه المهمة المستحيلة بضرورة ارضاء صندوق النقد دون التسبب باضطرابات اجتماعية

جاكرتا ـ من باسكال ترويار:

يواجه الرئيس الاندونيسي الجديد يوسف حبيبي مهمة شديدة الصعوبة تتمثل بالتصدي لملفات اقتصادية وسياسية شائكة تحتاج جميعها الى معالجة عاجلة.

وما يزيد في صعوبة المهمة ان حبيبي لا يستطيع ان يستند الى شرعية ولا الى تاريخ في الحكم، ولا الى ثقة الاسرة الدولية والاسواق المالية.

وبعد اقل من اسبوع من توليه السلطة، وجد حبيبي نفسه على الجبهة الاقتصادية مع استئناف المحادثات بين اندونيسيا وصندوق النقد الدولي.

ويبدو الرئيس الجديد وكأنه مكلف بمهمة مستحيلة، اذ يتعين عليه ان يجري اصلاحات اقتصادية جذرية لارضاء صندوق النقد الدولي ولتأمين الاموال اللازمة لانقاذ اقتصاد ضعيف، وان يعمل في الوقت نفسه على تفادي مخاطر عدم الاستقرار الاجتماعية والسياسية التي يمكن ان تؤدي اليها هذه الاصلاحات.

وليس هناك متسع من الوقت امام حبيبي الذي يتعين ان يعمل تحت رقابة معارضة بدأت تنتظم، وحركة طالبية هدأت موقتا في انتظار نتائج ملموسة لطلباتها.

وكتبت نشرة «بيزنيس ويك» تقول ان «الضغوط تدفعه في اتجاهات متعارضة، وعليه ان يسير بسرعة وبشكل جيد لتفادي العوائق في طريقه».

يذكر ان الاصلاحات التي يطالب بها صندوق النقد الدولي هي اجراءات من شأنها ان تؤدي الى انفجار اجتماعي، علما بان الاضطرابات التي اندلعت في اواسط ايار (مايو) وادت الى مصرع 500 شخص كان شرارتها قرار اتخذته الحكومة بطلب من صندوق النقد ويتعلق برفع الدعم عن المواد الاساسية.

ويذكر ان الاندونيسيين الذين اعتادوا على نسبة نمو مرتفعة يواجهون الآن اسوأ ازمة اقتصادية منذ ثلاثين عاما، تترجم بنسبة بطالة عالية وبارتفاع كبير للتضخم وانهيار الدخل الى درجة جعلت اندونيسيا في مستوى فيتنام وبنغلادش.

ونقلت صحيفة (جاكرتا بوست) عن خبير اقتصادي قوله ان «16 مليون شخص سيعانون من البطالة في نهاية العام، و58 مليون اندونيسي سيصبحون تحت عتبة الفقر مقابل 22,5 مليون قبل الازمة».

واقترح خبراء ان تمنح الاولوية في انفاق الاموال الممنوحة من الاسرة الدولية للقطاعات الحساسة، مثل توزيع المواد الغذائية. وقال خبير اقتصادي «اذا لم يعد الناس قادرين على شراء زيت الطعام والسكر واللحم، فهذا الامر سيؤدي الى توتر كبير».

ونقلت الصحف امس عن وزير التغذية ا. م. سيف الدين قوله ان جاكرتا في حاجة الى 300 مليون دولار لاستيراد كميات اضافية من الارز هذا العام.

ويعتبر العديد من الخبراء ان الـ43 مليار دولار التي تلحظها خطة صندوق النقد الدولي لانقاذ اندونيسيا، لم تعد كافية بسبب التدهور الاضافي للوضع الاقتصادي.

وقد وصل هوبرت نايس مديرة دائر اسيا والهادئ في صندوق النقد الدولي الى جاكرتا امس، لمعرفة ما اذا كان الوضع الحالي يسمح باعادة احياء خطة الانقاذ.

وقد اعترف بان جزءا من الخطة بات يحتاج الى اعادة نظر.

وتستند الخطة الى نسبة تضخم تصل الى 45 في المئة. لكن هذه النسبة تقترب حاليا من مئة في المئة سنويا.

وكانت الخطة تتوقع ايضا تراجعا لنمو الاقتصاد الاندونيسي بنسبة خمسة في المئة.

لكن المحللين باتوا يتحدثون عن نسبة تراجع تتراوح بين عشرة وعشرين في المئة.

وقال مسؤولون اندونيسيون ان نيس سيجتمع مع زعيمي المعارضة امين رئيس وميغاواتي سوكرنوبوتري وكذا شخصيات اخرى من منتقدي نظام سوهارتو اليوم الخميس.

وهذه هي المرة الاولى التي يجتمع فيها مسؤول رفيع المستوى من صندوق النقد الدولي مع شخصيات من المعارضة الاندونيسية.

ويجري تداول الروبية الاندونيسية حاليا عند مستوى 10500 مقابل الدولار الامريكي الواحد ويقترب معدل التضخم من 50 في المئة.

وقال نيس ان على رأس اولويات اندونيسيا السيطرة على التضخم ووقف انهيار القطاع المصرفي.

# منظمة التنمية والتعاون ترفع توقعاتها لمعدل النمو الياباني

■ باريس ـ رويترز: حسنت منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي بحذر توقعاتها لمعدل نمو الاقتصاد في اليابان وقالت ان خطة انعاش الاقتصاد التي كشفت طوكيو النقاب عنها الشهر الماضي ستعيد الاستقرار اليه هذا العام وتدفعه باتجاه انتعاش تدريجي.

وقالت المنظمة في تقريرها لشهر حزيران (يونيو) عن توقعاتها الاقتصادية ان خطة الانعاش اليابانية التي يبلغ حجمها 16,6 تريليون ين (121 مليار دولار) قدمت ما يكفي لتجنب مخاطر الركود الخطير.

لكنها نبهت الى ان اليابان بحاجة حاليا لاجراءات سريعة وحاسمة لضمان العودة الى النمو الاقتصادي.

وقال اجناثيو فيسكو كبير الاقتصاديين في المنظمة لتلفزيون رويترز ليل الثلاثاء «اذا لم ينفذوا هذه الاجراءات سريعا فلن تعود الثقة الى (اقتصادهم) ومن المحتمل ان يتدهور الوضع بل وربما لا تكون الحوافز المالية كافية».

وكانت المنظمة التي يوجد مقرها في باريس توقعت في نيسان (ابريل) الماضي انكماشا بنسبة 0,3 في المئة في الاقتصاد الياباني في عام 1998 ولكنها عادت الان لتقول انها تتوقع ان الاقتصاد لن يحقق نموا هذا العام.

وأضافت ان الاقتصاد الياباني سينمو «تحت ظروف مواتية» بنسبة تتراوح بين 1,5 واثنين في المئة في السنة المالية التي بدأت في الاول من نيسان (ابريل) الماضي.

وقال فيسكو «مع تطبيق الحوافز المالية ستكون قادرة بشكل جوهري على احلال الاستقرار في انشطتها في السنة المالية 1998. نتوقع نموا في السنة المالية 1998 التي تمتد من أبريل 1998 الى مارس 1999 يتراوح بين 1,5 و اثنين في المئة».

وجاء في تقرير منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي «يتوقف الكثير على سرعة تنفيذ خطة الانفاق العام المزمعة وعلى مدى تحول خفض الضرائب المقترح الى استهلاك منزلي لا الى ادخار اضافي».

واتفقت المنظمة مع رأي لصندوق النقد الدولي بان اليابان بحاجة لضمان تحقيق انتعاش اقتصادي مستمر عن طريق تحويل خفض الضرائب المؤقت المقترح الى خفض دائم. وهذه نقطة يراها البعض أفضل طريقة لدعم الثقة في الداخل وتشجيع اليابانيين على الانفاق لا على الادخار.

وتضم خطة حفز الاقتصاد اليابانية تريليوني ين في صورة خفض في الضرائب على الدخول في عام 1998 وكذا تريليوني ين آخرين في عام 1999 اضافة الى 7,7 تريليون ين في صورة انفاق على الاشغال العامة واربعة تريليونات لانعاش السوق العقارية الخاملة.

وهذه الخطة هي سابع وأكبر محاولة منذ العام الماضي لانعاش ثاني أكبر اقتصادات العالم والذي يتراوح عند أدنى مستويات نموه منذ أواخر الثمانينيات.

وبالرغم من هذه الخطة واصل الين الياباني هبوطه ووصل الى أدنى مستوياته في سبعة أعوام أمام الدولار الامريكي بسبب اعتقاد بان السبيل الوحيد لاخراج الاقتصاد الياباني من محنته هو خفض سعر الصرف.

وردا على سؤال ان كان يرى ان اليابان بحاجة لين ضعيف قال فيسكو «هناك احتمال ان بعض الضعف في سعر الصرف ربما يقدم عونا».

# كوبا تخطط لتطوير صناعة السياحة واستقبال عشرة ملايين زائر سنويا بحلول 2010

هافانا ـ من جيراردو تينا:

تتمتع جزيرة كوبا بميزات هائلة لجذب السياح من الدول الرأسمالية وخصوصا الاوروبية منها الذين يغزون منذ سنوات شواطئها وفنادقها.

فالسياحة «السياسية» التي كان يقوم بها لعدة عقود ناشطون ومؤيدون لثورة كاسترو يأتون عادة من امريكا اللاتينية والمعسكر الاشتراكي الاوروبي الشرقي، لم تعد سوى ذكرى.

واكثر المصطافين من اغنى دول العالم يأتون اليوم للجلوس في ظل ماركس ولينين ويحتسون ارتداء القمصان التي تحمل صورة تشي غيفارا او التنزه في ساحة الثورة في هافانا.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي قامت طائرة كونكورد تابعة لشركة الطيران الفرنسية اير فرانس بنقل رجال اعمال بريطانيين اغنياء ليمضوا ليلة رأس السنة في المبنى الذي كان يضم مجلس النواب في عهد النظام السابق في هافانا.

وقد اختارت مجموعة كلوب ميد 2 الفرنسية للترفيه هذا العام سواحل هذه الجنة الاشتراكية الاستوائية مع مئات السياح الذين لم تمنعهم النفقات الكبيرة من المجيء للاسترخاء بضعة ايام والسباحة في مياه الكاريبي.

وتجوب اليخوت الامريكية الفاخرة بالمئات مرافئ الجزيرة مع انه امر ممنوع نظريا بسبب الحظر الذي تفرضه الولايات المتحدة على نظام كاسترو.

ويأتي 70 % من المليون سائح الذين يزورون كوبا سنويا من دول متطورة وحوالي 50 % من دول اوروبية على رأسها ايطاليا بـ210 آلاف زائر في 1997.

وتكاد كندا التي زار كوبا 165 الفا من مصطافيها العام الماضي تهدد التفوق الاوروبي وتأتي في المرتبة الثانية بين الدول التي ترسل سياحا الى كوبا. وتحتل اسبانيا المرتبة الثالثة بـ128 الف زائر تليها المانيا (88 الفا) وفرنسا (61 الفا).

وقد ترجم ميل الاوروبيين الى البلد الاشتراكي الاستوائي العام الماضي مثلا بارتفاع بلغت نسبته 54 % في عدد السياح الفرنسيين بالمقارنة مع 1996. اما عدد الالمان فقد تضاعف ثلاث مرات وتشير التوقعات الى معدل سنوي يبلغ 250 الف سائح المانى اعتبارا من العام 2000.

وتتابع الشركات الاوروبية العاملة في قطاع السياحة هذا الانفجار السياحي باهتمام كبير على امل الحصول على حصة من مكاسب هذا التغيير، بينما ترحب الحكومة الكوبية بهذا الوضع للتعويض عن خسائر صناعة السكر.

وتعتزم كوبا التي شد «عصر الاكتشافات» هذا من عزيمتها لاستقبال سبعة ملايين سائح في 2010 مما يجبرها على الانفتاح على رؤوس الاموال الاجنبية لتحسين عروض الخدمات والسكن. ولاستضافة هذا العدد الكبير من السياح يفترض ان يتم بناء ثمانين الف غرفة حسب التقديرات الرسمية.

وتولت المجموعة الفندقية الاسبانية سول ميريا الامر وتعتزم ان تفتتح في الالف المقبل في كوبا سلسلة من 16 فندقا بـ11860 غرفة موزعة في جميع انحاء الارخبيل.

اما المجموعة الفرنسية بانسيا فستبني ثمانية فنادق بالتعاون مع المجموعة الحكومية كوباناكان.

وتقوم 42 شركة جوية حاليا نصفها اوروبية بنقل الزوار الى هافانا التي اصبحت اخيرا تملك مطارا حديثا بني بمساعدات كندية. وقد عبرت شركة لوفتهانزا عن اهتمامها بالقيام برحلات الى هذه الوجهة.

اما الكوبيون فمهتمون الى ابعد حد بالسياح الاوروبيين ويريد كل منهم الحصول على حصته من العائدات السياحية. كما يمضي عدد كبير منهم الوقت في تعلم اللغات الانكليزية والايطالية والفرنسية التي ستكون اساس العثور على وظيفة في قطاع السياحة التي يتم فيه تداول الدولار المرغوب فيه.

وفي هذه الاثناء يتراكم الغبار على كتب اللغة الروسية التي كان تعلمها يجري بصعوبة منذ حوالي عشرة أعوام.

على صعيد اخر اكد نائب الرئيس الكوبي المكلف الملفات الاقتصادية كارلوس لاغي ضمنا ان حصاد السكر هذا العام لن يبلغ في كوبا عتبة الـ3,3 مليون طن، مما يشكل اسوأ موسم تشهده كوبا منذ الثورة في 1959.

وقال لاغي خلال حديث مقتضب مع الصحافيين مساء الاثنين «سيكون حصادا متدنيا. لقد حقق الثلاثة ملايين طن من السكر. وسيتخطى الـ3,1 مليون، والـ3,2 مليون ـــ» ولم يكمل عبارته.

وعلى رغم إلحاح الصحافيين رفض نائب الرئيس الكوبي اعطاء تقدير ادق للحصاد الذي دخل مرحلته النهائية.

وبلغ أسوأ موسم سكر في المرحلة الثورية 3,3 مليون طن في 1995 فيما كان اقتصاد الجزيرة الشيوعية قد تأثر بانعكاسات تفتت المعسكر الاشتراكي الاوروبي الشرقي الذي كان يساعد كوبا ماليا.

# بنك انكلترا يتوقع استمرار قوة الانفاق الاستهلاكي

■ لندن ـ «القدس العربي»: صرح ميرفن كينغ كبير الاقتصاديين في بنك انكلترا (المركزي) امس الاربعاء بأن الاستهلاك المحلي في بريطانيا قد يظل قويا بصورة يصعب تغييرها على الرغم من الضعف الاخير في بيانات مبيعات التجزئة.

وقال كينغ في مؤتمر اقتصادي في بورنماوث على ساحل بريطانيا الجنوبي انه يشعر بالقلق بشأن الزيادة القوية الاخيرة في الاجور التي قال انها يجب أن تنخفض كي يتمكن البنك المركزي من تحقيق معدل التضخم المستهدف في المدى الطويل.

ودفع هذا التصريح بسعر الجنيه الاسترليني الى الارتفاع مقابل المارك والدولار.

وفي الساعة 1105 بتوقيت غرينتش بلغ الجنيه 2,8964/2,8970 مارك و1,6309/1,6400 دولار مقارنة مع 2,8915/2,8925 مارك و1,6362/1,6372 دولار عند الفتح الاربعاء و2,8950/2,8960 مارك و1,6364/1,6374 دولار في اواخر المعاملات الاوروبية الثلاثاء.

# شركة السكر المتحدة السعودية تصل الى طاقتها الانتاجية الكاملة بعد سبعة شهور من بدئها العمل

■ دبي ـ رويترز: قالت صحيفة سعودية أمس الاربعاء ان شركة السكر المتحدة السعودية نجحت في الوصول الى طاقتها الانتاجية الكاملة وهي 500 الف طن سنويا خلال سبعة أشهر من بدئها العمل في شباط (فبراير) عام 1997.

وقالت صحيفة (آراب نيوز) الناطقة باللغة الانكليزية ان معمل التكرير «ينتج حاليا بطاقته القصوى من السكر الابيض الناعم والخشن والمعروف باسم السكر السعودي».

وأضافت الصحيفة «قال ايهاب اسماعيل المدير الهندسي (للمعمل) ان المعمل نجح في الوصول الى طاقته الانتاجية القصوى خلال الاشهر السبعة الاولى من تشغيله».

وتم رسميا في آب (أغسطس) الماضي تدشين شركة السكر المتحدة وهي أول شركة لتكرير السكر في المملكة العربية السعودية. وتمتلك صافولا وهي أكبر مجموعة لانتاج الاغذية في السعودية، 51 في المئة من الشركة مقابل 15 في المئة لمؤسسة تيت آند ليل البريطانية وتمتلك الحصة الباقية شركات سعودية لتجارة السكر.

وقالت (آراب نيوز) ان السكر السعودي يصدر الى عدد من الدول في المنطقة وخاصة الصومال والاردن.

وأضافت ان الشركة توفر ايضا 70 في المئة من الطلب المحلي.

ومعدل استهلاك الافراد السنوي في السعودية من أعلى المستويات في العالم ويبلغ نحو 30 كيلوغراما في حين يبلغ اجمالي الاستهلاك السنوي قرابة 550 الف طن.

وقالت الصحيفة ان نائب رئيس شركة السكر المتحدة ومديرها العام محمد عجلان «قال ان الشركة لا تعتزم زيادة حصتها من السوق وهو ما يترك مجالا للمنافسة».

وكانت شركة الجوف للتنمية الزراعية السعودية (جادكو) قالت العام الماضي انها حصلت على موافقة حكومية على اقامة معمل لتكرير السكر بطاقة انتاجية 120 الف طن من السكر المكرر سنويا. ومن المقرر ان تبدأ هذه الشركة الانتاج خلال العامين المقبلين.

وتعتزم الشركة انتاج السكر الابيض من البنجر (الشمندر) المزروع محليا.

ونقلت (آراب نيوز) عن عجلان توضيحه انه يتم استيراد السكر الخام اللازم لتشغيل شركة السكر المتحدة من استراليا والبرازيل وجنوب افريقيا.

وتابع عجلان ان الشركة تبحث امكانية تملك مزارع خاصة لضمان مصدر يعول عليه من السكر الخام.

وذكر عجلان انه بداية من حزيران (يونيو) المقبل فان الشركة ستورد للمرة الاولى كميات من السكر الى عملاء من القطاع الصناعي في صورة عبوات غير مغلقة بدلا من تقديمها على شكل أجولة زنة كل منها 50 كيلوغراما.

وقالت الصحيفة «ثلثا انتاج المصفاة البالغ 500 الف طن سنويا مخصص للاستخدام الصناعي».

وسبق ان قال عجلان العام الماضي ان المصفاة ستنتج 250 الف طن من السكر المكرر في عام 1997 وان كل هذه الكمية ستباع في السوق المحلية.

وشركة السكر المتحدة جزء من خطة اقتصادية ترتبط ببرنامج أوفست حجمه 20 مليار دولار يعرف باسم اليمامة بمقتضاه تحصل السعودية على اسلحة من بريطانيا مقابل نفط شريطة ان تستثمر بريطانيا جانبا من أرباح الاتفاق في السعودية.

ويرمي البرنامج الاقتصادي لتشجيع ودعم نقل التقنيات الى الشركات السعودية من خلال مشروعات مشتركة أو اتفاقات تراخيص.

## وقف الصادرات العراقية من جانب واحد قد يحل المشكلة
# يماني يدعو اوبك لخفض انتاجها بأكثر من مليون برميل يوميا لرفع الاسعار

لندن ـ «القدس العربي»:

قال الشيخ احمد زكي يماني وزير البترول والثروة المعدنية السعودي الاسبق في تصريحات نشرت امس الاربعاء انه يتعين على أوبك عندما تجتمع في فيينا في اواخر حزيران (يونيو) المقبل اجراء مزيد من التخفيض في انتاج النفط لاعادة الاستقرار الى الاسعار.

وقال يماني في كلمة امام مؤتمر للنفط في لندن انه اذا رغبت دول منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ان تجعل خام مزيج برنت القياسي العالمي يستقر عند مستوى 14 دولارا تقريبا فعليها خفض الانتاج حتى 27 مليون برميل يوميا.

وأظهر مسح لرويترز ان انتاج دول أوبك الاحدى عشرة في نيسان (ابريل) الماضي بلغ 28,2 مليون برميل يوميا تقريبا.

ويرأس يماني مركز دراسات الطاقة العالمية الذي نظم المؤتمر.

والقى كلمة يماني في المؤتمر نيابة عنه فاضل شلبي المدير التنفيذي للمركز الذي أوضح ان يماني لم يستطع الحضور شخصيا بسبب ارتباطات أسرية.

وقال يماني في كلمته «سيتعين على اوبك خفض انتاجها الى 27 مليون برميل يوميا حتى يستمر ثبات أسعار خام برنت عند 14 دولارا خلال الربعين الثالث والرابع من هذا العام».

وأوضح يماني ان تقديراته تستند الى ما قال انه رفض النرويج والمكسيك للمزيد من خفض انتاجهما من النفط.

وكانت المكسيك والنرويج ضمن دول اخرى من خارج اوبك اشتركت مع عشر دول من أوبك في ابرام اتفاق في اذار (مارس) الماضي يقضي بخفض اجماليه 1,5 مليون برميل يوميا من الانتاج لدعم الاسعار التي تتراوح عند أدنى مستوياتها في تسعة أيام.

ويمقتضى الاتفاق المعروف باسم «اتفاق الرياض» تعهدت دول أوبك باستثناء العراق بتحمل الجانب الاكبر من الخفض ويبلغ 1,245 مليون برميل يوميا.

ويقول مراقبون مستقلون ان أوبك قلصت بالفعل انتاجها بنحو 900 الف برميل يوميا ولكن هذا قابله ارتفاع بنحو 300 الف برميل من انتاج العراق الذي لم يرد اسمه في اتفاق الرياض.

وأوضح يماني انه غير متفائل حيال قدرة أوبك على تنفيذ مزيد من خفض انتاجها مشيرا الى انه يتوقع ان تظل الاسعار عند مستوياتها المنخفضة خلال العام الحالي وحتى العام المقبل.

ومضى يقول ان بامكان العراق تقديم العون اذا علق من جانب واحد صادراته النفطية في أوائل حزيران (يونيو) المقبل في نهاية المرحلة الثالثة الحالية من اتفاق النفط المقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة.

وأردف يماني ان مدى الخفض الجديد المطلوب من أوبك سيعتمد على الاتجاه الذي تريد المنظمة ان ترى الاسعار تتحرك فيه مضيفا ان خفض انتاج المجموعة لا يزال يقل بنحو 400 الف برميل يوميا عن الخفض المتفق عليه في الرياض.

وكان يماني فقد منصبه الوزاري عندما تراجعت أسعار النفط العالمية الى ما دون عشرة دولارات في عام 1986.

من جهة ثانية قال متعاملون ان خام مزيج برنت القياسي العالمي المستخرج من بحر الشمال فتح على انخفاض في لندن امس الاربعاء بسبب اهتمام المستثمرين بالبيع.

وجاء الانخفاض عقب انتعاش لم يستمر طويلا أواخر التعاملات الثلاثاء بفضل عمليات شراء لتغطية مراكز مدينة.

وقال متعامل «تراجعت مستويات الاسعار بسبب بعض الضغوط البيعية بعد انتعاش قصير الاجل أمس».

وبحلول الساعة 0929 بتوقيت غرينتش جرى تداول برنت في عقود تموز (يوليو) بانخفاض ستة سنتات الى 14,08 دولار للبرميل.

وقال المتعامل «السوق تترنح الان». وقال تجار ان المتعاملين يتجنبون السوق حاليا ولا يرغبون في تكوين مراكز مكشوفة قبيل اجتماع وزراء البترول بدول مجلس التعاون الخليجي يوم 16 حزيران (يونيو) المقبل.

وعلق محلل بقوله «من المستبعد ان يقول الوزراء أي شيء سلبي».

وقال متعاملون ان تأخر بيانات المخزون من معهد البترول الامريكي سيضر كثيرا باتجاه السوق.

# فنزويلا ترى ان الحديث عن الخفض سابق لاوانه

■ كاراكاس ـ رويترز: قال اروين اريتا وزير الطاقة والمناجم الفنزويلي مساء الثلاثاء انه لا يزال من السابق لاوانه البت في اجراء مزيد من خفض الانتاج العالمي من النفط لدعم الاسعار موضحا ان أي قرار في هذا الشأن يجب ان يصدر في حزيران (يونيو) المقبل.

وتابع اريتا بقوله «في اجتماع أوبك (الوزاري) في 24 من يونيو سنستعرض كيف تتعامل الاسواق مع غياب الكميات التي كانت في طريقها للتصدير. ان احتجنا لمزيد من الخفض لدعم السوق وجعلها صحية فسيتخذ الوزراء هذا القرار. ولكن لا يزال من السابق لاوانه الخوض في هذا».

ومضى يقول انه سيزور الولايات المتحدة في الثامن من حزيران (يونيو) للاجتماع مع وزير الطاقة وربما يزور بعد تلك النرويج لمقابلة وزير طاقتها ثم بلجيكا للتباحث مع مسؤولين من المفوضية الاوروبية قبل اجتماعات أوبك في فيينا.

وكان اريتا قال في نيسان (ابريل) الماضي ان السوق ربما تحتاج لخفض 500 الف برميل يوميا اخرى للعودة بالاسعار الى «مستويات مرغوب فيها» ولكنه بدا امس الاول وكأنه يشك قليلا في هذا التقييم. وأوضح اريتا بقوله «وضعنا تقديرا عندما كان يبدو ان هناك زيادة حجمها 500 الف برميل (يوميا).. وكان هذا صحيحا لاننا كنا نتحدث عن شحنات الصادرات التي في طريقها الى السوق». واضاف: «وعندما ينتهي شهر مايو فان هذه الشحنات ستكون خرجت من السوق».

# جنرال ميديترينيان تبني في عمان مجمعا بكلفة 130 مليون دولار

عمان ـ «القدس العربي»:

وضع العاهل الاردني الملك الحسين امس الاول حجر الاساس لمشروع برج لارويال الضخم في عمان الذي تنفذه مجموعة جي. ام. اتش وشركة جنرال ميديترينيان التي يملك معظم اسهمها رجل الاعمال العراقي المعروف نظمي اوجي.

ويضم مشروع البرج فندقا من فئة خمس نجوم ومركزا للتسلية وآخر للياقة البدنية، ويوفر حسب الدراسة الاولية 1800 فرصة عمل للمواطنين الاردنيين.

ويعتبر هذا البرج جزءا من سلسلة استثمارات اعلن اوجي انه سينفذها في الاردن تصل في قيمتها الاجمالية الى ربع مليار دولار.

ويضم البرج المكون من 30 طابقا 300 غرفة فندقية ومعرضا تجاريا وعدة مسارح وقاعات احتفالات تتسع لثلاثة الاف شخص، اضافة الى مطاعم وثلاث دور سينما ومكتبة. ويبلغ مجموع مساحة مسطحات المبنى 14450 مترا مربعا. وقال اوجي في كلمة القاها بمراسيم بدء العمل ان حجم استثماراته في المملكة بعد الانتهاء من تشييد البرج الضخم سيصبح 250 مليون دولار موزعة بين شركة جنرال ميديترينيان الاردنية وحصص يملكها في شركات مساهمة اخرى كالمتحدة للتأمين وشركة عبر الاردن لخدمات الاتصالات (الو) والاردنية للهواتف المتنقلة فاست لينك والاوسط للمقاولات وبنك الاتحاد للادخار والاستثمار.

واشار الى ان الاردن سيحظى بالقسط الاكبر من استثمارات شركة ميديترينيان القابضة بعد استكمال عمليات البناء مشيرا الى الحصة الكبرى الان مصر وتونس لكنها ستصبح للاردن في وقت قريب.

كما اعلن عن تأسيس صندوق خيري تشرف عليه وتدعمه شركته ويساهم في دعم المؤسسات الخيرية والانسانية في المملكة وتبرع بمبلغ نصف مليون دينار في هذا الصندوق.

# مصر صدرت للعراق سلعا بمئة مليون دولار بتسعة اشهر

القاهرة ـ من لمياء راضي:

صدرت مصر بضائع بقيمة 103 ملايين دولار الى العراق بين تموز (يوليو) 1997 واذار (مارس) 1998، في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء»، مقابل 20,6 مليون دولار في السنة المالية 96 ـ 1997.

واكد جاب الله عبد الفتاح، رئيس مجلس ادارة الشركة العربية للتجارة الخارجية لوكالة فرانس برس ان «الاغذية، لا سيما الارز، والادوية والمنظفات تشكل النسبة الاكبر من الصادرات».

وقال عبد الفتاح ان هناك عقودا موقعة بقيمة 44 مليون دولار بين مصر والعراق يجري بحثها. واضاف ان شركته المملوكة للدولة، والتي تأسست في 1964 هي الوحيدة التي تعمل في السوق العراقية من خلال فرعها في بغداد الذي اعيد فتحه في 1996 بعد اغلاق استمر ست سنوات.

وقال ان الشركة تتعاون مع شركات مصرية خاصة ومملوكة للدولة. اما في العراق فتتعاون بشكل خاص مع وزارة التجارة والتموين العراقية ووزارة الصحة بشكل خاص.

واشار عبد الفتاح الى انه «لا توجد اي مشكلات» مع الجانب العراقي الذي يسدد المبالغ المطلوبة خلال اسبوع الى عشرة ايام من الشحن. وقال ان المشكلة الوحيدة تتمثل في قرار السلطات الاردنية قبل شهر منع الشاحنات التي تزيد حمولتها على خمسة اطنان من اجتياز اراضيها بحجة الاضرار بالطرق، لكنه اضاف ان وزير التجارة المصري احمد جويلي يسعى الى حل المشكلة.

واعلن جاب الله ان شركته دخلت مناقصة لشراء 50 شاحنة لنقل الحبوب مؤكدا ان العمل جار للاعداد لمرحلة ما بعد الحظر. وقال انه تم تنظيم اربعة معارض في بغداد خلال العامين الماضيين وان الهيئة المصرية العامة للمعارض ستنظم معرضا كبيرا للمنتجات المصرية في بغداد بين 16 و23 حزيران (يونيو) المقبل. وقال انه «ينبغي ان نضع قدمنا في العراق كما تفعل باقي الدول» مضيفا ان مصر تمكنت خلال العامين الماضيين من اقناع العراقيين بالقفزة التي حققتها الصناعة المصرية منذ حرب الخليج، في 1991.

وقال ان «السلع المصرية كلها مطلوبة بالكامل لا سيما المنسوجات والملابس الجاهزة» موضحا ان العراق كان يستورد من مصر قبل الحظر الالمنيوم نصف الخام على شكل اعمدة وبلاطات، والاطارات والسيارات وعدادات الكهرباء.

واضاف ان «اخر صفقة بين مصر والعراق في 1990 كانت بقيمة 500 مليون دولار لكنها لم تتم لان اللجنة العراقية التي جاءت للاتفاق عليها فوجئت بنشوب الحرب»، عندما غزا العراق الكويت في الثاني من اب/اغسطس 1990.

يذكر ان العلاقات الدبلوماسية مقطوعة بين مصر والعراق منذ حرب الخليج وان كان البلدان استأنفا علاقاتهما التجارية في 1996.

# شركة تطوير مجمع دبي الاستثماري تبدأ قريبا انشاء بنيته التحتية على مساحة 32كلم مربعا

دبي ـ من ادموند بلير:

قالت شركة تطوير مجمع دبي للاستثمار التي تقيم مجمع اعمال على مساحة 32 كيلومترا مربعا انها ستبدأ في انشاء البنية الاساسية للمجمع في اب (اغسطس) المقبل.

وقال طارق الطاير رئيس مجلس ادارة الشركة للصحافيين امس الاربعاء ان هذه المرحلة الاولى ستتكلف 50 مليون درهم (14 مليون دولار) ومن المقرر ان تكتمل في عام 1999.

وذكر مسؤولون ان تكاليف بناء طرق ومشروعات البنية الاساسية الاخرى في المجمع بكامله لخدمة المشروعات الصناعية والمكاتب والمنازل تقدر بنحو 1,5 مليار درهم سيجري استثمارها خلال فترة تتراوح بين عشرة اعوام و20 عاما.

وقال خالد جاسم بن كلبان مدير عام شركة دبي للاستثمار وعضو مجلس الادارة المنتدب لشركة تطوير مجمع دبي للاستثمار ان هناك نحو 35 طلبا مقدما لاقامة مشروعات خمسة منها تأكدت بالفعل ويجري التفاوض مع الاخرين.

واشار مسؤولون الى ان المشروعات الخمسة تشمل مشروعات لصناعة الادوية وصناعات غذائية ومشروعات هندسية تمثل استثمارات تبلغ قيمتها نحو 120 مليون دولار.

وقال بن كلبان ان نحو نصف الطلبات جاءت من شركات دولية تعمل بالفعل في دبي او شركات تأتي الى الامارات لاول مرة. اما باقي الطلبات فجاءت من شركات محلية.

وتسعى شركة دبي للاستثمار للحصول على موافقة للسماح للمستثمرين الاجانب بالمشاركة في مشروعات بالمجمع. ويحظر على الاجانب تملك حصص تزيد على 49 في المئة في الشركات بالامارات مع بعض الاستثناءات مثل الشركات في منطقة جبل علي الحرة حيث يسمح للاجانب بالملكية الكاملة للشركات.

وقال بن كلبان «سيكون المجمع مدينة اعمال عصرية متكاملة تضم صناعات ذات تقنية متطورة تراعي كافة شروط المحافظة على البيئة».

وتبحث الشركة اقامة محطة للقطاع الخاص لتوليد الكهرباء لتكون اول مشروع يقام بنظام البناء والامتلاك ثم نقل الملكية في الامارات لضمان اسعار معقولة للكهرباء للمشروعات العاملة في المجمع.

وقال بن كلبان ان نحو 20 شركة ابدت اهتماما ببناء المحطة اذا تقرر ان هناك حاجة اليها.

وقال مسؤولون ان المجمع الذي يبعد 35 كيلومترا عن مدينة دبي سيحتاج لنحو 100 ميغاوات من الكهرباء في السنوات الخمس الى العشر الاولى لانشائه.

وشركة دبي للاستثمار شركة قابضة تأسست عام 1995 وتملك حكومة دبي ومستثمرون ومؤسسات من دبي حصة قدرها 45 في المئة من اسهمها ويملك باقي الاسهم مستثمرون ومؤسسات من الامارات. وتشمل استثماراتها مشروعات لمنتجات الالبان والزجاج والشحن البحري.

وتسعى دبي المركز التجاري للامارات لتشجيع الاستثمار في الصناعات المحلية وقطاعات اخرى بهدف تنويع اقتصادها لتقليل الاعتماد على النفط.

# اتفاق تعاون اسباني جزائري بمجال المشتقات النفطية يتضمن بناء ثلاث وحدات لانتاج الاسمدة

■ الجزائر ـ ا ف ب: افادت مصادر رسمية ان الجزائر واسبانيا وقعتا امس الاربعاء في الجزائر على بروتوكول اتفاق للتعاون في مجال المشتقات النفطية.

واوضحت المصادر ان وزيري الطاقة الجزائري يوسف يوسفي والاسباني خوسي بيكي اي كاميس وقعا الاتفاق الذي يتعلق بالتنقيب وباستغلال وانتاج ونقل وتوزيع المشتقات النفطية وللمواد البتروكيميائية والاسمدة.

وقال الوزير الجزائري ان الاتفاق «يؤكد حسن العلاقات بين البلدين ومتانتها ويفتح المجال لتوسيع التعاون والشراكة في ميادين ليست لها علاقة بالمشتقات النفطية فحسب بل بالصناعة والمناجم والنقل ايضا».

وصرح الوزير الاسباني من جهته بان الاتفاق «يؤكد الاهتمام الذي توليه اوساط رجال الاعمال الاسبان للسوق الجزائرية النامية وخصوصا ما تنطوي عليه من فرص للاعمال والاستثمارات».

واضاف ان «هذه خطوة اولى ولكنها خطوة بارزة في التطوير المتعدد الاوجه للعلاقات الجزائرية ـ الاسبانية».

وكانت الشركة الوطنية الجزائرية للمشتقات النفطية (سوناطراك) وتجمع الشركات العامة العاملة في قطاع المناجم وقعتا مع مجموعة الشركات الاسبانية فيرتيبيريا اتفاقا بقيمة 500 مليون دولار لتطوير الشراكة في مجال الاسمدة وتنمية واستغلال مناجم الفوسفات وصنع واستغلال الامونياك والحوامض الفوسفورية في ثلاثة مواقع تعدين.

وتقع مواقع التعدين الثلاثة في مناطق جبل الاونك وعنابة وارزيو في غرب الجزائر حيث تقدر مكامن الفوسفات بنحو مليوني طن.

## المركزي يرفع سعر الفائدة ثلاثة اضعاف الى 150%
# صندوق النقد لا يرى ازمة اقتصادية بروسيا او حاجة الى خفض الروبل



متعاملون في بورصة العقود الاجلة في موسكو امس (رويترز)

■ موسكو ـ رويترز: قرر البنك المركزي الروسي امس الاربعاء رفع سعر الفائدة الاساسي الى 150 في المئة وهو ما يعادل ثلاثة امثال سعر الفائدة السابق.

واعلن البنك المركزي انه قرر زيادة سعر اعادة التمويل وسعر لومبارد للقروض من البنك المركزي للبنوك التجارية بضمانات لجميع الاستحقاقات الى 150 في المئة من 50 في المئة.

ويستهدف القرار الدفاع عن الروبل الذي تعرض في الاونة الاخيرة لضغوط قوية نتيجة لهروب المستثمرين الاجانب من روسيا. وهذا هو اعلى سعر للفائدة في روسيا منذ شباط (فبراير) 1996.

وجاء قرار رفع سعر الفائدة مترافقا مع تصريحات لمسؤولين في صندوق النقد الدولي مفادها ان روسيا ليست في ازمة وانه لا ضرورة لخفض قيمة الروبل.

فقد قال ميشيل كامديسي المدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي امس الاربعاء ان روسيا ليست في ازمة وان الحكومة حققت تقدما مهما في سياسات الاصلاح الهيكلي والنقدي.

واضاف كامديسي في مؤتمر صحافي في بشكك عاصمة جمهورية قرغيزستان السوفيتية السابقة «في الواقع فانه على عكس ما تتصور الاسواق او المعلقين فان هذه ليست ازمة».

وقال ان رئيس الوزراء الروسي سيرجي كيريينكو الذي تحدث معه هاتفيا الليلة قبل الماضية طلب من صندوق النقد «ان يدرس هل هذا الوضع المالي لروسيا يبرر اي معاملة خاصة».

ولم يذكر كامديسي اي خطط جديدة لدعم روسيا. واشاد بما وصفه الموقف الشجاع للبنك المركزي الروسي. واضاف «التقدم كبير فعلا خاصة في مجال الاصلاح الهيكلي وفي المجال النقدي».

ومضى قائلا «في الايام القليلة الماضية اتخذت السلطات الروسية تحت قيادة الرئيس بوريس يلتسن ويطلب منه اجراءات قيمة للغاية في المجال المالي مجموعة كاملة من الاجراءات ترد على الكثير من مخاوفنا فيما يتعلق بالسيطرة على الانفاق وتحسين جباية العائدات».

كما قال كبير خبراء صندوق النقد الدولي لشؤون روسيا امس انه ليس هناك ما يدعو لخفض قيمة الروبل على الرغم من الصعوبات المالية التي تواجهها روسيا.

وقال جون اودلينغ سمي ردا على اسئلة في الندوة التي شارك بها كامديسي «ليست هناك اسباب موضوعية لخفض قيمة الروبل نظرا الى قدرة الصادرات الروسية على المنافسة وتوقع تدفق رؤوس اموال متوسطة وطويلة الحجم».

وابلغ اودلينغ سمي وهو خبير الصندوق المسؤول عن الجمهوريات السوفييتية السابقة رويترز قوله «اعتقد ان الوضع سيهدأ».

ورفض التعليق على ما اذا كان الصندوق يبحث تقديم المزيد من الاموال لروسيا.

وتابع ان الاسواق تترقب اشارة قوية من الحكومة تدل على انها ستواصل سياساتها المالية الصارمة، متوقعا وجود استعداد لدى الحكومة لعمل ذلك.

وقال ممثل صندوق النقد الدولي في موسكو امس ان الحكومة الروسية اكدت للصندوق انها ما زالت ملتزمة بتنفيذ مجموعة الاجراءات الاقتصادية المتفق على تنفيذها هذا العام.

وقال مارتن غيلمان «كيريينكو وحكومته قدموا ضمانات اكيدة لادارتنا بان الحكومة ملتزمة تماما بتنفيذ خطة العمل» موضحا ان الهدف هو اقرار برنامج مالي مستقر.

وكان الصندوق اصدر بيانا الثلاثاء رحب فيه بخفض الميزانية الروسية.

ووصف وزير المالية الروسي ميخائيل زادورنوف رد الصندوق بانه ايجابي وقال ان ادارة الصندوق تأمل استكمال صياغة موقفها خلال الايام القليلة المقبلة.

وما زال يتعين على مجلس ادارة صندوق النقد عقد اجتماع لاصدار قراره بشأن ما اذا كان سيوافق على صرف دفعة قيمتها 670 مليون دولار من تسهيل ائتماني قيمته 9,2 مليار دولار وافق الصندوق على تقديمه لموسكو عام 1996. وهو مبلغ تحتاجه بشدة الحكومة التي تعاني من نقص السيولة.

# تضاعف قيمة الاسهم في بوصة قطر بعامها الاول

■ الدوحة ـ رويترز: قال مسؤولون الثلاثاء ان القيمة السوقية للاسهم المتداولة في البورصة القطرية تضاعفت الى المثلين في العام الاول لتشغيلها مع سعي المستثمرين الى تحقيق ارباح سريعة في تلك السوق المزدهرة.

وقال حسين علي عبد الله نائب الرئيس التنفيذي لسوق الدوحة للاوراق المالية «زادت القيمة السوقية للاسهم المتداولة من ستة مليارات ريال تقريبا (1,64 مليار دولار) الى 12,2 مليار. وارتفعت قيمة التعاملات بنسبة 60,7 في المئة من 300 مليون ريال تقريبا الى 481,8 مليون في غضون عام».

وأوضح عبد الله ان القيمة السوقية لاسهم القطاع المصرفي نمت بنسبة 98 في المئة و33 في المئة لقطاع التأمين و147 في المئة لقطاع الخدمات و70 في المئة لقطاع الصناعة.

ومن حيث الاسعار زادت اسهم البنوك بنسبة 21 في المئة واسهم شركات التأمين بنسبة 13 في المئة واسهم قطاع الخدمات بنسبة 19 في المئة واسهم قطاع الصناعة بنسبة اثنين في المئة منذ كانون الثاني (يناير) عندما اطلقت سوق الدوحة للاوراق المالية مؤشرها.

وارتفع المؤشر العام 17,5 نقطة الى 117,76 نقطة حتى الاسبوع الماضي.

وعزا عبد الله في تصريحات للصحافيين السبب الرئيسي لتضاعف القيمة السوقية لسوق الدوحة الى عاملين هما الاداء الجيد للاسهم وادراج شركتين جديدتين في السوق هما شركة المستشفى الاهلي وشركة قطر للكهرباء والماء.

واستبعد عبد الله احتمال تكرار المشاكل التي تواجهها سوق الاسهم في سلطنة عمان.

وكانت سوق مسقط للاوراق المالية التي ارتفعت بنسبة 141 في المئة في عام 1997 قد فقدت نحو 23 في المئة منذ بداية العام الحالي لاسباب ترجع اساسا الى نقص السيولة.

وقال عبد الله «البنك المركزي القطري لا يسمح للبنوك التجارية باقراض اموال للتعامل في الاسهم».

وسوق الاسهم القطرية ليست مفتوحة امام الاجانب. لكن غانم الحمادي مدير سوق الدوحة للاوراق المالية قال انها ستفتح امام الاجانب «في غضون عامين بعد الانتهاء من اعداد اللوائح واستقرار السوق».

الدولار يساوي 3,64 ريال قطري.

# عمان تخفض عجز الموازنة برفع انتاجها النفطي

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: ذكر تقرير رسمي نشر في ابو ظبي امس الاربعاء ان سلطنة عمان خفضت عجز الموازنة بنسبة تفوق 90 في المئة العام 1997 بفضل ارتفاع ايراداتها النفطية.

وجاء في تقرير اصدره صندوق النقد العربي التابع للجامعة العربية ويتخذ من ابو ظبي مقرا له ان عمان كانت تتوقع عجزا في الموازنة يبلغ 685,1 مليون دولار في نهاية عام 1997 لكن العجز انخفض بنسبة 91,8 في المئة ليصل الى 56,4 مليون دولار فقط.

واضاف التقرير ان انخفاض العجز يعود الى ارتفاع الايرادات النفطية وغير النفطية بنسبة 14,1 في المئة والى كون الايرادات النفطية ارتفعت بنسبة 18,8 في المئة بالمقارنة مع العام السابق.

وذكر التقرير ان الايرادات بلغت 5,9 مليارات دولار فيما ارتفعت النفقات بنسبة 1,7 في المئة فقط لتبلغ 5,956 مليارات دولار.

وقد ارتفع انتاج النفط في عمان وهي بلد ليس عضوا في منظمة اوبك من 800 الف برميل يوميا العام 1996 الى 900 الف برميل في اليوم العام 1997.

# سورية تعرض للبيع 2900 طن قطنا مندوفا

■ دمشق ـ رويترز: قالت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) امس الاربعاء انها ترغب ببيع وتصدير كمية 2900 طن من لنت القطن المندوف من موسم عام 1997.

وقال متحدث باسم المؤسسة لرويترز انه تم تحديد الرابع من حزيران (يونيو) المقبل موعدا اخيرا لاستلام عروض الاسعار وان النتائج ستعلن في الرابع من تموز (يوليو).

واشار الى ان العروض الجزئية يمكن ان تقبل شرط الا تقل الكمية المطلوبة على 20 بالمئة من الكمية المعروضة للبيع. وقال ان العروض من الوسطاء والوكلاء لن تقبل.

# السعودية تتوقع نمو انتاج الذهب 1,5 طن سنويا

■ دبي ـ رويترز: قالت وكالة الانباء السعودية الثلاثاء ان السعودية تتوقع ان تضيف نحو 1,5 طن الى انتاجها السنوي من الذهب بعد تطوير منجم في جنوب غرب المملكة.

ونقلت الوكالة عن عبد الله الدباغ رئيس شركة التعدين العربية السعودية (معادن) المملوكة للحكومة قوله ان تطوير منجم الحجار في منطقة عسير سيبدأ في وقت لاحق من هذا العام وان الانتاج من المتوقع ان يبدأ بعد نحو 18 شهرا.

وقال الدباغ ان المنجم سيساهم في زيادة انتاج السعودية من الذهب بما يوازي 50 الف اونصة (اوقية) سنويا.

وتنتج السعودية حاليا نحو سبعة اطنان من الذهب في السنة من منجمي مهد الذهب والصخيبرات.

ومنح مجلس الوزراء السعودي شركة التعدين العربية السعودية امتيازا مدته 30 عاما لتعدين خامي الذهب والفضة في منطقة مساحتها ستة كيلومترات مربعة في الحجار.

وقالت الوكالة ان احتياطي الخام في منجم الحجار يقدر بنحو 2,4 مليون طن. ونقلت عن الدباغ قوله ان العمر الافتراضي للمنجم يقدر باكثر من خمس سنوات.

# خبراء يتوقعون زيادة اعتماد العالم على تقنيات الهندسة الوراثية في انتاج الغذاء

■ مانيلا ـ من دولي لجلي: قال خبراء في المؤتمر العالمي للمزارعين امس الاربعاء ان المزارعين سيعتمدون بشكل اكبر على الهندسة الوراثية لانتاج الطعام اللازم لسكان العالم المتزايدين خلال الثلاثين عاما المقبلة.

وقال غراهام بلايت رئيس اتحاد المنتجين الزراعيين لرويترز «يجب ان يدرك الناس ان المواد المنتجة باستخدام الهندسة الوراثية ستصبح جزءا لا يتجزأ من الانتاج الزراعي».

واضاف قوله «يتم حاليا انتاج ما قيمته نحو 18 مليار دولار من المحصولات باستخدام الهندسة الوراثية».

وقال بلايت وهو احد المشاركين في المؤتمر السنوي للمزارعين الذي يدوم تسعة ايام في مانيلا انه من الممكن تطوير انواع من كل نوع من انواع الخضراوات باستخدام الهندسة الوراثية خلال ما بين خمسة الى عشرة اعوام مقبلة.

وقال بوب فرايزون النائب الثاني للاتحاد الزراعي الكندي ان استخدام الهندسة الوراثية هو البديل لتقلص الاراضي الزراعية في العالم اضافة الى دوره في تحسين انواع وانتاجية المحاصيل.

# اتجاه لرفع الحظر عن تصدير لحم البقر من ايرلندا الشمالية

■ بروكسل ـ رويترز: اعلنت اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي امس الاربعاء الاول من حزيران (يونيو) المقبل موعدا لاستئناف صادرات لحوم الابقار من ايرلندا الشمالية والتي فرض عليها حظر منذ اكثر من عامين بسبب مخاوف تتعلق بمرض جنون البقر.

وقال فرانز فيشلر المفوض الزراعي بالاتحاد لرويترز «اللجنة تشعر بالرضى عن الالتزام بكافة شروط اتفاقية فلورنسا ولحوم الابقار امنة تماما ونحن واثقون من امكانية رفع الحظر».

# المركزي الاندونيسي يدعم بنكا خاصا وثيق الصلة بعائلة سوهارتو تلاحقه شائعات الافلاس

■ جاكرتا ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الاندونيسية الرسمية امس الاربعاء ان البنك المركزي سيقدم دعما من السيولة الى بنك سنترال اجيا (بي سي آي) يصل الى حد 200 % من احتياطي راسمال هذا المصرف وهو اكبر المصارف الاندونيسية الخاصة.

وكانت فروع بنك سنترال اجيا في سائر انحاء البلاد قد شهدت امس الاول تدفق المودعين المذعورين من كون هذا البنك يقيم علاقات وثيقة مع عائلة الرئيس السابق سوهارتو. وسرت شائعات عن ان البنك الذي يديره القطب المالي من اصل صيني ليم سيوي ليونغ واثنان من اولاد سوهارتو بات على وشك الافلاس.

ونقلت الوكالة الاندونيسية عن محافظ البنك المركزي سجاريل صابرين قوله ان «المساعدة من الاموال السائلة الى بنك سنترال اجيا سيكون لها حدود بالتأكيد هي 200 % من احتياطي رأس المال».

وتفيد اخر احصاءات البنك المذكور ان احتياطيه بلغ حوالي الف مليار روبية في نيسان (ابريل) اي 95,2 مليون دولار. ويمتلك ليم سيوي ليونغ وعائلته 70 % من رأسمال البنك في حين تتوزع الثلاثين بالمئة الباقية على اثنين من اولاد سوهارتو هما سيجيت هارجوجودانتو وسيتي (توتوت) هارديانتي روكمانا.

# الصين تؤكد لامريكا انها لن تخفض قيمة عملتها بسبب الازمة الاسيوية

■ واشنطن ـ رويترز: طمأنت الصين الولايات المتحدة يوم الثلاثاء انها لن تخفض قيمة عملتها على الرغم من الازمة المالية في اسيا ووعدت بمواصلة اصلاحات السوق قبل زيارة الرئيس بيل كلينتون لبكين في حزيران (يونيو).

وقال وزير المالية الصيني جيانغ هواشينغ ان المشكلات في اسيا وضعت اقتصاد الصين تحت ضغط هائل لكن الحكومة قالت انها ملتزمة بالمحافظة على سعر صرف مستقر لعملتها.

وقال جيانغ ووزير الخزانة الامريكي روبرت روبن في بيان مشترك بعد اجتماع في واشنطن ان «الصين اكدت انها ستواصل انتهاج موقف حصيف فيما يتصل بالسياسة النقدية والمالية وفي الوقت نفسه ستحافظ على معدل نمو نسبته ثمانية في المئة وترسخ الاصلاح الاقتصادي».

وقال البيان ان الولايات المتحدة والصين اتفقتا على السعي الى تحقيق «تقدم ملموس» في محادثات الخدمات المالية قبل ان يجتمع كلينتون مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين في بكين في واخر حزيران (يونيو).

# الشركة القابضة المصرية للصناعات الكيماوية تبيع باقي حصتها في كفر الزيات للمبيدات

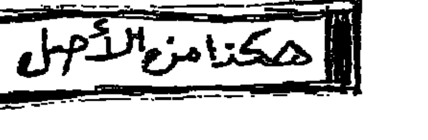
■ القاهرة ـ رويترز: تطرح الشركة القابضة للصناعات الكيماوية الحصة الباقية من اسهمها في شركة كفر الزيات للمبيدات والكيماويات والبالغة 25 في المئة للبيع.

وقالت شركة بريم سكيوريتيز للوساطة المالية وكيل البيع امس الاربعاء ان الشركة القابضة تعرض 375 الف سهم على المستثمرين لمدة اسبوعين من الاول من حزيران (يونيو) المقبل. ويبلغ اجمالي اسهم شركة كفر الزيات 1.5 مليون سهم.

ويحدد سعر البيع على اساس متوسط سعر السهم من كانون الاول (ديسمبر) 1997 حتى ايار (مايو) عام 1998 بالاضافة الى زيادة يبلغ حدها الادنى خمسة في المئة. وسيجعل ذلك شركة كفر الزيات مملوكة بالكامل للقطاع الخاص.

وكانت الشركة القابضة باعت جزءا من حصتها من اسهم كفر الزيات في اب (اغسطس) 1996. وتنتج الشركة المبيدات الزراعية والحشرية منذ عام 1957 وزاد انتاجها بأكثر من 51 في المئة على مدى الاعوام الخمسة الماضية. وبلغت ارباحها الصافية بعد خصم الضرائب 11,7 مليون جنيه (3,4 مليون دولار) في العام المالي 1996 / 1997 ارتفاعا من 6,8 مليون جنيه في العام المالي السابق.





«مدارات صوفية وتراث الثورة المشاعية في الشرق» لهادي العلوي [2 - 2]

# تقليص النفقات الهائلة على القصور والعائلة الحاكمة وتحويلها إلى «وزارة التنظيم المشاعي»!

باقر الصراف *

ان قراءة البرنامج، في ضوء ما تقدم، قد جعلتنا نتلمس الثغرات في المواقف والتحليلات والاستخلاصات التالية:

● في الوقت الذي تعلن الولايات المتحدة الامريكية بلسان ارفع مسؤوليها، انها لا تنوي رفع الحصار عن العراق، او حتى تخفيفه بشكل ملموس، طالما بقي الرئيس الحالي للنظام، وان ذلك ـ كما هو معلوم ـ يشكل تدخلا فاضحا في الشؤون لبلد مستقل، وعضو في الهيئة الدولية ـ الامم المتحدة وكون ذلك ليس بذي صلة باي من قرارات ما يسمى بالشرعية الدولية ومجلس الامن والتي راح ضحيتها ما يفوق المليون مواطن عراقي من شتى الفئات ومختلف الاعمار وفضلا عن ان ذلك يعد ذريعة ـ كون الصراع يتمحور حول رؤى واهداف سياسية استراتيجية عامة تخص الرؤية الامريكية واهدافها ـ في هذا الوقت يصوغ البرنامج في سطره الاول مهمته المركزية الاولى بقوله:

«تقوم الهيئة بحملة جماهيرية على نطاق البلاد فور انهيار النظام القائم لفرض المطالب الاتية».

لا يتوقف البرنامج امام الكيفية التي سينهار في ضوئها النظام، مثلما لا يتطرق الى دور «الحركة الوطنية» التي قادها الشيوعيون: «الى اين؟!» كما يقول صاحب البرنامج في ص 190 من الكتاب في علمهم لسقاط النظام او الانهيار:

ـ ايكون تداعيه بسبب التدخل الامريكي ام بوسيلة اخرى؟!

ـ أينهار النظام بفعل الفوضى الطائفية وبالترافق مع التدخل الاجنبي، كما يشير الى ذلك بعض «الاعلام» التابع للانظمة المجاورة ام بيد القوى السياسية ذات البرنامج الوطني، إن وجدت؟!

ـ لينهار النظام بمعاول التدخل الاجنبي، المدعوم من قبل انظمة الجوار في كل من ايران وتركيا وحكام الكويت والسعودية، ام بيد الطبقات الشعبية وطلائعها السياسية؟

هذه الاسئلة الجوهرية والحيوية يتحاشى البرنامج التطرق اليها بالرغم من جديتها، لان من شأن اثارتها وقوع الضرورة التي تدفع الكاتب، او الكتّاب، الى مناقشة محددة حول الاطراف المؤثرة، والتي تلعب الدور الحاسم في لوحة الصراع، ناهيك عن ان الاجابة ستنطوي على ضرورة تخيل صورة البديل السياسي القادم الذي سيصعد الى سدة السلطة ومحتواه الاجتماعي والفكري والسياسي.

## الفيض الحيوي

ربما يشكل التغييب ذلك، والعزوف عن اثارة الاسئلة، تلك اسلوبا ملتويا لتجنيب قادة الهيئة انفسهم مغبة الاحراج امام القوى التي هيئت لمسك زمام الموقف كما يطمح لذلك اعداء العراق. او كونه يتمنع عن كشف اوراق تهليلة المسبق لها، رغم حديث صاحب البرنامج عن «العلة والمعلول» وعمل قوانين الديالكتيك، واستهجانه لبعض «الصبيان» الذي اساؤوا الى ديالكتيك ماركس.

ان اي عمل تنظيمي، في ساحة جغرافية معينة، وفي سياق مرحلة تاريخية وعينية محددة، ينبثق بالضرورة عن التركيبة الاجتماعية التي يعيش فيها، مثلما تشتق مهامه من لوحة التناقضات الموضوعية التي تترافق والتطورات على الصعد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتستجيب لضروراته في آن. وبالتالي تجسد اداة محتوى التغيير الدالة على اتجاه القوى النامية في احشاء اية ظاهرة مثلما تعمل على تشخيص القوى والعناصر المعوقة لتطورها ونموها بغية تحييدها او مقاومتها، لكي تتمكن من لعب دور الشرط الذاتي الذي يخصب وينضج بممارساته الواعية امكانيات العامل الموضوعي بهدف تحويلها الى واقع، وبالتالي صيرورتها مظهرا رئيسا لحلقات التطور اللاحقة.

ومما لا شك فيه ان العراق يعيش اليوم تحت وطأة حصار جائر وحرب مديدة لا تستهدف اعاقة تطوره وتقدمه فقط، بل تمزيق لحمة مجتمعه وتجزئة وطنه وارجاعه القهقري الى حالات التخلف الاولى ـ باعتبارها الحلقة المركزية في سلسلة صياغة وضعه الخاص والعام على صعيد المستقبل فما هي الضرورة التي استدعت ولادة هذه الهيئة؟

ان تنظيم الهيئة المشاعية، انطلاقا من امعان التفكير بالمهام التي حددها والاهداف التي يتطلع الى تحقيقها كما وردت بصورة ملموسة في البرنامج تبدو مجرد فعل ذاتي مفترق كليا ـ ان لم يكن متصادما ـ عن حاجات الشعب الاساسية والمشكلات الحيوية التي يواجهها المجتمع ومعاناة حياة ابنائه اليومية، مثلما يبدو هذا الجهد مجرد تكرار ـ ان لم نقل اجترار ـ لافكار تجريبية بحتة على مستوى الثقافة الغربية المبدعة، وسجل تجلياتها الفكرية والروحية لقدماء الصوفيين في ضوء تواجدهم للبيد ومن ثم افاضت بها عقولهم بما يسمى بالفيض الحيوي، وقام كاتب او كتّاب البرنامج بتلقيحها اصطناعيا ببعض الفقرات الماركسية المجتزأة من سياق ظرفها التاريخي، التي راجت في بدايات هذا القرن وشاعت في ادبيات الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية آنذاك (الشيوعية).

لذلك باماكننا الاستخلاص بان تشكل هذه الهيئة لم يكن ناجما ثبتة، عن اختيار فكري نضج على خلفية التبحر في الواقع الملموس بطاراته الوطنية والعربية، ربما كانت «السيئة» مشغولة بالبحث والتقصي عن طريق جديد يستجيب لرغبات عمل تكويني بنيوي، او في نطاق السعي لفك الارتباط بالتنظيمات السياسية او الانكفاء عن علاقات ولائية معينة، وبالتالي استقر اخيرا على فكرة راهنة برقت امام عيون مؤسسية، ولكن ما هو مؤكد ان عملية التأسيس والولادة جاءت مقطوعة الصلة عن الظرف التاريخي المعاش الذي يحيا تحت وطأته العراق.

## رحمة الأشخاص

● يحدد البرنامج السياسي جملة مهام مطلبية يلخصها في تسع نقاط لمواجهة النظام الجديد الذي سيولد من «رحم المجهول» والقناة المرجوة في ضوئها، ففي ـ كما يذكر البرنامج مجرى نضالها الشامل لاقامة الدولة المشاعية في العراق، يتم فرض مطلب «استحداث وزارة باسم وزارة التنظيم المشاعي للمجتمع».

وحول الكيفية التي تدار بها هذه الوزارة، وطريقة اختيار الشخصيات المناط بهم تنفيذ مهامها، وتعيين التوصيفات الاخلاقية لكوادرها، يقرر البرنامج، بان هذه الوزارة ينبغي ان يكون على رأسها «اشخاص رحماء» تقتن حاجات وزيرها «الضرورية» شأن اي مواطن، ويستخدم سيارات شعبية رخيصة، لا ندري كم عددها، كما يرى ضرورة «تشكل لجان مشاعية على مستوى الاحياء والقرى والمدن وانشاء مطاعم شعبية واسواق تتراوح اسعار البيع فيها بين سعر الكلفة او اضافة نسبة الواحد بالالف، وتعين مراقبين مشاعيين مناوئين لمتعسف بعض العاملين في المستشفيات، بهدف «صيانة كرامة المرضى» (بالمناسبة ليس هناك ثمة حديث عن ازمة الدواء اطلاقا) وبناء المساكن للفلاحين وسكان الاهوار وتشكيل لجان الزواج وتتولى اللجان معالجة المشكلات العائلية والصلح بين الزواج ومكافحة الطلاق ومنع الزواج الثاني ومنع المواطنين من الاشتغال خدم(!) في المنازل، ومنع اسم الخادم كما تلغى وظيفة الفراش في المؤسسات الحكومية والاهلية» ص 1ـ2 من البرنامج (ص 259ـ260 من الكتاب).

من خلال التدقيق بفقرات البرنامج هذه يمكننا تلمس وتصور الشروط المطروحة التي تسعى لتوفير تكامل دقيق لمواصفات شخصية «الوزير» ويتبدى من خلالها الروح الانسانية لها، وضرورة انطوائها على رجل تتوفر فيه القدرة لاشغال المنصب الوزاري، وضرورة اختياره من بين «اشخاص رحماء موصوفين برقة القلب ونزاهة الضمير».

ولكن هذا الوزير يقدم فور تعيينه على اختيار وتشكيل لجان مهمتها «المناوءة» ووظيفتها «المراقبة» ونزعتها «المكافحة» واسلوبها «المنع» لممارسة مهامهم الشاملة، وبهدف تنفيذ توجيهات «الوزير الرحيم» بغية تأسيس النظام الجديد.

وهذا النظام المشاعي في سياق صيرورته متجزيء على صعيد العراق يتطلب عملية «فك وتركيب» متنوعة وفورية، وهي على الاغلب تنفذ بوسائل ادارية وقسرية، وبما يؤول في الاخير الى تكوين وزارة شمولية تلعب دور الهيئة المركزية وترسمها الاساسي في ادارة عجلة الدولة على المستوى الاداري والاقتصادي والشأن التمويلي، ومصادر الدخل، والانفاق، فان البرنامج يعلن سخطه على خطط التنمية بسبب مددها الطويلة ـ لان الجميع ينتظر انجازها بعد عشر سنوات ـ ويطالب بالغاء وزارتي الاعلام والثقافة لان مؤسسة الاذاعة والتلفزيون ووكالة الانباء والصحافة كافية للاعلام الرسمي من جهة ويكون الثقافة تطورت في جميع الحضارات وعلى امتداد العصور بدون وزارة ثقافة من جهة اخرى ـ وكأن بقية المجالات الادارية كان لها حضور وزاري على مدى التاريخ اولا، ويتجاهل، ثانيا، التدفق السريع لحركة المعلومات والمواد الاخبارية والترفيهية (ـ) التي لها القدرة على اعادة صياغة وتشكيل(5) وعي الجمهور مثلا يتغافل عن حقيقة صيرورة الاعلام الغربي «حالة مهيمنة في حياتنا اليومية ـ يحتل فضاءنا، وعقولنا على حساب التراث والقيم» (والذي بات يشن ـ بما اسماه احد الكتاب ـ بحرب «ابادة ثقافية»، وصارت «امركة عقول الاجيال الجديدة خطرا داهما ومرئيا(6). ثالثا فهل تتم محاكمة تطورات الحاضر وتعالج ازمات المستقبل ومخاطره وجملة مآزق ومشكلات تنجم عنه (اي المستقبل) وتترافق معه بالاستدلال ؟؟ الماضي وفي ظل الاحتكارات للاقمار الصناعية(7).

كما نستشري نزعة ذاتوية تستغرق في رغباتها لجهة اصدار الاوامر الادارية في سبيل معالجة المشكل الاداري، فهناك ضرورة لـ«ادماج وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في وزارة التنظيم المشاعي ودمج: وزارة التعليم في وزارة التربية، ووزارة الاصلاح الزراعي والزراعة، ووزارة التجارة في وزارة الاقتصاد، والنظر في الغاء وزارة البلديات وتوزيع مهامها بين وزارة التنظيم المشاعي وامانة العاصمة ودوائر البلديات، ودمج وزارة التصنيع العسكري في وزارة الدفاع، وذلك بهدف تقليص الانفاق العام وتحويل فائضه الى وزارة التنظيم المشاعي» الموعودة.

اما الثمن الانساني الناجم عن عملية «الفك والتركيب» والذي سيدفعه العاملون فلا يعطي البرنامج اي جواب عنه. وحتى اي اشارة مثلما لا يجري التطرق اليه. ناهيك عن اثارة اي سؤال حول مدى علاقة كل هذه الاوامر والاجراءات بما هو مطروح غربيا على العراق من شروط ايقاف نهوضه العلمي والتخلي عن تطوير برامجه الانمائية والعسكرية وغيرها. كما ان مقترح الغاء المخطط الاقتصادية يثير الشكوك حول ترابط ذلك بتعاليم صندوق النقد الدولي والمنظمات المماثلة في ضوء «العولمة» ومحرية الاسواق» و«الخصخصة» و«التجارة الحرة» ومنظمتها للشؤومة.

ومن الطبيعي ان لا تتوقف مسيرة التصورات الذهنية للهيئة والقائمين على شؤونها عند حدود هذه التجزات المشاعية الثورية. فالبرنامج يعلن ان غداة السيطرة على الدولة ـ مفاجأة: كيف يمكن انجاز كل ما تقدم قبل السيطرة على المفاصل الاساسية للدولة ثم ما هو تعريفها او مفهومها في نظركم ـ يتم مصادرة القصور الجمهورية ومحتوياتها وتقليص النفقات الهائلة على رئيس الجمهورية واسرته وذوايه وحواشيه وعوائلهم وعلى مجلس الوزراء وعوائلهم! وتحويل الفائض الى وزارة التنظيم المشاعي» والتي يمكنها ايضا التدخل لحماية القطاع العام من الفساد وجعله نموذجا في حسن الادارة والاداء والامانة والنزاهة».

وفوق هذه الاعباء والمهام العسيرة ـ نأمل من العلي القدير مد يد العون للمناضلين في سبيلها بغية تسهيل مهمة انجازها ـ تتولى الهيئة ايضا عملية «تنظيم الجماهير على المستويات المختلفة وتسليحها للدفاع عن مكتسباتها المشاعية ـ الحمد لله على هذه المكتسبات الجمة ـ ضد الاعداء الطبقيين في الدولة والمجتمع». خاصة وان الهيئة كما يؤكد البرنامج ستبقى مقائمة الى جانب الجماهير المسلحة ضد اي محاولة (اي مجرد محاولة).

وربما لا تتجاوز الى مرحلة الفعل المادي لايقاف! او عرقلة الوزارة» والتي يتطلب «احكام فعلها المسلح بشكل جدي» ضرورة التنسيق والتحالف مع المنظمات النقابية وروابط الفلاحين لخوض المعارك المشتركة ضد العدو الطبقي الواحد (من هو؟!) في الدولة والمجتمع».

## التصنيع العسكري والقصور الرئاسية

هكذا تختلط مهام البرنامج المشاعي بكشة مفردات دعاوية لم تغب عن نشاط الاعلام الغربي، الامريكي على وجه التحديد، حول التصنيع العسكري والقصور الرئاسية والنفقات المالية والادارية فهل كان ذلك مجرد مصادفة؟ ان كل ذلك ـ في تقديرنا ـ يعد ترديدا لما يروجه الاعلام الغربي. وعند التدقيق في تسلسل المهام الجديدة والعديدة التي ستأخذ الوزارة القيام بها والاقدام على تنفيذ حلقاتها وبما يثقل كاهلها، فاننا نستخلص بالضرورة انها ستتحول الى غول تنظيمي/مؤسسي يتوسع اداريا وبيروقراطيا مرحلة اثر اخرى ويستحوذ بقوة الاوامر الادارية على مهام الاختصاصات الاخرى، ولتتحول بالتالي الى انشطة شاملة وهيئة قمعية كلية الجبروت تتضخم تطلعاتها وتتسرطن اجهزتها بغية تطبيق مفردات تصورها عبر تشديد وتيرة الصراع الطبقي ضد الجميع ومع الجميع، ربما اتخذت لشكالا ادارية تماثل التجربة الادارية التنفيذية التي اقدم عليها تروتسكي/ستالين غداة انبثاق ثورة اكتوبر الاشتراكية عام 1917. وذلك في ضوء المهمات العاجلة والفورية، ثانيا.

ويتجاهل البرنامج سياسة الدولة العراقية، بصدد معالجة ازمات السكن التي تطورت منذ ثورة 14 تموز (يوليو) الوطنية عام 1958، ودورها في توزيع الاراضي السكنية باسعار رمزية، مثلما يتجاهل دور المصرف العقاري والقروض الميسرة وصدور الاعفاءات المالية المتتالية عن اجزاء من هذه القروض ـ ويبدو ان التجاهل هو الاخر، يتساوق مع تجاهل السياسة العدوانية الامريكية التي تسببت في افقار غالبية الطبقات الاجتماعية، ثالثا.

ويقع البرنامج ضحية القيم المتخلفة في رؤيته لمسالة العمل لحظة تقديره صيغة معينة لمعالجتها بالاستعانة بوسائل ادارية تسلطية تستجلب العنف البيروقراطي من جهة، وتحرم غير المؤهلين دراسيا وعلميا من فرص العمل التي توافر لهم مردودا ماديا يضمن تلبية احتياجاتهم الضرورية، من جهة اخرى، ويضع مقاييس ذاتية واخلاقية لمفهوم العمل ومعايير مردوده، كونه قوة مجردة (سلعة) تخضع لمنافسة عارضي العمل وطالبيه في مجتمع يتقلص فيه دور القطاع العام، من جهة ثالثة، ويمكن معالجة نواقصه واختلالاته عبر تحديد سياسة الاجور وجعلها تتناسب مع تغير وتيرة الاسعار وتوفير المخصصات والحوافز التشجيعية من جهة رابعة واخيرة(8).

● مَن هم اعداء الهيئة، اعداء الرؤية المشاعية الصافية النقية، وشفرة مقاييسها البتارة؟

اذا دققنا في شروط الانتماء للهيئة وبرنامجها ومن خلال حجبها حق العضوية عن الذين يرومون الانضواء تحت لواء تنظيمها فان الاعداء يتبدون في فئات «التجار الكبار والملاكين العقاريين والاسر الاستقرارية وحتى ابنائهم» طالما لم يتخلوا عن ممتلكاتهم» لان من شأن تخليهم عن تلك الممتلكات سيؤكد استجابتهم الفعلية لشروط الهيئة التي تفرض عليهم ان يغدوا متساوين مع الشعب».

وبقدر ما يتعلق الامر باعداء العراق الخارجيين، اعداء الوطن والشعب، الذين يتجسدون راهنا بـ«التحالف الامريكي ـ البريطاني ـ الصهيوني واتباعهم في المنطقة، فان البرنامج يتأى عن التطرق اليهم. اذ لم نقرأ كلمة واحدة عنهم حتى لو قرأناه من جهاته الاربع، لم تأت اية اشارة لهم، ولم يتطرق البرنامج اليهم في اي تحليل او موقف، لا باعتبارهم، اصحاب رؤوس اموال وامبرياليين ولا حتى باعتبارهم مضادين لدولة العراق ويهدفون الى تجزئة الوطن الى اشلاء شمالية وجنوبية ووسطى، على اسس طائفية واثنية. يا سبحان الله حتى جملة واحدة وعلى سبيل ذر الرماد في العيون قد غابت عن برنامج سياسي موجه لشعب العراق!!

● ومع ذلك يبدو التساؤل حول امكانية التطبيق الفعلي لهذه الرؤية انطلاقا من التدبر في الظروف الراهنة على الصعيد العراقي المعاش يوميا ـ يبدو التساؤل مشروعا وضروريا ووجيها:

ـ ألم تكن الكلمات والرؤية والوعي الذي انتظم سطور وفقرات البرنامج ايمانا عملية ملموسة كي يفتني بمصداقية تطبيقه عبر محاولة ـ مجرد محاولة ـ العاملين في اطاره وفي سبيل السعي لترجمة بنوده ومهماته الى وقائع يومية بهدف اقران رؤيته وترابط حماسة ابطاله بفضيلة الشجاعة والاقدام بعمل كفاحي لتحويله الى وقائع وافعال في شمال الوطن، كردستان العراق، نظرا لانهيار النظام هناك وتداعي مؤسسات الدولة، بالاضافة الى انعدام اي وجود معلن او ملموس للسلطات الرسمية ـ سيما اجهزتها القمعية كالشرطة والمخابرات والامن وخلافها خاصة وان الحزب الذي يشرف على الدار التي طبعت الكتاب واصدرته ويمولها ايضا ينظر للتجربة السياسية الجارية في كردستان باعتبارها «تجربة ديمقراطية» ويشترك في حكومتها ذات الرأسين، او حكومتيها: البارزانية ـ الطالبانية!

ان كل تلك الوقائع والمجريات التي شهدتها كردستان العراق قد استجابت لشروط الهيئة بانهيار النظام. وبالتالي يصلح ان يكون واقعا موضوعيا (الظرف الموضوعي) يسمح بتطبيق برنامج المشاعية، فلم اذا لم تقدم قياداتها ومحازبوها ومناصروها على تطبيق مفردات رؤيتهم في كردستان العراق بديلا عن سيادة النزعة الانتقائية لقضية انهيار النظام في بغداد؟

ان عدم اقدام الهيئة ومحازبيها على ترجمة رؤيتهم الى واقع في شمال الوطن الذي تتوفر فيه الظروف الناضجة لخوض مثل هذه التجربة، وفقا للشروط التي حددتها هي، تشير الى ان مهمة البرنامج انبثقت ليس للتطبيق والعمل في اي موقع من جغرافية الوطن التي يمكنها ان تتحول، في حال تطبيق مفرداته وتجلحها، الى جزء محرر يخدم مهمة متابعة الكفاح نحو المركز العراقي، وانما جاء على خلفية متطلبات متعددة الاهداف، ربما كان من بينها تسهيل مهمة الاخرين من الاجانب او المعتنين واضافة معاول اعلامية اخرى، تسوّغ عملية تهديم الدولة العراقية لصالح تعميم التجزئة والتفتيت في العراق كله.

(3)

ان صياغة «البرنامج المشاعي» هذا، ومقارنته بمعطيات الواقع العراقي الراهن، والصعوبات الاقتصادية الناجمة عن الحصار الجائر التي تثقل كاهل التكوين البشري الذي يتوجه اليهم يتميز بالاغفال الشديد لضرورات اللحظة التاريخية الراهنة، ويعبر عن نزعة تسعى لاحلال الاوهام الذاتية محل الوقائع والواقع المعاش للدرجة التي تعد تعبيرا معاصرا عن الروح الطفولية اليسارية او حتى الترويج الباكونيني الفوضوي، ونشر الاوهام عمل ضار ـ لينين.

ان اوهام العدالة المطلقة ومساواة البشر على الصعد كافة ظلت حلما بشريا دون طائل، ولم تستطع اية تجربة تاريخية معاشة اجتراحه بصورة ملموسة وبروحية وثابة جياشة، واقترنت بالنجاح للبيد، وتمكن الناس خلالها، العيش تحت ظلال الجنة الموعود بنائها على الارض.

وبقدر البحث بالتجارب المعاصرة، فان حلم المطلق والمساواة التامة لم تصادف اي تجل تطبيقي ذي استقرار دائم. قد يبقى هذا الحلم متألقا على المستوى الفلسفي عند بضعة انفار، حتى لو تجاوز عددهم الثلث، ولكن ترجمة البرامج والرؤية او الرؤى والاحلام الموسومة شيوعيا او مشاعيا الى وقائع ملموسة معاشة قد تبدى يوما مجرد احلام مستحيلة التحقيق على المستوى التاريخي الذي هو الفيصل في الحكم والاستخلاص والتقرير!

ان الغاء كل اشكال القمع وتحطيم الدولة بهدف تحقيق المساواة المطلقة كامكانية لم تتحول الى واقع. لا على اليد الفوضوية الباكونونية، ولا برؤى احزاب النظرية الشيوعية بالمعنى الذي قصده بابوف وغيرهما ولا حتى عبر الاطروحات المجالسية التي نظر لها راؤول فاينجام وورودها الى المنطقة الكاتب التونسي العفيف الاخضر.

ان المعيار في تقويم الرؤى والبرامج هو الممارسة التي تصوب النظرية وتمتحنها، وليس الصياغات النظرية والمصفوفات الفكرية والادبيات الجميلة السبك والوعود الزاهية، ولم تتحول الى صورة خضراء فعلية مجسدة مليئة الثمرات وافرة العطاء يانعة القطوف وذات آفاق واضحة وسيرورة دائمة وديمومة متفتحة ترفل بالمنجزات وتتدفق بالمشاريع الحضارية التي تحقق السعادة للبشر، ان لم نقل ان بعضها الذي تحقق، وطال امد تطبيقه تحول الى نزعة استبدادية مريرة مطلقة واساليب اجتثاث متوال وسحق شامل وقتل على الطالع والنازل واعدام متواصل، لم يعلم احد، بشكل مسبق، مداها او امدها ابدا.

لقد تقدمت الرؤية اللينينية ـ الستالينية، عشية ثورة اكتوبر الاشتراكية عام 1917، وغداتها بصيغة تنظيمية قوامها تحالف العمال والفلاحين باعتباره القابلة/الضرورية لانجاب الوليد الشيوعي الذي سيملأ الارض عدلا وخيرا عميما بعد ان ملئت جورا واستغلالا، وادعت ان هذا التطور سيشكل بوابة انهيار الطغيان والخطوة الاولى نحو الغاء القمع بصورة جذرية وشاملة لكي تعيش البشرية المحررة من النير الرأسمالي بمأثورة من كل حسب قدرته ولكل حسب حاجته، ولكن ما حدث من تطورات في اعقاب استيلاء الحزب الشيوعي الروسي على السلطة بديلا عن نهج «السوفياتات» كان امرا معاكسا للوعود تماما، ومناقضا للاهداف المعلنة.

لقد اصبح النظام خلال عدة اعوام نظاما كلي الجبروت والعسف عبر دكتاتورية الفرد الذي مارسه جوزيف ستالين، على المكتب السياسي، تلك الهيئة القيادية التي تولت ضبط مسار عمل اللجنة المركزية على خطى تصوراته وتوجيهاته باستقامة مماثلة لرصيف مجادة ليفسكي مما جعل دورها مجرد ترس يدير العسف بحق الحزب واعضائه الذين تحولوا بفعل الاوامر الادارية، الفوقية الى ادوات ووسائل جاهزة وفي اية لحظة لتنفيذ تعليمات ادارية قسرية عند الضرورة ومجرد شكل بيروقراطي خال من حيوات الحياة ونبضها الحي وتفاعلاتها المؤثرة وتطلعاتها الانسانية الثره والنبيلة.

لقد جرى في سياق التجربة المعاشة والتطبيق العملي تصفية ملايين الفلاحين ـ مثلا ـ بعد 12 عاما، وتم اعدام اكثر من 70 % من اعضاء لجنة حزب لينين المركزية بعد عقدين من السنين وطال القمع الالوف من كوادر الحزب حسب رواية الكاتب اسحق دويتشر ستالين: سيرة سياسية، الصادر في اعوام 48 ـ 1950، والتي جاءت المعطيات التاريخية التي تكشفت في اعقاب المرحلة الستالينية (مؤتمر العشرين) تحت قيادة خلفاء ستالين، وابرزهم نيكتا خروتشوف لتؤكدها بالمعلومات والوثائق. فضلا عن الذين تضرجت رؤوسهم بالدماء والمكسيك وغيرها، او فاضت ارواحهم في معسكرات العمل «التطوعي» بمجاهل سيبريا القارسة البرد المجللة بالجليد والمكتنزة بالثلج.

كل هؤلاء الضحايا سقطوا تحت اوهام العمل في سبيل تحقيق العدالة المطلقة واحلام المساواة التامة التي لم تتحقق الا في معسكرات العمل السيبيري وفي الحرمان المديد من كل الصبوات الانسانية الجميلة التي سطرتها الفلسفة الماركسية وشيوعيتها العلمية، كوعد للانسان ملزم التحقيق على يد تنظيمها او عبر ايديولوجية الطبقة العاملة «البروليتاريا» التي تحولت خلال التجربة الروسية من فلسفة مفتوحة انسانيا، وحلم بشري، الى كهنوت سكولاتي دوغمائي مروّع.

ان نسج الاوهام الشخصية بديلا عن توصيف معطيات الحياة المعاشة واستخلاص الدروس العلمية والعملية في ضوئها تؤدي حتما عند التطبيق الى سيادة نزعة تصفوية اجتثاثية، حتى لو صدقت النوايا، وصفت الروح الانسانية، تفضي لا محالة، الى استشراء نزعة ميوليوتية، لا ترتوي من دم ولا تكل من ادارة عجلة مقاصل فصل الرؤوس عن الابدان، بحجة تصفية الاعداء الطبقيين وخونة الخيار الاشتراكي.

هكذا برهنت التجارب الطامحة لتطبيق العدالة بنهج ارادوي وبقوة الاجهزة والهيئات واللجان والمكاتب السياسية وغير السياسية.

## بول بوت الهادئ

في مقابلة تلفزيونية نادرة اعادت بثها العديد من المحطات الفضائية العربية اواخر العام الفائت، ظهر الزعيم الكمبوجي الشهير «بول بوت» في وضعية انسان هادئ ودبع متواضع متبسما رغم قسمات وجهه المتغضنة لا حراسات تطوقه ولا سيارات ترافقه ـ حتى السيارات الشعبية منها ـ تحدث بهدوء عن اخلاصه للشعب ومحبته للوطن، ونضاله المتواصل في سبيل رفعتهما وكفاحه المستمر من اجل العدالة، وتساءل في سياق المقابلة، فيما اذا كان محاوره يعتقد بان الذي يقف قبالته يمكن ان يكون طاغية جبارا ومجرما اقدم على ذبح الملايين؟!

قد يكون الزعيم الكمبوجي صادقا في تساؤله، مخلصا في معتقده الايديولوجي «الشيوعي او المشاعي» ومرهف الاحساس ايضا، بل راشدا في كفاحه من اجل اهداف عليا سامية ـ ولكن النوايا الحسنة وفضيلة الصدق وصحة الاعتقاد لم تكن متسقة مع سيرورة التجربة ومعطياتها ونتائجها التي كانت مجرد حلم انساني، كما قيل، اي عشية قيام «الثورة»، وتحول الى ايدي ابطال ذلك الحلم الى مجزرة بشرية بشعة انطوى ثمنها الباهظ على مليون انسان كمبوجي (كمبودي) ما بين قتيل ومعدوم. ان قراءة الماضي والحاضر بصورة خاطئة، متعسفة، ادت الى استنتاجات خاطئة وممارسات تبدت الخطايا ذلتها، وانتهت التجربة اليوتوبية الى اكبر مجزرة وابدعتها انظمة ادعت طموح العدالة المطلقة، والمساواة الكاملة؟ فهل تنوي، او تريد «اعادة انتاجها في العراق؟!

وفي حالتنا الراهنة، وفي ضوء اتعاظنا بنتائج تجربتنا الوطنية منذ ثورة الرابع عشر من تموز (يوليو)، واتعاظنا ايضا بالتجارب السابقة التي ارتادتها بعض الدول الاخرى، نقول: ان وضع الاوهام الذاتية بديلا عن التحليل الملموس للموقف الملموس في الظرف الملموس عالميا واقليميا وعربيا وعراقيا ـ بديلا عن حقائق الحياة المعاشة سنكون حتما على حساب رغبات الشعب العراقي الآنية الفعلية والمصلحة الوطنية المستقبلية وبالضد من معتقدات السكان الاساسية وقناعاتهم الفكرية وطموحاتهم في دولة عادلة على ارضية حياة ديمقراطية تكاملية تثري وتطور الارض والبشر ـ مثلما تفرز الابتعاد عن تشخيص التناقضات الموضوعية وادراك الاستهدافات الاجنبية بالضرورة المزيد من التنائي عن الاهداف الشعبية الملموسة ـ ان لم تتصادم معها ـ والتي تجسدت برفع الحصار الجائر عن شعبنا ومقاومة التدخلات الاجنبية وحماية الوطن من التجزئة وصيانة المجتمع من التمزق والتفتيت وقطع الطريق على احتمال توريد «الصوملة» و«الافغنة» الى ساحة العراق، التي بدت ملامحهما واضحة في الاقتتال العبثي في شمال الوطن ـ وفي ظل حياة مستقرة هادئة منشودة من قبل مجموع الوطنيين العراقيين.

حياة يسودها روح القانون وسيادة احكامه ومفاهيمه العادلة في تفصيلات الحياة اليومية والتعامل الاداري على الصعد كافة، واشاعة الحريات الديمقراطية في مختلف شؤونه الحكومية والسياسية وممارستها على مستوى الفرد والمجتمع وضمان حقوق مجموع الافراد والقوى السياسية في حرية التعبير وابداء الاجتهادات وتقنينها (الحقوق) عبر ضمانات قانونية وادبية ومعنوية تشيع الطمأنينة والاستقرار. وتلك حياة لن تتحقق على ارض الواقع ان لم يتم:

ـ تأمين الاستقلال التام للقضاء ومؤسسات التعليم العالي والمعاهد والجامعات.

ـ تأمين حرية الصحافة والنقابات والجمعيات والاتحادات المهنية والثقافية.

ـ اجراء انتخابات تشريعية عامة حرة وانتخابات رئاسية حرة ونزيهة.

ـ وضع دستور دائم للبلاد تتم مناقشته واقراره من قبل نواب الشعب قبل عرضه للاستفتاء الشعبي العام.

وتحقق هذه الاهداف او العمل على تحقيق اجزاء جوهرية منها ستوفر فرصة بناء الثقة بين شرائح المجتمع وقواه السياسية وردم كل الحفر والاخاديد التي صنعتها اخطاء وسلبيات الماضي ـ وهذه الاهداف غالية وعزيزة على قلوب كل الوطنيين العراقيين ويناضلون من اجل انجازها بكل عزم وقوة، ولكن من المؤكد والراسخ عبر تاريخنا ان هذه الاهداف والتطلعات الوطنية لا يمكن تحقيقها عبر الحراب الاجنبية والحصار الآثم(9) او عبر مشاريع الحروب الاهلية العبثية المقيتة.

لذلك آمل كمواطن عراقي، ويأمل كل الوطنيين العراقيين، ممن لا يمتلكون اجوبة نهائية عن الحلول لمأزق التطور والازمات المتواصلة ويطمحون للعيش في حياة خالية من القهر والاستبداد ـ لكنهم، وبالتأكيد يمتلكون الكثير من الاسئلة الجوهرية والعامة ـ بأمل ان يكون طريق الحوار الوطني وروحية التكامل الديمقراطي هي الف باء العمل السياسي الجماعي العراقي الساعي فعلا وصدقا لحماية الوطن والشعب ورد غائلة العدوان عنه والكفاح من اجل رفرفة رايات العدل والحرية والتقدم على ربوعه.

وهذا الطريق اذا ما اقترن بالوعي والصبر لدى طلائع الوطن ومثقفيه المخلصين الذين يركزون ابصارهم على حاضره ومستقبله ويستخدمون بصيرتهم الثاقبة في استخلاص الدروس التاريخية الجمة التي افرزتها التجربة الوطنية العراقية منذ ثورة الرابع عشر من تموز (يوليو) 1958، ان لم يكن ابعد من ذلك، واذا ما تم ارتياده باخلاص وحمية وطنية مشبعة بقناعات العمل المشترك في سبيله وتغتني بيقين الامل سيفضي حتما الى مستقبل مرجو بالعطاء يشي بالامال الكبيرة والاماني الكثيرة.

ان انتظام روحية التفاؤل لحظة ارتياد هذا الطريق من قبل الوطنيين سيجعل الطريق مفتوحة الرحابة ليس من حيث الامكانية والرغبات فقط بل انطلاقا من الحفاظ على الذات الوطنية والوجود الانساني والمصير العراقي، فضلا عن التطلع الحميمي لآفاق مشرقة تغمرها السعادة.

## بدلا من الخاتمة

في كتابه الموسم بالمستطرف الجديد ـ مختارات من التراث اورد الكاتب هادي العلوي رواية تراثية استلها من كتاب شرح نهج البلاغة، تضمنت القول التالي:

«عجز التتار عن فتح اصفهان ايام جنكيزخان سنة 633 حتى اختلف اهلها وهم طائفتان: حنفية وشافعية وبينهم حروب متصلة وعصبية ظاهرة فخرج قوم من اصحاب الشافعي الى من يجاورهم ويتاخمهم من ممالك التتار فقالوا لهم:

«اقصدوا البلد حتى نسلم اليكم، فجاءت جيوش التتار وحاصرت اصفهان وفتح الشافعية ابواب البلد على عهد بينهم وبين التتار ان يقتلوا الحنفية ويعفوا عن الشافعية، فلما دخلوا البلد بدأوا بالشافعية فقتلوهم قتلا ذريعا ثم قتلوا الحنفية ثم سائر الناس(10).

وقد اختار الكاتب عنوانا لموضوع المختار، واضحا وموحيا من حيث الاستخلاص والاشارة وابرزه على الشكل التالي:

«دور الطائفية في الخيانة».

ولطالما علق احد المفكرين على المقولة الشائعة بان «التاريخ يعيد نفسه» بالقول: نعم، انه يعيد نفسه، فاحداث الامس عندما تقع للمرة الاولى فان المأساة تلونها بلون الدم وتجعل طعمها بمرارة الجريمة وحرارة الدموع. ولكنها عندما تتكرر للمرة الثانية، فانها ستتحول الى مسخرة، فهل تعبر الممارسات السياسية والطائفية الثانية، التي تتصاعد موقائعها، مثلما تنتشر مفرداتها داخل الساحة العراقية المعارضة ـ تعبّر عن جملة مساخر فظيعة لمأساة التهارش الطائفي في اصفهان ـ تعيدها مساخر وليس مسخرة واحدة.

تتساءل وفي ذهننا تعدد زيارات الوفود، احزاب وشخصيات وممثلي طوائف، التي شدت رحالها الى واشنطن لاكثر من مرة لكي تتوسلهم تصعيد اعمالها الاجرامية ـ اما الاتصالات السرية بالسفارات والاجهزة المخابراتية، فهي في علم الغيب ولكن التاريخ سيكشفها حتما، على الرغم من ان بعضها الذي واكب متطلبات العدوان الجديد قد جعلها مكشوفة، من قبيل ما جرى في شمال العراق غداة دخول الجيش العراقي الى اربيل وتصريحات احمد الجلبي الاخيرة.

والتساؤل بطبيعة الحال، يسوق الى المزيد من الاسئلة: هل للرئيسين جورج بوش، وبيل كلينتون سجلا اجراميا اقل شناعة من سلفهما جنكيزخان، ضد العراق؟

لا نمتلك الاجابة المقنعة للجميع، ولكن لا يسعنا سوى ترديد القول المأثور: «ما اكثر العبر.. ما اقل الاعتبار».

* كاتب عراقي يقيم في هولندا

### الهوامش

5) راجع كتاب الاستاذ محمد حسنين هيكل الذي تضمن محاضرته بباريس: ازمة العرب ومستقبلهم اصدار دار الشروق/القاهرة ـ بيروت ط اولى 1916 ـ 1995 ص 50 ـ 51.

6) راجع الملف الذي نشرته مجلة «الوطن العربي» بعنوان: كيف تواجه القصف الفضائي الامريكي، بعددها الصادر في 26/12/1997، والذي اجاب خلاله العديد من المتخصصين الاعلاميين والكتاب والصحافيين على اسئلة تتمحور حول «العرب والاعلام: حرب ابادة ثقافية».

7) اجرت القناة الفضائية العربية، قناة الجزيرة التي تبث من قطر، ضمن احد برامجها المتنوعة مقابلة مع الاستاذ فيصل الياسري، الاعلامي العراقي، تطرق خلالها الى الموانع التي تعرقل عملية افتتاح محطة فضائية خاصة بالعراق قال الياسري: ان جميع التجهيزات التي تتطلبها عملية البث قد تم اعدادها من قبل مبدعين عراقيين وفي ظل الحصار ولكن الدول الغربية، الولايات المتحدة على وجه التحديد قد تدخلت لثلاث مرات بغية الغاء اطلاق العراق مع جهات تملك اقمارا صناعية، وبالتالي جرى التنصل من قبلها من تلك الاتفاقات. واضاف بان تركيا التي اتفق العراق معها على هذا الصعيد قد خضعت لضغوطات خارجية ادت الى الغاء تعاملها والنكوص عن اتفاقها مع العراق بصدد موضوع افتتاح المحطة.

8) في اعقاب الانتهاء من صياغة هذه الدراسة التقيت باستاذ جامعي من العراق يعمل اختصاصا علميا له علاقة بالعمل الاداري وشؤونه، فاستفسرت منه عن القرار الذي صدر قبل عشر سنوات حول الغاء صفة «الفراش» و«المستخدم» من درجات السلم الوظيفي الحكومي، وتحويل جميع العاملين بهذه الصفة الى موظفين، فأكد صدور قرار يقضي بالغاء درجة فراش او مستخدم، وليس الاسم فقط، واعتبار الجميع ممن هم بهذه الدرجة موظفين في الدولة العراقية.

وقد تألف الاستاذ جراء سرعة سلق القوانين واصداره مثلما خص وعي الموظفين الجدد وتكلهم عند تنفيذ المهام الموكلة لهم بتقديم الاقسى.

ورغم الادراك التام بمشروعية اي نقد بناء شريطة وجاهة حيثياته. الا ان الطبيعة البشرية ميالة لمقاومة اي تطور او تقدم او تغيير ولو سمعنا امتثنا ابعد من هذا التقدم في الميدان الوظيفي الذي جرى التطرق اليه، والتقينا باساتذة جامعيين مخضرمين في ميدان التدريس، لابدوا ذات التألف والنقد ايضا من الزملاء الجدد حتى لو كانوا ذوي كفاءة عالية. وتحدثوا عن ان مقاييس «الولاء» قد تقدمت على ضرورة توفر معايير «الكفاءة» في اختيار الاشخاص والبعثات والتعيين خلال العهد الحالي.

في اية حال، وعودا على الموضوع قيد الملف ضرورة الغاء اسمي «الفراش والمستخدم» تتساءل، في ضوء ذلك، عما يقوله صاحب البرنامج بحق هذا المطلب المشاعي الذي تحقق قبل مطالبة البرنامج بما يربو على العشرة اعوام. ولا نريد التطرق الى المعاني التي تنطوي عليه من حيث جهل الواقع العراقي وعدم الدقة وضرورة توفرها عند رسم البرنامج اي برنامج.

9) من مذكرة «المصالحة الوطنية» التي صدرت بتموز (يوليو) 1993.

10) المستطرف الجديد ـ مختارات من التراث ـ تأليف هادي العلوي، اصدار مركز الابحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي (طبعة ثانية موسعة). دمشق، سورية كانون الاول (ديسمبر) 1986.



# الموت جوعا قرب لجان الامم المتحدة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

في بغداد يموت الاطفال جوعا على مقربة من مقر لجان الامم المتحدة المشرفة على تنفيذ قرارات مجلس الامن ذات الصلة بالعقوبات الاقتصادية.

من بين المشاهد المأساوية التي شدت انتباه اعضاء الوفد الفرنسي الذي زار العراق في اواسط ايار (مايو) عام 98. هنالك مشهد المئة وخمسين طفلا من سجناء احد المراكز الاصلاحية التابعة لوزارة العمل. وخصوصا تلك الاجساد الهزيلة من النزلاء الذين سيلحقون بركب الموت في الايام المقبلة وهو المعدل الشهري للوفيات في هذا المركز.

امام مرأى هؤلاء السجناء من الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين 9 و15 سنة (مدانون بجرائم السرقة او القتل) لا يمكن للزائر الا ان يحتفظ في ذاكرته ولزمن طويل بصورة تلك الاجساد الشبيهة بالهياكل العظمية وتلك النظرات الصارخة جوعا.

نعم انهم يموتون جوعا على مقربة من لجان الامم المتحدة وعلى مقربة من ابار الذهب الاسود ويعض أمرائه الاسخياء في العطاء للمؤسسات الانسانية والتعليمية في الغرب.

تقتصر وجبات طعام هؤلاء الاطفال من «جيل الحصار» على: الحصص اليومية كوب شاي مع قطعة خبز للفطور ـ كأس رز لوجبة منتصف النهار ـ وحفنة من حبات الحمص لوجبة العشاء. نزلاء هذا المركز من الاطفال الجانحين. لا يتذوقون طعم اللحوم ولا الخضار ولا الفواكه، وان كان من بينهم من كان له عائلة قادرة على زيارته صباح يوم الجمعة من كل اسبوع فالعائلة نفسها غير قادرة على جلب وجبات باهظة الثمن وحتى ان كان من بينها من هي قادرة على جلب الخضار لا يمكن للطفل الاحتفاظ بها حيث ان المركز لا يمتلك وسائل التبريد ويعاني من شحة الماء وغالبا ما هو غير صالح للشرب. ناهيك عن انعدام ابسط الضرورات الصحية وفقدان الدواء.

القائمون على شؤون الاصلاحية يقولون بان عدد النزلاء في تزايد مستمر، اذ انهم يستقبلون بالاضافة الى مرتكبي الجنح الاطفال المشردين ومنهم من لا عائلة له ولا حتى احد من الاقارب.

الموظفون: مدير، حراس، ممرضة «بلا مستوصف ولا دواء» يعملون في ظل اجواء من الكآبة، وهم الاخرون لا يتناولون اللحوم الا في المناسبات القليلة، معدل اجرهم لا يتجاوز الثلاثة دولارات شهريا، ويؤدون واجبهم بدون تحفز ولا يتمكنون من تحقيق البرامج الاصلاحية (تعليم ـ رياضة ـ تثقيف) لان المركز لم يعد يمتلك المستلزمات الضرورية لذلك باستثناء بعض الكتب المغطاة بالغبار. ولهذا فان اصلاح هذه الشريحة من «جيل الحصار» تبدو وكأنها عملية مستحيلة.

يقول مدير الاصلاحية بان هذا المركز كان قبل الحصار يسترشد ببرامج مستوحاة من تجارب البلدان المتقدمة (اثناء فترة الحجز كان الاطفال يتابعون دراستهم) وعند اخلاء سبيلهم كنا نستخدم خبرات اختصاصيين لمتابعة الاطفال ومساعدتهم على الاندماج في المجتمع) اما اليوم فمن يترك الاصلاحية لا احد يعرف اين سيحط به الرحال، اذ لم يعد هنالك من يعمل في العون الاجتماعي (المؤسسة لا تملك سيارة).

اما خبراء الامم المتحدة المختصون بشأن النمو الاجتماعي فيقولون: بان العراق كان قبل عاصفة الصحراء قد بلغ مستوى من التقدم يضاهي في بعض جوانبه مستوى الدول الاوروبية وامريكا الشمالية لا سيما فيما يتعلق بالضمان الاجتماعي. الان الحرب العراقية ـ الايرانية وحملة القصف الوحشية التي دمرت بناه التحتية عام 1991 ومن ثم سنوات الحصار الطويلة كافة هذه العوامل ادت الى خراب الاقتصاد والثقافة في العراق ومزقت نسيجه الاجتماعي وهي تدفعه اليوم الى الانزلاق في متاهات التخلف.

في عراق اليوم الفقراء اصبحوا بؤساء وابناء الطبقة الوسطى الاكثر قدرة على المبادرة يغادرون البلد ومن لا يتمكن من ذلك فهو يلتحق بالفقراء الجدد ـ اما العائلة فهي كانت تشكل الحلقة الاخيرة القادرة على حماية افرادها، بعد انعدام قدرة الدولة على توفير الضمان الاجتماعي، ولكن حتى هذه الاخيرة اصيبت بالتصدع من جراء حالات الافتراق والطلاق الكثيرة وما ينجم عن ذلك من عواقب عنيفة (العوائل الكبيرة كانت في الماضي تحمي افرادها بفعل درجة التضامن العالية ـ وترابطها وشائج متينة ـ من الاجداد الى الاحفاد وغالبا ما يقيمون في المنطقة او الحي الواحد حيث كانت تمارس الرقابة الجماعية على سلوك الاطفال).

اما اليوم فان الانفلات الاجتماعي الناجم عن الحاجة الى الاعتياش فيقود الى زيادة السرقات وحالات العنف والقتل والاحتيال وتشمل هذه الحالات كافة الفئات العمرية ان كان ذلك في المدينة او في الريف.

صبحي توما
رئيس لجنة المطالبة برفع الحصار
باريس

# المهاجرون العرب ومفهوم العيب

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

انه لا يحزنني حقا وجود من يسيئون الفهم عند بعض الناس الذين ينادون بالتحضر، ولقد حضرني عند قراءتي لصحيفة «القدس العربي» العدد (2808) بتاريخ 22 ايار (مايو) 1998م، 26 محرم 1419هـ مقالة بعنوان «المهاجرون العرب ومفهوم العيب»، كتبها يوسف جبرائيل (ابو سركون) من السويد. في حين انه عاتب بعض المقالات في الصحافة العربية التي تعالج مشكلة ابناء المهاجر المسلم في دول الشمال تطالب الاباء بالحجر على اولادهم كي لا يتقربوا او يقيموا الصداقات مع زملائهم الاجانب اللااخلاقيين في المدرسة، كي لا يتعلموا منهم عادة التحرر من سلطة الاب.

كان من الاجدر بالمذكور ان يناقش قضاياه العربية، بان يطرح لها الافكار، ويحسن لها الاختيار، وأن ينظر لها بعين الاعتبار، وذلك كله بدلا من تضييعة الوقت في الذي لا يجدي ولا ينفع، ولا يجد له صدى يسمع، والذي لا يستطيع من خلاله ان يتقيل او يستنفع.

اذن فهذا هو حالنا نحن العرب! لقد انكشفنا على انفسنا، فبدلا من ان نتجه ونمد ايدينا الى بعض، فعدنا نعاتب بعضنا، ونقوم الفتن فيما بيننا، وندخل في متاهات ندور بها وتدور بنا في حلقة فارغة، والعالم من حولنا يتقدم ويتطور.. فيا حسرة على ما فرطنا وعلى ما سوف نفرطه ويا اسفا على ما فاتنا وعلى ما سوف يفوت! افيقوا من غفلتكم قبل ان يفوت عليكم الاوان، فحينها لا ينفعكم النوح والبكيان.

يا هذا مال المسلمين وابناءهم بالاختلاط مع المجتمع الاوروبي المتحرر وبتقاليدهم، ولا بد لك ان تعلم بان لهم عادات وتقاليد نزيهة علموها للمشرق وللغرب بان يتقيدوا بها. فانظر ماذا فعلوا في الاندلس وضواحيها، وماذا صنعوا في بلاد القوقاز وما حولها. واقتبس من اثارهم فانها لك موعظة وعبرة، علما ومنفعة، ولقد ادركنا ماذا اصاب الغرب من بلاء في تشتتهم وتفرقهم وانحلال اخلاقهم، وذلك بعد الثورة الصناعية الكبرى التي اجتاحتهم في مطلع هذا القرن، وبما انهم فخورون بهذا التقدم المزدهر اي نعم! لكنهم في نفس الوقت فانهم نادمون على ما فرض عليهم هذا التقدم من ضرائب اجتماعية شتتهم وافسدت اخلاقهم، وحرمت عليهم نعمة التآلف والتراحم والمودة فيما بينهم.

لقد سقطت افكارك وما كنت قد توهمت به حين استدليت بالمثل الذي يقول (الاعتراف بالخطأ فضيلة) وقولك في استنتاجك لهذا المثل: «اي الاعتراف بان المجتمع العربي الاسلامي مكبوت جنسيا ومغلق عقائديا ومحافظ ضمن شريعة عيب وخاضع لقانون يحرم الاختلاط بين الذكور والاناث. وحين قلت ايضا: «وعلى ضوء هذا الاعتراف يكون المطلوب من الكاتب بحثا ومعالجة صحيحة لتربية الاولاد المراهقين في المجتمع العربي الاسلامي، وطلب فتح الحوار بين المثقفين ورجال الدين لتدارك هذا الخلل ـ الخ، حتما انك تفتقر ايما افتقار في مدلول التربية في الشريعة الاسلامية، وانك حتما لا تعرف ماذا تعني كلمة «عيب» في القاموس الاسلامي، وكيف ومتى وأين تطلق؟ فشكرا لك على اقتراحك اعلاه، وسوف يكفينا الله شرا لمن اراد لنا الشر. واذا كنت تريد ومن يناصرك ان تتشبث بالغرب فعليك ومن معك بهم، وان كنت مستاء بعادات وتقاليد المسلمين انهب وابحث واقرأ في سطور التاريخ ستجد حتما بان العرب المسلمين كانوا وما زالوا هم اساتذة في الادب والحضارة بدون ادنى شك.

عبد الناصر الحربي
سلطنة عمان

رأي القدس

# لبنان واغلاق ابوابه امام الشيخ ياسين

■ تحاول الحكومة اللبنانية تغليف موقفها العنصري تجاه الفلسطينيين بمواقف سياسية، مثل التأكيد على معارضتها لاتفاقات اوسلو، وغضبها الشديد من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لاسباب عديدة بعضها لبناني داخلي يعود الى تصرفات غير منضبطة لبعض المحسوبين على منظمة التحرير في لبنان، وبعضها الآخر يرتبط بضغوط خارجية.

وفي اطار هذه للمواقف العنصرية المعادية لكل ما هو فلسطيني، بغض النظر عن الانتماء السياسي او العقائدي، يمكن تفسير رفض الحكومة اللبنانية السماح للشيخ احمد ياسين زعيم حركة حماس بزيارة بيروت في اطار جولته الحالية التي شملت العديد من الدول العربية والاسلامية.

فالشيخ ياسين اكثر معارضة لاتفاقات اوسلو من الحكومة اللبنانية وكل رموزها، بل انه يرفض مؤتمر مدريد الذي قبلت به هذه الحكومة وارسلت مندوبيها للمشاركة فيه، مضافا الى ذلك ان حركة حماس لم تكن قد تشكلت عندما وقعت الحرب الاهلية اللبنانية، وتورط بعض الفلسطينيين فيها بطريقة مباشرة او غير مباشرة.

والشيخ ياسين ليس الضحية الوحيدة لهذه السياسات العنصرية الرسمية اللبنانية، فقد سبق ان اعترضت الحكومة اللبنانية نفسها على زيارة مماثلة للدكتور عزمي بشارة النائب العربي في الكنيست الاسرائيلي، مثلما اعترضت على منح ابراهيم الصوص سفير فلسطين السابق في باريس والمدير الاقليمي في منظمة العمل الدولية تأشيرة دخول واقامة، للعمل في مقر هذه المنظمة في العاصمة اللبنانية.

ومن المفارقة ان السيد فارس بويز وزير الخارجية اللبناني ادعى ان الشيخ ياسين لم يتقدم بطلب للحصول على اذن لدخول لبنان، واكد رفيق الحريري رئيس الوزراء هذه الرواية، وكأن الشيخ ياسين بحاجة الى التقدم بطلب الى القنصليات اللبنانية او غيرها للحصول على تأشيرة دخول اسوة بالخدم الذين تعج بهم العاصمة اللبنانية هذه الايام ومن كل الجنسيات.

فجميع الدول التي زارها الشيخ ياسين، بما فيها سورية، لم تعتذر بمثل هذه الاعذار، وفتحت ابوابها وقلوب مسؤوليها امامه دون اي قيود، ووفرت له ما يستحقه من استقبال رسمي وشعبي يليق به وبتاريخه النضالي المشرف. ولكن يبدو ان حكومة لبنان الحالية ترى غير ذلك، وتصر على التمسك باحقادها ضد الفلسطينيين، ايا كان لونهم او دينهم او مواقفهم.

ان هذه المواقف العنصرية تسيء الى لبنان ووجهه الحضاري المتسامح، وتاريخه الطويل في احتضان كل صاحب قضية انسانية.

فاذا كان بعض الفلسطينيين ارتكبوا اخطاء او تجاوزات في فترة ما، فان هذا لا يعني التطرف في العداء تجاه الفلسطينيين جميعا، وفرض حصار تجويعي على اكثر من 300 الف منهم يقيمون في ظروف معيشية صعبة، وهم محرومون من اكثر من سبعين نوعا من الوظائف، بينما تعج الطرق والساحات اللبنانية بالعمال غير الشرعيين.

اننا نتمنى ان يتذكر المسؤولون اللبنانيون اصحاب هذه النظرة العنصرية غير الانسانية ان هناك اكثر من اربعة ملايين مواطن لبناني يعيشون في مختلف انحاء العالم، وتعاملهم هذه الدول بطريقة محترمة تحفظ لهم كرامتهم وحقوقهم.



# فشل المفاوضات: المسؤوليات والتوقعات المستقبلية

**طاهر المصري ***

■ كثير ما يقال ان الشرق الأوسط منطقة متخصصة في تفويت الفرص ونتيجة لذلك استمر الصراع العربي الاسرائيلي هذه المدة الطويلة. وقد جاءت مشاركة الأردن في مؤتمر السلام المنعقد في مدريد في تشرين أول (اكتوبر) 1991، نتيجة الاعتقاد بأن الوقت قد حان لحل تفاوضي للصراع قائم على تطبيق الشرعية الدولية وبالذات قراري مجلس الأمن 242 و 338 وحسب مبدأ الأرض مقابل السلام وتحريم أخذ الأراضي بالقوة. قبل مدريد كان الأردن والدول العربية المعنية تريد التوصل الى السلام بناء على نفس المبادئ من خلال مؤتمر دولي تحت رعاية الأمم المتحدة وأعضاء مجلس الأمن الدائمين. ولكن حرب الخليج عام 1991 وما نتج عنها غير المعادلة. فبعدها أصبح من المقبول التعامل حسب الارادة الامريكية، الأمر الذي كان مطلبا اسرائيليا للتخفيف من المشاركة الدولية والأوروبية في المؤتمر المزمع. وقد قبلنا بتردد الانتقال الى المفاوضات المباشرة بين المفاوضين العرب واسرائيل.

عندما قرر الأردن الانضمام الى مفاوضات السلام في مدريد، كان موقفنا في وقتها أن الصراع العربي الاسرائيلي لا يمكن حله بمجرد توقيع اتفاقيات سلام بين حكومات حيث كان هذا الصراع حادا وذا أبعاد تاريخية لا يمكن اهمالها. فكان لا بد أن تعتقد الشعوب في هذا السلام وتتبناه وتقوم على رعايته. ولتحقيق هذا، كان الرأي أن الهدف الاستراتيجي والنهاية المرضية للمفاوضات، يجب أن تكون البداية لعملية نزع بذور العداء. ولكن التطورات في المنطقة لم تتطور بهذا الاتجاه وخاصة على المسار الفلسطيني-الاسرائيلي. أعتقد أنه في غياب حل عادل في المنطقة، وأركز هنا على كلمة عادل، ستبقى التربة خصبة لصراعات مستقبلية. وستثور هذه الصراعات مستقبلا بأشكال أعنف. هذه الحقيقة ظهرت في أنحاء مختلفة من العالم بما في تلك أوروبا حيث ظهرت بذور الخلافات الايديولوجية و الدينية والاثنية بعد فترات طويلة من السبات. ستنمو هذه البذور في يوم ما لتصبح أشجارا شامخة فوق الأرض. وحينها سيتجدد الصراع وسيكون أعنف من أي وقت مضى. ولذلك فإن جهودنا السلمية تهدف الى تجنب هذه الظواهر التاريخية.

كانت اتفاقية أوسلو التي وقعها ياسر عرفات واسحق رابين وشهد عليها بيل كلينتون في حديقة البيت الأبيض في 13 أيلول (سبتمبر) 1993، مصالحة تاريخية بين اسرائيل والفلسطينيين من ناحية واسرائيل والعالم العربي من ناحية أخرى. حيث كانت اعترافا متبادلا بحق الجميع في المنطقة بالعيش في سلام وأمن. والاعتراف بالفلسطينيين كشعب يستلزم تطبيق حقهم الشرعي في تقرير مصيرهم ووصولا الى حقهم في اقامة دولتهم المستقلة فوق أرضهم.

بعد اغتيال رابين انحرفت العملية السلمية عن الطريق. وبدأ ائتلاف حكومة بنيامين نتنياهو اليميني الذي يتضمن الأحزاب الدينية اليمينية يعلن بشكل غير مباشر وأحيانا بشكل مباشر أن لاسرائيل الحق في الوجود فوق كل أرض فلسطين. وتتضح معالم خطط اسرائيل البعيدة المدى في بنائها للمستعمرات وفي سياستها الأمنية التي تستخدم كغطاء لمصادرة مساحات واسعة من الأراضي والممتلكات الفلسطينية، وكذلك من خلال خطط اسرائيل لتوسيع القدس لتتضمن 28 % من الأراضي الفلسطينية المحتلة. كل هذه الخطط والسياسات ستؤدي الى ابقاء بذور الصراع حية وتنميها. كما أن قتل أوسلو سيؤدي الى موت هذا المصالحة.

كما أنه يجب الأخذ بالحسبان العامل الديمغرافي الفلسطيني. فحاليا يوجد حوالي 3,7 مليون فلسطيني في فلسطين (منهم مليون يحملون الجنسية الاسرائيلية و 1,6 مليون يعيشون في الضفة الغربية و 1,1 مليون في غزة)، هذا مقارنة مع 4,8 مليون يهودي. فالفلسطينيون الاسرائيليون يشكلون الان قوة سياسية متنامية، تتميز بنسبة تكاثر عالية وتنامي في المستوى التعليمي والمعيشي. ولا يمكن تجاهلهم. هؤلاء الفلسطينيون الاسرائيليون يشعرون بانتماء أقرب الى الهوية العربية والتراث الاسلامي من الثقافة اليهودية أو الفكر الصهيوني السياسي. أما فلسطينيو الضفة والقطاع فأكدوا طوال السنوات الماضية أن هويتهم فلسطينية عربية مرتبطة بشكل وثيق بالدول العربية الأخرى وليست باسرائيل.

ان المجتمع الاسرائيلي الذي يقوده اليمين الديني المتطرف يواجه تراجعا في القيم الليبرالية والاشتراكية التي جاء بها المهاجرون اليهود من أوروبا الى فلسطين والذين أصبحوا الآن يشكلون العلمانيين والحرس القديم (old guard) في اسرائيل. ان شكل اسرائيل اليوم يختلف عنه في الخمسينات والمجتمع اليهودي اليوم ليس المجتمع اليهودي الذي كان عام 1945، وبالتأكيد ان مؤسسي اسرائيل يختلفون عن الزعماء الحاليين الذين يبدون وكأنه مقدر لهم مسخ قيم المؤسسين مما سيؤدي الى الحط من اسرائيل الى مستوى دولة عادية. ولن أتردد في القول بأن اسرائيل اليوم تواجه مخاطر داخلية أكثر من المخاطر الخارجية.

ولإكمال الصورة يمكن اضافة أن الأوضاع الداخلية في الدول العربية تتسبب في التوتر المتنامي والمزيد من عدم الاستقرار في الشرق الأوسط. فالعالم العربي ومع بدايات القرن الحادي والعشرين يبقى مقاوما لمبادئ الديمقراطية والمجتمع المدني وحرية التعبير وحقوق الانسان وحكم القانون. هذه القواعد التي اعتنقتها وطبقتها معظم الدول في العالم تقف خجولة على أطراف العالم العربي غير قادرة على اختراق الحدود. وستكون نتيجة ذلك تراجعا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا بالاضافة الى الصراع المتزايد بين الحكومات والشعوب.

هذه الحقائق يجب أن تكون مصدر ابتهاج لاسرائيل وغيرها. ومع هذا فان هذه الظروف ستؤدي الى التطرف والعنف في المجتمعات العربية، وسيكون اثرها سلبيا على عملية السلام العربية الاسرائيلية، ولكل من اسرائيل والولايات المتحدة.

فنحن نشهد يوميا التهديدات والعدوانية التي تولدها تصرفات نتنياهو كلما خطا خطوة كبيرة ومن طرف واحد في الاراضي المحتلة. أو عندما تؤيد الولايات المتحدة بعض التصرفات أو تفشل في التحرك بشأن القضية الفلسطينية أو قضايا عربية أخرى. يؤكد هذا ما حصل عندما هددت أمريكا منذ فترة قريبة بتوجيه ضربة عسكرية كبيرة للعراق. كانت المعارضة العربية على المستويين الرسمي والشعبي لمثل هذه الضربة هي في الواقع شجبا عربيا للاجحاف ضد الشعبين العراقي والفلسطيني والعالم العربي أجمع. كما أن تعبير (الكيل بمكيالين) أصبح واسع الاستخدام. والحقيقة أن مستوى الغضب في العالم العربي اكبر بكثير واعمق مما يظهر على السطح. وفشل العملية السلمية سيدفع بهذا الغضب الى مستويات وابعاد لا نعلم مداها. وسيتحمل المجتمع الاسرائيلي مجتمعا المسؤولية اكثر من أي احد آخر كما انه سيتحمل النتائج.

يرافق هذه التطورات في الشرق الأوسط تطورات دولية أخرى لتحقيق توازن في النظام الجديد. فأتوقع أن تخرج أوروبا الموحدة بشكل قوي في العقد الأول من القرن القادم. كما أن الصين ستتطور لتصبح قوة سياسية واقتصادية معتبرة كما أن تنامي القومية سيساعد روسيا على استعادة وزنها ودورها الذي كانت تتمتع به قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها. ستحاول كل من هذه القوى لأسبابها الخاصة بها وبناء على حالتها الخاصة، ستحاول كل منها وبدرجات مختلفة تحدي التفوق الأمريكي السياسي والعسكري والاقتصادي عن طريق تحويل توازن القوى وايجاد الدور الذي تستحقه كل منها في النظام الجديد. ستنظر الحكومات والشعوب العربية إلى هذه التطورات بتفاؤل. وسيكون العرب المستفيدين من نظام عالمي اكثر توازنا وليست إسرائيل.

تميز القرن التاسع عشر بالصراع بين القوميات. وتميز القرن العشرون بالصراع بين الأيديولوجيات. أما القرن القادم، فقال الشيخ أحمد ياسين الأب الروحي لحماس قبل اسبوعين في طهران، ان القرن القادم سيكون قرن الاسلام. وهذا ما يعتقد الكثير أنه سيحصل. ستكون الصراعات الأيديولوجية و الدينية في الشرق الأوسط على المدى الطويل خطيرة جدا للمنطقة وخطيرة لاسرائيل مهما كان تفوقها العسكري والسياسي والاقتصادي والتكنولوجي مقابل العالم العربي الممزق.

انهي بقولي أن أي مكاسب اسرائيلية قصيرة المدى ستكون خسائر بعيدة المدى.

* رئيس وزراء اردني اسبق

# أوهام المؤتمر الدولي وحقيقة الواقع العربي

**د. يوسف نور عوض ***

■ زار رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير دولة اسرائيل قبل ايام من احتفالها بالذكرى الخمسين لانشائها، وتحسبا من اثارة المشاعر العربية فقد قام بزيارات تجميلية لبعض الدول العربية قضى فيها بعض الاغراض التي تهم بريطانيا، ونظرت اليها هذه الدول على انها تمرين في العلاقات العامة يعيد بعض الصدقية للحكام العرب على الرغم من ان الزيارات كانت فارغة المحتوى، وخلال زيارته للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اقترح طوني بلير عقد قمة اسرائيلية فلسطينية في لندن، وعلى الفور وافق الرئيس الفلسطيني على ذلك. لاسباب كثيرة، منها ان اي جهد لاخراج الموقف من جموده يمكن ان يكون مفيدا، ومنها اعتقاد بضرورة كسر الاحتكار الامريكي لوساطة السلام، ومنها تأجيل القضايا وحفظ ماء وجه الحكام العرب لاطول فترة من الوقت خلال فترة المماطلة. وكانت المفاجأة كبيرة عندما اعلنت الحكومة البريطانية بعد عودة رئيسها الى لندن ان الجهد البريطاني لا يعتبر مستقلا عن الجهد الامريكي وانما هو تكملة له، واعلنت ان الولايات المتحدة سوف تشارك في محادثات لندن. وهو تصريح غير مسبوق من دولة كبرى، اذ ما الذي يجعل دولة كبرى في حجم بريطانيا غير قادرة على اتخاذ سياسة مستقلة في احدى القضايا المهمة. وكما كان متوقعا لم تنتبه المحادثات الى شيء يذكر، وقامت الولايات المتحدة بحركة مسرحية عندما وجهت انذارا لرئيس الوزراء الاسرائيلي بضرورة حضور اجتماع في واشنطن للموافقة على الاقتراحات الامريكية، وسخر رئيس الوزراء الاسرائيلي من الانذار الامريكي ووجدها فرصة لتلقين الادارة الامريكية درسا في حسن السلوك. ولم يتحرك للموقف العربي اطلاقا، وظلت الصحف العربية تكتب عن صلف رئيس الوزراء الاسرائيلي وعناده وكأن ذلك كاف لمعالجة الموقف بأسره.

وبعد اسابيع قليلة جاءت زيارة الرئيس المصري حسني مبارك الى فرنسا، والتي صورتها الصحافة المصرية على انها لقاء بين شركاء، والملاحظ هو انه في كل مرة تتأزم فيها المواقف بين الدول العربية والولايات المتحدة تظهر فرنسا في الصورة وكأنها تتخذ موقفا مغايرا وتحصل من العالم العربي على مشروعات بمليارات الدولارات ثم تبيعه كلاما لا يثبت في محك التجربة الحقيقية لان فرنسا لم تتخذ حتى الان موقفا حقيقيا يدل على انها تقدم صورة مختلفة للقضايا العربية عما تقدمه بريطانيا والولايات المتحدة.

وتمخض لقاء الرئيس المصري والرئيس الفرنسي جاك شيراك عن طرح فكرة مؤتمر دولي لانقاذ عملية السلام، ولا شك ان الفكرة لم تأت من الجانب الفرنسي وانما جاءت من الجانب المصري لان فرنسا تدرك ان فكرة مؤتمر دولي تتناقض مع فكرة السيطرة الامريكية الاسرائيلية على مقدرات الشرق الاوسط، وانه لا جدوى من عقد مؤتمر دولي لا توافق الدولتان على مقرراته مسبقا. ولكن الادبيات العربية تقبل مثل هذا التطويل كما تعلق آمالا جوفاء على مثل هذا الاسلوب، كون الحكام العرب لا يبحثون عن حلول حقيقية وانما يبحثون ـ فقط ـ عن رسائل يوجهونها لشعوبهم تشعر انهم يفعلون شيئا من اجل حل القضايا العالقة. وبمجرد ان اعلن عن فكرة المؤتمر حتى بدأت الصحافة العربية تتوسع في الشرح وكان المؤتمر هو الوسيلة المثلى لفضح اساليب اسرائيل وضمان تنفيذها لما اتفقت عليه. يحدث ذلك في وقت يقول فيه بعض المسؤولين الامريكيين في شبكة سي ان ان ان تدهور الموقف في الشرق الاوسط هو نتيجة حتمية لضعف الموقف العربي لان الولايات المتحدة لا تشعر ان العرب يمتلكون الصدقية او القدرة التي تمكنهم من الدفاع عن مطالبهم بقوة.

ويعني ذلك انه لا فائدة في ان يعقد مؤتمر دولي في ظل غياب موقف عربي موحد، ولكن هل الموقف العربي يعني انعقاد مؤتمر قمة عربي شامل؟ يرى كثيرون ان انعقاد مؤتمر قمة عربية شاملة في هذه المرحلة ضروري، وتعارض بعض الدول العربية هذا الاتجاه، والحجة التي تقال هي الجروح العربية لم تلتئم بعد. وتلك فرية لا اساس لها لانه ليست هناك جروح عربية، ومعارضة انعقاد مؤتمر قمة عربية لا يأتي من دول المنع حقيقة وانما يأتي من الولايات المتحدة واسرائيل اللتين لا تريدان مواقف عربية موحدة، ولا تأذنان بانعقاد قمة توحيد العرب.

ولا نريد ان يشطح بنا الخيال نحو الاعتقاد بان مجرد عقد قمة عربية سوف يوحد كلمة العرب او يعطيهم القوة لمواجهة اسرائيل، لان انعقاد قمة في مثل هذه الظروف لن يكون اكثر من تمرين تقدم فيه الدول العربية مزيدا من التنازلات لبعضها بعضا من اجل تجاوز المشكلات الثنائية والابقاء على الواقع العربي كما هو؟

اين المشكلة اذن؟ وكيف الخروج من المأزق؟ المسألة في رأيي تتعلق بالعقل العربي وتعامله مع الواقع بازدواجية غير معهودة في اي شعب من الشعوب الاخرى، ذلك ان الامة العربية قادرة على ان تعيش واقعين، احدهما كلامي والثاني واقعي، وقادرة على ان توحد بين المتناقضين بطريقة غير مقنعة، ودعني ادلل على ذلك بصورة تبعدنا قليلا عن اجواء السياسة الحالية ولكنها تقدم صورة حقيقية لطبيعة العقل العربي، ولتكن هذه الصورة فكر الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي الذي يعتبره كثير من العرب رائدا من رواد النهضة المزعومة دون ان يتأملوا حقيقة فكره ومنطلقاته. فقد ذهب الشيخ رافع الى فرنسا اماما للبعثة المصرية وهناك اصبح عضوا في البعثة ذاتها. وكتب الشيخ فيما بعد عن الديمقراطية والحرية السياسية والاقتصادية، وثقة الفرنسيين في بعضهم بعضا كما كتب في نظام التعليم وضرورة تحديثه، وكتب في العدالة والنظام القضائي، وقدم صورة حقيقية وطيبة لما كان سائدا في فرنسا. وعندما عاد الى مصر كان يرى ان السبيل الى تقدمها هو سلوك طريق فرنسا ولكنه اصطدم بعقبة محمد علي الذي ارسله الى هناك، وكذلك الواقع الثقافي المغاير لواقع فرنسا. ولم يجد الشيخ رفاعة صعوبة في الخروج من هذا المأزق، فقال لا يهم من يحكم ما دام يتقيد بشرع الله. وحسم بذلك قضية الحكم والديموقراطية، فليس مهما ان نتساءل ان كان محمد علي يطبق العدالة والديمقراطية والاقتصاد الحر وانما يكفي ان تضعه تحت مظلة كبيرة هي مظلة الشرع التي تحتوي على كل ما يريده الانسان. وذهب الشيخ الى القول ان كل ما يريده الحاكم هو ان يتعاون مع العلماء. ولم يكن يقصد بذلك علماء الذرة او الاقتصاد وانما علماء الدين الذين هم النخبة المؤثرة في البلاد، ومنذ ذلك الوقت اصبح الحكم في العالم العربي غير ديمقراطي. وهو تحالف بين النخب والحاكم المستبد، وتلك هي المأساة الحقيقية وما يحتاج اليه العالم العربي في الوقت الحاضر من اجل حل قضاياه هو ان يقتنع العالم الخارجي ان حكامه يمثلون ارادة الشعب وانهم يتقيدون بضوابط العدل والحرية والديمقراطية وهي امور غائبة وتتطلب ثقافة جديدة. وقد يقول قائل ان الاسلوب الهندي او الاندونيسي هو الوحيد الذي سوف يعيد للامة العربية صدقيتها، وليس ذلك صحيحا لان امتلاك السلاح النووي وان غير صورة الهند فهو لن يحسم او يحل المشكلات التي تعاني منها البلاد. كما ان ثورة الجماهير في اندونيسيا لم تضمن تغييرا سياسيا مناسبا. القضية كلها تتركز في روح الامة، واذا ظلت الامة العربية تحكم بعقلية عشائرية او نخبوية مع غياب كامل للديمقراطية فانها لن تكون قادرة على حل مشكلاتها او احراز التقدم الاقتصادي، وبالتالي فان الذهاب الى مؤتمر دولي لمجرد ان يرتاح الحكام من قلق المسؤولية لن يحل المشكلات او يعيد الحقوق. مشكلة العالم العربي تتركز في انه يحتاج الى عملية اصلاح حقيقية لتغيير هذه الصورة العاطلة.

ويكثر في العالم العربي كلام عن الديمقراطية من غير الديمقراطيين كما يكثر الكلام في فلسفات واتجاهات لا تعبر عن الواقع الحقيقي للامة العربية، ويعكس ذلك جوانب الخواء والفراغ الفكري الذي يعيشه اولئك الذين لا يعيشون حقيقة العالم العربي. وكم اثار دهشتي ان شاهدت على جهاز التلفزيون ان احد المثقفين الاندونيسيين سأل احد القرويين عن رأيه في حرية الرأي والتعبير عن الذات فنظر اليه القروي نظرة توحي انه لا يفهم ما يقول، ولا يدل ذلك على عدم اهمية حرية الرأي وانما يعكس حقيقة ان الناس بحاجة الى التغيير حتى تنعم بهذه الفضائل التي تتكلم عنها النخب. ولكن لا الحكام ولا النخب تريد للشعب ان يتحرر من جهله وفقره ومرضه وهذه مأساة العالم العربي، الذي يغيب فيه صوت الشعب، وما دام هذا الصوت غائبا فلن تجدي المؤتمرات الكبرى لحل القضايا العربية لان الحكام لا يشعرون بالتهديد ولا يحسون أن هناك ارادة قوية تقف وراءهم ومؤدى القول ان الحديث عن مؤتمر دولي لدفع عملية السلام هو محض هراء ولا يجوز اضاعة الوقت فيه.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

# الهند: بطاقة انتساب تعيسة لعالم مرعب

**عبد الامير الركابي***

■ بعد نصف قرن على قيام دولة الهند التي حملت على جبينها خصوصية مسالمة لا مثيل لها بين كل امم العالم الحديث، ها هي شبه القارة القديمة تقرر الذهاب الى الطرف الآخر حيث «المنطق المرعب»، وكأنها بذلك ارادت ان تختصر للعالم ولنفسها مدار تبدل المصائر، والقيم وتضاربها، لا بل وحتى خيانتها من قبل الابناء والاحفاد باسمها هي بالذات او بدعوى تجديدها، وبعثها.

فمن يجد في التفجيرات النووية الهندية اليوم قرارا «غير وطني» لا تدعمه نزعة وطنية جريحة يأكلها الفقر والعجز عن تحقيق تنمية قادرة على اخراج الهند العظيمة من دائرة الدول العشر، الاقل تنمية، والاشد فقرا على امتداد العالم، بينما هي تقف على التخوم الاسيوية المأخوذة بحمى انجازات النمور وانهياراتها المدوية، وقوة اليابان، وتحفز الصين السائرة قدما نحو أعلى سلم القوة والصعود الاقتصادي.

تحكي لنا هذه القضية قصة طويلة ومأساوية عن مصير قيم السلام والمساواة ومبادىء الحرية والعدل وعدم الاعتداء في عالم يحكمه الضواري، وتسيره ديانة الاستغلال والظلم والقتل من اجل الربح. وها هي حفنة من حكام الهند تذهب للخروج بقارة الشعوب والاديان من جلدها مراهنة على دفع مشاعر ذات جريحة، لا احد يريد ان يترك لها مكانا. فلا شروط التنمية وقواعدها الوحشية تتآلف مع قوة القيم وصلابة الاعراف والمعتقدات التي تضرب جذورها عميقا في قلب الهند، ولا قواعد واخلاقيات التعامل الدولي تترك حيزا لاحترام مناسب تأمل به دولة مثل الهند بكل عراقتها وماضيها وما تمثله من ثقل في محيطها، هذا بينما الدول كلها، كبيرها وصغيرها تتقافز في دنيا الصناعة والتجارة والبورصات، والاموال، والقنابل النووية وغيرها بما في ذلك تلك التي لم يكن لها في التاريخ القريب من مكان او اسم يذكر.

تبدو قنابل الهند معبأة بالسموم ضد الهند نفسها، وضد توازنها الذاتي، وهي متناقضة مع طبيعتها، وتتعارض مع مصالحها المباشرة، القريبة والبعيدة، فالفقر لا يعوضه السلاح الفتاك ان لم يساعد في تأجيج حنقه، ومطالبته الملحة، والمحيطون سوف يبادرون، وهم قادرون، على استغلال ورطة الهند النووية، فالباكستان قد تحصل مقابل امتناعها عن الرد على التحدي النووي الهندي على اعفاءات من ديون قيمتها 32 مليار دولار، وعلى كمية من الطائرات الامريكية المتطورة التي كانت محجوزة، مثلما تتلقى استعدادات سخية اخرى عربية واوروبية للمكافأة، هذا عدا عما يمكن ان تلقاه من استعداد صيني لدعم قد يتعدى الكلام الى التعهدات بالرد النووي على الهند في حال مهاجمتها لباكستان، كل هذا بينما لا تجد الهند من يساندها بخجل سوى روسيا التي لا تملك لها نفعا ولا ضرا امام التنديد الجماعي بالخطوة الهندية التي ستجر على اصحابها عقوبات ومواقف من شأنها ان تترجم اقتصاديا بما يزيد الطين بلة، وقد يمهد الارض لهبوب عاصفة انفجار داخلي مدمر لا تتردد الولايات المتحدة في السعي لاستغلاله من اجل رص الصفوف داخل مجتمع الكبار تعزيزا لدورها وسلطتها على العالم.

لكن اي الخيارات المنطقية، والملائمة كان يمكن لشبه القارة الهندية ان تذهب اليها، وهي التي ظلت تعاني من وطأة قيمها وتكوينها، واستحالات تجديد تلك القيم على المستوى الوطني على يد النخب المتنفذة والحاكمة التي ما لبثت ان سقطت هي في ذاتها في ازمة مديدة، وعرفت الفساد وسوء التصرف حتى داخل عائلة غاندي وتهزؤ، وبعد آخر المحاولات الأسطورية التي قادتها انديرا غاندي لاقامة مبادىء ثابتة ومتوازنة ترسي عليها «ديمقراطية الجوع» تداعت ثوابت السلطة وغرقت وسط الصراعات والعجز، وبدأ شبح المراجعة المرضي للوطنية الجريحة ينمو في قلب الازمة، مؤكدا حقيقة عالمية مقيتة. فحتى في الهند يمكن ان ينمو خطر يذكر بلوبين الفرنسي وكل اليمين المتطرف الاوروبي، وجيرونوفسكي الروسي، وبكل اشكال التعصب والانغلاق الدموي.

والمؤكد ان ما حدث هو تصرف خطر، وغير مقبول، بقدر ما هو مشكلة هندية، قبل ان يكون مشكلة اسيوية وعالمية، وان ما تخفيه من فقدان للامل، ومن دوافع محكومة بردود افعال الضحية العاجزة المبددة المطامح والمحبطة، ربما كان مرضا مرشحا للتكرار في عالم تزداد سبله ضيقا وانغلاقا، بينا تنمو مصادر التوتر والانفجار، سواء بفعل الانهيارات المفاجئة او العجز عن تحقيق التنمية او منع تحققها بالقوة العسكرية ووسائل الابادة الجماعية وغيرها من الابتكارات، وهذا كله يفتح عيوننا على مستقبل محير ومرعب، خال من الضوابط، ولا مكان فيه للرحمة، وتغيب من سمائه القوانين، ويصعب حتى الاستحالة في ظله ابتداع الاحلام ومعرفة طريق الامل.

وكل هذا يتطلب من الامم الضعيفة وقيمها الحية حيث وجدت، ان تغوص بعيدا في ثنايا الضمير بقدر ما توجد حاجة ملحة لاعادة التضامن والتفهم المتبادل بين المبعدين والمظلومين من طابور الامم الضعيفة والفقيرة، وهذا ضروري حتى لا تخضع تلك الامم لتفسيرات مفروضة عليها قد تؤجج داخلها منازعات نابعة من تبني مواقف الاخرين من معسكر الاقوياء، او بسبب سوء الفهم والخطأ في تقدير البواعث والاسباب، فالتعصب وضيق الافق عدو الجميع، وهما بالاخص عدو اولئك المبعدين الذين يجمعهم مصير واحد وتاريخ طويل، وروابط ثقافة وتبادل عريق مثل العرب والهندوس، فاي فائدة يجنيها العرب اليوم من التعريض بالهند ودفعها الى المزيد من الشعور بالخيبة وفقدان الرجاء.

الا يعاني العرب من مشاعر الغبن والحيرة ذاتها، الا يجدون خيطا ما يجمعهم بهذه القارة العريقة، الحكيمة والحية، والقريبة الى ثقافتهم وتاريخهم، الا يشعرون بالالم عليها، وعلى مصيرها الغامض الذي اكرهت على الذهاب اليه، تحت وطأة قوانين عالم مصممة لسحق الفقراء، وتريد قبلها قتل عالم القيم والديانات ومثل الخير والتسامح.

سئل غاندي مرة عن رأيه في تطبيق مبدأ العين بالعين فقال: لو طبق هذا المبدأ لاصبحت الارض مليئة ببشر من العميان.

فاي عالم سيىء ومرعب هذا الذي ينتهي بنا الى ان نرى عبقري السلام جالسا على الارض، والى جانبه، بدل معزته العجفاء قنبلة نووية مدمرة، يشرع باشعال فتيلها وهو يبتسم، بينما يقف خلفه جمع من نخبة الهند الحاكمة، وقد وقعوا لافتة كتب عليها «تصحيح المسار من اجل مقعد في عالم الاقوياء». انه لدرس بليغ لمن يبحثون عن جواب مقنع يدلهم على المآل المرعب لمستقبل عالم تحكمه حمى السيطرة وجنون الربح.

* كاتب وباحث عراقي مقيم في باريس

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2813 Thursday 28 May 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2813 الخميس 28 ايار (مايو) 1998 ـ 2 صفر 1419 هـ

### «أكبر انتهاك لحقوق الانسان في العالم»

# الأمم المتحدة تتدخل للحد من عولمة «تجارة الجنس»

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلنت الأمم المتحدة أن تجارة الجنس في جنوب شرق آسيا شملت 30 مليون امرأة خلال العشرين سنة الأخيرة، وهو رقم يزيد ثلاث مرات عن اعداد «العبيد» الذي شحنتهم السفن عبر الاطلنطي الى امريكا قبل أربعة قرون.

وبدأت الأمم المتحدة حملة دولية لمحاربة تهريب المومسات والحد من تجارة الجنس الآخذة في الانتشار في اوروبا ودول جنوب شرق آسيا.

ومن المقرر ان تعقد المنظمة الدولية الشهر المقبل اجتماعا خاصا في نيويورك لبحث العلاقة بين المخدرات وغسل الأموال وعمليات تهريب البشر.

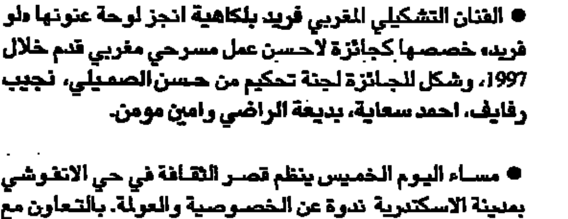
وعبر ممثلو الدول الاعضاء في الأمم المتحدة عن أملهم في صدور ميثاق دولي جديد يساعدهم في كبح جماح الجريمة المنظمة التي باتت ظاهرة علنية.

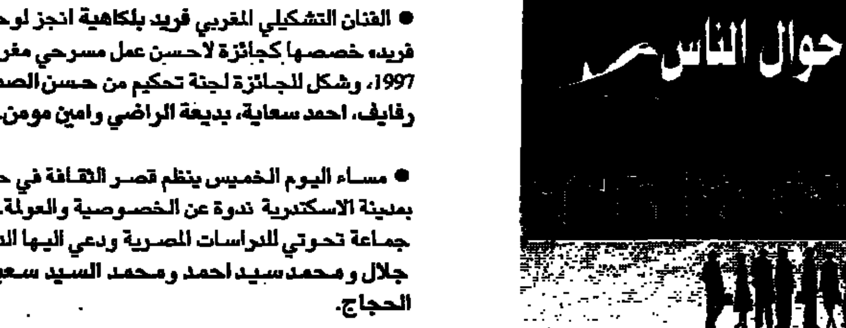
وتعتبر تجارة الجنس احد انماط الجريمة المنظمة الأسرع انتشارا والأكثر جنيا للارباح. وقالت الأمم المتحدة إن ملايين من النساء، معظمهن من مناطق نائية، يجبرن على ممارسة الدعارة في المدن من قبل عصابات تقدم لهن وعودا بالازدهار والحياة المرفهة، مشيرة الى ان نسبة كبيرة منهن يهربن عبر الحدود ليعشن حياة السجينات في مواخير وحانات ليلية.

ووصف «بينو ارلاتشي» المدير التنفيذي لبرنامج مكافحة المخدرات في الأمم المتحدة هذه التجارة بأنها «أكبر انتهاك لحقوق الإنسان في العالم».

وحمل «ارلاتشي» اتجاه العالم نحو العولمة مسؤولية تهريب النساء والاطفال لتوريطهم في أعمال الدعارة. وأشار الى ان تكاليف السفر هذه الأيام، لم تعد باهظة امام ملايين البشر الذين يطوفون العالم بحثا عن الجنس. وقال ان الدعارة التي كانت محدودة في الماضي بسبب التقاليد والتحفظات الاجتماعية صارت الآن جزءا من السوق العالمي. كما ان الطلب عليها، خاصة في اوروبا الغربية واليابان و الولايات المتحدة اصبح عاليا، الامر الذي ترك آثارا مدمرة على دول العالم الثالث وجنوب شرق آسيا. وكانت استراليا اعلنت أمس الأول انها بصدد ادخال تشريعات جديدة تسمح بسجن اي شخص يتورط بتهريب الاطفال والنساء بغرض الجنس لمدة اقصاها 20 عاما. ووفقا لتقديرات السلطات الاسترالية، فان 300 امرأة تايلندية اجبرن على ممارسة الجنس في مواخير سيدني.

وقال «ارلاتشي» ان الامم المتحدة تنظر الى هذه القضية باعتبارها احد مظاهر الجريمة المنظمة. وقال ان هناك ادلة تشير الى ان الاشخاص الذين يتورطون في تجارة الاسلحة والمخدرات يتحولون في وقت لاحق من حياتهم الى العمل في تهريب النساء والمهاجرين غير الشرعيين. وقدر المدير التنفيذي لمكافحة المخدرات في الامم المتحدة عدد النساء والاطفال والمهاجرين غير الشرعيين الذين اضطروا للعمل في تجارة الجنس بحوالي 200 مليون نسمة.





عارضة الازياء العالمية كلوديا شيفر قامت بجولة عربية حيث زارت لبنان ثم اتجهت الى ابوظبي امس الاول.

## البرازيل تحقق في وفاة اثنين تناولا الفياغرا

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: توفي برازيليان تناولا عقار الفياغرا لعلاج الضعف الجنسي لكن مسؤولي وزارة الصحة قالوا انهم لم يتأكدوا بعد من ان العقار المثير للجدل هو السبب في الوفاة.

وفي الاسبوع الماضي بدأ مسؤولون امريكيون وشركة فايزر المنتجة للعقار تحقيقات بشأن وفاة ستة امريكيين بعد تناولهم الفياغرا.

وتقول فايزر ان تعاطي الفياغرا كعلاج «لضعف الانتصاب» هو آمن وفعال تماما لكنها افادت بوضوح في نشرة العقار ان من يتناولون ادوية تحتوي على مادة النيتروغلسرين او اي ادوية اخرى تحتوي على النترات موصوفة لامراض القلب يجب ان يمتنعوا عن تناول الفياغرا.

وجاء في تقرير لصحيفة او استادو دي سان باولو انه ثبت ان واحدا على الاقل من بين المتوفين مريض قلب.

وقالت ارملة المتوفي ان زوجها توفي يوم 16 مايو (ايار) في ولاية ريو غراندي دل سول الجنوبية بعد استخدام حبة واحدة وممارسة الجنس معها مرتين متتابعتين.

وذكرت الصحيفة ان ارملة المتوفي رفضت تشريح جثته للتعرف على سبب الوفاة.

## فياغرا كمان وكمان

مرفوع طلق

جعفر عباس

يا عرب المهاجر والمنافي، لقد دقت ساعة العمل الثوري، ولا بد من التحرك السريع والفعال لانقاذ اخوتكم المرابطين في الوطن العربي، بشقيه: المحتل نسبياً والمحتل بالكامل، بعد أن اتخذ القمع الذي ظلوا يتعرضون له في صبر وبلاهة شكلاً جديداً أكثر قساوة وغلظة. فقد اتخذت السلطات الأمنية والصحية في كافة البلدان العربية قرارات ظالمة بمنع تهريب وتداول الفياغرا.. كان الصوت العاقل الوحيد هو صوت نقيب الصيادلة المصريين الدكتور زكريا جاد الذي بح صوته وهو يقول ان الفياغرا أجيزت من قبل سلطات صحية ودوائية عالمية وأنه من الخير لنا ألا ندرجها في باب الممنوع المرغوب وأن نسمح بتداولها بوصفات طبية معتمدة.. ولكن صوته ضاع في البرية.

«يقولون ان ستة امريكيين ماتوا بعد تناولهم الفياغرا وأن ثلاثة مصريين نقلوا إلى غرف الانعاش لذات السبب.. طيب ماله؟.. فهناك ستة الاف من الامريكيين ماتوا نتيجة لتناولهم الاسبرين ونقل الالاف من المصريين إلى غرف الانعاش والمقابر بسبب تناولهم لأدوية معالجة ضغط الدم!.. ثم ان اولئك الستة لم يموتوا «اوانطة» بل شهداء لقول نزار قباني: قد مات شهيداً يا ولدي من مات فداء للمحبوب.. وهل يتناول الرجال الفياغرا الا من أجل «المحبوب»؟.. ألم يقل المتنبي: واذا كانت النفوس كبارا تعبت واستماتت في سبيل فياغرا؟

.. ألم يقل أبو القاسم الشابي:

اذا الشعب يوماً أراد الفياغرا

فلا بد ان تستجيب «الادارة»

ويقصد شاعر الشباب بـ«الادارة»، الحكومة.. أي حكومة.

«إنني أناشد عرب المهاجر في دول الاستكبار والامبريالية ان يزودوا زملاءهم الصامدين في الوطن العربي بالفياغرا ولو كان ذلك بالفاكس او البريد الالكتروني email، لان هناك من تكفيه مجرد صورة للقرص الازرق عملاً بالمثل السوداني «الكحة ولا صمة الخشم» يعني ان تكح وتسعل خير من أن تصم «تزم» شفتيك ولا تنطق بشيء مطلقاً.. وأهل السودان وصعيد مصر يسمون الفم «خشم».. والخشم عند الاعراب والعربان هو الأنف. وقد نشبت حرب بسوسية بين طبيب اسنان سوداني يعمل في دولة خليجية وأحد مرضاه عندما طلب الطبيب من المريض أن يفتح خشمه فصاح المريض «تتطنز عليّ».. تستخف بي ام الاسنان عندكم في السودان تنبت في الخشوم؟».

وقد انضم صوت عاقل آخر إلى نقيب الصيادلة المصري بعد أن أعلنت كلية الطب بجامعة الامارات أنها بحاجة إلى عشرة متطوعين لتجريب تأثير الفياغرا عليهم طوال الأشهر الاربعة المقبلة للبت في أمر صلاحية عقار الفحولة هذا بدلاً من اطلاق الاحكام العشوائية عليه، ومن المعروف ان دولة الامارات بذلت جهوداً جبارة خلال الأشهر الفائتة للتخلص من العمالة السائبة والمقيمين بصفة غير قانونية، وتفيد وكالات الانباء ان مئات الآلاف من العرب العاربة والسائبة تسللوا إلى دولة الامارات دون تأشيرات أو جوازات او بيزات (البيزات في العامية الخليجية هي النقود) للتطوع الفياغراوي في كلية الطب بجامعتها تأكيداً على الروح الفدائية التي يتحلى بها المواطن العربي، واعرابياً عن احترام العرب للعلم التجريبي والمعالجة «السريرية».

وليت عرب امريكا واوروبا ينظرون في امر تصريح ادلى به عطار تركي بأن لديه خلطة تقوم مقام الفياغرا وتتألف من عجين الذرة وزيت السمك وحليب النحل.. اي والله العظيم «حليب النحل»، وهذه أول مرة أعرف فيها ان النحل التركي من ذوات الثدي.. ربما هذه من بركات انصهار تركيا في الجسم الاوروبي. وعلى كل حال فعجين الذرة متوفر في كل بيت سوداني، وزيت السمك (والعياذ بالله) يمكن الحصول عليه من الصيدليات، أما حليب النحل فنترك امره لعرب المهاجر ليتولوا صيد النحل الذي يتكاثر في شهر ايار (مايو) الذي نحن فيه، ويتدبروا أمر حلبها، وليتهم يتولون أيضاً اعداد تلك الخلطة.

لأن العرب لا يثقون بشيء ما لم يكن أوروبيا أو امريكي المنشأ، واذا اتضح ان تلك التركيبة التركية «اي كلام»، وهذا أمر وارد حتى في حال اثبات فعاليتها كلينيكيا وسريرياً لأن شيئاً فيه زيت السمك يجعل رائحة من يتعاطاه منفرة، فيصبح العقار بلا جدوى! اذا اتضح ذلك أرجو أن يدشنوا حملة اعلامية واسعة لاقناع الحكومات العربية بأن الاضرار الجانبية للفياغرا ليست بأسوأ من اضرار حبوب منع الحمل، وأنه وعلى كل حال: الموت حق والحياة باطلة، واذا لم يكن من الموت بد فما احلاه تحت تأثير الفياغرا.

(لا يسمح بقراءة الموضوع اعلاه لمن هم دون الثامنة عشرة إلا في حضور اولياء أمورهم).





● وزير الخارجية المصري عمرو موسى اصدر قرارا بافتتاح قنصلية مصرية في مدينة شنغهاي بالصين بناء على تعليمات الرئيس مبارك.. القنصلية سيتم افتتاحها في شهر تموز (يوليو) المقبل.

● المهندس عبد الرحمن المدني وزير الري السوري باشر مهام عمله بعد ان شارك في جانب اجتماعات لجنة التنمية الدولية التي عقدت في نيويورك.

● عبد الجواد صالح وزير الزراعة في السلطة الفلسطينية وصل الى دمشق، للمشاركة في اجتماعات الجمعية العمومية للمركز العربي لدراسات المناطق الجافة والاراضي القاحلة ـ اكساد.

● صالح الأشول السفير اليمني في دمشق يقيم في الثالث والعشرين من الشهر الجاري حفل استقبال بمطعم قصر النبلاء بمناسبة العيد الوطني للوحدة اليمنية.

● جريدة «الاهالي» لسان حال حزب التجمع اليساري في مصر والتي تصدر كل اربعاء سيبدأ رئيس تحريرها الزميل عبد العال الباقوري عملية تطوير واسعة النطاق فيها قريبا.

● اتحاد كتاب المغرب فرع الدار البيضاء ينظم نهاية ايار (مايو) الجاري يوما دراسيا تكريميا للباحث اللساني المغربي عبد القادر الادريسي الفهري تقديرا لاسهاماته في ارساء قواعد البحث اللساني العربي.

● المفكر المغربي الدكتور المهدي المنجرة ادخل الى شبكة الانترنيت عددا من قصائد الشاعر نزار قباني المترجمة الى الفرنسية.

● الفنان التشكيلي المغربي فريد بلكاهية انجز لوحة عنونها «لو فريد» خصصها كجائزة لاحسن عمل مسرحي مغربي قدم خلال 1997، وشكل للجائزة لجنة تحكيم من حسن الصميلي، نجيب رفايف، احمد سعاية، بديعة الراضي وامين مومن.

● مساء اليوم الخميس ينظم قصر الثقافة في حي الانفوشي بمدينة الاسكندرية ندوة عن الخصوصية والعولمة. بالتعاون مع جماعة تحوتي للدراسات المصرية ودعي اليها الدكتور شوقي جلال و محمد سيد احمد ومحمد السيد سعيد و سليمان الحجاج.

● الرابطة الادبية في واشنطن اقامت يوم الثلاثاء الماضي حفل تأبين للشاعر الكبير نزار قباني في جامعة جورج تاون حضره جمع كبير من العرب وفي مقدمتهم شقيق الشاعر الراحل رشيد قباني والسفير السوري وليد المعلم ورئيس بعثة جامعة الدول العربية الدكتور خالد عبد الله وسلفه الدكتور كلوفيس مقصود. وقد القت كل من الشاعرة مريم قاسم السعد، والاديبة اميرة الزين والشاعرة ناهدة فضل الدجاني كلمات رثاء للراحل الكبير، فيما تحدث الدكتور عرفان شهيد عن تطور الملكة الشعرية للشاعر الراحل.

## تأجيل محاكمة ثلاثة روس متهمون بالقتل

■ عجمان (الامارات) ـ اف ب: ارجأت محكمة استئناف اماراتية امس الاربعاء محاكمة ثلاثة من الروس محكومين بالاعدام بتهمة قتل احد مواطنيهم الى 17 حزيران (يونيو) المقبل.

وقال محامو المتهمين ان محكمة الاستئناف في امارة عجمان (شمال الامارات) اتخذت هذا القرار بسبب تغيب شاهد كان احد للتهمين اناتولي ساموييليكوف قد طلب شهادته.

وكان المتهمون الثلاثة اناتولي ساموييليكوف ورسلان جيربيكوف وايفان تسيفيركين قد ادينوا بقتل اليكسي السين في نيسان (ابريل) 1997 وحكمت عليهم محكمة ابتدائية في تموز (يوليو) الماضي بالاعدام.

وجاء في الحكم ان المتهمين الثلاثة قاموا بطعن السين في منزله في عجمان حتى الموت بعد خلاف مالي. وكان القتيل يملك مجلة باللغة الروسية تدعى «شمس الصحراء البيضاء» تنشر في دبي وتتوجه الى رعايا الاتحاد السوفياتي السابق.

وطبقا للشريعة الاسلامية المطبقة في الامارات بامكان المتهمين تفادي تنفيذ عقوبة الاعدام اذا وافقت عائلة الضحية على منح العفو مقابل دفع الدية المقدرة بـ150 الف درهم.

واذا اكدت محكمة الاستئناف حكم الاعدام فان بامكان المتهمين طلب عرض قضيتهم على المحكمة الاتحادية العليا في ابو ظبي. ومن الضروري ان يصادق رئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان على حكم الاعدام لكي يصبح قابلا للتنفيذ.

## 12 طفلا على متن طائرة مفقودة

■ اولان باتور ـ رويترز: قال مسؤول لنقاد امس الاربعاء ان طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية المنغولية فقدت امس الاول الثلاثاء فور اقلاعها من مدينة اردينيت وعلى متنها 28 شخصا من بينهم 12 طفلا.

وذكرت تقارير اولية ان الطائرة الصينية الصنع طراز يون 12 تحمل 16 راكبا.

ولمح المسؤول الى ان الطائرة كانت تحمل عددا من الركاب يزيد على حمولتها المعتادة وانها كانت تحمل 26 راكبا الى جانب قائد الطائرة ومساعده.

والحمولة المعتادة لهذا النوع من الطائرات هو 19 راكبا بالاضافة الى طاقم مكون من فردين. وصرح متحدث باسم اللجنة الحكومية الخاصة لتنسيق جهود البحث والانقاذ بان اطقم البحث لم ترصد بعد اي شيء يكشف عن مصير الطائرة رغم مرور اكثر من 24 ساعة على اختفائها وانقطاع الاتصال بينها وبين برج المطار.

## الشيكولاتة قد تشفي السرطان

بلنسية (اسبانيا) ـ

من اندرو تارتوفسكي:

استمع خبراء في الكاكاو اجتمعوا في اسبانيا الى نظرية جديدة مذهلة يمكن ان تعطي دفعة قوية لمبيعات الشيكولاتة في العالم. يحتوي الكاكاو على عناصر كيماوية يمكن ان تساعد في مكافحة السرطان وأمراض القلب.

قال العالم البريطاني نيكولاس جاردين من شركة نستلة يورك ليمتد مخلاصات الكاكاو تظهر تأثيرات واقية متنوعة على الصحة».

ونستلة هي شركة الابحاث والتطوير للمؤسسة الأم نستلة العالمية لانتاج المواد الغذائية والشيكولاتة والحلوى.

قال جاردين في مؤتمر بيلنسية دعت اليه منظمة الكاكاو الدولية وضم 120 مندوبا «يمكن ان يكون الكاكاو خزانة كنوز من مركبات لها تأثيرات مفيدة محتملة لصحة الانسان».

وقال جاردين انه بجانب المساعدة في مقاومة السرطان والكولسترول الذي يسبب امراض القلب توجد مؤشرات بأن بعضا من 600 عنصر كيمائي موجود في حبة الكاكاو الصغيرة يمكن أن تساعد في وقاية جهاز المناعة عند الانسان ومقاومة الروماتيزم والاجهاد.

واستعرض تقريره للمؤتمر ابحاثا جرت بالفعل في مختلف أنحاء العالم حول الخصائص الواقية المحتملة للكاكاو والشيكولاتة ضد الامراض في نطاق مسح واسع النطاق حول قيمتهما الغذائية والصحية قامت به منظمة الكاكاو الدولية.

قال جاردين ففي امراض القلب اظهرت تجارب في انابيب اختبار ان خلاصات من الكاكاو لها تأثير ملموس مثل الخضر والفواكه في منع أكسدة الكولسترول التي تؤدي الى تراكم رواسب على جدران الشرايين، واضاف «الانباء الطيبة ان الكاكاو مضاد للاكسدة. وخلاصات الكاكاو يمكن ان تؤخر تكوين نوع من الكولسترول. وفي السرطان يمكن ان تساعد في منع تغييرات ضارة في الحامض الخلوي».

واضاف يقول ان باحثين يابانيين اكتشفوا ان خلاصة من الكاكاو اعطوها لارانب اخرت إكسدة الكولسترول.

كما ان عناصر كيماوية اسمها (فلافونويدز) موجودة في الكاكاو ونباتات اخرى مقاومة للسرطان ومضاد قوي للاكسدة ويمكن ان تساعد في منع الاصابة بالسرطان.

كما وجد ان احد هذه العناصر تمنع إكسدة مكونات دخان التبغ وتحويلها الى مواد ضارة تتفاعل مع الحامض الخلوي.

قال جاردين ففي المراحل الاولى المؤدية الى الاصابة بالسرطان ظهر ان اشياء موجودة في الكاكاو لها تأثيرات مفيدة غالبا في تجارب بانابيب اختبار، وأحيانا في الجسم أيضا».

وتوجد عناصر كيماوية في الكاكاو يمكن ان تزيد من ازالة سموم من الانزيمات ومساعدة الجسم على التخلص من مواد كيماوية ضارة وأخرى تمنع تغيير الحامض الخلوي.

قال جاردين ان تجارب على الحيوان أظهرت ان الكاكاو يحتوي على عناصر معينة يمكن ان تمنع تحول خلايا سرطانية محتملة الى سرطان.

كما اظهرت تجارب على (ابياتكشين) وهو عنصر كيماوي اخر في الكاكاو يمكن ان يمنع الاصابة باورام جلدية حميدة في الفئران. واظهرت تجارب اجراها باحثون يابانيون ان خلاصات الكاكاو تساعد على تخفيف ردود الفعل العنيفة ويمكن ان تخفف من احتمال الاصابة بالروماتيزم والاجهاد. ويقول جاردين انه لا يزال مطلوبا للمزيد من البحث والدراسة لتأكيد الخصائص الصحية للكاكاو. واضاف «لا زلنا في البداية ونحن في حاجة الى فهم اي العناصر الكيماوية في الاغذية النباتية لها خواص واقية وكيف تعمل وما اذا كانت اجسامنا ستمتصها».

## هل تصدق؟: النينيو يبطىء من دوران الارض ويطيل الايام!

بوسطن (ماساتشوستس)

ـ من ليزلي جفيرتز:

لو انك شككت في ان الايام اصبحت اطول قليلا فانك على صواب وان الامر ليس مجرد تغير الفصول.

قال علماء الثلاثاء خلال مؤتمر في بوسطن ان ظاهرة النينيو مسؤولة عن بطء دوران الارض بمعدل واحد على الالف من الثانية.

وقال الدكتور جون جيبسون من ادارة الطيران والفضاء الامريكية ناسا للصحفيين «تنتقل الطاقة من الارض الى الفضاء ويتباطأ دوران الارض». ويقدر جيبسون انه في تموز (يوليو) عام 1997 ابطأت ظاهرة النينيو من دوران الارض بمقدار 800 ميكروثانية.

والميكروثانية هي جزء من مليون من الثانية. وقال جيبسون انه خلال ظاهرة النينيو المتوقع تناقصها تدريجيا في وقت لاحق من الصيف المقبل او الخريف فسيتباطأ دوران الارض بمقدار ما بين 300 الى 400 ميكروثانية. ويقول جيبسون انه يعتقد انه بعد انتهاء ظاهرة النينيو الحالية فان الارض مقبلة على فترة يزداد فيها سرعة دورانها وتصبح الايام اقصر في فترة ظاهرة النينيا.

وقال العلماء انها ليست المرة الاولى التي تسبب فيها ظاهرة النينيو ابطاء دوران الارض وطول الايام. فقد ابطأت الظاهرة من دوران الارض في عامي 1982 و1983 لكن ليس بالقدر الحالي.

واثناء ظاهرة النينيو ترتفع درجة الحرارة في شرق المحيط الهادي وتنخفض في غربه.

وتؤدي ظاهرة النينيو المسؤولة عن فيضانات في الاكوادور وجفاف في اندونيسيا وعواصف ثلجية في كندا وشمال غرب الولايات المتحدة الى تغيير تيارات المحيط ودرجة واتجاه الرياح كما انها تطيل النهار بمقدار يمكن قياسه باجهزة واساليب معقدة.

اما ظاهرة النينيا فهي العكس بالنسبة لظاهرة النينيو اذ ترتفع درجة حرارة المياه في غرب المحيط الهادي بينما تنخفض درجة الحراراة في شرقه. وتؤثر النينيا ايضا على سرعة دوران الارض لكن تجعلها اسرع ومن ثم تكون الايام اقصر لكن بنسبة تعادل ثلاثة ارباع مقدار بطء دوران الارض.

## الانسان الالي يعمل لاول مرة في المانيا

■ بون ـ ق. ن. ا: اعلن مسؤولون في جامعة لايبزيغ الالمانية انه تم للمرة الاولى في المانيا اجراء اول عملية قسطرة باستخدام الانسان الالي (الروبوت) في مدينة لايبزيغ.

وذكر المسؤولون ان فريقا طبيا برئاسة البروفسور فريدريش فيلهيلم مور رئيس مستشفى جراحة القلب قد قام يوم الاثنين باستخدام الروبوت في اجراء عملية قسطرة.

ويخطط الاطباء لاجراء عدد كبير من العمليات بنفس الطريقة.

ويذكر ان عمليات القسطرة تجرى لفتح الشرايين المغلقة للسماح بسريان الدم فيها.

## وفاة 160 هنديا بسبب الحر

■ نيودلهي ـ اف ب: لقي 160 شخصا حتفهم بسبب موجة الحر الشديد التي تتعرض لها الهند منذ منتصف الشهر الجاري في حين لم تظهر امس الاربعاء اية اشارة الى تحسن مرتقب في الاحوال الجوية.

وبلغت الحرارة الثلاثاء في نيودلهي رقما قياسيا هو 46,2 درجة لم يسجل في شهر ايار (مايو) منذ 54 سنة، ووقعت اعمال شغب بسبب انقطاع التيار الكهربائي لفترة طويلة.

وتعتبر منطقة شمال الهند الاشد تأثرا بموجة الحر مع درجات حرارة قاربت احيانا الخمسين، وخصوصا في آغرا (49,5 درجة). لكن الحرارة المرتفعة طاولت الجنوب ايضا حيث بلغت 44,4 درجة في حيدراباد، وهو رقم قياسي منذ 1944.

وتقول مصلحة الارصاد الجوية ان موجة الحر ستستمر ولا يرتقب هطول امطار سوى في شرق البلاد.

وكان اقليم راجستان (شمال)، الصحراوي جزئيا، الاكثر تضررا حيث توفي حتى الان 64 شخصا.

وقتل شخصان في نيودلهي عندما هاجمت حشود غاضبة بسبب انقطاع التيار الكهربائي لفترات قد تزيد عن 12 ساعة يوميا، وانقطاع المياه احيانا، مباني رسمية وعطلوا حركة المرور. وجرح ثلاثة من رجال الشرطة بالحجارة. يذكر ان الحر الشديد المعهود في مثل هذا الموسم سيخف مع هطول الامطار الموسمية في النصف الثاني من حزيران (يونيو) مبدئيا.

## دواء جديد لتجنب الازمات القلبية لمن يعانون نقص الكوليسترول

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) ـ اف ب: افادت دراسة نشرتها الصحيفة الصادرة عن الجمعية الطبية الامريكية «جورنال اوف ذي اميركان ميديكال اسوسييشن» ان الاشخاص الذين يعتبرون انهم اقل عرضة للازمات القلبية على الرغم من نقصان الكوليسترول «الجيد» لديهم، يستطيعون تقليص هذا الخطر الى اقل من الثلث بتناولهم دواء ميفاكور الذي يؤثر على الكوليسترول.

وقد شملت الدراسة اكثر من ستة الاف شخص كانت نسبة الكوليسترول و«الكوليسترول السيء» لديهم طبيعية، ونسبة الكوليسترول «الجيد» اقل من المعدل. وكتب معدو الدراسة التي اعدت في مركز ويلفورد هول الطبي في قاعدة لاكلاند الجوية في سانت انتونيو (تكساس) ان «العلاج بواسطة لوفاستاتين (ميفاكور) قلص بنسبة 37 % مخاطر الاصابة بتصلب الشرايين او بالوفاة المفاجئة بالسكتة القلبية». وقال الدكتور جون داونز المعد الرئيسي للدراسة ان الدواء ساهم في تخفيض «الكوليسترول السيء» بنسبة 25 % وبزيادة «الكوليسترول الجيد» بنسبة 6 %.

واضاف «نعتبر ان ستة ملايين امريكي لا تتضمن وصفاتهم الطبية لوفاستاتين بامكانهم ان يستفيدوا منه لتخفيض نسبة الكوليسترول السيء لديهم». وفي تعليق نشرته الصحيفة اعترف الدكتور توماس بيرسون من كلية الطب في جامعة روتشستر (ولاية نيويورك) بأن هذه النتائج مهمة، ولكنه اضاف ان مثل هذا العلاج الوقائي للاشخاص الذين لا يواجهون اصلا مخاطر كبيرة يعتبر مكلفا كثيرا في الوقت الراهن.

## الامريكي وايتيكر اول معاق يتسلق قمة ايفيرست

■ كاتماندو ـ اف ب: بات الامريكي طوم وايتيكر (49 عاما) اول معاق يتمكن من تسلق قمة ايفيرست في جبال الهمالايا (8848 مترا) امس الاربعاء.

وذكرت وزارة السياحة في نيبال ان وايتيكر وهو بساق واحدة نجح في تسلق القمة في محاولته الثالثة.

وكان تسلق وايتيكر الذي خسر ساقه في حادث سيارة عام 1979 قمة ايفيرست حلما يدغدغ مخيلته منذ سنوات عدة ليثبت قدرة المعاق على الوصول اليها اذا كان يملك الارادة والتصميم. يذكر ان اول متسلق نجح في بلوغ قمة ايفيرست كان النيوزيلندي ادموند هيلاري عام 1953.

## كلام النجوم

استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.

كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.

تستطيع كسب معاشك بشق الانفس هذا اليوم.

وقت مناسب لوضع الخطط بعيدة المدى ازاء العائلة والاقارب.

لا تتوقع اي وثائق ذات طابع مالي حيث انك ستخسر اكثر مما تربح.

النزاع والخصام امر متوقع بين اولئك الذين تجمعهم علاقة دائمة.

اولئك المنشغلون في امور مالية وفنية يحصلون على بعض الحوافز.

يوم رائع للقيام برحلات تجارية.

حياتك الاجتماعية تبدو اكثر اهمية من المباحثات التجارية.

الاطباء والممرضات من اصحاب هذا البرج يحصلون على مكافآت لخدماتهم.

هذا يوم مناسب لتشعر الاخرين بقيمة عملك.

الحب وشيك لاولئك الذين يرغبون في الوصول اليه.